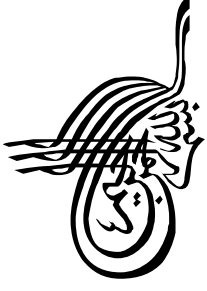


٢ ..... المسائل المبادئية وبناء الذات

صفحه خالى





## ٦..... المسائل المبرانية وبناء الأدات

٤٥	٩. الدم والنجس .....
٤٥	١٠. القهقهة .....
٤٥	١١. لحم الجوزور (الائل) .....
٤٦	١٢. دم الامتصاخة .....
٤٦	١٣. الترم .....
٤٦	واجهه .....
٥٦	شرايط الوضوء .....
٥٧	الثاني: في الغسل .....
٥٨	التعريف .....
٥٨	موجهه .....
٥٨	١. الجنابة .....
٦٢	٢. الحيض .....
٦٥	٣. الايشيخاخة .....
٦٦	٤. التماس .....
٦٦	٥. مس الميت .....
٦٦	٦. الموت .....
٦٦	الاعضال المتدوية .....
٦٧	الثالث: في التيمم .....
٦٧	تعريف التيمم .....
٦٧	شُرطه .....
٧٠	والواجب .....
٧١	يُستحبُّ .....
٧٥	تعريفها .....
٨١	فصول الصلاة .....
٨١	الفصل الأول: في أعادها .....
٨٢	الفصل الثاني: في شروطها .....
٨٢	١. الوقت .....
٩٣	٢. القبلة .....

## المحتويات

### التقدمة

١٣	الفقه القري والمقارن (نشأته, أهميته وثمرته) .....
١٨	العمه الدمشقيه فقه اسلامي وقريبي .....
٢٢	خصائص هذا الكتاب .....
٢٣	مطلع العمه الدمشقيه .....
٢٤	مدخل: حاجة الانسان الى الدين والعباده .....
٢٥	العباده وبناء الذات .....
<b>أبواب الأول: الطهور والطهارة</b>	
٢٩	الطهور .....
٣١	النجاسة عشرة .....
٣٤	المقدار المفقود منه من النجاسة .....
٣٥	كيفية التطهير .....
٣٧	المطهر عشرة .....
٤٢	الطهارة .....
٤٣	الأول: في الرضوء .....
٤٣	تعريفه .....
٤٣	موجهه .....
٤٤	١. البول والغائط والريح .....
٤٤	٢. المذي والودي .....
٤٤	٣. غيبة العقل .....
٤٤	٤. الخي .....
٤٤	٥. اللبس .....
٤٤	٦. مس القبل والبر .....
٤٥	٧. القبلة .....
٤٥	٨. القي .....

المسائل المبرانية وبناء الذات	١٦٠
الفصل الحادي عشر: في الجماعة	١٦٠
<b>أبواب الثالث: كتاب تركة</b>	
تعريف	١٨١
حكمة جعل الزكاة والجهاد من العبادات	١٨٢
<b>أبواب الرابع: كتاب الصوم</b>	
مقدمة: الصيام في الديانات القديمة	١٨٥
تعريفه	١٨٨
موارد القضاء فقط	١٩٠
تكرار التكفارة	١٩١
صوم المألح والضيف في الطاعة	١٩٤
شروط الوجوب	١٩٤
شروط الصحة	١٩٥
واجبات الصوم	١٩٥
نبوت الهلال	١٩٥
رؤية الهلال	١٩٦
وقت الصوم	٢٠٥
زوال العذر	٢٠٥
مسائل (صوم المسافر، التلقيح والتزويج، علام البلوغ و...)	٢٠٦
<b>أبواب الخامس: كتاب الاعتكاف</b>	
تعريفه	٢١٥
واجب الاعتكاف	٢١٥
محرمات الاعتكاف	٢١٦
تعريف المسجد الجامع	٢١٦
<b>أبواب السادس: كتاب الحج</b>	
تعريفه	٢١٩
الحج في القرآن والسنة	٢٢٢
المقارنة بين مناسك الحج في الأدیان	٢٢٦
خبر فضول	٢٢٩
الفصل الأول: في الإستهانة	٢٢٩

الفهرس	٧
٣. السفر والسائر	١٠٠
٤. المكان	١٠٢
٥. طهارة البدن	١٠٦
٦. ترك الكلام والفعل الكثير عادة	١٠٦
٧. الإسلام والتبشير	١٠٦
الفصل الثالث: في كيفية الصلاة	١٠٧
الأذان والإقامة	١٠٧
١. القيام	١١١
٢. القم	١١٢
٣. تكبيرة الاحرام	١١٣
٤. القراءة	١١٤
٥. تم الركوع	١٢١
٦. تم السجود	١٢٢
٧. التشهد	١٢٥
٨. تم سجدة التسلیم	١٢٧
الفصل الرابع: في باقي مستحباتها	١٣٠
الفصل الخامس: في التروك	١٣٣
المكروهات	١٣٥
الفصل السادس: في بقية الصلوات الواجبة	١٣٦
١. صلاة الجمعة	١٣٦
٢. صلاة العيدين	١٤٤
٣. صلاة الآيات	١٤٦
المدنويات	١٥٠
الفصل السابع: في الخلل في الصلاة	١٥١
كيفية سجدتي السهو	١٥١
الشك في عدد الركعات	١٥٢
الفصل الثامن: في القضاء	١٥٤
الفصل التاسع: في صلاة الخوف	١٥٦
الفصل العاشر: في صلاة المسافر	١٥٧

٢٧٤	رجم الجبص
٢٧٧	سلاح الجمار
٢٧٧	الظهور التاريخي لمنطقة الجمرات
٢٧٧	الهدى
٢٨١	التضحية
٢٨١	الحلق
٢٨٢	التحلل من الحج
٢٨٣	القول في العود إلى مكة للطوافين والسمي
٢٨٣	القول في العود إلى منى
٢٨٤	طواف الوداع والعود إلى مكة
٢٨٥	الفصل السادس: في كفارات الاحرام
٢٨٧	الفصل السابع: في الإحصار والصد
٢٨٩	مقارنة وتحرير المذاهب الخمسة في حل لزوم الزحام في الحج
٣٠٣	زيارة آثار رسول الله (ص)
٣٠٦	آداب الزيارة والتوسل عند المذاهب الإسلامية
٣٠٨	التوسل والوسيلة
٣١٠	الرسائل التي يتقرب ويتوسل الإنسان بها إلى الله تعالى
٣١٠	أما الاول: ما هو جائز بالاتفاق
٣١٥	الثاني: ما هو غير جائز بالاتفاق
٣١٦	الثالث: ما هو مورد الاختلاف
٣٢٥	فهرس المتابع

٢٢٠	شروط صحة الحج
٢٢٣	أركان الحج
٢٢٤	مقارنة وتحرير المذاهب في أركان العمرة
٢٢٤	مقارنة وتحرير المذاهب في الحج
٢٢٤	القول في حج الانساب
٢٢٥	شروط التائب
٢٣٦	الوصية بالحج
٢٣٧	الفصل الثاني: في أنواع الحج
٢٤٠	الفصل الثالث: في المواقيت
٢٤٢	الفصل الرابع: أدب الاحرام
٢٤٥	التروك المحرمة
٢٥١	القول في الطواف
٢٥١	تعريف الطواف
٢٥٢	أدب الطواف
٢٥٢	يشترط فيه
٢٥٢	وأجه
٢٥٤	سنته
٢٥٧	أنواع الطواف
٢٥٩	القول في السعي
٢٥٩	أدب السعي
٢٦٠	مقدمته
٢٦٠	وأجه
٢٦٢	التصغير
٢٦٣	الفصل الخامس: في أفعال الحج
٢٦٣	١. الإحرام
٢٦٣	٢. الوقوف بعرفة
٢٦٨	٣. الوقوف بالمشعر الحرام
٢٧١	القول في مناسك منى وهم النصر
٢٧٣	حجرة العفة

## المقدمة

١. مقدمة المؤلف
٢. مطلع اللمعة الدمشقية



وأوصى مؤتمر المحامين الدولي المت عقد في لاهاي عام ١٩٤٨ جمعية المحامين الدولية بتبني الدراسات المقارنة لهذا التشريع، والتشجيع عليها، وجاء في تقرير الجمع الدولي للحقوق المقارنة في باريس عام ١٩٥١ م باسم «سبوح الفقه الاسلامي» «ان اختلاف المذاهب الفقهية في هذه المجموعة الحقوقية العظمى يتطوي على ثروة من المفاهيم والمعلومات، ومن الاصول الحقوقية التي هي مناط الاعجاب، وبهذا يتمكن الفقه الاسلامي من ان يستجيب لجميع

مطالب الحياة الحديثة، وأن يوفق بين حاجاتها»<sup>(١)</sup>.

وأهاب مؤتمر معالجة الجريمة المعقد في دمشق عام ١٩٧٢ م بالدول أن تقترب في تشريعاتها في معالجة الجريمة من التشريع الاسلامي.<sup>(٢)</sup>

وفي مؤتمر القانون الدولي المقارن الذي انعقد بهولندا في سنة ١٣٥٦ هـ دعى لحضوره ممثلان للازهر هما: الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبد الرحمن حسن، وقدمتا بحثين: احدى هما عن «المسؤولية الجنائية والمسؤولية المدنية في نظر الاسلام» والثاني عن: «علاقة القانون الروماني بالتشريعة الاسلامية». واتهم المؤتمر الى اصدار القرارات الآتية:

- ١ - اعتبار الشريعة الاسلامية مصدراً من مصادر التشريع العام. (القانون المقارن)
- ٢ - اعتبار الشريعة الاسلامية شريعة مرة صالحة للتطور تستجيب لحاجيات الانسان.
- ٣ - اعتبار التشريع الاسلامي مستقلاً قائماً بذاته وليس مأخوذاً من غيره (يقصد القانون الروماني)<sup>(٣)</sup>.

٤. تسجيل البحث الاول في سجل المؤتمر باللغة العربية واعتباره من بين المجموعة العلمية التي تدخر للرجوع اليها.<sup>(٤)</sup>

قال هو كنج استاذ الفلسفة بجامعة هارفرد: ان في نظام الاسلام استعداداً ذاتياً للنمو، لا بل انه من حيث قابليته للتطور، يفضل على كثير من النظم المماثلة، ولم تكن الصعوبة في اعدام وسائل النمو والهوض في الشرع الاسلامي وإنما في انعدام الميل الى استخدامه<sup>(٥)</sup>.

(١) المدخل الفقهي العام، للاستاذ مصطفى الزرقاء، ج ١، ص ٩

(٢) موبوغة فقه ابراهيم النخعي، محمد رواس قلعه جي، ص ٤

(٣) مقدمة كتاب شرح كتاب النبل، على علي مصور، ج ١، ص ٣٠

(٤) تاريخ الفقه الاسلامي، محمد علي السليبي، مكة مكتبة احياء التراث الاسلامي، ص ١٥٠

(٥) روح السياسة العاقلة، فصل صير الثقافة الاسلامية ط ١٩٣٢، روح الدين الاسلامي، عفيف عبد الفتاح طياره بيروت، ١٣٨٤ هـ، ص ٣٠١

الصادق«ع»: «لذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكم ما فيها يروى عنا فانظروا الى ما رووه عن علي«ع» فاعملوا به «رواه الشيخ الطوسي «رض» في العدة»<sup>(١)</sup>.

## استجابة العالم الإسلامي للفقه التقريري والمقارن

لقد ولي ذلك الزمن الذي كان الناس فيه يحضرون أنفسهم ضمن أحكام مذهب معين، يرون فيه الصواب، وفي غيره الخطأ، دون طلب الدليل، وجاء الزمن الذي اصبح المتفقون من أبناء الأمة الإسلامية لا يقبلون بل يستلون - الفتوى المدعومة بالدليل والبرهان المنع وان كانت من غير المذاهب الاربعة.

وكانت دعوات المتفقين هذه قد انعكست صدها في القوانين الشرعية، وقد استجابت الدولة المصرية سنة ١٩٢٠ للتداعيات الواعية بالأخذ من المذاهب الاربعة ما يوافق روح العصر وتطور الحياة، فاصدرت القانون رقم (٢٥) الذي اشتمل على الأحوال الشخصية من المذهب الحنفي وغيره من المذاهب الأربعة، دون ما عدلها.<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ١٩٢٩ اصدرت القانون الشرعي رقم (٢٥) الذي أخذ بكافة المذاهب الفقهية.

حتى غير المذاهب الاربعة.<sup>(٣)</sup>  
وفي سنة ١٩٣٦ شكلت الحكومة المصرية لجنة مختصة، وكلفتها وضع قانون للاحوال الشخصية، وقد رأت اللجنة أن تأخذ من فقه الزيدية والامامية ما يلائم مصالح الناس، ويوافق روح العصر، ومقاصد الشريعة.

كما اصدرت الدولة السورية عام ١٩٥١ قانون الاحوال الشخصية الذي جاء على غرار القانون المصري الاخير.

وكان يواكب هذه الانطلاقة للفقه الإسلامي المقارن في داخل البلاد الاسلامية - في الفكر الديني الجاهيري وفي الفكر العلمي القانوني - ومنهجه الدقيق انطلاقاً اخرى في المجال الدولي، حيث عبرت هذه المؤتمرات الدولية عن اعجابها بهذا الفقه وقد نص مؤتمر القانون المقارن في عام ١٩٣٧ م على اعتبار الشريعة الاسلامية مصدراً من مصادر التشريع العام.

(١) تفسير الصافي ج ١، ص ٦٤ مقدمة (١٣).

(٢) مقدمة موبوغة فقه ابراهيم النخعي، د. رواس قلعه جي، ج ١، ص ٣

(٣) مقارنة المذاهب في الفقه، للشيخ محمود شلتوت و الشيخ محمد علي السليبي، القاهرة ١٣٧٣، ص ٥



كانت غير مقبولة برفضونها، وإني رأيت من فقهائنا من أخذ برأيي لي حفيظة<sup>(١)</sup> في مقابل آراء الآخرين.<sup>(٢)</sup>

### اللمعة الدمشقية فقه اسلامي وتقريبي

احطت «اللمعة» القصة من بين النصوص الفقهية الشيعية، اذ جمعت الوجازة والاخصصار، الى روعة التعبير، وتسيق الابواب والاحكام بشكل منظم وتهيئ النظر والفكر، وقد كان مؤلفه الشهيد ادبياً كبيراً وشاعراً كما نشاهد نموذجاً من نثره الموزون في مطلع الكتاب جامعاً علوم الشيعة والسنة ولم تكن معلوماته مقصورة على الفقه والاصول.

وقد حاول الشهيد في هذا الكتاب ان لايجمد على العبارات الفقهية المتداولة في وقته وان يحدث بعض التغيير في صياغة العبارات ويجيد في صياغتها.

ولنقت نظر الباحثين الى دقة الشهيد الفاتحة في تحديد المصطلحات الفقهية. وهذه المحسنات كانت وراء سرّ خلود كتاب اللمعة في الحوزات العلمية والجامعات وكتابة شروح كثيرة عليها، منها الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، للشهيد الثاني.

وهذا الكتاب ليس لمة ومصباحاً للحوزات العلمية الشيعية فحسب، بل لمة ومصباحاً لعالم الاسلام<sup>(٣)</sup> فقد طبع هذا الكتاب مع مقدمة العلامة الشيخ عبدالله السبيعي ومقدمة دار التقريب في مصر لعلماء وطلاب الازهر، وجاء في مقدمة دار التقريب: «لمه فقه الاسلام وحسب، الا انه العادة جرت ان يوزع الفقه على حسب المذاهب، كأنما هو ملك لمذهب وخاصة. بينما هو في واقعه ملك للمسلمين جميعاً، وما كان يصح ان يبطل الفقه بالتعصب، وأن

(١) كما قال ابن ادرس في السرائر ج ٢، ص ٤٨٢ : و اختار شيخنا ابو جعفر الطوسي، في الجزء الثاني من مسائل خلافيه، مذهب ابي حنيفة، و قراه فقال اذا غضب حياً فزرعه، او بيضا فاحضنتها الدجاجة، قازرع و التمروح للفاصب، و به قال ابو حنيفة. (الخلاص : كتاب الغصب، المسألة ٣٠٨).

(٢) خطاب قائد الثورة الاسلامية الايرانية خلال ثقائه لجنة ابناء، جامعة المذاهب الاسلامية، ١٣٨١/١٢/٢١.

(٣) وضع من منابع بعض كتب أهل السنة، كالذكور وراس قلعهمي الباحث في موسوعة الفقه الاسلامي راجع كتابه «موسوعة فقه علي بن ابي طالب» ط، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٧، ص ٢٥ و ٤٣.

ومن خلال هذه الاطلاقة المشرفة التي انطلق بها فقها الإسلام في المبارك في الجليلين الناصبي والعالمي، كان من الواجب علينا أن تقدم الفقه الإسلامي كاملاً بكافة مآذبه واجتهاداته بأسلوب مقارن وتبويب جديد، ليتمكن الباحث والقانوني والفقي من أن يتقنى الأحسن والأرجح. فيوافق بذلك الحق الذي اوصى الله المؤمنين باتباع احسنه.

وقد ترجم كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلبي وكتاب الهداية للمرجني وكتاب السراج الوهاج وكتب الفقه المالكي الى اللغة الانجليزية والفرنسية والتي غيرت بعض القوانين الأوروبية على ضوئها.

أما سيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأئمة المذاهب الاسلامية واتباعهم المحققين فهي مفعمة بصور العلاقات العلمية والاحترام العلمي في إطار أدب الاختلاف.

ولا نجد الصراع الا حينما يسود الجهل والتعصب، وتخلو الساحة من العلماء الواعين.

كان فقهاء المذاهب يحاولون الاستفادة من بعضهم البعض بالاضافة إلى التواجد ودراستهم في حوزاتهم العلمية، وكان يحضر بعض فقهاء مدرسة أهل الرأي في العراق كالأمام ابي يوسف والامام محمد الشيباني الى مدرسة أهل الحديث في الحجاز ويحضر كثير من علماء أهل السنة في درس الشيخ الطوسي في منطقة الكرخ ببغداد وكذلك فقهاء الشيعة الكبار كالعلامة الحلبي والشهيد الاول (تمس الدين محمد العالمي) والشهيد الثاني (زين الدين علي بن احمد) يحضرون دروس أهل السنة المهمة في بغداد ومصر ومكة والمدينة والنجف والقدس ودمشق وكانت تتبادل منح الاجازات بين المذاهب الاسلامية كالتي في اجازات عمار الانوار واجازات آية الله العظمى المرعشي وهكذا الكتب المشتركة والكتيب المقارنة ككتاب الخلاف للشيخ الطوسي وتذكرة الفقهاء للعلامة الحلبي والناصرات للسيد المرتضى و... كلها من كتب الفقه التقريبي والمقارن الذي كان متداولاً في حوزاتهم العلمية.

قال آية الله الخميني: في الوقت الحاضر لا يوجد أي مانع بأن يذكر فقهاؤنا آراء واستدلالات فقهاء السنة - الآراء الجديدة منها - ويناقشونها، وإذا كانت مقبولة يقبلونها وإذا

طبقات القراء حيث درس على فقهاء أهل السنة منهم شمس الأئمة الكرمانلي الشافعي ثم اتجه إلى دمشق والقاهرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة ومقام الخليل ودرس على أربعين شيخاً من علماء أهل السنة واحصاهم في إجازته لابن الحازن الحائري في دمشق ٧٨٤ هـ والموجود في حجار الانوار.<sup>(١)</sup>

بعد كل هذه المرحلة الطويلة والتنقل في مدارس العلم عند الشيعة وأهل السنة استطاع أن يتحول إلى رمز كبير في العالم الإسلامي كان يحضر لتهنئة جديدة تستخدم المسلمين عاملة مستضياً من أوضاع مختلفة. فهو ظل الوحدة الإسلامية ومؤسس الحوار بين المذاهب والرافض لفكرة رفض الآخر بجراد الاختلاف.<sup>(٢)</sup>

وهكذا لا قح الشهيد بين ثقافته الخاصة التي تلقاها في الحوزات العلمية الشيعية وبين الثقافة التي كانت سائدة في المدارس السنية.

وهو وإن لم يخرج من الفقه الشيعي بالثقافة السني كالشيخ الطوسي والعلامة والمحقق لكن هذا التلاحق أفاضه كثيراً في توسيع فكره وتمكينه من التجديد والتطوير والتصحيح خصوصاً في كتاب اللمعة الدمشقية، ولذا صار هذا الكتاب كتاباً تدريسياً منذ تأليفه إلى الآن.

فقد كان الشهيد يحتل مكانة علمية رفيعة بين علماء السنة فكانوا يحضرون مجلسه للاستفادة وللمناقشة ولحل مشكلاتهم الفقهية وغيرها.

الناقب والكاملات الفاهرة، جامع علوم الدنيا والآخرة شمس الملة والدين محمد بن الشيخ العام جمال الدين بن مكي، الدمشقي...»، وأتيح للشهيد الأول عن طريق هذه الانسداد أن يندمج في أطر ثقافية مختلفة، ويعيش ويعجزها مختلفة من الفكر ويتفاعل مع الاتجاهات الفكرية المتضاربة، ويبدل على صلته بلا اتجاهات فكرية السنية وعلى معرفته التامة بأثرها وأفكارها، إجازته لابن الحازن: «هنا مصنفات أهل السنة وروايتهم فإني أروى على نحو أربعين شيخاً من علمائهم بكرة والمدينة ودار السلام بغداد وحضر ودمشق وبيت المقدس ومقام إبراهيم الخليل، فرويت صحاح البخاري عن جماعة كثيرة يستندهم إلى البخاري وكذلك صحاح مسلم ومسندي ابن داود، وجامع الترمذي ومسندي أحمد، وموطأ مالك، ومسندي الدارقطني، ومسندي ابن ماجه، والمسندي علي المصنفين إلى غير ذلك».

(١) حجار الاحرار للمجلسي، ج ٢٥، ص ٢٩

(٢) رؤى التفريب عند الشيخ محمد بن مكي الجيزي (الشهيد الأول) للشيخ حسن بغدادري رسالة التفريب سنة ١٤٢٤ العدد ٤٠، ص ١٧٤ - ١٧٥

يختص لفريق دون فريق لأنه نتاج حكم كتاب الله الكريم والسنة النبوية الشريفة والكتاب لا يختلف فيه اثنان من المسلمين ولا تختص به طائفة دون طائفة، والسني الكريم بين يستته للناس دينهم، وأوضح بها مجمل احكام القرآن، «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُكِّرَ لَهُمْ» والمسلمون لا يشككون في كتابهم، ولا يترددون في الأخذ بما نزلت من سنة نبهم، لا فرق في ذلك بين سنهم وشيعهم وهم أن اختلفوا فانما يختلفون نتيجة لطبيعة الاجتهاد والاستنباط والادلة والقرائن والظروف. فالخلاف الفقهي في اصله ليس صادراً عن الهوى والتعصب ولكنه صادر عن اصول الشريعة وادلتها التي يجب على المسلمين أن يتوكلوا عليها في معرفة دينهم والتعبد بما شرعه الله لهم.

فإن القارئ يروى في هذا الكتاب من الوقايات مع بقية المذاهب كثرة غالية، ومن الخلافات قلة محدودة والوقايات في الوقايات يثبت ان الاصول تتحكم ولا يهملها أحد، كما ان الخلاف يدل على أن مجال النظر فيما يصح فيه الاجتهاد يحترم ويقدر.<sup>(١)</sup>

وهذه المحسنات دليل انتخابنا هذا الكتاب للثقافة القرآني والمقارن.

### مؤلف اللمعة الدمشقية

مؤلف اللمعة هو الشيخ الاجل الفقيه الاقننه ابو عبد الله محمد بن مكي بن محمد العاملي الجيزي، ولد سنة ٧٣٤ هـ وتعلم على تلامذة العلامة الحلبي اوائل بلوغه واجازه فخر المحققين، ابن العلامة سنة ٧٥١ في الحلة وهو لم يكف على الثقافة التي تلقاها في بلده جزين وسائر الحوزات العلمية الشيعية في الحلة وكربلاء، بل فر إلى أهم مراكز الثقافة والحوزات السنية.<sup>(٢)</sup> ففي سنة ٧٥٨ هـ اتجه إلى بغداد وأقام فيها مدة من الزمن كما ينقل ابن الجيزي في

(١) رسالة الاسلام، السنة العاشرة، العدد الرابع، ربيع الاول ١٣٧٨ هـ مقالة «مقدم لكتاب شرح اللمعة الدمشقية» ص ٢٤١-٢٥١.

(٢) كما نقل المجلسي قدس سره صورة بعض الاجازات كاجازة شمس الأئمة الكرمانلي الشافعي، له: «بسم الله والحمد لله، والصلاة على رسوله وآله، وبعد فقد استجاز الولي الاعظم امام الأئمة صاحب الضمير، محمد

صار وسيلة لأن يكتب اللمعة الدمشقية وصار هذا الكتاب لمةً وضيأءً دائماً للحوارات العلمية وزاد اشتهاره وحبوبيته على مدى القرون.

### خصائص هذا الكتاب

١. تهذيب اللمعة من المسائل غير الميتلى بها كالتظهار والعبيد والاماء و...
٢. تكميلها بمسائل مستجدة للفقهاء المعاصرين
٣. ذكر آيات الاحكام المتعلقة بالمباحث المختلفة
٤. تزويد الموضوعات بعناوين لم يذكرها المؤلف
٥. تيوب عصري للفصول والابواب
٦. توضيح علاقة المواضيع والفصول بعضها ببعض الاخر
٧. بيان حكمة الاحكام وفقه المقاصد
٨. ذكر القواعد الفقهية
٩. دعم بيان الاحكام بصور مناسبة
١٠. تعريف موضوعات الاحكام في عصرنا الحاضر
١١. مقارنة المذاهب
١٢. تقريب المذاهب
١٣. اخلاق الفقه وادب العبادات والمعاملات
١٤. نقل روايات اهل البيت «ع» من طرق الشيعة وطرق اهل السنة التي كان بعضها مشتركة وبعضها غير مشتركة
١٥. اسباب الاختلاف.

وهو يعتقد بالتقريب وتوحيد الكلمة بين المسلمين ولهذا لم يسبح لطح المسائل المخالفة في مجلته.<sup>(١)</sup>

فالماسدون حبسوه في منزله ليستقوا محبته عن قلوب الناس ويظفوا نوره ولكن الحبس

(١) راجع مقدمة اللمعة الدمشقية بقلم الامتاز الشيخ محمد مهدي الأنصاري، ١٣٠.

وها يطرح سؤالاً وهو انه لم يقل صاحب اللمعة مع انه كان خريج الحوزات العلمية الشيعية وشديد المحافظة على التقريب

ووحدة المسلمين وكان بيته مزدحماً بطله أهل السنة؟ أفضى صاحب اللمعة الشطر الأخير من عمره في دمشق إمام

حكومة «برقوقي» من ملوك الجراكسة على مصر والشام وكانت حكومة دمشق يرئسها بيد «بيدس» مندوب برقوق.

وقدر الشهيد ان يكون نفسه في الشام مكانة إحصائية وفكرية عظيمة، وهو وان لم يكن صاحب مشروع سياسي لاقاربه

دولة اسلامية ولكن كان صاحب مشروع مرجعية دينية وأخيه جاءت لمة في بلاد الشام في عصر المماليك الظلم، وقد

تمكنت الشيعة فتره الحكم القاطني من الاستيلاء على مصر وسوريا والعراق والحجاز واليمن.

وكان الشهيد على اتصال بمحركات الشيعة في وقته حتى جاء الوزير الشيخ تميم الدين، مبعوثاً اليه من سلطان خراسان

امير علي بن مزيد امير سرداران خراسان برسالة مليئة بالاجلال طالباً اليه السفر الى دولة خراسان الجديدة التي

قامت بعد الانحصر على المغول وطردهم من خراسان ولكن الشهيد اعتذر وانك لم حسب طلبهم كتاب اللمعة

ليكون اساساً في قضاء الدولة الخراسانية وحمايتها. انتشر وكلاء الشهيد الذين بلغوا الملكات وخروج مداع للنبوة في

منطقة صيدا والنبطية يدعى محمد الجالوسي وقضى الشهيد ضده واقامته الحد عليه، بعد معركة معه ومع أتباعه

وكثرة اجازات علماء السنة له ما يدل على قبوله ورباً تأقوره على جمهور واسع من المسلمين السنة وكثير من

علمائهم. وهكذا اعتاده بولاية التقيد لاجراء الحكم الاسلامي.

هذه العوامل أوجدت الرعب في قلب الحكومة الضعيفة يومذاك فحاولت ان تقضي عليه فأنس جانيه.

وفي المرحلة الاولى اخفته عن الناس حتى انقطعت اتصالاته بالناس. فسجن سنة كاملة بقاعة دمشق، وضع الناس ورقعوا

اصولهم بلا اجتماع، يخاف «بيدس» حاكم دمشق من ثورة الناس، فحاول ان يريح نفسه منه ولكن ذلك لم يكن

الا ان يقل شخصيته ابتداءً، فقدم اتباع «الياقوش المشي» الذي كان من تلاميذ الشهيد ومن الشيعة من قبل يدعوا

الى مذهب جديد ويستغل الوضع في توسيع نفوذه الخلاف بين السنة والشيعة ويجاد نفوذه في الطائفة ذاتها.

فكتب اتباعه محضاً يقنع فيه على الشهيد بأقاويل تنسب اليه وشهد عليه سبعون نفراً من اتباع الياقوش وكثير من

اتباع ابن جماعة وظناؤه. فقدمت الى قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا واتوا بالخضر من ابن جماعة فنفذه الى

القاضي الماكي وقال: تحكم برأيك وهدده بالعزل. فقد جلسا للقضاء حضرة الملك وجمع كثير والشهيد قدس سره

فوجهت اليه التهم فانك ذلك، فلم يقل منه الا انكار وقبوله بدمشق ثم صليبه وهو مقبول بمراى من الناس. ثم

اصروا برجم الجسد فجلوزه بيدس وابن جماعة. ثم اصروا بحرق الجسد. (راجع دراسة هذه الفتنة القوسية في

مقدمة اللمعة الدمشقية بقلم الامتاز محمد مهدي الأنصاري، ٥٥٩، ٥٦٠، ج ١٠٤، وسفينة البحار ١/٢٢٧٢، ٥١٧-٥٢٢

وايضاح المكسرون ١/٣٥٥، ٤٧١، ٥٥٩، ٥٦٠، بحار الانوار - ج ١٠٤، وسفينة البحار ١/٢٢٧٢، الفيت،

البحراني ٢/٣٩-٤١/١ وكتاب الاعلام للوركلي ٧: ٣٣٠ و ٣٣١، فوالسد الرضوية، ٤٤-٦٥٣، تنقيح المقال،

المناقب ٣/١٩١، ١٩٢، هدية العارفين، البغدادي ١٧١/٢

و Brockelmann 8, 11: 131, 132.

(ولا تخسبوا الذين قتلوا في سبيل اللّٰهِ امواتاً بل احياءٌ نجدهم يردون)

## مدخل

### حاجة الانسان الى الدين والعبادة

الدين هو ما وضعه الله من القواعد والاحكام وبعث بها الرسل لترشد الناس الى الحق في الاعتقاد والى الخير في السلوك والمعاملة.

الدين يعنى الوحي، مصدر الهداية الى الحق في الاعتقاد والاعمال والنقل ليست له صلاحية الاستقلال بادرارك مصالح الدنيا فضلاً عن مصالح الآخرة.

الدين يعنى الايمان بالله حاجة الانسان اليه لان الانسان في حاجة الى الأمن من مخاوف الدنيا والآخرة، اما في الدنيا فان الانسان قد تقابله مشاكل الحياة او تصادمه نوازل الدهر فلا يستطيع مواجهتها، فينهار أمنها باختلال عقله او مرض عصبي او بالانتحار ويؤيد هذا ما نراه من انتشار مظاهر الانتحار والعقد النفسية، بسبب الابتعاد عن الايمان بالله.

فالدين يعنى حياة الانسان وهو وسيلة فعالة في تنفيذ الاحكام المشروعة المتعلقة بحياة الجماعة لأن الوازع الديني بالاتفاق يعتبر من العوامل المساعدة في تنفيذ القوانين.

والدين الصحيح هو ما يَسْمُو بالانسان فوق حاجاته الجسمية ونوازعه الانانية، ويوثق الصلة بينه وبين خالقه وَيَبْنِي في نفسه روح الاخوة سائر افراد البشر لأنهم من صنع اله واحد، ومن اب وام واحد.

والدين الحق الصحيح هو الذي يساير الطبيعة الانسانية، تهديباً وريقاً ويضع لها من القواعد والضوابط ليصوغ من خلالها شخصية السوية.

والدين الصحيح هو الذي يربط بين عبادة الله وطاعته وبين حب الخير للناس وبين عصيانه وبغرس في نفوس معتقيه، حب العمل والاخوة والمساواة ورفض الظلم والظلميين والكبرياء ويغرس روح الانسان بالرحمة والموءة.<sup>(١)</sup>

وإذا كان العالم اغتر اليوم بالعلم، واعرض عن الدين والايمان بالله، فغداً يتطلع الى من يقذه من الفرق كما ان المورخ البريطاني المعاصر ارنولد توينبي كان يعتقد في اوائل كتاباته بأن الاديان ذهبت الى غير رجعة، ولكنه وصل الى الاعتقاد بأن الدين رفيع لا يمكن عزله عن الوحي وملكية الاختيار وهما من الخصائص المميزة للروح الانسانية، ثم قال: وفي اعتقادي ان لكل كائن انساني دينه الفردي وكل مجتمع بشري دينه الجماعي.<sup>(٢)</sup>

(١) مجلة رسالة الاسلام، العدد الاول، السنة الاول، ص ٢٨

(٢) كتاب التجارب لآرنولد توينبي، تقرأ عن المقاصد العامة للشريعة الاسلامية، يوسف حامد العالم، الولايات المتحدة

## مطلع اللمعة الدمشقية

بسم الله الرحمن الرحيم، الله أَمَدُ اسْمَانَا يُعْتَبَرُ وَالْحَمْدُ فَضْلُهُ وَإِيَّاهُ اشْكُرُ اسْتِشْرَاكًا لِعَزِيمِهِ وَالشُّكْرُ طَرِيقُهُ عَمَدًا وَشُكْرًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَأَسْأَلُهُ تَسْهِيلَ مَا يَلْزَمُ حَمَلَهُ وَتَقْلِيمَ مَا لَا يَسْبَعُ جَهْلَهُ وَاسْتِغْنَاءَ عَنِّي النَّيِّامِ بِمَا يَنْبَغِي أَجْرَهُ وَيَخْصُنِي فِي النَّوَالِ الْأَعْلَى ذِكْرَهُ وَيُرْجِي مَوْتِيَهُ وَذِكْرَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيُّ رَسُولَهُ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ اصْطَفَاهُ وَقَضَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا كَفَرُوا وَعَقَلُوا عَنَّهُ مَا عَرَفُوا جَمْرِيكَلَ عَمَلَهُ حَتَّى قَرَنَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحْكَمِ الْكِتَابِ وَعَمَلَهُمْ قُدْرَةً لِأَوْلِي الْأَلْبَابِ صَلَاةً كَاتِبَةً بِدَوَامِ الْأَحْقَابِ، أَمَا بَعْدُ:

فهذه اللمعة الدمشقية في فقه الامامية، اجابة لانتعاش بعض الدتتايين وحسبنا الله ونعم الوكيل. وهي مبنية على كتب:

- والفقه التفرقي والقارن يشتمل على:
- ١- المسائل العمادية
  - ٢- المسائل الصحية
  - ٣- المسائل الاقتصادية
  - ٤- المسائل العمادية (الاحوال الشخصية)
  - ٥- المسائل الحقوقية والسياسية
- والقسم الاول تحت عنوان العمادة وبناء الذات
- ١- الظهور والظاهرة
  - ٢- الصلاة
  - ٣- الزكاة
  - ٤- الصوم
  - ٥- الاعتكاف
  - ٦- الحج

وبالتالي يكون الانسان اقرب الى تقوى الله وطاعته كما جاء في القرآن الكريم: «حُبِّ عَسْكَكُمْ الصِّيَامِ.....تَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»<sup>(١)</sup>

٤. الحج: وهو ركن من اركان الدين وله اهمية كبيرة في التصريف والتعاون بين الشعوب الاسلامية وتبادل المنافع المادية، والاطلاق على افكار الاخر في ادارة شؤون الحياة. فضلاً عن فوائد الاسفار التي تعود عليهم بالمنافع الاقتصادية المتبادلة (يشهدوا منافع لهم)<sup>(٢)</sup>. وهذه العمادات بالرغم من أنها حق لله على عباده الا ان مصالحتها ومانعتها تعود على الأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة ولها اثر فعال في بناء الذات فهي تغرس فيهم روح الخير والفلاح وتملأ قلوبهم بنور الايمان، وخشية الله، وتباعد بينهم وبين دنس الفواحش والتكررات، وتطهر نفوسهم وقلوبهم من الاحقاد والشح والحسد وتنزع الغل منها بالحبية والمودة والرحمة حتى يصيروا كالمجسد الواحد كل يحب لاجيه ما يحب لنفسه. وتقوي فهم الارادة الصلبة التي يتم الانتصار بها على العدو الاكبر وهو النفس الامارة بالسوء وتخلق فيهم روح التعارف والتعاون بين اصدقاء الارض ومغاربيها.<sup>(٣)</sup>

### مقارنة الاديان

و العمادات في الإسلام تتميز بالوسطية فلا إفراط ولا تفريط فلم يطلب من أتباعه «التفرغ للعبادة والانتقطاع عن الحياة كما فعل بعض النصارى فنهج العبادة عندهم قائم على الروحانيات والرهينة التي تحرم الزواج على أصحابها وتكبت الغرائز وتقمع كل أنواع الريبة وطببات الرزق وترى ذلك رجساً من عمل الشيطان، وبالفعل في العمادة وأخرجوها عن كينيتها، وعن المراد منها وأصبحت رهبانية. مشوهة»<sup>(٤)</sup>.

أما اليهود فقد أفرطوا في الماديات وتناسوا حاجة الإنسان إلى غذاء الروح. «فلا تقرأ في أسفارهم إلا ما هو متعلق بالدنيا فقط. فلا يعبد الله الشخص إلا لتحقيق كسب عاجل أو خوفاً من عقوبة عاجلة، وأصبحت القيم المادية محور الحياة»<sup>(٥)</sup>.

(١) البقرة: ١٨٢

(٢) البقرة: ١٨٣

(٣) لقاصد العادة للشريعة الاسلامية، د يوسف حامد العالم، ص ٢٤٥

(٤) الوسيطية في القرآن، د. على محمد الصلاحي، ص ٢٧

(٥) المرجع السابق، ص ٢٨١

اما من الشرق فقد نقلت الصحف ان البيان كوت لجنة من اساتذة الجامعات، ورجال الدين للبحث عن كيفية الحفاظ على النجاح الكبير الذي حققته البيان بعد هزيمتها المروعة في الحرب العالمية الثانية.

وقد وضعت هذه اللجنة تقريراً، جاء فيه: ان جميع الشباب الذين يتنهون من دراستهم لا بد من ان يلتحقوا بالمعابد الدينية.<sup>(١)</sup>

فإذا كان العالم الذي زعم انه قد بلغ درجة من الحضارة المادية ما لم يبلغه احد سواه بدأ يبحث عن حامي حماية هذه الحضارة المادية ولم يجد الا الدين، فكان الأجدد بنا ان نعثر بديننا الاسلامي العظيم.

### العبادة وبناء الذات

بعد استقرار الايمان في القلب: تأتي مرحلة العبادة وبناء الذات وتعتبر هذه المرحلة جزءاً أساسياً لا بد منه لقيام الدين وكماله ومن ثم المحافظة عليه، ونعني بالعبادات، الصلاة، والزكاة والصيام والحج و...

١. الصلاة: وهي عبادة تقوي نور الايمان في القلب، وتصونه من الزكام وندس الفواحش، ومخارستها بصفتها المطلوبة شرعاً تكون سبباً في اجتناب الفواحش والتكررات كما قال الله تعالى:

«إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ»<sup>(٢)</sup> والصلوة عمود الدين وركن الادب واصل المروعة ومقدمة الصلاة الطهارة والنظافة.

٢. الزكاة: وهي عبادة مالية تلي الصلاة وقد وردت في القرآن مفروضة بالصلاة فكما ان شكر نعمة الدين تؤدي بجميع الدين وهي الصلاة، فشكر نعمة المال تؤدي بحسن تلك النعمة. وقد شرعت الزكاة لتطهير نفوس الأغنياء من البخل والجشع والشح، والظلم، وتطهير قلوب الفقراء من الحقد والحسد والغل. وتقوي وشائج العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع، فانها تكون من المصالح الضرورية لحماية الناس وركناً أساسياً من اركان الدين.

٣. الصيام: وهي عبادة تتأدى بعمل واحد وهو الكف عن اقتضاء الشهوات: شهوة البطن وشهوة الفرج وانما صار قرية بواسطة النفس المحتاجة الى نيل اللذات والشهوات، فهي آفة بالسوء.

و من فوائد الصوم، تدريب الارادة الانسانية على العزم ومنعها قوة الترفع على اللذات.

الامريكية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ١٤١٢ هـ، ص ٢٢٢.

(١) اخبار اليوم الصحفية المصرية عدد ١٢٩٥، السنة ٢٥، ٢٠ / ٨ / ١٩٦٩

(٢) سورة العنكبوت: ٤٥

## الباب الاول

### الطهور والطهارة

(ما يريدُ الله ليخفَلَ عليكمَ مِن حرجٍ ولكن لعلَّ يُطهركمُ وليتمَّ نعمتهُ عليكمَ لعلَّكُمْ تتذكرونَ).

(المائدة: ٦)

١. الطهور
٢. النجاسات
٣. المهورات
٤. الوضوء
٥. الغسل
٦. التيمم

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الشافعية والحنبلة والزيدية<sup>(١)</sup> وابن الجنيّد من الامامية: «إذا بلغ الماء قلتين قلتان وإناء من الفخار يشرب منها لم يتنجس [القلتان ٥٠٠ رطل عراقي وقدرها بعض شيوخ الأزهر - ١٢ تنكة]<sup>(٢)</sup> وابن الجنيّد - ١٢٠٠ رطل عراقي»<sup>(٣)</sup>

قال سيد سابق: ضعف بعض العلماء حديث القلتين وقالوا إنه مضطرب سنداً ومتناً<sup>(٤)</sup>. وقال الحنفية: الكثير أن يبلغ من الكثرة بحيث إذا تحرك احد جانبي الماء لم يتحرك الجانب الآخر.<sup>(٥)</sup>

وعند المالكية والأوزاعي: القليل والكثير سواء في أنه متى تغير احد الأوصاف تنجس ولا فلا ووافقهم من الامامية: ابن ابي عتيق<sup>(٦)</sup> وملا محسن الفيض<sup>(٧)</sup> والفتوي السيد عبد الله الشوشري وأمبر معز الدين محمد الصدر الاصفهاني<sup>(٨)</sup>.

وقال الزيدية: لا فرق بين ورود الماء على التجاسة وبين ورود التجاسة على الماء.<sup>(٩)</sup> والشافعي يفرق بين ورود الماء على التجاسة وورودها عليه، فيعتبر القلتين في ورود التجاسة على الماء ولا يعتبر في ورود الماء على التجاسة.<sup>(١٠)</sup> وخالفه ساير الفقهاء.

وقال الغزالي الشافعي: وددت ان مذهب الشافعي في المياه كان كذهب مالك.<sup>(١١)</sup> قال السيد المرتضى: لا اعرف فيها نصّاً لأصحابنا ويقوى في نفسي عاجلاً صحة ما ذهب

- (١) البحر الزاخر الاحام المهدي ج ١ ص ٣٢
- (٢) نفس المصدر
- (٣) الفقه على المذاهب الخمسة، محمد جواد مغنیه، ص ١٩
- (٤) وسائل الشريعة ج ٥ ص ١٢٣
- (٥) فقه السنة لسيد سابق، ج ١ ص ٢٠
- (٦) الهداية للبرغيناني، ج ١ ص ١٨
- (٧) جواهر الكلام، محمد حسن الخنجي، ج ١ ص ١٠٥
- (٨) معاني الفروع، ج ١ ص ٨١
- (٩) الفيض، ص ١٠
- (١٠) البحر الزاخر للناصح ج ١ ص ٣٣
- (١١) المجموع شرح المهذب ج ١ ص ١٢٨ وبداية المجتهد ج ١ ص ٢٦
- (١٢) فقه السنة لسيد سابق، ج ١ ص ٢٠

### الطهور

(مفتاح القرية لله ومناجاةه)<sup>(١)</sup>

الطهارة لغة الطهارة وشعرها استعمالات طهور مشروط بالنية، والطهور هو الماء والشراب، قال الله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)<sup>(٢)</sup>



وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «جَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»<sup>(٣)</sup>  
فالماء مطهور من الحدوث<sup>(٤)</sup> والنجس<sup>(٥)</sup> والتنجيس بالتغيير بالتجاسة<sup>(٦)</sup> ويظهر بزياله إن كان جازياً أو لاقي كجراً<sup>(٧)</sup>

- (١) صحاح الشريعة: ص ٤٢
- (٢) القرآن: ٤٨.
- (٣) وهو الأثر الحاصل عند عروض احد اسباب الوضوء، والغسل المانع من الصلاة، انرفق رفته على النية.
- (٤) وهو النجس.
- (٥) بالتغيير بالتجاسة في احد اوصافه الثلاثة (اللون والطعم والريح) دون غيرها من الاوصاف.
- (٦) قدره بحسب الكيلو ٤١٩ / ٣٧٧ تقريباً وبالمساحة ما يبلغ مكسره ٤٢٧٨، تحوير الوسيطة ١ / ١٥٠ وتأتي سائر المقادير في ملحقات هذا القسم.

## مقارنة وتقريب بين المذاهب

الكلب والخنزير نجسان في سائر المذاهب الا المالكية فانهم قالوا: كل حي ظهر العين ولو كلباً أو خنزيراً ووافهم الحنفية على طهارة عين الكلب ما دام حياً، على الأرجح، الا ان الحنفية قالوا بنجاسة لعابه حال الحياة تبعاً لنجاسة لحمه بعد موته فلو وقع في بئر وخرج حياً ولم يصب فمه الماء لم يفسد الماء.<sup>(١)</sup>

## □ والكافورُ والمسكُ والفتَّاحُ،

## مقارنة وتقريب بين المذاهب

أطبق علماء السنة والشعبة على نجاسة الحمر الا شاردة منهم كابن بابويه.<sup>(٢)</sup>

## يجب إزالتها عن التوب والتبكت.

## فقه المقاصد

(وَأَذَقَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أُمِّيًّا جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلْقَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُسَبِّحُهَا وَيَسْتَغِيحُ السَّمَاءَ وَتَحْتَهُ سَبْحٌ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)<sup>(٣)</sup>  
ان كلام الملايكة: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُسَبِّحُ فِيهَا وَيَسْتَغِيحُ السَّمَاءَ بعد قوله تعالى: (التي جاعلٌ فِي الْأَرْضِ خَلْقَةً) يدل على ان الفساد في الأرض وسفك الدماء اعظم مانع للتصرب الى الله واستخلافه، والنجاسات العشرة التي يجب إزالتها عن التوب والبدن للصلاة يحتل ان تكون رمزاً لسفك الدماء والفساد، وذلك لان:<sup>(٤)</sup>

- البول والغائط تأويل وعاقبة لشهوة الأكل والشرب وان المعدة بيت كل داء وفساد.
- والدم تأويله سفك الدماء.
- والمغني رمز لباطن التكبر الذي ركب من نطفة يستقذرها كل احد، كما قال الامام

(١) الفقه على المذاهب الاربعة عبدالرحمن الخوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ، ص ١٣ - ١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه، صدوق ابن بابويه ج ١، ص ٧٤ ح ١٦٧

(٣) البقرة: ٣٠.

اليه الشافعي والوجه فيه: انا لو حكمنا بنجاسة الماء القليل الوارد على النجاسة، لأدى ذلك الى ان التوب لا يظهر من النجاسة الا بايراد كر من الماء عليه وذلك يشق.<sup>(١)</sup>

جاء في تحرير الوسيلة: للامام الحنفين (رحمه الله) الرائد بلا مائة يتجسس علاقة النجاسة اذا كان دون الكر، سواء كان وارداً عليها او موروداً ويظهر بالامتزاج بقاء معتصم للجاري والكر وماء المطر.<sup>(٢)</sup>

## الماء المطلق والماء المضاف

المُضَافٌ مَا لَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَاءِ بِإِطْلَاقِهِ:

وَهُوَ (بِفَسْه) ظَاهِرٌ غَيْرٌ مَطْفُورٌ (الغيره) مَطْلَقًا وَيُنْجَسُ بِالإِضْطِاقِ بِالتَّجَسُّسِ، وَظُهُورُهُ إِذَا صَارَ مَطْلَقًا عَلَى الْأَصَحِّ.

## مقارنة وتقريب بين المذاهب

اتفقت المذاهب على انه لا يجوز الوضوء ولا الغسل بالماء المضاف ما عدا الخفيفة. وقال الصدوق من الامامية يصح بقاء الورد وقال السيد المرتضى: الماء اذا خالطه بعض الاجسام الظاهرة من جامد او مائع فلم يسخن به ولم يخرج عن طبعه وجريانته ويسلبه اطلاق اسم الماء عليه فان الوضوء به جائز.<sup>(٣)</sup>

## النَّجَاسَةُ عَشْرَةٌ: (٤)

- البَوْلُ وَالغَائِطُ مِنْ غَيْرِ الْمَأْكُولِ ذِي النَّفْسِ.<sup>(٥)</sup>
- وَالِدَمُ وَأَنْهَى مِنْ ذِي النَّفْسِ وَلَنْ أُكُلَ.
- وَالجَيْتَةُ نَيْتُهُ.
- وَالكَلْبُ وَالخِنْزِيرُ.

(١) الناصريات للسيد المرتضى، ص ٧٧ و ٧٣

(٢) تحرير الوسيلة ج ١ ص ١٤

(٣) مسائل الناصريات، للسيد المرتضى، ص ٧٣

(٤) سنن أبي داود النجاسة العشرة و حكمها الصحيحة في قسم المسائل الصحية

(٥) أي الدم القوي الذي يخرج من العروق عند قطعه



من وجهة نظر الامام الخميني<sup>(١)</sup>: الظاهر أن التقصد من فذارة ونجاسة الحجر هي المفسدة الكبرى المترتبة في شربه، فجعله نجساً لكي يجتنبه الناس غاية الاجتناب، كما ان الظاهر من جعل الكافر نجساً هي لمصلحة سياسية وهي تجنب المسلمين من معاشرتهم ومؤاكلتهم، لا لفتارة فيهم تؤثر في رفضها الشهاداتين، ولعل في مباشرة الكلب والخنزير مضرت أراد الشارع تجنبها، كذلك يعتقد البعض ان التقصد من نجاسة الكلب هي لمواجهة بعض الاديان القديمة التي كانت تقدس وتعبد الكلاب.<sup>(٢)</sup>

من وجهة نظر المالكية وبعض الامامية كالصديق والمحقق الاردبيلي والمحقق الفيض الكاشاني والمحقق السبزواري الحمر طاهر.

### مقارنة المذاهب

انفرد الاربعة عن الامامية بنجاسة الفيم والذوي والمذي وقال الشافعية والحنابلة بطهارة ممي الادمي.

### المقدار المعفو عنه من النجاسة:

□ وَعَفِيَ عَنْ ذَمِّ الْجُرُوحِ وَالْقُرُوحِ مَعَ السَّيِّئَاتِ.

ظهر العيل في ملكة البدن وان زال اعطى بالكسر والفتلة فلا يزال الكلب في الفيم والاذواء والخنزير في الذكر والفضاء والفيضان في الذكر والخبث والامشكيات فهو في عبادة كلب عقور، او خنزير طلع او شيطان كغور فتذكره الملاحة الابدية والفتارة السرمدية، (التي واستكبر وكان عن الكافرين)

وقيل ما ورد في القرآن من النفس المطننة والكرامة والفتارة بالسوء، اشارة الى القوى الثلاث اعني الماكلة والسهيبة والبهمة، كما قال الشيخ محمد النراقي (قدس سره): «والحق انها اوصاف فاحشة للنفس بحسب اختلاف احوالها، فاذا غلبت قوتها العاقلة على الثلاث الآخر و صارت متفاداة لما مقهورة منها، و زال الخطر ايها الحاصل من مدافعها، سميت «مطننة»، لسكونها حينئذ تحت الاوامر والنواهي واطمئنتها بذكر الله (الذي يذكره الله تَعَلُّفًا) التَّقْوَب).

و اذا لم تتم غلبتها و كان بينها تنازع و تدافع، و كلما صارت مغرية عنها بارك كلب الماصي حصلت للنفس لوم و تداسة سميت «طامة»، و اذا صارت مغرية منها مدعنة لما دون دفاع سميت «نارة بالسوء»، (اجاء علوم الدين، ابي حامد الغزالي، ج ٣ ص ٤٠ و ٤١ و قال الله تعالى في ذكره الحكيم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾

(١) المكاسب الخيرية للاحام الخميني، ج ١، ص ١٧٠.

(٢) وغير دليل على ذلك قداسة الكلب في الديانة الزرادشتية القديمة، حيث يحكم بالوت على كل من اطعم الكلب كلاً رديطاً، (وتديداً ١٥/٢١-٢١-٢١ و يوان والدين والثقافة، الدكتور محمود رضا الصغار زاده، ص ٢٩٠-٢٨٥).

علي(عليه السلام): «صعبت للمتكر الذي يكون بالأمس نطفة»<sup>(١)</sup>. وقالت فاطمة الزهراء(عليها السلام): «فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك والصلاة تزيهاً لكم عن الكبر»<sup>(٢)</sup>.

□ والميعة تأويلها باطن الدنيا، كما قال الامام علي (عليه السلام): «الدنيا جيفة وطالبها كلاب اقبلوا على جيفة قد افضحوا بأكلها»<sup>(٣)</sup>.

ويمكن ان يكون من تأويلاتها الغيبة كما قال الحكيم: (وَلَا يَتَّقِبُ يَفْضَأُكُمْ بَعْضًا أُجِيبُ أَحَاكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أُخِيهِ مَيْتًا فَكَّرَ شَمُوهُ)<sup>(٤)</sup>

□ والكلب تأويله الغضب والسبعية، كما جاء في القرآن: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾<sup>(٥)</sup>.

□ والخنزير تأويله النوم والشهوة والبهيمية.

□ والكافر تأويله من يستر عقله وفهمه عن الله وآياته وهو من الغافلين.

□ والمسكر والتقاع رمز لمن يزيل عقله بالمسكرات وليس له حضور قلب في الصلاة.

قال الله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)<sup>(٦)</sup>.

فهذه النجاسات ينوع الفساد ومنبت الحيات في الانسان التي تقربه الى الشيطان وتبعده

عن الله تعالى وتعلمه عن خلافته وتخرجه من جنته؛ ولذا يجب على المسلمي ان يتحرى عقله

عن الفتنة والمسكر ليقتدر ان يؤدب كلب غضبه وخنزير شهوته وممى شيطانه.<sup>(٧)</sup>

(١) نهج البلاغة، ق ١٢٧.

(٢) خطبة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

(٣) نهج البلاغة، خطبة: ١٠٩.

(٤) الحجرات: ١٢.

(٥) الأعراف: ١٧٦.

(٦) النساء: ٤٣.

(٧) مثل علماء الأخلاق اجتمع هذه القوى في الانسان باجتماع حكمه، و كلب وخنزير وشيطان في سربط واحد و كان بينها منازعة، من صار غالباً كان الحكم له، ولم يظهر من الافعال والصفات إلا ما تقصده بيته.

فالحكم هو القوة العاقلة.

والكلب هو القوة الغضبية؛ فان الكلب ليس كلباً ومدعوماً لذنه وصورته بل لسوح معنى الكلبية والسهيبة اعني الخضرة والتكلب على الناس بالغر والخرج، والقوة الغضبية توجه لذاته، فمن غلب فيه هذه القوة هو الكلب حقيقته، ولن اطلق عليه اسم الاصلان مجازاً. كما قال الله تعالى: ﴿مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾

والخنزير هو القوة الشهوية، تدعوه الى السكر والنوحش والحرص على الماكل و التناكح.

والشيطان هو الكافر والقوة الوهية، تخرج غضب السبعية وشهوة البهيمية، والعقل شانه ان يدفع غيظ السبعية و يكسر سيرة الشهوية و يود كيد الشيطان و مكره بصيرة نافذة، فان غلب على الكل يجعلها مقهورة تحت سياسته،

عن عنوان المناقشة التامة مع من أوجب السبع<sup>(١)</sup> وهو ابن الجنيدي فتجعل ذلك مستحباً كما نواقفه في أصل الترجيح).

واستقاء العلامة الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ) في مسألة حد المسكر من هذه القاعدة وقال: كل من استعمل شيئاً من الحمرات لجمع على تحريمها كالخمر والدم ولحم الخنزير والربا [وشرب الخمر] كان مرتكباً<sup>(٢)</sup> ولو شرب ما عدا الخمر من المسكرات مستحلاً لم يعد مرتكباً، لوقوع الخلاف بين المسلمين.<sup>(٣)</sup>

### تقريب المذاهب

وهذه القاعدة بعينها موجودة في سائر المذاهب كما ذكر السيوطي من الشافعية؛ إن الخروج من الخلاف مستحب وجمع لذلك أمثلة منها استحباب الدالك في الطهارة واستيعاب الرأس بالمسح والترتيب في قضاء الفوائت وقطع التسميم الصلاة؛ إذا رأى الماء، وذكر ابن عابدبن من الحنفية أمثلة منها ندى الوضوء للخروج من خلاف العلماء كما في مسّ المرأة<sup>(٤)</sup> وذكر صاحب المغني من الحنابلة: استحباب السجود على الأنف خروجا من خلاف من أوجبه<sup>(٥)</sup>. وذكر الشيخ عليش من المالكية: أنه لا تتركه البسلة في الفرض إذا قصد بها الخروج من خلاف من أوجبه.

### مسائل مستجدة:

١- الألبسة المتجسة التي يصنع لونها الماء أثناء التطهير.

إذا لم يؤد الخلال لون الملابس الى صيرورة الماء مضافاً فانها تطهر بصبّ الماء عليها.

٢- التطهير بما الأثاييب.

لا يشترط في التطهير بما الأثاييب فصل ماء الغسالة، بل يطهر بمجرد وصول الماء الى

(١) صح الجليل، ج ١، ص ١٦٠.

(٢) تحرير الاحكام الشرعية، للعلاحة الحلي، قم، ١٤٢٢هـ، ج ٥، ص ٣٤٦.

(٣) نفس المصدر ص ٣٤٥.

(٤) حاشية ابن عابدبن، ج ١، ص ٦١

(٥) المغني، ج ١، ص ٥٦٠

□ وعن ذنون الدرهم البغلي<sup>(١)</sup> من غمر (الدماء) الثلاث<sup>(٢)</sup>.

### كيفية التطهير

□ ويفسل الثوب مرتين بينهما عصراً<sup>(٣)</sup> إلا في الكثير والجاري.

□ ويصّب على البدن مرتين في غيرهما.

□ وكذا الإباء، فإن رُغ فيه كلب قدم عليهما فسحّه بالتراب<sup>(٤)</sup>.

### فقه المقاصد:

وقال ابوحنيفة والزيدية: لا تحديد في غسله وإنما يجب غسله الى أن يتيقن التطهير والتنظيف.<sup>(٥)</sup> وقال العلامة الشيخ محمود شلتوت: ولكن الذي فهمه ان المقصود من العدد مجرد الكثرة التي يطولها الاطيان على زوال أثر لعاب الكلب من الآنية وان المقصود من التراب استعمال مادة مع الماء من شأنها تقوية الماء في ازالة ذلك الاثر.

□ والغسالة كالمحلّ قبلها<sup>(٥)</sup>.

### قاعدة (١):

#### الخروج من الخلاف مستحب

ويستحبّ السبع فيه وكذا في الفأرة والغزير، والثلاث في الباقي.

ويستحبّ السبع (بالماء) فيه (في الولوغ خروجا من خلاف من أوجبه)<sup>(١)</sup> اي لان يخرج

(١) وهو الدائرة السوداء الكامنة في ذراع البغل وهكذا في مذهب المالكية. (القرنين الفقهية، ص ٣٢)

(٢) الدماء الثلاثة: الحوض والنفاس والاستحاضة.

(٣) الفتاوى، ص ٨٧-٨٦

(٤) المسبوط للمؤرخي، ١: ٤٨، والبحر الزاخر، ج ١، ص ٢٠

(٥) والنصالة (الماء المنقلب عن الحمل المغسول بنفسه او بالخص) كالمحل قبلها اي قبل خروج تلك الغسالة فان كانت من

الغسلة الاولى وجب غسل اصابتها قام العدد او من الثانية فتشخص واحدة وهكذا. (نص)

(٦) شرح الدرر المشقة، ج ١، ص ٦٢.

واستعمل المفيد، بقوله تعالى: وَيَايَكَ فَطَهَّرَ بِأَنْفِ الْقُرْصِ مِنَ التَّطَهِيرِ زَالَةَ الْعَيْنِ، وهو حاصل بالامتعات (كماء الكبريت والنفط) وقال السيد المرتضى: من اصلنا العمل بدليل النقل ما لم يثبت الناقل، وليس في الالة العظيمة ما يمنع من استعمال الامتعات في الازالة، ولا ما يوجبها، ونحن نعلم انه لا فرق بين الماء والغسل في الازالة بل ربما كان غير الماء أبلغ<sup>(١)</sup> (كساحيق التنظيف والصابون والشامبو).

## ٢ - والأرضُ تَطِينُ التُّعْلُ وَأَسْفَلَ الْقَدَمِ

### مقارنة المذاهب

ذهب الشافعية والحنابلة الى انه اذا اصاب اسفل الخفف او التعل نجاسة فان تطهيره يكون بغسله وذهب ابو حنيفة الى انه اذا اصاب الخفف نجاسة لها جرم كالروث والقذرة فيجفت، فذلك بالأرض جاز والرطب وما لا جرم له كالخمر والبول لا يجوز فيه الازالة، وفرق المالكية بين ارواث الدواب وابوالها فانه يغني عنه ان ذلك يتراب او حجر أو نحوه حتى زالت العين.<sup>(٢)</sup>

## ٣ - والشَّرابُ فِي الوُجْهِ:



(١) نفس المصدر، ص ٣١٨

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢٩، ص ١٠٨ - ١١٠

مكان التنجيس بعد زوال عين النجاسة وانتقال الغسالة من موضعها.

## ٣. الماء الذي يسيل في الشوارع

الماء الذي يسيل في الشوارع من سيارات حمل النفايات التابعة للبلدية، والذي يطاير في بعض الأحيان على الناس بسبب شدة الرياح، محكوم بالطهارة؛ إلا أن يحصل اليقين لشخص بنجاسته نتيجة ملاقاته للنجس.

## المطهر عشرة:

### ١- الماء مُطَهَّرًا.



قال ملا محسن الفيض في مفاتيح الشرايع: المشهور اشتراط الاطلاق في الازالة خلافاً للسيد المرتضى والقيده بل جوز السيد تطهير الأجسام الصلبة بالمسح بحيث يزول العين، لزوال العلة، ولا يغلو من قوة، اذ غايبة ما يستفاد من الشروع وجوب اجتناب أعيان النجاسات، اما وجوب غسلها بالماء عن كل جسم فلا، فما علم زوال النجاسة عنه قطعاً حكم بتطهيره، الا ما خرج بدليل يقتضي اشتراط الماء<sup>(١)</sup>.

(١) جواهر الكلام، محمد حسن النجفي، ج ٨، ص ٣٢٠

مسئلة:



الشمس تظهر الأرض وكلّ ما لا يتنقل مثل البناء، وما اتصل بالبناء وما أبتت فيه كالأخشاب والأبواب ونحوها، بإشراق الشمس عليها بعد زوال عين التجاسة عنها، ويشترط أن تكون حال إشراق الشمس عليها رطبة<sup>(١)</sup>.

#### مقارنة المذاهب

من وجهة نظر الأحناف: إذا أصابت الأرض نجاسة فيجفت بالشمس أو يغيرها وذهب أثرها لو نها وطعمها ورغها جازت الصلاة على مكانها لما روى محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: زكاة الأرض ببسها<sup>(٢)</sup>.

٦- والقارُّ ما أختلته.

#### مقارنة وتقريب المذاهب

و النار غير مطهرة عند غير الامامية والحنفية، واستثنى المالكية الرماد النجس؛

(١) أجوبة الاستفتاءات: ص ٣٠.

(٢) الهداية للرخيخاني ج ١، ص ٢٣

فقده المقاصد

مسايق التنظيف والصابون والشامبو



حكى عن ابي علي الغسل بالتراب او ما يقوم مقامه وعن الشيخ الطوسي في المبسوط والعلامة الحلي قيام ما يشبهه كالصابون وظايرها مقامه وقال الامام الحميني (قدس سره): ولولا محافة مخالفة ظاهر الأصحاب والأحتياط لكان قول ابي علي قوياً في النفس؛ لانه ليس باب غسل الفنازات كباب التيمم من الأمور التعبدية التي ليس للعرف طريق الى فهم الملاك منها،<sup>(١)</sup> ولما ذكر التراب لكونه كثير الوجود.

وقال العلامة الشيخ محمود شلتوت: ولما ذكر التراب في الحديث، لانه الميسور لعامة الناس ولانه كان المعروف في ذلك الوقت مادة قوية في التطهير واقتلاع ماعساه بتركه لعاب الكلب في الاثناء من جراثيم، ومن هنا نستطيع ان نقرر الاكتفاء في التطهير المطلوب بما عرفه العلماء بجواص الأشياء من الطهورات الغريبة وان لم تكن تراباً ولا من عناصرها التراب<sup>(٢)</sup>.

٤- والجسيم الطاهر، في غير المتعدّي من القاريط.  
٥- والشمس، ما جفنته (ما ينقل) وما لا ينقل<sup>(٣)</sup>.

(١) كتاب الطهارة ج ٣، ص ٤٩٢ - ٤٩١.

(٢) الفتاوى، ص ٨٧-٨٦.

(٣) تائي حكمة الطهورات الصحية في القسم الخامس.

### مقارنة وتقرير المذاهب

واوسع المذاهب في طرق تطهير المتنجس هو المذهب الحنفي، حيث أوصى بعضها بعضهم إلى ثلاثين طريقة وقد نظمها بعضهم شعراً، فقال:

وَعَسَلٌ وَمَسْحٌ وَالْمَجْفَافُ مُطَهَّرٌ      وَنَحْتٌ وَقَلْبُ الْعَيْنِ الْمَجْفَرُ يُذَكَّرُ  
وَدَبْعٌ وَتَحْلِيلٌ ذُكَاةٌ تَحْلَلُ      وَفِرْكُو ذَاكُو الدخول التَقْوَرُ  
تصرفه في البعض نذف ونزحها      ونار وغلمي غسل بعض تقوَر<sup>(١)</sup>

### الدباغة

قال الامامية والحاكية والحنابلة بعدم طهارة جلد الميتة بالدباغة وذهب الحنفية والشافعية الى ان الدباغة وسيلة لتطهير جلود الميتة. سواء اكانت مأكولة اللحم ام غير مأكولة اللحم الا جلد الخنزير عند الجميع لتنجاسة عينه ولا جلد الآدمي لكرامته واستثنى الشافعية ايضاً جلد الكلب.<sup>(٢)</sup>



(١) بحوث و فتاوى فقهية معاصرة، الدكتور احمدي الكودي، بروت، دار البشائر ١٤٢٠ هـ ص ٧٧.  
(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

فانه يظهر بالنار، وكذا دخان النجس والوقود المتنجس .<sup>(١)</sup>

- ٧ - وَتَضُّعُ النُّرِّ.
- ٨ - وَذَكَاةُ ثَلْثِي الصَّيْرِ.
- ٩ - وَالْإِسْتِحَاةُ<sup>(٢)</sup> وَإِقْتِلَابُ الصَّخْرِ خَلًّا.
- ١٠ - وَالْإِسْلَامُ.

### تقرير المذاهب

ان المذاهب اتفقوا على ان الحمر اذا تخللت بنفسها بدون علاج من خارج - بطول المكث مثلاً - يحل ويجوز الانتفاع به مطلقاً، وانما اختلفوا في تخليلها بشيء من الخارج كالملح وغيره: قال الامامية وابوحنيفة وابو يوسف ومحمد الشيباني والأوزاعي والليث وغيرهم: انما يظهر ويحل الانتفاع به كالاول واحتج محمد الشيباني برواية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بانه اصطبغ بحل حمر. وقال مالك مرة لا يحل هذا ولا يحل بيعه ولا اكله وبه قال الشافعي واحمد بن حنبل وقال مرة: يجوز وتطهر.<sup>(٣)</sup>

وذهب الشافعية والحنابلة الى انه لا يظهر نجس بالاستحالة كمية وقعت في ملاحظة فصارت ملحاً او احرق فتصارت رماداً<sup>(٤)</sup> وذهب الحنفية والمالكية الى ان نجس العين يظهر بالاستحالة قال ابن عابدين او وقع الدهن النجس او كلب في قدر الصابون فصار صابوناً يكون طاهراً لتبدل الحقيقة.<sup>(٥)</sup>

تبصرة:

- ١ - تطهر العين والأذن والفم بآبائها وكل ما طين بزوال العين.
- ٢ - الطعام الذي يلامس أجزاء الدم المتجمدة في اللثة غير محكوم بالنجاسة، ولعله ليس فيه اشكال، وفضاء الفم طاهر.<sup>(٦)</sup>

(١) الفقه الاسلامي وادلته، ج ١، ص ٢٥٦.  
(٢) اي تحول العين النجسة بنفسها او بواسطة تصبيرة دم الغزال مسكاً.  
(٣) كتاب الحجة على اهل المدينة للشيباني، ج ٣، ص ٨ - ١٤.  
(٤) الموسوعة الفقهية، ج ٢٩، ص ١٠٧ - ١٠٨.  
(٥) الموسوعة الفقهية، ج ٢٩، ص ١٠٧ - ١٠٨.  
(٦) اجوبة الاستفتاءات: ٨٦.

## مقارنة وتقريب المذاهب

١. البول والغائط والريح  
اجمع المسلمون على أن خروج البول والغائط والريح يقضى الوضوء.  
أما خروج الدود والحصى والدم عند الماكية والامامية الشافعية لا يقضى الوضوء والقيح فينقض الوضوء عند الشافعية والحنفية والحنبلة ولا يقضه عند الماكية والامامية.
٢. المذي والودي: يقضان الوضوء عند الاربعة.
٣. غيبة العقل: بسكر أو جنون أو انحاء أو صرع يقضى الوضوء باطلاق الجميع.
٤. الخي: خروج المني يقضى الوضوء ويوجب الغسل عند الحنفية والماكية والحنبلة وعند الشافعية والامامية: يوجب الغسل دون الوضوء. والماكية قالوا: ان المني الخارج يعتبر لسذة معتادة لا يوجب الغسل بل يقضى الوضوء فقط.<sup>(١)</sup>
٥. للمس

قال الشافعية: اذا لمس المتوضئ امرأة اجنبية بدون حائل انتقض الوضوء واذا لم تكن المرأة اجنبية، كما لو كانت اماً او اختاً فلا، وقال الحنفية: للمس وانتشار القضيب لا ينتقض الوضوء الا اذا خرج المذي. وقال الامامية: لا اثر للمس مطلقاً.

٦. مس القبل والدين:  
اذا مس المتوضئ قبله او دينه بلا حائل فقال الامامية والحنفية: لا يقضى الوضوء وقال الشافعية والحنبلة: يقضى بالمس مطلقاً اما الماكية فقد روى عنهم الفرق بين المس بباطن الكف فينقض وبين المس بظاهره فلا يقضى.<sup>(٢)</sup>

## استناد الاحناف بقوله الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

احتج محمد بن الحسن الشيباني على اهل المدينة برواية امير المؤمنين علي (عليه السلام): اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال: في مس الذكر: ما ابالي مستسته او طر في أنفي.

(١) الفقه على المذاهب الاربعة - ١، ص ٧٣.

(٢) الفقه على المذاهب الخمسة، محمد جواد مغنبة، ص ٣٠ - ٣١

## الطهارة

من الكدورات لتأهل للمناجات

الطهارة يُسَمُّ بِالْوُضُوءِ أَوْ الْغُسْلِ أَوْ التَّيْمُمِ، فَهِيَ قُصُورٌ ثَلَاثَةٌ: من وجهة نظر الاحناف: الطهارة فرض لصحة الصلاة لما روى ابو حنيفة بسنده الى امير المؤمنين (عليه السلام)<sup>(١)</sup>

## الأول: في الوضوء

(واصله من الوضوء، وهي النظافة والبخارة من ظلمة الذنوب)<sup>(٢)</sup>  
وَمَوْجِبُهُ:

البَوْلُ وَالْعَارِيطُ وَالرِّيحُ وَالنُّومُ الْعَالِيبُ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ<sup>(٣)</sup> وَعَزِيلُ الْعَقْلِ وَالْإِسْتِحَاضَةُ<sup>(٤)</sup>.

(١) الفقه الحنفي وادلتج ١ ص ١٤٤

(٢) الروضة البهية في شرح السنة المشقة، للشهيد الثاني ٦٩/١، والوسعة الفقهية: ٩٢/٢٩.

(٣) وقرب منه قول الحنبلة وديننا قوله تعالى: إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَارْتَأِبُوا رِجْلَيْكُمْ وَكُلُوا وَشَابِعُوا فِي حُلِيِّكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَأِبُوا رِجْلَيْكُمْ وَلَا نَسُوا الْإِذِينَ عَدَاؤِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. وقال الشافعية: اذا كان عمل الخروج متصفاً فلا يقضى الوضوء بالثوم ولا انتقض او واقفاً او ساجداً فلا يقضى. وقال الحنفية: اذا كان عمل الخروج متصفاً فلا يقضى الوضوء بالثوم ولا انتقض او فصل الماكية بين الثوم الخفيف وبين الثوم الثقيل، فالاول لا يقضى والثاني يقضى. (شرح مسلم، النووي، ج ٤، ص ٧٤)

(٤) الروضة البهية في شرح السنة المشقة، للشهيد الثاني ٦٩ / ١، والوسعة الفقهية: ٢٩ / ٩٧.

١٢. دم الاستحاضة

قال الامامية الا ابن عقيل: دم الاستحاضة اذا كان قليلاً يجب به الوضوء. وقال مالك: ليس على المستحاضة وضوء.<sup>(١)</sup>

١٣. النوم

قال الامامية: يقض الوضوء اذا غلب على القلب والسبع والبصر. وقريب منه قول الحنابلة بدليل قوله تعالى: (اذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)<sup>(٢)</sup>

وقال الحنفية: اذا نام المتوضي مضطجماً او متكئاً على أحد رجليه ينتقض الوضوء وانما نام قاعداً متمكناً او واقفاً او ركعاً او ساجداً فلا ينتقض

وقال الشافعية: اذا كان محل الخروج متمكناً فلا ينتقض الوضوء بالنوم والا انتقض.<sup>(٣)</sup>

وفصل المالكية بين النوم الخفيف وبين النوم الثقيل، فالاول لا ينتقض والثاني ينتقض

### فقه المقاصد

البول والغائط تأويل وعاقبة لشهوة البول، فيها ذهب ماء وجه آدم وحواء واخرجا من دار السلام الى الأرض اذ نهبها عن اكل الشجرة فوسوس لهما الشيطان فاكل منها فبذت لهما سواتهما، والطن على التحقيق ينبوع الشهوات ومنبت الداء والاقوات اذ يتبها شهوة الفرج وشدة الشيق الى التكوحات، ثم تتبع شهوة الطعام والنكح شدة الرغبة في المال والجاه اللذين هما الوسيلة للتوسع في الطعومات والتكوحات، ثم يتولد من ذلك آفة الرياء وريح النفاق والترغبات وضروب المناقسات والحاسدات، ثم يتولد من ذلك آفة الرياء وريح النفاق والتكاثر والتكبر ثم يقضى ذلك بصاحبه الى اقتحام البغي والمنكر والفحشاء.

واجبه:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)<sup>(٣)</sup>

(١) الفقه على المذاهب الخمسة، محمد جواد مغنبة، ص ٣٢

(٢) شرح صحيح مسلم، النووي ج ٤ ص ٧٤

(٣) المائدة: ٦.

واستدل اهل المدينة بقول ابن عمر: قيل لهم: ان ابن عمر كان رجلاً مشدداً في الوضوء والنفسيل وقد ذكرتم عنه انه كان يتضح الماء في عينيه اذا اجنب ولمستم تأخذون بذلك من قوله، فهذا فيما يرى شيء مما يشدد به ابن عمر على نفسه.<sup>(١)</sup>

٧. الثبلة

قال اهل المدينة: الثبلة ينتقض الوضوء وقال الامامية والحنفية لا تنتقض الوضوء واحتج محمد بن الحسن الشيباني على اهل المدينة بقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان يقول: ليس في ذلك وضوء.<sup>(٢)</sup> وما ابالي قبليت امرأتى ام شممت رجلاً.<sup>(٣)</sup>

٨. التقي

ينتقض الوضوء عند الحنابلة مطلقاً وعند الحنفية ان ملأ القم ولا يتقضه عند الشافعية والامامية والمالكية.

٩. الدم والقيح

لا ينتقض الوضوء عند الامامية والشافعية والمالكية وينقضه عند الحنفية اذا تجاوز محل خروجه، وقال الحنابلة: ينتقض بشرط ان يكون كثيراً.

١٠. القهقهة

لا تنتقض الوضوء في داخل الصلاة ولا خارجها الا عند الحنفية.

١١. لحم الجوزور (الابل)

اذا اكل المتوضي لحم جزور ينتقض وضوئه عند الحنابلة فقط ولا ينتقض عند سائر المذاهب ودليلهم قول امير المؤمنين علي (عليه السلام) روى البيهقي ان علياً طعم خبزاً ولحماً فقبل له: ألا تتوضأ؟ فقال: ان الوضوء مما خرج وليس مما دخل<sup>(٤)</sup> وفي مصنف ابي شيبه ان علياً (عليه السلام) اكل لحم جزور ثم قام فصلى ولم يتوضأ.<sup>(٥)</sup>

(١) الحجة على اهل المدينة، محمد الشيباني، ج ١، ص ٥٩ - ٦١

(٢) نفس المصدر، ص ٦٥

(٣) كشف القصة ج ١، ص ٥٢ و الاستاذ كلر ج ١ ص ٣٢٢ ومسند زيد ج ١ ص ٢٠٤ وموسوعة فقه الامام علي بن ابي طالب ص ٦٣٩

(٤) سنن البيهقي ج ١ ص ١٥٧ وموسوعة فقه الامام علي (عليه السلام) ص ٦٣٩

(٥) ابن ابي شيبه ج ١ ص ٨ ب وموسوعة فقه الامام علي (عليه السلام) ص ٦٣٩

وقال الشافعية: يجب غسل ما تحت الذنق أيضاً. وقال الزيدية: تخليل اللحية واجب كيفية كانت أو رقيقة<sup>(١)</sup>. قال السيد المرتضى: أما عندنا لا يجب إيصال الماء إلى البشرة المستورة، وواقفنا الشافعي في ذلك<sup>(٢)</sup>.

### ٣- غسل اليدين

تُغسَلُ اليَدَيْنِ مِنَ المِرْفَقِ إِلَى أَطْرَافِ الأَصَابِعِ، ثُمَّ اليَسْرَى كَذَلِكَ. يدخل المرفقان في الوضوء وهو قول جميع المذاهب. قال السيد المرتضى (قدس سره): «ويكره الابتداء بالأصابع. وقال ابن أدريس في السرائر: وعند بعض أصحابنا إن البداية في الغسل من المرافق واجب والصحيح من المذهب أن خلاف ذلك مكروه، لأنه تعالى أمرنا بأن نكون غاسلين ومن غسل يده من الأصابع إلى المرافق فقد تناوله اسم غاسل بغير خلاف»<sup>(٣)</sup>. وما عدا فقهاء الشيعة يجعل التوضي محيّراً بين الابتداء بالأصابع أو المرافق. وقال بعض الزيدية: «لا يجوز الغسل من المرفق إلى الكف»<sup>(٤)</sup>. وقال المارودي<sup>(٥)</sup>: «يغسل ذراعيه مع مرفقيه ثلاثاً متباعدةً بينما من أطراف أصابعه إلى مرفقيه، إلا أن يصب غيره الماء عليه فيقف منه على يساره ويمتدئ من مرفقه إلى أطراف أصابعه».

### ٤ - مسح الرأس

تُحْسَبُ مَسْحُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ بِمَسْمَاةٍ. ووافق الامامية، الزيدية والشافعية، وبعض الفقهاء يجوزون المسح على أي بعض كان من الرأس.<sup>(٦)</sup> قال الحنابلة: يجب مسح جميع الرأس والأذنين ويجزي الغسل عنددهم بشرط

(١) البحر، ج ١، ص ٦١  
(٢) الام، ج ١، ص ٤٠  
(٣) سلسلة البايغ الفقهاء، ج ٢، ص ٤٨٢.  
(٤) في الناصريات ص ١١٨  
(٥) في الاتجاع ص ٢١  
(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ٦، ص ٨٩

### ١- التَّيْبَةُ

(القصدي إلى الفعل بدافع الإطاعة والتعرب إلى الله تعالى)  
التَّيْبَةُ مَقَارِبَةٌ يُغْسَلُ الوَجْهَ مُشْتَمِلَةً عَلَى التَّقَرُّبِ وَالْوَجُوبِ وَالْإِنْشِيَاخَةِ

### مقارنة المذاهب

وقد اتفقوا على أن التيبة فرض في الوضوء إلا أن الحنفية قالوا: ليس للوضوء فرائض غير الأربعة التي صرح بها النظم الكرم<sup>(١)</sup>. قال السيد الطباطبائي اليزدي من الامامية: أفعال الوضوء - اجزاءه - أربعة: وهي ما صرح بها القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>، وزادت الحنابلة الترتيب والمولات، والشافعية: التيبة والترتيب، والمالكية: التيبة والمولات وذلك الاعضاء وهو استمرار اليد على العضو.<sup>(٣)</sup> وافقت المالكية والحنفية على أن الترتيب بين أعضاء الوضوء ليس يفرض بل هو سنة وخالفهما الشافعية والحنابلة فقالوا: إن الترتيب فرض، وافقت المالكية والشافعية على أن التيبة فرض، واختلفت الحنابلة والحنفية أيضاً، فقالت الحنابلة إن التيبة شرط لا فرض. وقالت الحنفية إنها سنة.<sup>(٤)</sup>

قال ابن قدامة: والنية من شرائط الطهارة للأحداث كلها لا يصح وضوءه إلا بها وروى ذلك عن علي (عليه السلام)<sup>(٥)</sup>.

### ٢- غسل الوجه

وَجَزِي المَاءُ عَلَى مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الإِبْهَامُ وَالْوَسْطَى عَرْضاً وَمَا بَيْنَ التَّصَاصِ إِلَى آخِرِ الذَّنْقِ طَوَّالاً وَتَحْلِيلُ حُقَيْفِ الشَّعْرِ

### مقارنة المذاهب:

هذا عند الامامية والمالكية، أما عند المذاهب الاخرى بين شحمة الاذن إلى شحمة الاذن.

(١) مقارنة المذاهب في الفقه، للشيخ محمود غلوت و علي السائيس ص ١٢  
(٢) العروة الوثقى، ص ٥٥ - ٥٧  
(٣) الفقه على المذاهب الاربعة: ج ١، ص ٥٨، ٥٩ و ٥٨.  
(٤) نفس المصدر ص ٦٣  
(٥) ج ١، ص ١١٠ و ١١١



وقال السيد محمد رشيد رضا في نظره التقريبي: أن أهل السنة والشيعه متفقون على أنه إذا أمكن الجمع بين المتعارضين يقدم على ترجيح أحدهما على الآخر. والجمع هنا ممكن بما قاله ابن جرير وهو المسح في اتناء الفسل.<sup>(١)</sup>

وقريب من هنا قول المحقق الأردبيلي من فقهاء الامامية حيث قال: لني اظن ان قول فقهاءنا: غسل الرجل غير مجز، هو الفسل بدون المسح فلو أجرى الماء على الرجل مع المسح فهو مجز ولو قيل انه غسل لان المسح يصدق عليه أيضاً.<sup>(٢)</sup>

### اسباب الاختلاف

وسبب الخلاف، اختلاف قراءة الآية ٦ من سورة المائدة، حيث قرئ بفتح الأرجل ونصبها، فرأى القائلين بالفسل على قراءة النصب التي عطفت بها الأرجل على الوجوه المغسولة والقول بالمسح بفتح العطف على الرؤوس المسوحة.

واما ما قاله ابو علي في القراءة بالنصب على أنه معطوف على الأيدي فقد اجاب عنه المرتضى «وه» بأن قال: جعل التأثير في الكلام للتقريب أولى من جعله للبعد فنصب الأرجل عطفاً على الموضع المسوح أولى من عطفها على الأيدي والوجوه على أن الجملة الأولى الأمور فيها بالفسل قد تقضت حكمها باستئناف الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطاع حكم الجملة الأولى أن تعطف على ما فيها فان ذلك يجرى مجرى قولهم ضربت زيداً وعمراً واكرمت خالداً ويكرماً فإن ردة بكر إلى خالد في الأكرام هو الوجه في الكلام الذي لا يسوغ سواه ولا يجوز ردة إلى الضرب الذي قد اقتطع حكمه.<sup>(٣)</sup>

قال الفخر الرازي: والفسل مشتمل على المسح ولا يستعكس، فكان الفسل أقرب إلى الاحتيال.<sup>(٤)</sup>

واجاب شيخ الأزهر محمود شلتوت عنه بأن الفسل غير المسح، وأن الاتيان بأحدهما لا يحقق الأمر بالآخر، واقامة أحدهما مقام الآخر تحتاج إلى دليل شرعي. ثم قال: «ومواقف

(١) السيد محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج ٦، ص ٢٢٤

(٢) مجمع الفائدة والبرهان ج ١، ص ١٠٥

(٣) مجمع البيان للطبرسي، ج ٣، ص ١٦٦

(٤) التفسير الكبير للرازي، ج ١١، ص ١٦١

الأمر الیه. وقال المالكية: يجب مسح جميع الرأس دون الاذنين. وقال الحنفية: يجب مسح ریح الرأس ويكفي الفسل أو الرش عن المسح. وفي فقه أهل البيت احاديث كثيرة تدل على استحباب مسح الرأس كله والريقة كلها بعد الفراغ من الوضوء.<sup>(١)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب:

والفروض عند الاختلاف مسح الرأس مقدار الناصية وهو ریح الرأس ودليلهم قول أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) بأنه لا يشترط مسح كل الرأس بل يراه ستة كما ذكر عنه (عليه السلام).<sup>(٢)</sup>

### ٥ - الرجلان

ثم مسح الرجل اليمنى، ثم اليسرى بمسحاة بيكته التكل فيهما.

### مقارنة وتقريب المذاهب

القول بالمسح مذهب الامامية والزيدية وجماعة من الصحابة والتابعين كابن عباس وعكرمة وأنس وولي العالية والشعبي وغيرهم، وكان الحسن البصري يقول بالتخير بين المسح والفسل وهو مذهب ابي علي الجبائي<sup>(٣)</sup> وقال سائر المذاهب: ان الفرض هو الفسل دون المسح ولكن اجازوا المسح على الحنفين والخوراب.

وقال المالكية والتيدية: يجب الفسل مع المسح. والذي حكاه عن الناصر من أئمة الزيدية والجمع بين الفسل والمسح.<sup>(٤)</sup>

وقال الطبري في تفسيره: والصواب من القول عندنا في ذلك: أن الله أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم، وإذا فعل ذلك بهما المتوضىء كان مستحقاً اسم ماسح غاسل.<sup>(٥)</sup>

(١) الوسائل الباب ٢٢ من ابواب الوضوء، الحديث ١١ - ١٨

(٢) موسوعة فقه الاحام علي بن ابيطالب (عليه السلام)، رولس قلعه جبي، ص ٦١٥

(٣) التفسير الكبير للرازي، ج ١، ص ١٦١ ومجمع البيان، ج ٣، ص ٢٥٥

(٤) البحر الزاخر ج ١، ص ٦٧

(٥) الطبري في تفسيره ج ٤ ص ١٧٧

## الكعبين

و اما الكعبان فقد اختلف فيه هنا فعدد الامامية هما العظامان التامدان في ظهر القدم عند مقعد الشراك وواقفهم في ذلك محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وقال جمهور المفسرين والفقهاء الكعبان هما عظاما الساقين قالوا ولو كان كسا قالوا لقال سبحانه ورجلكم الى الكعب ولم يقل الى الكعبين لان على ذلك القول يكون في كل رجل كعبان<sup>(١)</sup> ولكن قال السيد الخوئي: والاحوط - وجوباً - المسح الى مفصل الساق<sup>(٢)</sup> وقال آية الله مكارم الشيرازي: وعلى الاحوط - استحباباً - المسح حتى مفصل القدمين (اي ما يقابلهما).<sup>(٣)</sup>

## اسباب اختلاف المذاهب في طهارة الرجلين

ادلة القائلين بالمسح	ادلة القائلين بالغسل
قراءة ارجلكم بالجر عطف على الرأس المسووحة قراءتها بالساقون، ابن كثير، حمزة، ابو عمر وعاصم	١- قراءة ارجلكم بالفتح عطف على ايدي النسوة قرأ نافع، ابن عباس، حفص، الكسائي ومقبوب
«لا يجوز ذلك لانه شاة، ولا يجازة مع حرفا الطين وح الشبهة»، والقراءة بالنصب ايضاً يقتضى المسح لان موضع الرؤوس منصوب، ومثله قوله تعالى بين يُظلل الله فلا تجادي كهُ ويدرهم <sup>(٤)</sup> بالجرم على موضع فلا هادي	٢- خفض ارجلكم بالجر، وكذا في جهر، ضرب حرب
ان في مسح المتكلم ان يجتمع بين ذكر الترتيب و وضوح البيان بتكرار الفعل، ان يقول: واضلوا ارجلكم.	٣- ان الفصل بين المعاطفات بقول: واستخروا ربكم، بيان تقدم المسح على غسل الأرجل
شلتوت: الغسل غير المسح وان الاتيان بأحدهما لا يحقق الامر الآخر واقامتها على قيام الآخر يحتاج الى دليل	٤- الفخر الرازي: والغسل مشتمل على المسح ولا يعمكس فكان الغسل أقرب الى الاحياط

- (١) مجمع البيان ج ٢، ص ٤٢  
(٢) السيد الخوئي، منهاج الصالحين، ج ١، ص ٣١ مسأله ٦٣  
(٣) زبدة الاحكام، ص ٢٨  
(٤) الاعراف: ١٨٦

الامة بالنسبة للاية الكريمة، تمل على ان الإسلام لم يرد في تشريعهم ان يرهق أتباعه او يتبدد بهم بحكم معين فيما يرى ان القصد منه يحصل على اي احتمال ذهب اليه الفقيه جريماً وراء ما يظهر له من قرآن وأدلة، فمن ترجح عنده الغسل وجب عليه الغسل ومن ترجح عنده المسح وجب عليه المسح، لا يحال بينه وبين ما اطمان اليه قلبه، مادام الحق مطلبه والدليل راتده. اما المخالفة عن طريق التشهي او طريق التعصب المذهبي فليست من الاسلام ولا يعرفها الاسلام وهذه كلمتا وراثنا في كل الموضوعات الخلافية المنيّة على النظر واردة الحق، ولكل مجتهد نصيب.<sup>(١)</sup>

## المسح بنداوة الوضوء

اوجبت الامامية ان يكون مسح الرأس والرجلين بنداوة الوضوء فلو استأنف ماء جديداً ومسح به بطل وضوؤه خلافاً لابن الحنيد<sup>(٢)</sup>.

وقال الشافعي: السنة ان يأخذ لكل واحد منهم ماءً جديداً وقال ابو حنيفة: لنا ما روى عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله مسح اذنيه بما مسح به رأسه.<sup>(٣)</sup>

## غسل الرجلين بعد اتمام الوضوء

قال علي عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله اذا توضأ يغتسل ارجليه بغضضه وعن الامام الرضا عليه السلام في وضوء الفريضة من كتاب الله تعالى: المسح، والغسل للتنظيف<sup>(٤)</sup> اي غسل الرجلين ليس من الوضوء بل للتنظيف وذلك بعد اتمام الوضوء وعن علي عليه السلام: غسلت قدمي (اي بعد اتمام الوضوء) فغسلت (صلى الله عليه وآله) يا علي غسل بين الاصابع<sup>(٥)</sup> وقولهم (عليه السلام) ابداً بالمسح فان بذلك غسل فغسلت فامسح بعده ليكون آخر ذلك الفرض<sup>(٦)</sup>

- (١) تفسير القرآن الكريم للامام شلتوت، ص ٣٠٨-٣١٢  
(٢) حكاية عنه العلامة في المختلف ج ١، ص ٢٩٦  
(٣) بدائع الحنايع: كتاب الطهارة، ص ٦٢  
(٤) الوسائل، الباب ٢٥ من ابواب الوضوء الحديث ١١ - ١٥  
(٥) الوسائل، الباب ٢٥ من ابواب الوضوء الحديث ١١ - ١٥  
(٦) الوسائل، الباب ٢٥ من ابواب الوضوء الحديث ١١ و ١٢

١٣. حتى البربري: أن المسح لم يهد محدوداً وإنما جاء التحديد في المسحولات <sup>(١)</sup>	السيد المرتضى: أن الآية تضمنت عضو منقول غير محدود وهو الوجه وظل عليه منقول محدود ذكر عضو مسح غير محدود وهو الرأس فيجيبان تكون الأرجل مسحوخة وهي محدودة مطرفة عليه دون غيره لتقابل الجيبان.
١٤. رشيد رضا: طرأ الطريقة القليلة على العضو الذي عليه غبار أو وسخ بزيده وساخة <sup>(٢)</sup>	الوضوء من الطهارات، وظافة الأعضاء من اشتراط الطهارة قبل الشروع فيه والفاقي صلحاً في المسح على الرأس ولو بقدر اصبح كما قال به الشافعي والمسح على الخفين والجوارح بين كسا قال بما للذهاب الأربعة؟
١٥. ساروي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (الرجل مسح البخاري ٢/١١٦٣ ص ١٠٧ - ١٠٧)	ما روي عن رسول الله والعبارة حول مسح الأرجل صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٣ ج ١٠٩٦ - ١١٢٣ (مسند احمد ١٠٩/٦ كتر الصال ٤٣٧٩ - ٤٤٨)
١٦. روى العياشي محمد بن العمان والكشي والطوسي بساقيه صحيحه: «قال عليّ فلما غسلت قدمي قال ما على خنل بين الأصابع» وهكذا في نهج البلاغة <sup>(٣)</sup>	وذلك بعد تمام الوضوء كما قال الامام الرضا (عليه السلام): في وضوء القريضة من كتاب الله المسح والغسل للتنظيف <sup>(٤)</sup> وحديث رافعة بن رافع مع رسول الله: «يغسب رأسه ويغسله»
١٧. قال بنخل الرجل: ابن عمر وابي هريرة وسائر السلف من الصحابة والتابعين	قال بالمسح على الرجلين جماعة من السلف منهم: امام علي (عليه السلام)، ابن عباس، الحسن، عكرمة، النبي وجماعة غيرهم وهو قول الطبري <sup>(٥)</sup>

### مقارنة المذاهب في مسح الخفين

قال الجزيري: قد ثبت المسح على الخفين بأحاديث كثيرة صحيحة تقرب من حد التواتر<sup>(٦)</sup> وروى الطوسي عن زرارة عن الامام ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال جمع عمر بن خطاب اصحاب النبي وفيهم علي (عليه السلام) فقال: ما تقولون في المسح على الخفين؟ فقام

- (١) روح البیان، ج ٢، ص ٢٥١
- (٢) تفسير القرآن، ج ٤، ص ١٢٤
- (٣) تفسير المنارج، ج ٦، ص ٢٣١
- (٤) تفسير المنارج، ج ٦، ص ٢٣١
- (٥) مجمع فقه السلف محمد المنتصر الكاظمي، ج ١ و ٢، ص ٦٥ و ٦٦
- (٦) الثقة على المذاهب الاربعة، ج ١، ص ١٣٦.

١٥. رواية صحيح البخاري: عن عبدالله بن عمر: فجهلنا مسح على ارجلنا، فنادى بأعلى صوته: وهل للاعتاب من النار <sup>(١)</sup>	قال ابن رشد: فهو ادل على جواز المسح لأن الوعيد إنما يتعلق فيه بتوكيد التمسح لا بترجح الطهارة بل سكت عن نوعها وذلك دليل على جوازها <sup>(٢)</sup>
١٦. أن المراد مسح الرجلين غسلهما لا نه وروايات ان مسح الصلح على الوضوء	قال السيد محمد رشيد رضا: وهو تكلف ظاهر <sup>(٣)</sup>
١٧. قال السيد رشيد رضا: وأقوى الحجة على الانامية جعل الكمين غالبة طهاراً للرجلين وهذا لا يحصل الا باستيعابهما بالاه لأن الكمين هما العظمان في جانبي الرجل <sup>(٤)</sup>	قال الشيخ مشورت: وسواء القول بغير ذلك ان وظيفة الرجل المسح، وهو اصل الدعوى <sup>(٥)</sup> والكتف عند الشيعة معقد الفرك عند المفصل بين الساق والقدم
١٨. ففي الرجل كعب واحد على رأي الشيعة ولو صح هذا لقال ان الكعب كما قال في الدين الى المرافق	والكمين دليل على قول الشيعة ولو كان عظام الساقين لقال سبحانه وارجلكم الى الكعب لأن على ذلك القول يكون في كل رجل كمين
١٩. ان القول بعدم جواز غسل ايد من العقال من القول بعدم جواز المسح وان روى كل منها <sup>(٦)</sup>	ان القول بجواز مسح الخفين وعدم جواز مسح الرجلين يمد من العقال من القول بجواز مسح الرجلين وعدم جواز مسح الخفين
٢٠. التوسمي: فحسبة جواز المسح الى لب العلية و عكرمة والنعمي زود ويحان وكذلك نسبة الجمع بين الغسل والمسح او الخيبر بينهما الى الحسن المصري و مثله نسبة الخيبر الى محمد بن جبرير الطبري	السيد رشيد رضا: ان كلامة عن الله عند تعاملا على الشيعة وكثيراً لهم، والظاهر انه لم يطلع على تفسير ابن جبرير الطبري <sup>(٧)</sup>
٢١. ادعى الطحاوي وابن حزم ان المسح منسوخ	اتفقت الامة على ان سورة المائدة آخر ما نزل وانها لم تنسخ آياتها واحتمال مسح الغسل بالآية الاولى
٢٢. ابن تيمية: ان التمسح جعل بدلا عن الوضوء و حذف منه ما كان مسحوخاً و مسح ما كان منسوخاً	فلازم ذلك ان يكون حكم الارجل هو المسح حتى يصح حذفه <sup>(٨)</sup>

- (١) ج ١/ ٢٣ ج ١٠٦، ١٠٦ و ١٦٣ و صحيح مسلم ج ١، ص ٢٤١
- (٢) بداية المجتهد، ابن رشد ج ١، ص ٧٩
- (٣) تفسير المنارج، ج ٦، ص ٢٣٣
- (٤) تفسير المنارج، ج ٦، ص ٢٣٣
- (٥) تفسير القرآن الكريم، ص ٣١٠
- (٦) تفسير المنارج، ج ٦، ص ٢٣٣
- (٧) تفسير المنارج، ج ٦، ص ٢٣٣
- (٨) الانصاف في مسائل دام فيها الخلاف، ج ١، ص ٣٩

### فقه المقاصد

جاءت جماعة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه: اخبرنا يا محمد: لأيّ علة تؤوضاً هذه الجوارح الأربع وهي اظف المواضع في الجسد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لما ان وسوس الى آدم ودنا من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي اول قدم مشيت الى الخطيئة، ثم تناول بيده منها ما عليها وأكل فظاير الحلي عن جسده فوضع يده على ام رأسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته تطهير هذه الجوارح الأربع:

- فأمر بغسل الوجه لما نظر الى الشجر.
- وأمره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما.
- وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على ام رأسه. <sup>(١)</sup>
- وأمره بمسح القدمين لما مشى بها الى الخطيئة. <sup>(٢)</sup>

### مسائل مستجدة:

#### ١- المسح على الشعر المستعار

لا يجوز المسح على الشعر المستعار، بل يجب رفعه للمسح على البشرة الآذا كان في رفعه حرج ومشقة لا تحصل عادة.

#### ٢- صبغ الأظافر وليس الجوارب الشفاف

إذا منع الصبغ من وصول الماء الى الأظافر فالوضوء باطل، والمسح على الجوارب غير صحيح مهما كان شفافاً عند الشبهة. <sup>(٣)</sup>

#### ٣- اليد اليمنى او اليسرى المقطوعة

لا يسقط المسح على الرجل اليمنى مثلاً إذا كانت اليد اليمنى مقطوعة من أصلها، بل يجب

(١) علل الشرايع للمصطفى، ج ١، ص

(٢) أدب الصلاة للإمام الحلي (قدس سره): ص ٧٩.

(٣) قد جاء المنع من المسح على الخفين ايضا عن ابن عباس (فقد السلف عترة وصحابة وتابعين، ج ١، ص ٩٨).

المغيرة بن شعبة فقال: رأيت رسول الله يسبح على الخفين، فقال علي (عليه السلام): قبل نزول سورة المائدة او بعدها؟ فقال: لا ادري، فقال علي (عليه السلام)، سبق كتاب الله الخفين، انما نزلت المائدة قبل ان يقبض رسول الله (ص) بشهرين او ثلاثة.

وقد اجمع ائمة اهل البيت (عليه السلام) على انه لا رخصة فيه الا تقيّة، او تلج تخاف على رجلك او ضيق وقت لا يمكن فيه زرعها او جيرة او ضرورة تقتضيه. <sup>(١)</sup>

وقال السيد الخوئي: لا يجوز المسح على الحائل كالحفّ لغير ضرورة. <sup>(٢)</sup>  
فيجوز المسح على الخفين عند الضرورة ولا يجوز حال الاختيار على المذهب كلها.

### ٦- الترتيب والمولات

مركباً، <sup>(٣)</sup> مَوَالِيّاً يَحِيْثُ لَا يَجِبُ السَّابِقُ<sup>(٤)</sup>

### مقارنة المذاهب

تجب المتابعة عند الامامية والخائلة واشترط الامامية زيادة على المتابعة ان لا تجفّ الاعضاء السابقة قبل الشروع باللاحقة.

وقال الحنفية والشافعية: لا تجب المولاته ولكن بكره التفريق بين غسل الاعضاء من غير عذر ومع العذر ترتفع الكراهة. وقال المالكية: انما تجب المولاته اذا تنبه المتوضى، وعند الزيدية التوالي واجب في احد الوجهين، وحكي في البحر عن القاسمية والناصرية ان التفريق لا يبطل الوضوء. <sup>(٥)</sup>

(١) اجماعات فقه الاسلام على مذهب آل البيت، اجاعيل الدرغوثي، ج ١، ص ٨٦

(٢) منهلج النصارخين، ج ١، ص ٢٩

(٣) وهو حسب ما ذكرته الآية، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): ابدأ بما بدأ الله به، وهو واجب وشروط في صحة الوضوء عند الامامية والشافعية والخائلة وقال الحنفية والمالكية: لا يجب الترتيب.

(٤) والمالكية اتفردوا ببيانات التذليلك. (مقارنة المذاهب في الفقه، ص ١٧)

(٥) البحر ج ١، ص ٧٥

## التعريف:

وهو استعمال ماء طهور في جميع البدن على وجه مخصوص.<sup>(١)</sup>

وموجبه:

□ الجنابة □ والحِضُّ □ والإِسْتِحْضَاءُ مَعَ غَسِّ الْقَدَمَيْنِ □ وَالنَّهْضُ □ وَغَسُّ الْيَدَيْنِ  
□ التَّجَنُّبُ أَدْمِيًّا □ وَالْمَوْتُ.

## ١. الجنابة

وموجب الجنابة:

□ الإِزْئَالُ □ وَعَيْبُوبَةُ الْحَشْفَةِ، أَنْزَلَ أَوْ لَا.<sup>(٢)</sup>

مسألة مستجدة:

المرأة ليس لها مني كما شهد به الأطباء، والأفرازان التي تراها في حال الشهوة وبدونها هي أفرازان طاهرة ولا توجب الغسل. أما ماء البويضة فلا يسمى منياً، وذلك لأنه لا يخرج عند الشهوة، ولكن يخرج في وقت محدد من كل شهر (وهو اليوم الذي يأتي قبل أربعة عشر يوماً من أول يوم للحيض القبل) وذلك ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) في حديث أم سلمة (وإن كان الحديث يدور على النبي أصلاً).<sup>(٣)</sup>

## فقده المتقاصد

سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأي شيء أمر الله تعالى بالاعتسال من الجنابة ولم يأمر بالغسل من الفاظ البول؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):  
«إن آدم أكل من الشجرة دبةً ذلك في عروقه وشعره؛ فأذا جامع الرجل أهله

(١) كشاف القناع: ٢٤/١، ينقل من الموسوعة الفقهية: ١٩٤/٣١.

(٢) هذا يناقش المذهب الحنيفة لقوله (صلى الله عليه وآله): إذا انقضت الجنابتان فقد وجب الغسل.

(٣) عجايز القرآن في ما تحفبه الأرحام، كريم نجيب الأعمى، بيروت دار المعرفه ١٤٢٥ هـ ص ٨٢.

عليه المسح باليد اليسرى وهكذا إذا كانت اليد اليسرى مقطوعة من أصلها.<sup>(١)</sup>

شروط الوضوء

شروط الوضوء التي اختلفت عليها المذاهب الأربعة أربعة:

١. طهارة الماء

٢. عدم الحائل في العضو

٣. تحتمل المتوضئ

٤. عدم تحقق الناقض في أثناء الوضوء.

وزاد المالكي: الموالاة والشافعي: النية والعلم بكيفية الوضوء والحائلي: النية وإباحة الماء وتقديم الاستنجاء على الوضوء.

وشروط الوضوء في مذهب الإمامية عشرة:

١. النية ٢. اطلاق الماء مع طهارته وإباحته ٣. الترتيب ٤. الموالاة ٥. عدم الحائل في

العضو ٦. مباشرة المتوضئ للوضوء ٧. عدم المانع من استعمال الماء. ٨. سعة الوقت للوضوء والصلوة. ٩. إباحة مكان الوضوء. ١٠. عدم كون ظرف الماء من الذهب والفضة.

إن المذاهب الخمسة اختلفوا على مطلوبة تلك الموارد وإنما اختلفوا في التعبير عن المطلوب، شرطاً وسنة وفرضاً.

أما الائتان الأخيرتان وهما: إباحة المكان والماء وإثابته ومصيبته وعدم كون الأثناء من الذهب والفضة، فالخلاف ناشئ عن الخلاف الاصولي حول اجتناع الأمر والتهمي فالرأي الذاهب إلى جواز الاجتناع ينتج صحة الوضوء في الأثناء المنوع من التصرف. والرأي الذاهب إلى امتناع الاجتناع ينتج بطلان الوضوء في الأثناء المنوع.

## الثاني: في الغسل

(وإن كثر جنباً فأظهوروا)<sup>(٢)</sup>

(١) مسائل وردود: ص ١١، أجوبة الاستفتاءات: ٢٨ و ٤٣.

(٢) اللائدة: ٦.

كان الجنب معلماً للقرآن يلقنه كلمة كلمة. وقال الشافعية: يحرم حتى الحرف الواحد الا اذا كان بقصد الذكر، كالتسمية على الأكل.<sup>(١)</sup>

ويكره:

١. الأكل والشرب حتى يَمْتَصَّنَ وَيَسْتَشِقَّ.
٢. والتَّوَمُّ إِلَّا بَعْدَ الوُضُوءِ.
٣. والحِضَابُ.
٤. وقراءة مَا كَادَ عَلَى سَبْعِ آيَاتٍ.
٥. والجَوَازُ فِي الْمَسَاجِدِ.

وراجبه:

١. التَّيْبَةُ مَقَارِبَةً.
٢. وَعَسَلُ الرَّاسِ وَالرَّكْبَةَ.
٣. ثُمَّ الْأَيْمَنُ ثُمَّ الْأَيْسَرُ.<sup>(٢)</sup>
٤. وَتَخْيِيلُ مَنَاعِ وَصُولِ الْمَاءِ.<sup>(٣)</sup>

### مقارنة المذاهب

والمذاهب الاربعة لم توجب الفسل بكيفية خاصة، وإنما اوجبت أن يعم الماء جميع البدن وكيف اتفق وقسم الامامية والحنفية غسل الجنابة الى نوعين ترتيب وارتماس وزاد الحنفية وجوب المضطمة والاستنشاق، وقالوا: يستحب البدء بغسل الرأس، ثم الايمن، ثم الأيسر، وقال الشافعية والمالكية: تستحب البداية بأعلى الجسد قبل أسفله ما عدا الفرج حيث

(١) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ٤٤

(٢) ولا ريب في أن مجرد غسلها لا يطهرها من ايدئاس الدنيوية والكدورات الجسمانية، ما لم يطهر قلبه عن الأخلاق الذميمة والعلايق الدنيوية وما لم يعزم على الرجوع الى الله والإنقطاع عن الدنيا وشهواتها لتسري توبته وطهارته الى تلك الأخصاء. (جامع المساعات: ج ٢، ص ٢٥١)

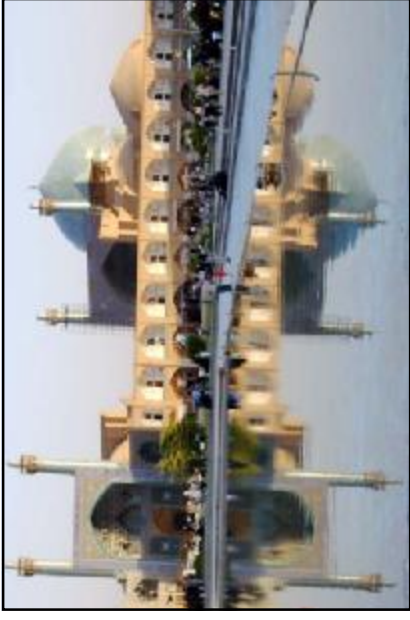
(٣) بان يدخل الماء خلاله الى البشرة على وجه الفسل.

خرج الماء من كل جسده... فوجب لله عزوجل على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>

فيحرم عليه:

١. قراءة العزائم.
٢. واللَّيْثُ فِي الْمَسَاجِدِ.
٣. والجَوَازُ فِي الْمَسْجِدَيْنِ. (المسجد الحرام والمسجد النبي)
٤. وَوَضْعُ شَيْءٍ فِيهَا.
٥. وَسَسْطُ الْمَضْطَبِ أَوْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ التَّحِيُّ أَوْ الْأَيْمَةَ (ع).

### مقارنة المذاهب



اتفق الجميع على انه لا يجوز للجنب ان يمكث في المسجد، واختلفوا في جواز المرور، قال المالكية والحنفية: لا يجوز الا لضرورة، وقال الشافعية والحنابلة: يجوز المرور من غير مكث. اما تلاوة القرآن: فقال المالكية: يحرم على الجنب ان يقرأ شيئاً من القرآن الا بسبراً بقصد التحصن والاستئلال ويقرب من قوطم هذا ما ذهب اليه الحنابلة وقال الحنفية: لا يجوز الا اذا

(١) وسائل الشفعة، وعمل الفرائح، الآداب المعوية للصلاة، الإمام الحنبلي: ص ٨٣

٦. وتُثَلِّبُ الْفَسْلَ وَيَقْعُهُ بِصَاعٍ (١)

قواعد (٨-١٠):

- وَكَوَّ وَجَدَ بَلَاكَ بَعْدَ الْإِسْتِخْرَاءِ لَمْ يَلْتَمِثْ وَيَدُونُهُ يَقْتَسِلُ وَالصَّلَاةُ السَّابِقَةُ صَحِيحَةٌ.
- وَيَسْقُطُ التَّرْتِيبُ بِالْإِزْتِمَاعِ.
- وَيُعَادُ بِالْحَدِيثِ فِي أَتَائِهِ عَلَى الْكَوْنِ. (٢)

### مقارنة المذاهب

كل إفراز للعضو الذكري عند البول والدم والمني، محكوم بالطهارة عند الامامية، ولا يجب له غسل ولا وضوء، ومن هذه الافرازات المذي، وهو ما يخرج عند الملاعبة ونحوها في حالة فوران الرغبة الجنسية، ومنها الودي، وهو ما يخرج قبل التبول، ومنها الودي، وهو ما يخرج بعد البول، وهي في جوهرها ولونها مختلفة عن المني. ويسقط المذي والودي عند الارباة واستئني المالكية من كانت عاداته استئامة المذي فانه لا يوجب الوضوء عندهم.

### ٢. الحيض

(وَيَسْتَلُونَكَ عَنْ الْمَجْضِ، قُلْ هُوَ أَدَى فَاغْتَرَبُوا النِّسَاءَ (١)  
 فِي الْمَجْضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ) (٢)  
 وهو دم تنقذه المرأة السوية من الرحم الى الخارج، في اوقات منتظمة غالباً.  
 قَلْوًا مَا تَرَاهُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ تَسْعِ وَتَحِلُّ سِتِينَ أَنْ كَانَتْ قُرْبَانِيَّةً (٣) أَوْ تَطِيئَةً (٤) وَأَكْلًا فَالْخَمْسُونَ.

(١) راجع المنتجات للنفائس والمكياح.

(٢) من وجهة نظر الاحام الحنفي (قدس سره): لو أحدث بلاصغر في اتناء الفسل لم يطبل على الاخرى لكن يجب الوضوء بعده لكل ما اشترط به، والاحوط استحباب الفسل قاصداً به ما يجب عليه من التمام او الاتمام والوضوء بعد.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

(٤) المرأة القرشية هي التي تنسب الي النضرين كنانة الجد الاصلي. ليطنون العربية التي كانت تعيش في مكة، اتسان بني تيم ويحي عدي وبني زهرة وبني هاشم وبني اسية وغيرهم ممن ذكرهم النسابة فتكون المرأة الهاظمية التي تنسب الي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن طريق ابنته فاطمة (عليها السلام) او العربية احد افراد المرأة القرشية.

(٥) منسوبة الى النبي، وهم على ما ذكره الجوهري قورم يذرون بين العراقيين (ش).

يستحب تقديمه على الجميع، وقال الحنابلة: يستحب تقديم الشق الأيمن على الأيسر. (١)  
 والغسل من الجنابة يعني عند الامامية عن الوضوء بل يجوز عند بعض الامامية الاتيان بالصلاة بعد اى غسل من الأغسال. (٢)

### مسائل مستجدة:

١. الدهون التي تفرزها الاجسام.  
 لا تعد حاجبة الآ اذا كانت بمقدار يراها المكلف مانعة عن وصول الماء الى البشرة أو الشعر.

٢. اللون الاصطناعي

اذا لم يكن له جرمٌ يمنع من وصول الماء الى الشعر، وكان مجرد لون فالوضوء والغسل صحيحان.

٣. الغسل مع الشعر المزروع.

اذا كان الشعر المزروع غير قابل للإزالة، او كان في ازالته ضرر أو حرج، ولم تستكّن معه من إيصال الماء الى البشرة فالغسل معه محكوم بالصحة.

سُـمَّـتْـهـُـنَّ  
 وَيَسْتَحِبُّ:

١. الإِسْتِخْرَاءُ.

٢. وَالْخَصْمَةُ.

٣. وَالْإِسْتِشْقَاقُ بَعْدَ غَسْلِ الْيَدَيْنِ وَلَايًا (٣)

٤. وَالْمَوْلَاةُ.

٥. وَتَلْفُضُ الْمَرْأَةُ الضَّفَائِرَ (٤)

(١) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ٤٥

(٢) زبدة الاحكام، ص ٥٠، ١٨٢

(٣) المغسضة والاستشاق فرض في الغسل عند الحنابلة والحنفية.

(٤) الضفائر: جمع ضفيرة وهي العجصة المجدولة من الشعر (ش).

٦. وقراءة العزائم.
٧. وظلّاتها.
٨. وظلّوها، فكلّراً عائلاً، عائداً فتجب الكفارة إختيافاً يديتار في الثلث الأول<sup>(١)</sup> ثمّ يصفو في الثلث الثاني ثمّ رجع في الثلث الأخير.<sup>(٢)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب

وقال الشافعية والمالكية وبعض فقهاء الامامية كاية الله مكارم الشيرازي:<sup>(٣)</sup> يستحب التصدق ولا يجب، اما المرأة فلا كفارة عليها عند الجميع. وفي الديانة الزرادشتية كان يحكم بالموت على من جامع امرأة حائض.

ويكروه:

١. قراءة باقي القرآن...
٢. الخضاب...
٣. وطؤها بعد الإيقاع قبل الفسل على الأظهر.

ويستحب:

الجلوس في فصلاتها بعد الوضوء.  
وتذكّر اسم الله تعالى بقدر الصلوة.

قاعدة ١٤:

وتنضي كل صلاة تمكّنت من فعلها قبله أو فعل ركعة مع الطهارة بعدة.

مسألة مستجدة:

امراة كانت لها عادة معينة كسبعة أيام ثم أصبحت ترى الدم في كل مرة اثني عشر يوماً بسبب زرع اللولب المانع من الحمل، اذا كانت للمرأة عادة معينة كسبعة أيام ثم أصبحت من

(١) الديلم الشريعي يساوي ٣/٧٠ غرامات ذهباً فينظر قبسها في زمن التكبير ويقع مايساويها في عملة بلده.  
(٢) وقال الشافعية والمالكية: يستحب التصدق ولا يجب، اما المرأة فلا كفارة عليها عند الجميع.  
(٣) زبدة الاحكام ص ٥٣ المسألة ٢٠٠ وتحرير الروضة في شرح اللمعة.

### مقارنة وتقريب المذاهب

المراد يكمال سن الحسين علماً قمريه (يساوي: ٤٨ عاماً وستة اشهر ونصف الشهر تقريبا بيلادي) وهو السن التي تأس المرأة بعدها وهذا موافق لمذهب الحنابلة، وعند الحنفية خمسة وخمسون وعند المالكية سبعون وقال الشافعية: مادامت الحياة فالحيض ممكن، وان كان الغالب انقطاعه بعد سن ٦٢.

### أقله وأكثره

وأقله ثلاثة أيام متوالية وأكثره عشرة<sup>(١)</sup> وهو أسود أو أحمر، حارّه كه دفع غائياً.  
وهكذا عند الحنفية: وقال السرخسي في المسوط: وهو مروى عن علي (رضي الله عنه)<sup>(٢)</sup>.  
وقال الحنابلة والشافعية: أقله يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوماً.

### قواعد (١٣-١١):

١١. متى أمكن كونه حيضاً حكيم به.
١٢. ولو تجاوز العشرة فذات العادة الحاصلة ياتسواه الدم مرتين متوالتين، وذات التمييز تأخذه بشرط عدم تجاوز حديه والرجوع في المتبنة والخطبة<sup>(٣)</sup>.
١٣. ومع قفاده تأخذ المتبنة عادة أهلها، فإن اختلفن فآقرآلهن، فإن فقدن أو اختلفن فكأنخطبته في أخذ عشرة من كل شهر وثلاثة من آخر أو سبعة سبعة.

ويحرم عليها:

١. الصلوة.
٢. والصوم - وتنضيه -
٣. والطواف.
٤. وسن القرآن - ويكره حمله ولمسها شبيه كالجثب -
٥. ويحرم البث في المساجد.

(١) وهكذا عند الحنفية. وقال الحنابلة والشافعية: أقله يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوماً.  
(٢) المسوط ج ٣ ص ١٤٧  
(٣) الخطبة التي ليست لها عادة أو كانت ونسيتها، وتسمى المخبّرة، وقيل: هي التي لا تعرف زمان حيضها في طهرها.



## ٤. النفاس

- وَأَمَّا النَّفَاسُ: فَدَمُ الْوَلَادَةِ مَعَهَا أَوْ بَعْدَهَا.
  - وَأَقْلَهُ سِنَّةً وَأَكْثَرَهُ قَدْرُ الْعَادَةِ فِي الْحَيْضِ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ فَالْعَمَسَةُ (١).
  - وَحُكْمُهَا كَالْحَائِضِ.
  - وَيَجِبُ الْوُضُوءُ مَعَ غَسْلِهِمْ وَيَسْتَحَبُّ قِبَلَهُ.
- إذا خرج الولد من غير المكان المعتاد بسبب عملية جراحية (قيصرية) لا تكون نفاساً.

## ٥. مس الميت

وَأَمَّا غَسْلُ الْمَيِّتِ: فَيَعْدُ التَّرَدُّ وَقَبْلَ الطَّهْوِيِّ وَيَجِبُ فَيَدُ الْوُضُوءِ.

## ٦. الموت

يَجِبُ تَفْسِيلُ كُلِّ مُسْلِمٍ أَوْ حُرِّمٍ وَكَو سَيْطَافاً إِذَا كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُورٍ، بِالسُّنْدَرِ ثُمَّ الْكَافُورِ ثُمَّ التَّرَاجُحَ كَالْجَنَابَةِ، مَتَرَبَّحاً بِبِلَابِيَّتِهِ (والتفصيل يأتي في أحكام الأموات في قسم المسائل الصحية).

## الاعمال المنذوية

١. غسل الجمعة الذي يعد من أهم الأضغال المنذوية، وأكدها
٢. غسل ليالي شهر رمضان
٣. يوم عيد الفطر وعيد الاضحى

٤. غسل اليوم الثامن والتاسع من شهر ذي الحجة ويسمى الاول يوم التروية والثاني يوم

عرفة (٥).

(١) وعند الخليلية والحنفية اربعون وعند الشافعية والمالكية ستون.

(٢) زبدة الاحكام، ص ٧٠ - ٨١

الحمل فان لم ينقطع الدم عن العشرة فأيام عاداتها حيض والباقي استحاضة (١).

## ٣. الإستحاضة (٢)

- قَهْمِي مَا زَادَ عَلَى الْعَشْرَةِ أَوْ الْعَادَةِ مُسْتَهْوِراً أَوْ بَعْدَ النَّقَاسِ.
- وَدُمُّهَا، أَصْفَرٌ، بَارِدٌ، رَقِيقٌ، قَابِرٌ عَالِيًا.
- فَإِذَا لَمْ تَغْسِ الْقَطَنَةَ تَوَضَّأْ بِكُلِّ صَلَاةٍ مَعَ تَقْدِيرِهَا.
- وَمَا يَغْسِيهَا يَغْتَرِ سَبِيلَ تَرْبِيدِ الْعَسَلِ لِلصُّبْحِ.
- وَمَا يَسِيلُ تَفْسِيلُ أَيْضاً لِلظُّهْرِينِ ثُمَّ لِلْعِشَاءَيْنِ وَتَغْتَرُ الْخِرْقَةَ فِيهِمَا.

## مقارنة المذاهب

ولم تعتبر المذاهب الاخرى هذا التقسيم، كما انها لم توجب الغسل على المستحاضة، ولا تنعم الاستحاضة عند الاربعة شيئاً مما يمنعه الحيض (٣).

انواع الاستحاضة	حدودها	حكم صلاحيتها	حكم صومها
قليلة	إذا لم تقمس القطنة	وجوب الوضوء لكل صلاة، وغسل ظاهر فرجها لو تلوث به، والأحوط تبديل القطنة	يصح الصوم منها مطلقاً
متوسطة	وما يخصها بغير سبيل	تريد الغسل لصلاة الغداة (بل لكل صلاة حدثت قبلها او في اثانها على الاقوى)	يصح الصوم بشرط الغسل
كثيرة	ان يسيل القطنة	تغسل ايضاً الظهريين ثم للشائين تجميع بينهما وتغتر الخرقه فيهما .	يصح الصوم بشرط في صحته صومها الاغسال النهارية

(١) اجوبة الاستفتاءات، ص ٦٨.

(٢) الاستحاضة: الدم الذي يخرج على جهة المرض لا من الحيض بل من عرق يقال له العادل وهو عرق نسه السهل في ادنى الرحم دون قعره.

(٣) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ٥١

### مقارنة المذاهب

اجمع الفقهاء انها يجوز التيمم لاثنتين: ١. للمريض ٢. والمسافر اذا عدما الماء. واختلفا في اربع: ١. في المريض يجد الماء ويغاف من استعماله ٢. وفي الحاضر يعدم الماء ٣. وفي الصحيح المسافر يجد الماء فيستعد من الوصول اليه خوفاً، ٤. وفي الذي يغاف من استعماله من شدة البرد. فقال الجمهور: يجوز التيمم له الا ان معظمهم اوجب عليه الاعادة اذا وجد الماء وقال عطاء: لا يتيمم المريض ولا غير المريض اذا وجد الماء واما الحاضر الصحيح الذي يعدم الماء، فذهب مالك والشافعي<sup>(١)</sup> والامامية<sup>(٢)</sup> الى جواز التيمم له وقال ابو حنيفة: لا يجوز للحاضر الصحيح وان عدم الماء.

### سبب الاختلاف

اما في المريض الذي يغاف من استعمال الماء فهو اختلافهم هل في الآية محذوف مقدر في قوله تعالى: (ان كنتم مرضى أو على سفر)، اي وان كنتم مرضى لا تقصدون على استعمال الماء او على سفر فلم تجدوا ماء (اي المسافر فقط واجاز التيمم للمريض الخائف).

- ويجب طلبه من الجواز الأربعة:
- علوة سهم<sup>(٣)</sup> في الحرثية<sup>(٤)</sup>
- وسهمن في السهيلة.

### مقارنة وتقريب المذاهب

وفصل الشافعية في جواز التيمم لفقد الماء وطلبه، فقالوا:  
أ. ان يتيق فقد الماء حوله، تيمم بلا طلب.

(١) الاستذكار ج ٣، ص ١٧٣، بداية الجهد، ج ١، ص ١٧٦  
(٢) المنى، ج ١ ص ١٠٩ و الجمع، ج ٢، ص ٢٤٩  
(٣) اي رمية سهم وحدتها بعض الفقهاء مابين والميل بالقياس المصرية يعادل ١٦٨٠ متر القادير الشرعية والاجرام القلبية: ص ٣٠٠ فقرة سهم تعادل: ٣/٣١ كيلومتراً وحدتها الذككور وهي الزهلي ٤٠٠ ذراع او ٨ و ١٨٤ م.  
(٤) وهي المشتعلة على نحو الاتجار والاحجار والخو والحوط الماتين من رؤية ما خلفه.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الشافعي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد قال: اخبرنا جعفر بن محمد عن ابيه ان علياً عليه السلام كان يغتسل يوم العيد ويوم الجمعة ويوم عرفة واذا اراد ان يحرم قال الشافعي: واستحب هذا كله وليس هذا شئ اوكد من غسل الجمعة.<sup>(١)</sup>

### الثالث: في التيمم

(وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من القابل أو لأسئتم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه)<sup>(٢)</sup>.

### تعريف التيمم

التيمم لغة القصد وشرعاً طهارة ثرابية تشتمل على مسح الوجه واليدين بنية.

### وشرطه:

١. عدم الماء.

قال الحنفية: اي ماء كان مطلقاً أو مضافاً، اما بقية المذاهب فقالت: ان لفظ الماء في الآية يتصرف الى الماء المطلق دون المضاف.

٢. أو عدم الوصول إليه.

٣. أو الخوف من إستهتمه لمريض. (اي حدوث ضرر صحي من استعمال الماء).

٤. الحاجة الى الماء في الحال او المستقبل.

٥. الخوف من تلف المال او طلب الماء.

٦. شدة برودة الماء اذا خاف ضرراً من استعمال الماء ولم يجد ما يسخن به الماء.

٧. فقدان آلة ليحصل بها الماء.

٨. الخوف من ضرر وضيق وقت الصلاة.

(١) الام للشافعي، ص ١٧٢، ج ٤ ص ٤٤

(٢) اللاتفة: ٦.

والواجب:

(فأمسحوا بوجوهكم وأيديكم)

يستفاد من الآية المسح ببعض الوجه والأيدي لأكملها لكان الباء.

١. التيمم وتجب فيها البدئية والاستباشة والوجه والقرية.

مقارنة وتقريب المذاهب

هي فرض بائناق المذاهب الأربعة، منهم القدوري وصاحب الهداية من الحنفية، وجعلها

جماعة من الحنفية وبعض الحنابلة شرطاً، وهو المعتمد في مذهبي الحنابلة والحنفية.<sup>(١)</sup>

واستدل الحنفية: بأن التراب ملوث، فلا يكون مطهراً إلا بالنية، بخلاف الوضوء.<sup>(٢)</sup>

٢. والضرْبُ عَلَى الْأَرْضِ يَنْبَغِي مَرَّةً لِلْوَضُوءِ فَيَنْسَحُ بِهَا جِهَتَهُ مِنْ تَحْتِ الشَّعْرِ إِلَى

طَرَفِ الْأَنْفِ الْأَعْلَى.

٣. ثُمَّ ظَهَرَ بَدْوُ التَّمَسُّ بِطَنِ السَّرِيِّ مِنَ الزَّمَلِ<sup>(٣)</sup> إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ.

٤. ثُمَّ السَّرِيُّ كَذَلِكَ.

٥. وَمَرَّتَيْنِ لِلْفُئْسِ.

٦. وَيَتِيمٌ عَنِ الْجَنْبِ مَرَّتَيْنِ.

٧. وَتَجِبُ الْمَوْلَاةُ.

مقارنة وتقريب المذاهب

وقال السيد اسماعيل المرعشي: وروى أيضاً مسح قام وجهه وذراعيه ظاهرهما وباطنها

من المرافق كالوضوء ولحمل هذه الكيفية على السنة والأفضلية وجه وجهه، فلا وجهه لشرح

(١) الفقه الاسلامي وادلته ج ١ ص ٥٨٢

(٢) نفس المصدر ص ٥٨٥

(٣) الزند: موصل طرف الذراع في الكف، وقال ابن عباس، وابن مسعود، وعمار بن ياسر وعطاء ومكحول وشعبي

وقناة والأوزاعي واحمد بن حنبل واسحاق ودلود: التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وقال سائر المذاهب: مسح

الذراعين مع الرقبتين بضربة ثانية، الإجماع ص ٣١، وقده السلف عنرة وصحابة وتابعين، ج ١١ ص ١٠٧-١٠٩

(١٠٩)

ب. وان توهم الماء او ظنه، او شك فيه، ففش في منزله وعند رقعته وترده قدر غلوة سهم

وقد اقتضت الحنفية على هذا فأوجبوا طلب الماء الى اربع مئة خطوة ان ظن قريه من الماء

مع الأمن. وقال المالكية: اذا تيقن او ظن الماء بظلمه لأقل من ميلين وقال الحنابلة يظلمه فيما

قرب منه عادة.<sup>(١)</sup>

على ماذا يجوز التيمم؟

□ وَيَجِبُ بِالْتَرَابِ الظَّاهِرِ أَوْ الْحِجْرِ. لَا بِالْمَعَادِنِ وَالْثَوْرَةِ<sup>(٢)</sup>.

ويكره بالسيح<sup>(٣)</sup> والرمل.

وقال الشافعية: المراد من الصعيد بالآية التراب والرمل فقط وقال الحنابلة: التراب فقط.

وقال المالكية يعم التراب والرمل والصخر والتلج والمعادن.

ويستحب من العوالي<sup>(٤)</sup>

ويستحب التيمم من العوالي وهي ما ارتفع من الارض للنص وليدها من النجاسة: لان

المهايط تقصد للحدث، ومنه سمي الغائط: لان أصله المنخفض، سمي الحال باسمه لوقوعه فيه

كثيراً (ش).



(١) الفقه الاسلامي وادلته ج ١ ص ٥٧١

(٢) بناء على استحالة الثورة بالاحراق وخروجها عن اسم الارض اما قبله فلا.

(٣) وهي الأرض الملحة الشفافة.

(٤) العوالي ما ارتفع من الارض.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الحنفية: القائلون بأن التيمم طهارة مطلقة، يجوز التيمم قبل الوقت، وأكثر من فرض، وتغير الفرض من التوافل ويرتفع به الحدث إلى وقت وجود الماء، وليس يبدل ضروري مباح مع قيام الحدث حقيقة، الذي هو قول الجمهور، فلا يجوز عندهم قبل الوقت ولا يصلح به أكثر من فرض.<sup>(١)</sup>

وقال الحنابلة: التيمم مفيد بالوقت لقول علي رضي الله عنه: «التيمم لكل صلاة»

### فاقد الطهورين

فاقد الماء والتراب كالخبوس في مكان ليس فيه واحد منهما ومثله راكب سفينة وفي حكمه من عجز عن الوضوء والتيمم معاً بمرض ونحوه.

### حكمه

وحكمه يتردد بين رأيين: إيجاب الصلوة عليه عند الجمهور مع الاعادة عند الحنفية والشافعية، وعدم الاعادة عند الحنابلة، وسقوط الصلاة عند المالكية<sup>(٢)</sup> وبطريق الجلاب وهو ماء الورد وما شابهه من المياه المنطرة الطاهرة المباحة عند الامامية، وإذا فقد كل ذلك قيل فلاحتمياط ان يعمل كهية التيمم ويصلى ثم يقضي صلاته والا فليصل من غير طهور ويقضها احتياطاً. وجاء في العروة الوثقى ومستمسكها، القول بسقوط الاداء ووجوب القضاء ويظهر ذلك من الشرايع وجامع المقاصد والعلامة في جملة من كتبه والكرمي ونسب ذلك إلى أبي حنيفة والثوري والاوزاعي.<sup>(٣)</sup>

(١) نفس المصدر ص ٥٦٥

(٢) الفقه الاسلامي وادلتاه ج ١ ص ٦٠٧

(٣) اجامعيات فقه الاسلام، للرعشي، ج ١ ص ١٥٨

هذه الاخبار او حملها على التقية مع انها مروية بطرق صحيحة عن ائمة اهل البيت (عليه السلام) بل عن الصدوق ووالده القول بالوجوب.<sup>(١)</sup>

والظروب في اليدين عند الحنفية والشافعية: مسهما الى المرفقين كالوضوء، على وجه الاستيعاب واكتفى المالكية والحنابلة بسجح اليدين الى الكوعين مستدلين بقوله تعالى وابدئكم، واذا علق حكم بطلان اليدين، لم يدخل فيه الزرع، كقطع السارق ولائمه ضرب النبي (ص) بكفّيه الارض، وشق فیهما، ثم مسح بهما وجهه وكفّيه.<sup>(٢)</sup>

### □ مُسْتَحَبٌّ:

□ نَقْضُ التَّيْمِمْ (٣) وَلَيْكُنْ عِنْدَ آخِرِ الْوَقْتِ وَجُوباً مَعَ الطَّمْعِ فِي الْمَاءِ وَالْأَسْتِحْبَابِ.

### مقارنة المذاهب

اتفق ائمة المذاهب الاربعة على ان الأفضل تأخير التيمم لآخر الوقت ان رجا وجود الماء حينئذ فان يفس من وجوده استحسب تقديمه اول الوقت وقال احمد: ان تأخير التيمم اولي بكل حال.

□ وَكُوِّجِدَةٌ فِي أَتْنَاءِ الصَّلَاةِ أَمَّتَمَّا عَلَى الْأَصَحِّ.

### مسائل:

١. اذا كان التيمم بدلاً عن الوضوء فانه ينتقض ويطل بكل ماينتقض به الوضوء من الحدث الاصغر، كالنوم والبول، كذلك ينتقض بزوال المانع في وقت يسع الوضوء، واذا كان التيمم بدلاً عن الغسل فانه ينتقض بما يوجب الغسل من اسباب الحدث الاكبر.
٢. لا يقتصر اثر التيمم على الغاية التي تيمم من اجلها، بل يمتد اثره الى كل عمل مشروط بالطهارة كالدخول الى المسجد والصلاة وجماعة وقراءة القرآن...<sup>(٤)</sup>

(١) اجامعيات فقه الاسلام ج ١ ص ١٥٧

(٢) الفقه الاسلامي وادلتاه ج ١ ص ٥٨٢

(٣) بعد كل ضربة ينفخ ما عليها من التو الصعيد او مسحها او ضرب احداهما بالآخرى.

(٤) الفقه الاسلامي و ادلتاه، ج ١ ص ٥٦٢

صفحة سفيد بعد از فصل

الباب الثاني

الصلوة

تسييح ومعراج

الصلوة معراج المؤمن والصلوة قرآن كل تقي

لهبوط بني آدم إلى دار النخاسم وعداوة بعضهم لبعض إهبطوا بعضهم بعضاً<sup>(١)</sup>.

والصلاة التي كتبها الله على الناس<sup>(٢)</sup> تشتمل على سورة الحمد والتسبيحات الأربعة وذكر «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» في الركوع وذكر «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ» في السجود وهذه الأكار وغيرها هي تسبيح مجمده وينبغي للمصلي أن يعلم بأنه منسب باللائمة القرين في التسبيح والتحميد.

والتسبيح من السبح بمعنى المرّ السريع في الماء والهواء واستعير لمرّ النجوم في الفلك وكُلُّ في فلك يسبحون ولجى الفرس (فَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا)<sup>(٣)</sup>

والتسبيح استعمال لتزويه الله تعالى؛ لأن حركات ما في السموات والأرض مع نظها واستحكامها ودقتها واهدافها آيات على كمال علمه، وقدرته وحكمته وتزويه عن أي نقص وعيب؛ والصلوة والتسبيح والتخلّي باخلاقي الله تجعل نية الإنسان وقوله وفعله في مسير الكمال: (سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)<sup>(٤)</sup> كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاةً وَتَسْبِيحًا<sup>(٥)</sup> واستعمل القرآن التسبيح بمعنى الصلاة: «فَلَوْلَا آفَافُ كَانِ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ»<sup>(٦)</sup> أي من المصلين.

وقال بعض الفسرين: معنى قول الملائكة: (وَتَحْنُ تُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) أي ضلعي لك<sup>(٧)</sup>. فالصلاة عبارة عن معراج المؤمن والتسبيح لله، أي حركة سريعة مع نية التقرب إلى الله، بأمره وفي جهته.

(١) البقرة: ٣٦.

(٢) النساء: ١٠٣.

(٣) القدرت للراغب: ص ٢٢٦.

(٤) الجمعة: ١.

(٥) التور: ٤١.

(٦) قال السوردي: وجه تسمية الصلاة بالتسبيح أن التسبيح تزيه الله عن صفات المخلوقين؛ لأن المخلوق لا يستحق العبادة؛ وكما أنه ملاه عن صفات المخلوقين كذلك هو متصف بصفات الكمال التي لا يتصف بها المخلوقون ومن كل كذلك استحق مطلق الحمد والثناء؛ لذلك قرأ الحمد بالتسبيح وقال وله الحمد في السموات والأرض. (كثير العرفان في فقه القرآن، جمال الدين القفاد بن عبدالله السوردي ١/١٦٤).

(٧) الصفات: ١٤٣.

(٨) مجمع البيان، ١/١٦٤.

## تعريفها

معنى الصلاة في اللغة: الدعاء بخير، قال تعالى: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) أي ادع لهم. وفي اصطلاح الفقهاء: اقوال وافعال مفتحة بالتكبير، محتمة بالتسليم، بشروط مخصوصة.

## مقارنة بين الاديان

اصبح من العادة ترجمة كلمة صلاة بكلمة دعاء في اللغات الأروبية<sup>(١)</sup> ولكن هذه الترجمة غير دقيقة لأن هذه الكلمة وما يشهها في اللغات الأروبية معناه بالعربية دعاء؛ والصلوة الإسلامية تعتمد على أركان كقيام وركوع وسجود مع تلاوة آيات قرآنية في القيام وتسبيح معه في الركوع والسجود وبرغم الجهود المحيثة من جانب المستشرقين ليعتروا على واحد من هذه الأركان عند العرب في الجاهلية أو في القصاص التوراتية أو في النسك المسيحية ليقولوا إن محمداً صلى الله عليه وآله أخذ أركان الصلوة عن اليهود أو المسيحية، فانه لا احد منهم استطاع أن يثبت أن أركان الصلوة الإسلامية توجد مجتمعة في أي صلاة في الاديان الأخرى.<sup>(٢)</sup>

## فقه المقاصد

### الصلوة تسبيح ومعراج

يستفاد من قول الملائكة: (وَتَحْنُ تُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ)<sup>(٣)</sup> أن التسبيح والتحميد لله من أهم لوازم الخلافة والتقرب إلى الله والسكون في الجنة كما أن الفساد وسفك الدماء موجب

## الصلاة محور لسائر الاحكام



ان الأعمال والتكاليف مقترنة بالصلاة، فبالصلاة تصير السوق والتجارة والزواج والأسرة والحكومة والجماعة والقتال كلها إسلامية ومقدسة كما ان مسجد الجامع تشتمل على مجموعة السوق والحمام والمدرسة والمكتبة وصندوق قرض المحسنة وبيت المال للزكاة والخراب التجارية الشيطان، والمبر للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودار الحكومة والقضاء ...

## مقارنة الاديان في الصلوة

الهدف من الصلاة عبادة الله وحده وهو الهدف الذي من أجله خلق الانسان (وَمَا أَسْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) <sup>(١)</sup>

(١) البقرة: ٥

## مراحل التقرب في الصلاة

فكما ان الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) كان له في معراجه أربع مراحل بحسب ما جاء في القرآن في سورة النجم: (ثُمَّ دَنَا، فَكَأَن قَابُ قَوْسَيْنِ، أَوْ أَدْنَى)

ففي الصلاة التي هي تسييح ومعراج المؤمن تكون هذه المراحل الأربع بعينها:

١- فاذا قام المصلي وكبر، يدخل في حريم قربة لله (ثُمَّ دَنَا)

٢- وإذا قرأ الحمد والسورة فكأنما يسبح الكلام من الله تعالى (فَكَأَن قَابُ قَوْسَيْنِ)

٣- وإذا ركع المصلي وهو يسبح باسم ربه العظيم احتجب عنه نصف العالم ويقرب إلى

الله أكثر وتصير هيئته وفاصلته (كَلَّمَ قَوْسَيْنِ)

٤- وإذا سجد وسبح باسم ربه الأعلى واحتجب عنه جميع ما في الدنيا فهو في مرحلة

(أَدْنَى) مراحل التقرب إلى الله، بل هو يتصير الامام المحمدي (قدس سره) «ترك النفس وغمض

العين عن كل ما سوى الحق والتحقق بالمعراج اليونسني الذي حصل بالدخول في بطن

الحوت» <sup>(١)</sup>

عن مصباح الشريعة قال الامام الصادق (عليه السلام): (وقد جعل الله معنى السجود سبب

التقرب إليه بالقلب والسرير والروح فمن قرب منه بعد من غيره، انتمى في الظاهر انه لا

يستحق حال السجود الا بالتوري عن الانبياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون). <sup>(٢)</sup>

«والتجنيح» الذي يأتي في مستحبات الركوع والسجود رمز لطهران المصلي وتسييحه إلى

المعراج كما ان تسليم المصلي - بعد السجود والتشهد - على النبي (صلى الله عليه وآله) وسائر

أنبياء الله والملائكة القربين وعباد الله الصالحين وعلى جميع المصلين رمز لمراجته من سفره

المعراجي.

(١) الامام الخميني، آداب الصلوة، ص ٥٢٥.

(٢) نفس المصدر، ص ٥٢٧.

### صلاة اليهود

إن اليهود لا يؤدون إلا ثلاث صلوات في اليوم فقد حاول المستشرقون بكل السبل أن يتكروا أن عدد الصلوة عند المسلمين خمس وحتى يؤكدوا أن عدد الصلوات الخمس لم يكن موجوداً في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وأن محمداً أخذ عن اليهود طريقة وعدد الصلوات اليومية<sup>(١)</sup> وقد حاول المفسرون المسلمون أن يستخرجوا الخمس صلوات من الآيتين التاليتين الروم ١٦، ١٧ (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ).

(١) دفاع عن محمد (ص)، د. عبدالرحمن بدوي، ترجمة كان جاء الله ص ١٦٢

الهدف الأساسي من الصلاة عند اليهود هي المصلحة الدينية وهو التعجيل بالخلاص.<sup>(١)</sup> وعند المسيحيين التواصل مع المسيح الهدف من الصلاة وليس مع الله مع أن المسيح نفسه كان يصلي لله هو ومن معه من التلاميذ.<sup>(٢)</sup>

الصلاة مفروضة لروماً فهي ركن من أركان الإسلام ولها أوقات محددة قال تعالى: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً)<sup>(٣)</sup>.

وليست مفروضة لروماً عند المسيحيين وليس لها أوقات محددة مع أن المسيح (عليه السلام) دعا إلى إقامة الصلاة في كل حين.

أما اليهود صلاتهم اليوم ليست هي صلاة موسى (عليه السلام) وليس فيها ركوع وسجود. والتصارى ليست صلاتهم هي نفس الصلاة التي صلاها المسيح والتلاميذ، كانت صلاة المسيح سجود وخز على وجهه وكان يصلي وكان فيها ركوع.<sup>(٤)</sup>

المسلمون صلاتهم فيها قراءة القرآن والتسبيح والتعظيم لله عز وجل. والتصارى، صلاتهم ترافق بالغناء وقد أحدثوا الغناء في الصلاة عندما منهم القرس من الصلاة؛ لأنها كانت دعاء على الأمم بالوبار.

يتلون في صلاتهم مقاطع من الشعر يقومون بغنائها مع الكاهن. يخاطبون الله في الصلاة بما لا يليق بجلاله مثلاً إلى متى تجتبيء كل الاختباء.<sup>(٥)</sup>

يقرؤون في الصلاة أدعية صنعها لهم القديسون وليس الله أو المسيح وهم يصلون إلى المشرق وما صلى عيسى (عليه السلام) إلا إلى بيت المقدس. كما أن بعض الطوائف تصلي حسب موضع أماكنها.

ليس في الصلاة الإسلامية واسطة بين العبد وربه.

لكن في التصارى لا بد أن تقدم صلاتهم باسم المسيح وليس باسم الله.

وليس في صلاتهم طهارة من نجس ولا من حدث.

(١) خروج ٢٢: ٣١ - ٣٢

(٢) سفر أعمال الرسل ٥: ٢١

(٣) النساء: ١٠٣

(٤) متى ٢٦: ٢٩

(٥) الروم: ٨: ٣٦



وقال المالكية: ليس للوقوف التابعة للفرائض تحديد معين، وعدد خاص ولكن الأفضل ٤ ركعات قبل الظهر و٦ بعد صلاة المغرب.

وقال الحنفية: تنقسم النافلة للفرائض الى مستوية ومدنوية والمستوية خمس صلوات. ركعتان قبل الصبح و٢ بعد الظهر في غير يوم الجمعة و٢ بعد المغرب و٢ بعد العشاء والمدنوية أربع صلوات: ٤ ركعات قبل العصر وإن شاء ركعتين، و٦ بعد المغرب و٤ قبل العشاء و٤ بعد العشاء. وهكذا تفعلوا هذه الوقوف عن أمير المؤمنين علي «ع»<sup>(١)</sup>.

### مقارنة وتقريب المذاهب في صلاة الوتر

صلاة الوتر عند الحنفية ثلاث ركعات بسليمة واحدة، ويمتد وقتها عندهم من غروب الشمس الى طلوع الفجر، وقال المالكية والشافعية: أقلها ركعة، وأكثرها إحدى عشرة، ووقتها بعد صلاة العشاء وقال المتنبلة هي ركعة واحدة: <sup>(٢)</sup> قال المخالفون لأبي حنيفة انه خلاف النص وقال انها ثلاث ركعات واحتج ابوحنيفة بقول الامام محمد الباقر (ع) وقال: حدثنا ابوجعفر قال: كان رسول الله يصلي ما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر ثلاث عشرة ركعة: ثمان ركعات تطوعاً وثلاث ركعات الوتر وركعتين بعد الوتر او ركعتي الفجر. <sup>(٣)</sup> يحصل ان يكون المظنور من ثلاث ركعات الوتر، ركعتا الشفع وركعة الوتر كما جاء في فقه الامامية.

### الفصل الثاني: في شروطها:

وهي سبعة:

#### ١. الوقت

ادب الصلاة في الوقت:

ان اهل المعرفة واصحاب الرياضات الشرعية يلتزمون المراقبة والمواظبة تجاه أوقات

(١) البحر الرائق ج ٢، ص ٩٣ و موسوعة فقه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ص ٢٩٧

(٢) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ٧٨

(٣) الحجية على اهل المدينة، محمد الشيباني، ج ١، ص ١٩٦.

## فصول الصلاة

وفصولها احد عشر:

### الفصل الأول في أعدادها:

والواجب، سبع:

١. اليومية ٢. الجمعة ٣. العياد ٤. الأيآت ٥. الطواف ٦. الأصوات ٧. والمتمزح يندبر

وتبهيه

والمندوب، لا حصر له وأفضلها الرواتب: (اليومية ٣٤ ركعة)

□ فاللظهر ثمان قبلها.

□ وللعصر ثمان قبلها.

□ وللمغرب أربع بعدها.

□ وللعشاء ركعتان جالساً - ويجوز قائماً بعدها-

□ وتثمان ركعات الليل. وركعتا الشفع وركعة الوتر.

□ وركعتا الصبح قبلها.

وهي الستر والحرف تنصف الركعية وتنسقط الركعية المقصورة:

ويكفل ركعتين من النافلة تشهد وكسليم ولو لم يأت بالفراجه.

### في المندوب

قال الشافعية: إحدى عشرة ركعة: ٢ قبل الصبح و٢ قبل الظهر و٢ بعده و٢ بعد المغرب

و٢ بعد العشاء وركعة الوتيرة:

وقال المتنبلة: عشر ركعات: ٢ قبل الظهر، و٢ بعده، و٢ بعد المغرب و٢ بعد العشاء، و٢

قبل صلاة الصبح.

- وللعشاء الكَرَعُ مِنْهَا وتأخيرها إلى ذهاب المغرب أفضل.
- وللصبح طُلُوعُ الفجر.
- ويمتد وقت الظهر إلى الغروب والعشاءين إلى نصف الليل والصبح حتى تطلُع الشمس.

### مقارنة المذاهب

اتفقوا على أن الصلوة لا تجوز قبل دخول وقتها وإن وقت الصبح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وإن الشمس إذا زالت دخل وقت الظهر ولكن اختلفوا في مقدار هذا الوقت وإلى متى يمتد: قال الأربعة: إذا زاد ظل كل شيء مثله خرج وقت الظهر ولكن الشافعية والمالكية قالوا: يختص هذا التحديد بالمختار، أما المظنر فيمتد وقت الظهر معه إلى ما بعد امتداد ظل الشيء إلى مثله وقال الإمامية: امتداد الظل إلى مثله وقت فضيلة الظهر، وإلى مثله وقت فضيلة العصر، واتفقوا أيضاً على أن وقت العشاء يمتد إلى نصف الليل والمظنر إلى الفجر.

### أوقات النوافل

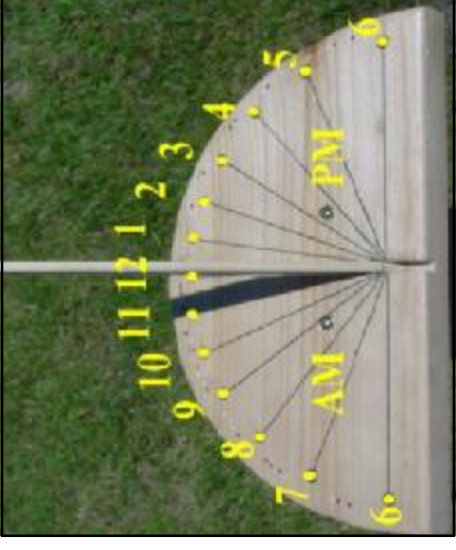
- وكافئة الظهر من الزوال إلى أن يصير الشيء قنطين، والعصر أربعة أقدام، والمغرب إلى ذهاب الحمرة المغربية، وللعشاء كوتبتها، والليل بعد تصببه إلى طلوع الفجر والصبح حتى تطلُع الحمرة.

### فقه المقاصد

#### حكمة فرض خمس صلوات في خمس مواقيت:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن الله عز وجل لأي شيء فرض هذه الخمس في صلوات خمس مواقيت على أمك في ساعات الليل والنهار؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيصبح كل شيء دون العرش محمد ربي ففرض الله على أمي فيها الصلاة وقال: (إنم الصلاة ليدلوك الشمس إلى غسق الليل) وهي الساعة التي يفتي فيها بجهنم يوم القيامة.

الصلوات - ميقات المناجات وميعاد لقاء الحق - بقدر معرفتهم<sup>(١)</sup>. عن بعض نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحدثنا، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم يعرفه شيئاً بالله عن كل شيء<sup>(٢)</sup>.



- فليظهور زوال الشمس المعلوم بزبد الظل بعد تصببه.
- وللعصر الفراغ منها وكو تقديرها وتأخيرها إلى مصير الظل مثله أفضل.
- وللمغرب ذهاب الحمرة المشربة.

### مقارنة وتقريب المذاهب

هذا هو المشهور ولكن من وجهة نظر المذاهب الأربعة وبعض فقهاءها والامامية كسلا محسن الفيض في مفاتيح الشرائع والحقق السنوراري في كفاية الاحكام، والحقق الاردبيلسي وآية الله مكارم الشيرازي وآية الله بهجت<sup>(٣)</sup> وقت المغرب إذا غربت الشمس، فغاب قرصها. قال الحقق السنوراري: بل يعلم بزوال الأتمة عن الأشجار والأبنية العالية<sup>(٤)</sup>.

(١) أدب الصلوة لإمام الخميني (قدس سره)، ص ١٧٣.  
 (٢) مستدرک الوسائل، كتاب الصلاة، أبواب أفعال الصلاة، الباب الثاني، الحديث ١٧.  
 (٣) توضیح المسائل مراجع، ج ١، ص ٢٨٧.  
 (٤) كفاية الاحكام محمد باقر السنوراري، قم، مؤسسه النشر الاسلامي، ١٤٢٣هـ، ج ١، ص ٧٧.

من ضروريات الفقه الإسلامي الاستناد الى علم النجوم في رصد دائم للسماء من اجل تحديد اوقات الصلاة والصوم والحج كما ان كل مؤذن كان بحكم مهنته، عالماً فلكياً صغيراً له خبرة واسعة بتحديد الاوقات من اجل معرفة مواعيد الاذان خمس مرات يومياً وهو بطبيعة عمله مضطر للقيام بحسابات دقيقة وارصاد اذق لمعرفة اوقات ظهور القمر في اول رمضان وفي نهايته اذ جاء في الفقه: (صم للرؤية واقطر للرؤية)

و عليه ايضاً ان يحسب مواعيد الفجر وغروب الشمس وشروقها لتحديد مدة الصيام وموعد الاطهار.

وكان على علماء الدين ايضاً ان يحسبوا بدقة مواعيد كسوف الشمس وخسوف القمر نظراً لما لها تين الظاهرتين من تأثير على الفروض الدينية، من صلاة الآيات.

يضاف الى ذلك تعيين اتجاه مكة المكرمة حيث انه جاء في فقه القرآن:

(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)<sup>(١)</sup>

وهكذا كان اهتمام المسلمين بظواهر السماء ضرورياً للغاية، لذلك رأينا تهاوت المسلمين على كل ما يمكن ان يزيدهم علماً ومعرفة ودراية حتى اصبح علم الهيئة والفلك من المناهج الدراسية للحوزات العلمية الاسلامية.

(أتم الصلاة لدلوك الشمس)<sup>(٢)</sup>

**مقارنة وتقريب المذاهب**  
**حكم الصلاة والصيام**  
 في مدينة تطلع فيها الشمس عقب الشفق

(١) البقرة: ١٤٤.  
 (٢) الانعام: ٧٨.

□ واما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فامر الله عزوجل ذريته بهذه الصلاة.

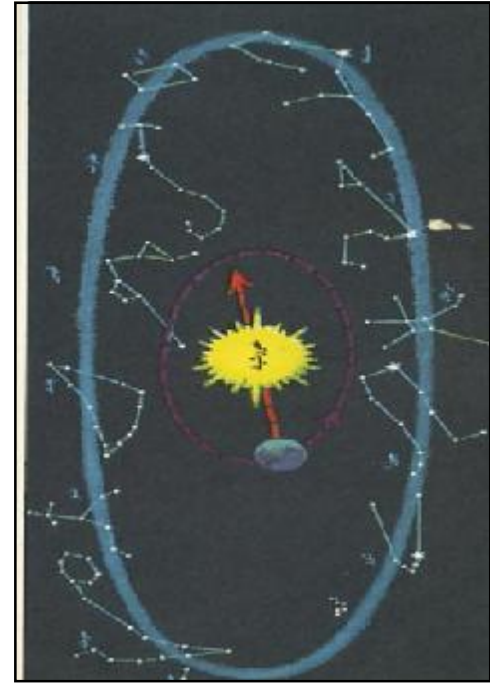
□ واما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم، فصلى آدم ثلاث ركعات: ركعة لمخيطيته، وركعة لمخيطية حواء، وركعة لتوبته. وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء. وهي الصلاة التي امرني بها ربي في قوله: (سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ).

□ اما صلاة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليلوم القيامة ظلمة فأمرني الله بها لتتور القبر. وهي الصلاة التي اختارها للمرسلين قبلي.<sup>(١)</sup>

□ واما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني شيطان فأمرني الله عزوجل ان اصلي صلاة الغداة قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله عزوجل.

**معرفة اوقات الصلاة**

(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)<sup>(٢)</sup>



(١) علل الشرايح للصدوق، ج ٢، ص ٣٢٨  
 (٢) الانعام: ٩٧.

صلاة العشاء بعد الفجر لا على أنها أداء وليس لها وقت أداء عندهم وعلى قياس هذا يؤخذ حكم أهل المدينة المذكورة بالنسبة لصلاحي العشاء والفجر.

أما حكم الصوم، فالظاهر أنه يجب الصوم عليهم ويكون ابتداء النهار عندهم من طلوع الشمس الذي هو وقت زوال الليل بالنسبة إليهم.

ومذهب الشافعية، يخالف مذهب الحنفية في هذا الموضوع.<sup>(١)</sup>

واستند الشيخ محمد تقي العثماني نائب رئيس الجمع الفقهي بحججه إلى حديث نبوي في صحيح مسلم حيث قال (ص): لبث (الدجال) في الأرض أربعين يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم، قلنا يا رسول الله: فذالك اليوم الذي كسنة تكفيننا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، أقدرنا له قدره.<sup>(٢)</sup>

واستفاد من هذا الحديث لو كان طول النهار في بلد بحيث لا يتحقق الليل فيه خلال ٢٤ ساعة لا يعتبر علة فرض الصلوة يعني دخول الوقت، ولا بد أن يحاسب الأوقات واحسن الاقوال في هذا المورد تطبيق الأوقات مع أوقات اقرب البلد التي يتحقق فيه أوقات الصلوة خلال ٢٤ ساعة. كما ان المسلمين في بلدة ترسمو يصلون طبق أوقات بلدة اسلو.

وقال بعض الفقهاء تكفي خمس صلوة فقط في المناطق التي لا تغرب الشمس خلال اشهر، حيث تصوروا ان اوقات الصلوة لا تتحقق الا مرة واحدة والواقع ان الشمس تمر كل يوم من خط نصف النهار ويصير ظل كل شيء مثله او متلين، فيدخل وقت الظهر والعصر كل يوم.

قال الامام الخميني:

لو فاتت صلاة صبحه في طهران مثلاً وركب طائرة تقطع بين طهران واسطنبول ساعة ووصل اليه قبل طلوع الشمس بنصف ساعة كانت صلاته أداء بعد ما صارت قضاءً وهل يجب عليه مع عدم المسر والخرج ان يسافر؟ لتحصيل الصلاة الادائية، الظاهر ذلك.

(١) الفتاوى الاسلامية من دار الافتاء المصرية، ج ١، ص ٦٩ - ٧٠  
(٢) صحيح مسلم ج ١، ص ٦٥ (ك ٥٢ ب ٣٠)



مدينة جريشس بالجنابا تقع على خط عرض ٥٢ درجة شمال خط الاستواء حيث لا يبلغ انغراض الشمس عن الاقن (في أشهر مايو ويونيو ويوليو) القدر الذي يترتب عليه زوال الشفق الأحمر بمعنى أن هذا الشفق يظل بطول الليل مرئياً وبذلك لا يمكن تعيين وقت العشاء ولا وقت الفجر، وإن الشفق في هذه المدينة يبقى بحالة واحدة الى طلوع الشمس، كما ان النظام يبقى بحالة واحدة من غير تفاوت الى طلوعها ولا يظهر بياض من جهة المشرق قبل طلوع الشمس. وإن مدة الليل في هذه المدينة في الأشهر المذكورة تبلغ نحو السبع ساعات. وهكذا في البلاد القريبة بالقطب الشمال كاسترلسبورغ وفلنده وسويد وتروج<sup>(١)</sup> وقال الامام الخميني «ره» وأبت الله مكارم الشيرازي والشيخ محمد تقي العثماني نائب الرئيس للجمع الفقهي بحججه يجب على أهل القطب تطبيق مقدار الايام والأشهر والستين وفق المناطق المعتدلة.<sup>(٢)</sup>

وقال الفقيه الشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الجامع الأزهر:  
وقد اختلف فيه مشايخ الحنفية، فمهم من قال لا تجب العشاء لعدم وجود وقتها وعلى هذا لا يجب على أهل هذا البلد الاربع صلوات وقال قوم منهم انها تجب على أهل هذا البلد

(١) الفتاوى الاسلامية من دار الافتاء المصرية، ج ١، ص ٦٨  
(٢) الفتاوى الجديدة ج ١، ص ٧٧

يوم وليتين أو على يومين وليلة إذا كان اليوم ضعفاً، وهذه النسبة إذا تغيّرت الحركة، وكذا الحال لو فرض صبرورتها اسرع بحيث كان اليوم والليلة نصف هذا العصر فلا بد في الصوم من امسك يوم وتجب في كل يوم وليلة خمس صلوات.<sup>(١)</sup>

□ وتكررة التاقيلة المُتداخلة<sup>(٢)</sup> بعد صلاتي الصبح والعصر وعند طلوع الشمس وغروبها ويُقايهاً إلا يوم الجمعة:

□ ولا تقدم اللّيلة إلا بعد وتجاوزها أفضل.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال ابوحنيفة في الوتر ان نسيه رجل قضاءه وان مضى لذلك ايام وقال اهل المدينة: يقضي الوتر ما لم يصل الفجر فاذا صليت الصبح فلا وتر، واستدل محمد بن الحسن الشيباني: لقول ابي حنيفة برواية اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب حيث قال: من قام او نسي ولم يوتر فليوتر متى ذكر.<sup>(٣)</sup>

- وأوّل الوقت أفضل إلا:
- لمن يتوقع زوال عذره.
- وإصانيم يتوقع فطره.
- وللعشاء خير إلى المنع.

### تقريب المذاهب في الجمع بين الصلاتين

أهم الصلوة بلذو الشمس الى عَسَى الليل، وقرآن التّجْزَأَن قرآن التّجْزَأَن كان مَسْهُوْداً.<sup>(٤)</sup> جاء في تفسير الآية: ذلوك الشمس اي زوالها وهو الوقت المشترك بين فريضتي الظهر والعصر وعَسَى الليل اي غروب الشمس اي منتصف الليل وهو الوقت المشترك بين فريضتي

(١) تحرير الوسيلة ٢ / ٦٣٧ - ٦٣٨.

(٢) الناقلة للبتة هي التي عمدتها الطلي بوعاً وحرزها عن ذات السبب كصلاة الطواف (وتحت مبتدأة لقدم ووجد سبب لها مقدم عليها).

(٣) الحجة على اهل المدينة ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٤) سورة الاسراء: ٧٨ و ٧٩.

### تعيين او تطبيق الاوقات في القطب والسيارات



□ كما يجب على اهل القطب تطبيق مقدار الايام والاشهر والسنين على ايامهم في المذكورات لو فرض وجود اهل في بعض السيارات او سافر البشر من الارض الى بعضها وكانت حركته حول نفسه في مقدار يومنا عشر مرات وكان يومه وليته عشر يومنا لا بد له من تطبيق ايامه على مقدار ايامنا فيكون خيار الحيوان هناك ثلاثين يوماً، وأقل الحضيث ثلاثين يوماً وتاجيل المرأة المفقود زوجها اربعين سنة وهكذا.

□ ما ذكرناه انما يجري في كل مورد يعتبر فيه المقدار لا بياض اليوم ولهذا تلتفق الايام فيها واما مثل الصوم المعتبر فيه الامسك من طلوع الفجر الى الغروب ولا يأتي فيه التلقيق فلا اعتبار بالمقدار، وكذا لا يجري ما ذكر في الصلاة فان اوقاتها مضبوطة معتبرة فلا تصح صلاة الظهرين في الليل وان انطبق على زوال آفاقها ولا يصح الصوم في بعض اليوم او الليل وان كان بمقدار يومنا.

□ لو فرض صبرورة حركة الارض بطيئة وصار اليوم ضعف يومنا لابد في صحة الصوم من امسك يوم تام مع الامكان ومع عدمه يسقط الوجود ولا يجب عليه اكثر من الصلوات الخمس في يوم وليله واما ما يعتبر فيه المقادير لا بياض النهار وسواد الليل فلا بد من مضى مقدار ما يعتبر في افق عصرنا، فاقل الحضيث في ذلك العصر مقدار ثلاثة ايام افقنا المنطبق على

والعصر بأذان وإقامتين. وجمع بين المغرب والعشاء في الحضر من غير علة ولا سبب وقال: أردت أن أوسع على امتي<sup>(١)</sup>

ومثله ما عن ابن عباس: أراد التوسع لامتته ونحو ذلك رواه الخمسة.

وحكي عن ابن سيرين: أنه كان لا يرى بأساً أن يجمع بين الصلاتين، إذا كانت حاجة أو

شئ، ما لم يتخذه عادة<sup>(٢)</sup>

وقال الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية:

حول تأدية الشبهة لثلاثة فروض فقط بدلاً من خمسة وهي صلاة الفجر، ثم الظهر والعصر في وقت واحد. ثم المغرب والعشاء في وقت واحد، المذهب المالكي إجاز ذلك.<sup>(٣)</sup>

قواعد (١٦-١٥):

١٥. وَيَعْمَلُ فِي الْوَقْتِ عَلَى الظَّنِّ مَعَ تَعَدُّ الْعِلْمِ،

١٦. فَإِنْ دَخَلَ وَهُوَ فِيهَا آجِزاً. وَإِنْ تَكَامَّتْ عَلَيْهِ آتَاءً.

مسائل مستجدة:

١. يكفي وقوع مقدار ركعة واحدة من الصلاة في آخر الوقت لاعتبارها أدأً، وإذا شككت في أن الوقت يكفي لركعة على الأقل أم لا، فعليك أن تصلي بقصد ما في الذمة ولا تنوي الأداء ولا القضاء.

٢. لا فرق بين الليالي القمرية وغيرها في طلوع الفجر، وفي وقت فريضة الصبح، ولا في وقت وجوب الإمساك للصيام، وإن كان الإحتياط حسناً في هذا المجال وافق به الإمام

الحسيني «ره».

(١) الوسائل، الباب ٣٢ من أبواب المواقيت.

(٢) مختصر سنن أبي داود السنن للخطابي، و تهذيب السنن لابن القيم، ج ١، ص ٥٥ ط السنة الحسنية، القاهرة

(٣) صحيفة الدستور، قاهره، ١٨ ثوربه ١٩٩٨ و مجلة رسالة التقريب رقم ١٩ و ٢٠، ص ٤٤٠

المغرب والعشاء وقرآن الفجر، إشارة إلى صلاة الصبح وهذه ما رواه أبو بكر احمد بن عبدالله الكندي من اعلام اهل السنة في القرن الخامس عن النبي (صلى الله عليه وآله)<sup>(١)</sup> والحزب العالمي في وسائل الشيعة عن أمة اهل البيت (عليه السلام).<sup>(٢)</sup>

قال يستحب ان يأتي بالفرائض اليومية الخمس في خمسة اوقات، يعني ان يأتي بكل صلاة في وقت فضيلتها، ولا يكفي الفصل بينهما بمقدار النافذة او التعجيلات فقط، بل المعيار هو وقت الفضيلة فقط<sup>(٣)</sup>

قال الدكتور يوسف القرضاوي: «أجاز فقهاء المناظلة الجمع بين الصلوتين في بعض الموارد لعذر موجه للتسهيل<sup>(٤)</sup>

من يسر هذا الدين وواقعيته: ان شرع الجمع بين الصلاتين: للسفر والمطر والوحل والطلع والريح الشديدة والحاجة والعذر ورفع الحرج والمشقة عن الأمة. ومن اعجاز هذا الدين ان يجد المسلم في نصوصه ما يتسع لحوادث الأزمنة ومستجدات المصنوع، التي لم يكن يعرفها الناس ولا يتوقعونها في أزمانهم كشدة تأخر وقت العشاء في بعض الدول حتى يصل الى منتصف الليل او يتعدى واما لاعتماد العلامة الشرعية لوقت العشاء فيجزر الجمع في تلك البلاد في فصل الشتاء أيضاً، لقصر النهار جداً وصعوبة اداء كل صلاة في وقتها للعاملين في مؤسساتهم الا بمشقة وحرج وهو مرفوع عن الامة.<sup>(٥)</sup>

قال الدكتور قرضاوي: جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس قام رسول الله للظهر والعصر جميعاً بالمدينة من غير خوف ولا سفر فقال ابن عباس اراد ان لا يخرج احداً من امته.<sup>(٦)</sup>

وعن الامام جعفر الصادق (عليه السلام): ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بين الظهر

(١) الاصفه لابي بكر الكندي، ج ٥ ص ٢٢٥

(٢) الوسائل: الباب ٤ من أبواب المواقيت، الحديث ٨ - ٢٢

(٣) زبدة الاحكام، ص ٨٢ للسالة ٢٩٨

(٤) الوسائل، الباب ٨ من أبواب المواقيت، الحديث ١٢

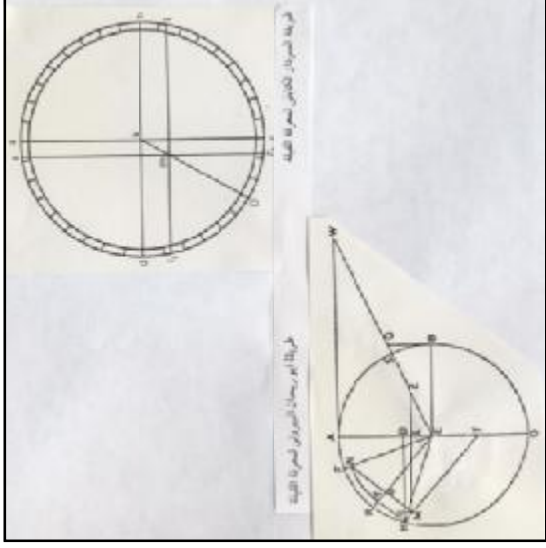
(٥) في فقه الاحكام المسلمة، د. يوسف القرضاوي، القاهرة دار الشروق ١٤٢٢ هـ ص ٧٧ - ٧٩

(٦) صحيح مسلم ج ٥، ص ٢١٥ - ٢١٦ كتاب صلاة المسافرين، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر حديث ٧٠٥ برواياته: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٥٨، (١٦٢٨ - ١٦٣٧).

المجادول الموضوع في الزيجات لبيان عرض البلاد وطولها، واستخرجوا انحراف مكة عن نقطة الجنوب في البلد، اى انحراف الخط الموصول بين البلد ومكة عن الخط الموصول بين البلد ونقطة الجنوب (خط نصف النهار) بحساب الجيوب والثلثات، ثم عتبروا ذلك في كل بلدة من بلاد الاسلام، بالدائرة الهندية المعروفة لخط نصف النهار، ثم درجات الانحراف وخط القبلة.

ثم استعملوا لتسريع العمل وسهولته الآلة المغانطيسية المعروفة بالحلك، فانها بعقرتها تعين جهة الشمال والجنوب، فتتوب عن الدائرة الهندية في تعيين نقطة الجنوب وبالعالم بدرجة انحراف البلد يمكن للمستعمل ان يتشخص جهة القبلة.

لكن المتأخرين من الرياضيين عثروا على ان المتقدمين اشتهبه علمهم الامر في تشخيص عرض البلاد - وهو ضبط ارتفاع القطب الشمالي - فلم تول الحاجة قائمة على ساق، حتى قام الشيخ الفاضل البارع الشهير، بالسردار الكابلي؛ (رحمه الله) في هذه الاواخر بهذا الشأن، فاستخرج الانحراف القبلي بالاصول الهندية، وعمل فيه رسالته المعروفة، بتحفة الاجلة في معرفة القبلة، وهي رسالة طريفة بين فيها طريق عمل استخراج القبلة بالبيان الرياضي، ووضع فيها جداول لتعيين قبلة البلاد.



ادب القبلة  
استقبال القبلة في الصلاة - الفخار الإلهي ومعراج قرب الحق - التوجه نحو النقطة المركزية والتخلي والإعراض من الجهات المخرقة استيقاظاً للفطرة وانطلاقاً لنورها من قيد الاحتجابات<sup>(١)</sup>

### معرفة القبلة

(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)<sup>(٢)</sup>

□ وبين شروط الصلاة الهائلة وهي الكعبة للمشايد أو حكمه وجهتها ليثيره. تشرع القبلة في الاسلام، واعتبار الاستقبال في الصلاة - وهي عبادة عامة بين المسلمين - وكذا في الذبايح، وغير ذلك مما يتلى به عموم الناس احوج الناس الى البحث عن جهة القبلة وتعيينها وقد كان ذلك منهم في اول الامر بالظن والحسبان ونوع من التخمين، ثم استنهض الحاجة العمومية الرياضيين من علمائهم ان يقرروه من التحققق فاستفادوا من

(١) آداب الصلاة للإمام الحنفي (قدس سره) ص ١٨٦.  
(٢) البقرة: ١٥٠

وتعرف القبلة: بمحارب المساجد واختيار العدل، وصاحب البيت الموثوق بدينه وباختيار من يعرف الجهات،<sup>(١)</sup> وقيور الصلحاء والعلماء.

ثم استخرج بعده المهندس الفاضل الزعيم عبد الرزاق البقاري (رحمه الله) قبلة أكثر بقاع الأرض ونشر فيها رسالة في معرفة القبلة، وهي -جداول يذكر فيها الف وخمسةائة بقعة من بقاع الأرض، وبذلك تمت النعمة في تشخيص القبلة.

وأما الجهة الثانية: وهي الجهة المغناطيسية، فانهم وجدوا ان القطبين المغناطيسيين في الكرة الأرضية، غير منطبقين على القطبين الجغرافيين منها، فان القطب المغناطيسي الشمالي مثلا على انه معتبر بمرور الزمان، بينه وبين القطب الجغرافي الشمالي ما يقرب من الف ميل، وعلى هذا فالملك لا يشخص القطب الجنوبي الجغرافي بعينه، بل ربما بلغ التفاوت الى ما لا يتسامح فيه، وقد انفض هذا المهندس الرياضي الفاضل الزعيم حسين علي رزم آرا في سنة ١٣٣٢ هجرية شمسية على حل هذه المعضلة، واستخرج مقدار التفاوت بين القطبين الجغرافي والمغناطيسي بحسب النقاط المختلفة، وتشخيص انحراف القبلة من القطب المغناطيسي فيما يقرب من الف بقعة من بقاع الأرض، واخراج حلك يتضمن التقريب القريب من التحقيق في تشخيص القبلة، وها هو اليوم دائر معمول.<sup>(٢)</sup>

### علامة البلاد الواقعة في شرق القبلة

وعلامة أهل العراق وتتن في سمتهم كيعض أهل خراسان ممن يقاربهم في طول بلدتهم ومستط وكراچی وجنوب وباكستان، ويومباى الى كلكتا واراسط بلاد الهند وسنغلاش وجنوب الصين وهانكونغ وجزائر فيليبين، جعل المغرب على الأيمن والكشرق على الأيسر؛ والمجدى<sup>(٣)</sup> حال غاية ارتفاعه او انخفاضه خلف المنكب الأيمن، للقواعد المستتبطة من الجهة

(١) الرسائل، كتاب الصلاة الباب ٦ و ٧ من ابواب القبلة.

(٢) تفسير الميزان، ج ١، ص ٣٣٦ - ٣٣٧

(٣) المجدى في علم الهيئة هو اسم نجم القطب الذي تعون به القبلة

ومن أظف ما وفق له في سعيه ما أظهر به كرامة باهرة للنبي (صلى الله عليه وآله) في محرابه المحفوظ في مسجد النبي بالمدينة ٢٥ درجة وطول ٧٥ درجة ٢٠ دقيقة، وكانت لا توافقه قبلة محراب النبي (صلى الله عليه وآله) في مسجده، ولذلك كان العلماء لا يزالون باحثين في امر قبلة المحراب وربما ذكروا في انحرافه وجوهاً لا تصدقها حقيقة الامر لكنه (رحمه الله) اوضح ان المدينة على عرض ٢٤ درجة ٥٧ دقيقة وطول ٣٩ درجة ٥٩ دقيقة وانحراف درجة ٤٥ دقيقة تقريبا. ولتطبيق على ذلك قبلة المحراب احسن الانطباق وبتت بذلك كرامة باهرة للنبي في قبليته.<sup>(١)</sup>



محراب مسجد النبي



في فصلي الشتاء والصيف وجعلُ الثَّرياَ والعَويقَ<sup>(١)</sup> عند طلوعهما عكسَ بَينيهِ وشمالهِ الثَّريا على اليمين، والعويق على اليسار. ولما المغرب المشهور فقبلته تقرب من نقطة المشرق وبعضها يحيل عنه نحو الجنوب يسيرا.



قواعد (١٩-١٧):

١٧. وَيَعْمَلُ عَلَى قِبْلَةِ الْبَلَدِ إِلَّا مَعَ عِلْمِ الْخَطِّ.

١٨. وَكَو قَبْلَتِ الْأَهَارَاتِ قَلْدٌ.

١٩. وَكَو الْكَشَفَ الْخَطِّ كَمْ يُعَدُّ مَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالسَّكَّارِ وَيُعَدُّ مَا كَانَ إِلَيْهِمَا فِي وَجْهِهِ

وَأَلْسَنْدِيرُ يُعَدُّ وَكَو خَرَجَ الْوَقْتِ.

مسائل مستجدة:

١. على المصلي في سائر الكرات، استقبال الأرض، وباستقبالها يحصل استقبال القبلة، ولما

كانت في حركتها الدورية تارة في جانب من الأرض وأخرى في جانب آخر منها تختلف

(١) العويق: كوكب في طرف المجرة القرمي، يطر كوكب الثريا دائما.

والثريا مجموعة كواكب على شكل عقده، وبين العويق والثريا فاصلة قليلة. والقصور من جعل العويق على اليسار والثريا على اليمين: جعلهما على يسار الوجه وقبته لا يسار اليمين وقبته.

وغيرها فالصل بها متعين في اوساط العراق مضافا الى الكوفة وبغداد والشهدين والحلة

## البلاد الواقعة في شمال القبلة

ولتتأ من العلامات جعلهُ اي الجدي في تلك الحلة خلف الأيسر وجعل سهيل<sup>(١)</sup> اول

طلوعه - وهو بوزه عن الافق - بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ.

تعرف اهالي المناطق الشمالية للقبلة كما في المدينة المنورة والاردن والشام وحلب وغرب العراق واواسط تركيا وموسكو ونحوها باستقبال الشمس عند الزوال ويجعل الجدي (الكوكب القطبي الشمالي) بين المنكبين في الليل والسهيل بين العينين.

## البلاد الواقعة في جنوب القبلة

وَالْبَيْتُ مَقَابِلَ الشَّامِ

و تعرف قبلة البلاد الواقعة في جنوب القبلة كصماء وعدن وشرقي الحبشة وصومال وزنجبار ودار السلام وموزانيق الى جزيرة مدغشقر باستقبال الشمس حين الزوال وجعلها بين عينيه عند ما تكون الشمس فوق رأس المستقل وامامه كما هي في بعض فصول السنة، واستدبار الشمس وجعلها بين كفيه حين الزوال عند ما تكون الشمس خلف المستقل كما هي في بعض فصول السنة، او جعل الجدي بين العينين في الليل والسهيل (و هو كوكب القطب الجنوبي) خلف ظهره.

## البلاد الواقعة في غرب القبلة

وَلِكَمَغْرِبِ الْمَرَادِ بِهِ بَعْضُ الْمَغْرِبِ كَالْحَبِشَةِ وَالتُّوْبَةُ لَا الْمَغْرِبِ الْمَشْهُورِ<sup>(٢)</sup> وَالْجَدَّةُ وَجَنُوبِ مِصْرَ وَلِيْبِيَا وَالْمَجْرَاتُ وَأَوَاسِطُ الصَّحْرَاءِ وَجَنُوبِ الْمَكْسِيكِ فِي امْرِيْكَا وَشَمَالِ السُّوْدَانِ وَجَدَادِ نِيْجِيْرِيَا وَمُوْرِيْتَانِيَا فِي اَفْرِيْقِيَا، يَجْعَلُ الشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا فِيْبَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ مَعَ اِخْتِلَافِ بَسِيْرِ

(١) سهل نجم في صورة سفينة، نور الثوابت، قلما يظهر فوق الافق في البلاد الاسلامية الشمالية ولكن يشاهد في

البيالي الاخيرة من الصيف كاملاً في اليمن ولذا يقال له «سهيل اليمن»  
(٢) المغرب: في تعبير القدماء يراد به تونس والمغرب ومرآة وما والاها.

لو كانت المسافة من بعض الجوانب أقل وأقصر بمقدار يختلف معه صدق الاتجاه عرفاً، وجب عليه إختيار الجانب الأقصر.<sup>(١)</sup>

٥. يجوز الصلاة في الطائرات مع مراعاة استقبال القبلة، ولو دخل في الصلاة مستقبلاً فانخرقت الطائرة بيئياً أو شمالاً فمؤول المصلي إلى القبلة بعد السكوت عن القراءة والذكر صحت صلاته وإن انجر التحويل تدريجياً إلى مقابل الجهة الأولى، وأما لو استدبر ثم تحولت بطلت صلاته، فلو صلى في طائرة مارة على مكة أو الكعبة المكرمة بطلت لعدم إمكان حفظ الإستقبال، وأما لو طارت حول مكة وحول المصلي تدريجياً وجهه إلى القبلة صحت.

### مقارنة وتقريب المذاهب في الجاهل بالقبلة

من تعذر عليه معرفة القبلة يجب عليه أن يتحرى ويجهد حتى يعلم أو يظن أنها في جهة خاصة، وإذا لم يحصل له العلم ولا الظن قال كثير من الامامية:  
يصلي إلى أربع جهات وإذا لم يتسع الوقت اكتفى بالصلاة إلى بعض الجهات التي يقدر عليها وقال الأربعة وجماعة من الامامية كملا حسن الفيض<sup>(٢)</sup> والمحقق الاردبيلي<sup>(٣)</sup> يصلي لأية جهة شاء وتصح صلاته ولا تجب الاعادة الا عند الشافية<sup>(٤)</sup>.

### ٣. السنن والساتر:

#### ادب الحضور

(يا أيُّه آدمَ قد اَرزَنا عَلَيتِكم بِناسِ يَومِ رَبي سَوا رَبِّكم وَرِيساً،  
وَكَيْفَ اسْتَقْرَى ذَلكَ خَيْرٌ، ذَلكَ مِن آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهم يَدَّكُرُونَ).<sup>(٥)</sup>

إن الصلاة هي مقام العروج إلى مقام القرب والحضور في محضر الأنس؛ فعلى السالك مراعاة آداب الحضور في محضر ملك الملوك المقدس ومثلما إن المصلي ممنوع من الدخول، إن

(١) أجوبة الاستفتاءات، ص ١١٢-١١٣.

(٢) فتاوى الصراخ، ج ١ ص ١١٤

(٣) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٦٧

(٤) الفقه على المذاهب الخمسة، محمد جواد مغنیه، ص ٨٢

(٥) الأعراف: ٢٦ و ٢٧.

صلواتهم، فربما تكون صلاة الظهرين إلى المشرق والمغرب وبالعمس.<sup>(١)</sup>

٢. إن الشمس في يومين ٤ من شهر (مارس) و٦٦ من شهر (مايس)<sup>(٢)</sup> تكون عمودية على الكعبة، وحينئذ يمكن تخصيص جهة القبلة من خلال نصب شاخص في الوقت الذي يرفع فيه أذان مكة.

### كيف تتم الصلاة في القطبين؟



٣. المدار في تعيين جهة القبلة في القطبين هو تحديد أقصر خط من مكان المصلي إلى الكعبة، ثم استقبال ذلك الخط بعد تعيينه.

٤. المدار في الإستقبال الواجب هو الإتجاه نحو البيت العتيق من سطح الكرة الأرضية، بأن يتّجه من على سطح الأرض إلى الكعبة المنيّة على وجه الأرض في مكة المكرمة، وعليه فلو وقف في نقطة من الأرض وكانت الخطوط الخارجية من مكان المارة على سطح الأرض الكروية إلى الكعبة متساوية في المسافة فهو بالخيار من الإستقبال من أي جانب شاء، وأما

(١) تحوير الوسيلة، ٢/ ٦٤٠.

(٢) أي في يوم الرابع من الشهر الثالث، واليوم السادس والخمسين من الشهر الرابع من السنة الهجرية الواثق لليوم الخامس والخمسين من الشهر الخامس، واليوم السابع عشر من الشهر السابع من السنة الهجرية.

٢. والتَّحَابُّ لِلسَّائِرِ وَالنَّكَمُ لهُمَا؛ فَإِن مَنَعَا التَّيْمَانَ حَرَمًا.
٣. وَيَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي يَوْمِ أُنْكَرَهُم بِالنَّجَاسَةِ أَوْ الْقَضْبِ.
٤. وَفِي ذِي التَّمَاثِيلِ.
٥. أَوْ خَاتَمٍ فِيهِ صُورَةٌ.
٦. أَوْ قَبَاءٍ مَشْدُودٍ فِي غَيْرِ الْحَرِيدِ.

#### مسألة مستجددة:

إذا برز شعر المرأة من وراء الستر أثناء الصلاة ولم تعلم هي به، لا يجب إعلانها بذلك أثناء الصلاة أو بعدها، ومالم تعلم به صححت صلاتها.

#### ٤. المكان:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»<sup>(١)</sup>. فإذا أدرك المصلي أن دار الطبيعة هي مسجد للعبادة وأنه معتكف فيه، لزمه أن يتأدب بالآداب اللازمة لذلك.<sup>(٢)</sup>

يجب كونه غير مضمروب، خالياً من نجاسة متعلقاته، طاهر المسجد، والأفضل المسجد ويتفاوت في التفضيلة:

- فالمسجد الحرام بمكة ألف (١٠٠٠٠٠) صلاة.
- والتبوي بعشرة آلاف (١٠٠٠٠).
- وكلٌّ من مسجد الكوفة والأقصى بألف (١٠٠٠).
- وأجمع يمامة (١٠٠).
- وأقليلة بخمسة وعشرين (٢٥).

(١) وسائل الشريعة ج ٣، ص ٥٩٣.

(٢) آداب الصلاة للإمام الخميني (قدس سره)، ص ١٦٢.

كان لباسه وبدنه ملوئين، كذلك فإن فذرات الذنوب تعدّ من موانع الدخول.<sup>(١)</sup>

#### الشروط الثالث الستر والساتر:

- ستر الثقل والدمى للرجل وجميع البدن عدا الوجه والكفين وظاهر القدمين للمرأة واجب<sup>(٢)</sup>
- ويجب كون الساتر طاهراً وعتي عمّا مرّ وعن نجاسة المريبة للصبي ذات الثوب الواجد. ويجب غسله كل يوم مرة.
- وعمّا يتعدّى إزالته فيصلي فيه للضرورة والأكرب تخيير المختار (غير المضط) بيته وبين الصلاة عارياً فيومي للركوع والسجود.
- ويجب كونه غير مضمروب وغير جلد وصوف وشعر ووبر من غير المأكول إلا الحنّ والسنجاب.
- وغير مبيته.
- وغير الحرير للرجل والحنّتي.
- ويستحب:

١. ترك السواد عدا العمامة والكساء والخفّ
٢. وترك الثوب الرقيق.

- ويكره:
- ١. ترك التخلّك مطلقاً وترك الرداء للإمام.

(١) آداب الصلاة للإمام الخميني (قدس سره) ص ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) عن صاحب الشريعة الباب السابع: قال الإمام الصادق (عليه السلام): «غير لباسك ما لا يشغلك عن الله عزوجل، بل يترك من شكره وذكراه وطاعته ولا يحملك فيها إلى العجب والرياء والفتن والفساد والخلاف فإياها من آفات الدين وموردة الفسوة في القلب، فإذا لمست فريك فاذكر الله تعالى عليك ذنوبك برحمة».

### مسجد الجبهة

ويُراعى في مسجد الجبهة الأرض أو تَبَاتُهَا من غير المأكول والملبوس عادةً.

### فقه المقاصد

قال هشام بن الحكم للإمام الصادق (عليه السلام): اخبرني عما يجوز السجود عليه وعمّا لا يجوز؟

قال: السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما انبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس، فقال له: ما العلة في ذلك؟ قال: لأن السجود خضوع لله عزوجل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس؛ لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون والساجد في سجوده في عبادة الله عزوجل، فلا ينبغي أن يضع جهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اختاروا بغرورها<sup>(١)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب

ولا ينبغي أن وضع الجبهة على اللبوس يكون مكروهاً باتفاق ثلاثة من المذاهب وباطل عند مذهب الشافعي.<sup>(٢)</sup>

### السجود على التربة

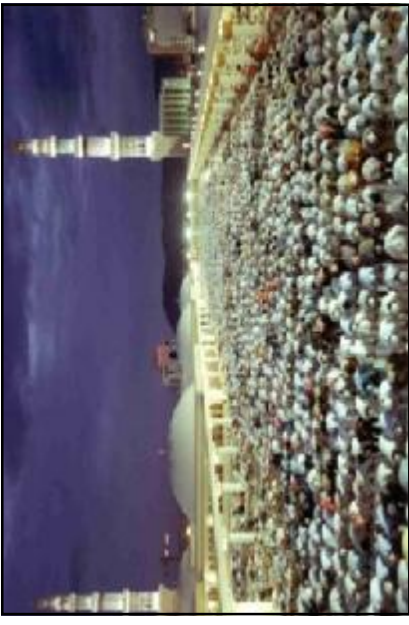
وقد تواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ عَنْ لَبِيِّ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَرَى وَجِيهَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ لِأثرِ التُّرَابِ. <sup>(٣)</sup> وأخرج النسائي في سننه عن جابر بن عبد الله قال: كنا نصلّي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظهر فأخذت قبضة في كفي أروته ثم أحولته في كفي الآخر، فإذا سجدت وضعت وجهي للجبهة. <sup>(٤)</sup> ومن السنة حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله) يوظف

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٨٧، علل الشرايع، ص ١٢١، التهذيب، ج ١، ص ٣٠٢، وسائل الشريعة، ج ٣، ص ٥٩١.

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة، ج ١، ص ٢١١.

(٣) صحيح البخاري، ج ١، باب الاعتكاف في العشرة الاواخر

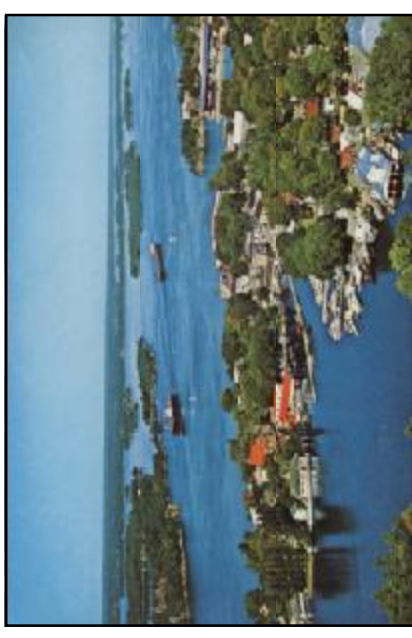
(٤) سنن النسائي، ج ٢، ص ٢٠٤، (باب تبريد الخصى للسجود)



- والسوقُ يأتِي عشرة (١٢).
- ومَسْجِدُ الْمَرْءِ بَيْتُهَا.

### مسألة مستجدة:

لا بأس بالصلاة في المنازل القائمة على الماء مع التحفظ على استمرار الاستقبال فيها<sup>(١)</sup>



مساجد، أخذ من الحرب ؛ لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى<sup>(١)</sup> والمصلي يحارب نفسه بإحضار قلبه وعمار الشيطان<sup>(٢)</sup> مع دفع التوهمات والتخيلات والوساوس المانعة لحضور القلب للعروج إلى الله تعالى، ويبدأ المحاربة مع الشيطان والطاغوت من المسجد والحرب<sup>(٣)</sup> كما يحارب الجندي ليحافظ على نفسه من حملات العدو في المندقى.

## ٥. طهارة البدن:

مِنَ الْحَدِيثِ (الحالة الناقضة للطهارة شرعاً) وَالْحَدِيثِ (النجاسات) وَقَدْ سَقَى.  
٦. ترك الكلام والتفعل الكثير عادةً.

## تقريب المذاهب

قال البيضاوي في تفسيره، إن قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)، نزلت في علي (رضي الله عنه) حين سأله سائل وهو راكع في صلاته، وعلى هذا يكون دليلاً على أن الفعل التقليل في الصلاة لا يظلمها.

- وترك السكوت الطويل عادةً.
- وترك التكاء لأُمور الدنيا.
- وترك التَهَنُّة.
- والالتفات إلى ما وراءه.
- والأكل والشرب إلا في الوقت يُريد الصوم فيسرب.

## ٧. الإسلام والتمييز:

فَلَا تَصِحُّ الْعِبَادَةُ مِنَ الْكَاذِبِ مطلقاً وَإِنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ، وَالْمَجْنُونِ وَالْمُعْمَى عَلَيْهِ وَالصَّبِيِّ الْعَبْرُ الْمُسْتَرُ لَأَفْعَالِهَا، وَيُتْرَكُ الصَّبِيُّ لِيَسْتِ.

(١) مجمع البيان ٢/٩٦، مفردات الرغب الاصفهاني ١١٠، انوار التنزيل للبيضاوي ١/١٥٨.  
(٢) الصحاح للنور القوي ص ١٥٦. قال الخطاوي وتسمى القبلة أيضاً محرراً؛ لأن مقابلها محارب الشيطان والنفس أي باحضار قلبه (وذا الخنار ١/٤٧٤ ينقل من الوسوسة الفقهية، ٣٦/١٩٣).  
(٣) من كلام الامام الحسيني (قدس سره).

عليها وكذا ائمة (عليهم السلام) الخمرة (قطعة صغيرة من الحصى يحاك من سقف النخل) يسجد عليها وهي بقدار ما يخمر جهة المصلي في السجود فقط أي يستورها<sup>(١)</sup>.

و عن انس بن مالك: كنا نصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شدة الحر فيأخذ احدنا الحصاة في يده فاذا برد وضعه وسجد عليه.<sup>(٢)</sup> واخرج السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية: (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: انهم (الصحابة) كانوا يسجدون على التراب لا على الثياب فامر الطهور والتراب في جبهاتهم من اثر السجود وعن الائمة (عليهم السلام) ان ليس لى ان يسجد لادم وقال (أنا خير منه خلقتي من نار وخلقته من طين) ولين ان يتتل امر الله ولم يسجد لادم، لانه من تراب فلذا امرنا ان نسجد على التراب لا على حطام الدنيا ونرغم انوفنا بالتراب رغماً لانفس اللميس حيث لم يسجد على التراب فالسجود لله والى جهة القبلة وعلى تربة الارض امتثالاً لأمر الله<sup>(٣)</sup>.

## مسائل مستجدة:

١. لا يجوز السجود على المعادن، ويجوز على القرباس القشذ من النباتات ويكره المكتوب.
٢. السجود على حجر المرمر (الرخام) لا إشكال فيه.
٣. لا إشكال في السجود على الاصمحت والموزايك، وأما التسييم بهما فمحل إشكال، والأحوط الترك<sup>(٤)</sup>.

## فقه المقاصد

(وهو قائم بصلتي في الحركاب)<sup>(٥)</sup>

يقال للمسجد وغرفة الصلاة محراب، ومنه أيضاً قوله تعالى: (مَكَانَةٌ مِّنْ مَّكَارِبٍ) أي

(١) صحيح مسلم ج ١ باب جواز غسل الخالص  
(٢) السنن الكبرى ج ٢، ص ١٠٦  
(٣) اجماعات الشيعة للسيد اسماعيل المرعشي ج ١ ص ٣٠٨ - ٣١٢  
(٤) أجوبة الاستفتاءات، ص ١٤٨، والفتاوى الجديدة، ص ٦٠.  
(٥) آل عمران: ٣٩.  
(٦) سبأ: ١٣.

ولا يجوز الأذان للاعلام قبل دخول الوقت الا في الصبح لاداء نوافل الليل اذا كان ليضع الجيرين.<sup>(١)</sup>

واجاز المالكية والشافعية التكرار مرتين على ان تكون الثانية سنة.<sup>(٢)</sup>  
والإقامة مَكْتَى وَيُرِيدُ بَعْدَ حَيِّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ مَرَّتَيْنِ وَيَهْتَلُ فِي آخِرِهَا مَرَّةً.

وقد جعل الحنفية الله اكبر في الإقامة اربعاً، والشبهان وحي على الصلوة وحي على الفلاح مرة واحدة عند الشافعية والمالكية والحنابلة ومرتان عند الحنفية والأمامية، وحي على خير العمل مرتان عند الامامية والزيدية فقط وقد قامت الصلاة مرتان عند الجميع ما عد المالكية، فهي مرة واحدة عندهم. والله اكبر مرتان، ولا اله الا الله مرة واحدة عند الجميع. وقال جماعة من الأمامية: يجوز للمسافر والمستهجل الاكتفاء بواحد من كل فصل من الاذان والإقامة.<sup>(٣)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب:

نقل الشيخ عفيف عبدالفتاح طيّاره في كتابه عن سيد الساجدين علي بن الحسين (عليه السلام) وابن عمر انهما كانا يقولان في اذانها بعد حي على الفلاح «حي على خير العمل».  
راجع السيرة الحلبية وكتاب المحلى لابن حزم.<sup>(٤)</sup>

### تقريب المذاهب

□ ولا يَجُوزُ إِعْتِمَادُ مَشْرُوعِيَّةِ غَيْرِ هَذِهِ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ كَاتْتَشَهُدُ بِالْوَالِيَّةِ وَأَنَّ مَحْصَدًا وَآلَهُ خَيْرٌ التَّوْبَةِ وَإِنْ كَانَ الْوَأَقِعُ كَذَلِكَ.  
قال آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائي في العروة الوثقى: واما الشهادة لعلي (عليه السلام)

- 
- (١) الوسائل: ابواب الاذان و الإقامة الجلب ٨  
(٢) الفقه على المذاهب الخمسة ص ١٠٣  
(٣) الفقه على المذاهب الخمسة ص ١٠٤  
(٤) روح الصلاة في الاسلام ص ٢٧٣ الفاش ١ -

### الفصل الثالث: في كيفية الصلاة

#### الأذان والإقامة:

وهو اطلاق النداء للقوى المكونية والمالكية والجيشو للإهية، لكي تبادر الى المحضور<sup>(١)</sup> فتند روي ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ينتظر حلول وقت الصلاة بلهفة، ثم ان شوقه يشتد فيقول لبلال المؤذن: «أرحنا يا بلال».<sup>(٢)</sup>  
ويستحب الأذان والإقامة بأن:

- يُتَوَرَّعُهَا.
- وَيَكْرَهُ أَرْبَعًا فِي أَوَّلِ الْأَذَانِ: [عند الجميع]
- ثُمَّ الْقَشْحَانِ: [مرتان عند الجميع]
- ثُمَّ الْحَيْعَلَاتُ الثَّلَاثُ: [حي على الصلاة وحي على الفلاح عند الجميع وحي على خير العمل عند الامامية والزيدية فقط]
- ثُمَّ التَّكْوِيرُ: [مرتان عند الجميع]



الإمامية ومرة واحدة عند الأربعة].  
ان الأصل في مشروعية الأذان أمران: الاعلام والصلوة، كما صرح به السيد الطباطبائي في العروة الوثقى.

- 
- (١) آداب الصلاة للإمام الحسيني (قدس سره)، ص ١٩٥.  
(٢) الحجّة البيضاء، ج ١، ص ٣٧٧.

### مسائل مستجده:

يسقط الأذان والإقامة إذا سمعها من مثل الزاديو بشرط إذاعتها مستقيمة، وإن أذيعتا من المسجلات لم يسقطا بسماعهما، ولا يستحب حكاياتهما في القرض، ولا يستعان بحكاياتهما<sup>(١)</sup>

### فقه المقاصد

قال القرطبي: الأذان مشتمل على مسائل العقيدة لانه بدء بالأكبرية وهى تنفى وجود العبد كماله، ثم تنى بالوحد وهى الشريك، ثم بانبات الرسالة (صلى الله عليه وآله) ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول، ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه الاشارة الى المعاد، ثم أعاد ما اعاد توكيداً.

### مقارنة وتقريب المذاهب في التتويب

التتويب من تاب لحي عاد والمؤذن يعود بقوله «الصلاة خير من النوم» بعد ما دعا اليها بالمجتمعين.

اهل الحجاز يقولون: «الصلاة خير من النوم» في الأذان بعد «هى على الفلاح» واخرجه ابوحنيفة من صلب الأذان وقال: كان التتويب في صلاة الصبح بعد ما فرغ المؤذن من الأذان، جاء في نيل الاوطار: «و ذهب الفترة والشافعي في احد قوليهِ<sup>(٢)</sup> وابن عمر الى ان التتويب بدعة وعن علمي على نبينا وعليه السلام حين سمعه قال: «لا تنبذوا في الأذان ما ليس منه» قلنا: «لو كان لما انكره علي وابن عمر وطاوس...»<sup>(٣)</sup>

قال الحسن: ينبغي للمؤذن في صلاة الفجر ان يجلس قدر ما يقرأ القارئ عشرين آية ثم يتوب وقال ابو يوسف في المجموع: التتويب بين الأذان والإقامة فلا يجعله في صلب الأذان.<sup>(٤)</sup>

(١) تحرير الوسيلة، ج ٢، ص ٦٢٩.  
 (٢) كتاب الحجية على اهل المدينة، محمد القبياني، ج ١، ص ٨٤، ٨٥.  
 (٣) راجع فتح العينين لعبد الكريم الرازي، ج ٣، ص ١٧٠ - ١٧٢.  
 (٤) نيل الاوطار، للشوكاني، ج ١، ص ٣٢٨.  
 (٥) كتاب الحجية على اهل المدينة، ج ١، ص ٨٧، والموسوط للمرضي، ج ١، ص ١٣٠.

بالولاية وامرة المؤمنين فليست جزء منهما.<sup>(١)</sup> وأيده ساير المراجع العظام.

قال آية الله المكارم الشيرازي:  
 جملة «شهد ان علياً ولى الله» ليست من اجزاء الأذان والإقامة ولكن يستحسن الإتيان بها بعد جملة «شهد ان محمد رسول الله» بقصد التبرك، بنحو يفهم انه ليس جزء.<sup>(٢)</sup>  
 وقال آية الله الشيرازي الزنجاني: بقصد التيمن والتبرك على نحو ليس شبيهاً لجملة الأذان مثلاً يذكره ضمن الصلوة على النبي (ص).<sup>(٣)</sup>

□ وإستحبابهما في (الصلوات) الخمس، أداء وقضاءً للمنفرد والجماع. [عند الحنفية والشافعية والامامية] وقيل: يجان في الجماعة ويتأكدان في الجهرية وخصوصاً الصبح والمغرب ويستحبان للتساء سراً. [و قال المناذلة: هو فرض كفاية في القرى الأمصار للصلوة الخمس على الرجال في الحضر دون السفر].<sup>(٤)</sup>

- وكو تسميتهما تداركهما ما لم يركع.
- وتسقطان عن الجماعة الثانية ما لم تنقرق الأولى.
- ويسقط الأذان في عصري عرفة والجمعة وعشاء المذلة.
- ويستحب رفع الصوت بهما للرجل والترتيل فيه والحذر<sup>(٥)</sup> فيها
- والمؤذن الراتب يقف على مرتفع.
- واستقبال القبلة.
- والفصل بينهما يركعتين أو سجدة أو جلسة أو خطوة أو سكتة وتختص المغرب بالأخيرين.

- ويكره الكلام في خلالها.
- ويستحب الطهارة والحكاية بغير المؤذن.
- ويكره التراجع

(١) العروة الوثقى، ص ٢١٤.  
 (٢) زبدة الاحكام، ص ٩٤.  
 (٣) توضيح المسائل للمراجع مسالة ٨١٩، ص ٤٩٠ وأيضاً راجع كتاب لوايح صاحبقراني ج ٣، ص ٥٦٦ و ٥٦٧.  
 (٤) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ١٠١.  
 (٥) الحذر: الإسراع.

## ٢. التَّيْبَةُ (١)

التَّيْبَةُ في العبادة هي عزم القلب على فعلها تفرّجاً إلى الله وحده، والمذاهب الخمسة متفقون على وجوب التَّيْبَةِ وعلى أن الصلاة لا تصحّ بدونها، والشافعية والحنابلة يقولون أن التلطف بالتَّيْبَةِ سنة، أما المالكية والحنفية فيقولون أن التلطف بالتَّيْبَةِ ليس مشروعاً في الصلاة، والتَّيْبَةُ مُعَيَّنَةٌ:

- الْقَرُوضُ (من ظهر أو عصر أو غيرها) والأداء أو الْقَصَاءُ وَالْوُجُوبُ أَوْ التَّذْبِيرُ
- وَالْقُرْبَةُ:
- وَيَجِبُ الْمَقَارَنَةُ لِلتَّيْبَةِ وَاسْتِدْمَامَةُ حُكْمِهَا إِلَى الْفِرَاقِ

## مقارنة المذاهب

مقارنة التَّيْبَةِ لتكثيرة الأحرام مذهب الامامية والشافعية ولم يشترط في سائر المذاهب. (٢)

## مقاصد الشريعة

## فيما ينبغي للمصلي حال الصلاة

ينبغي للمصلي إحضار قلبه في تمام الصلاة أقوالها وأفعالها، فانه لا يحسب للعبد من صلاته إلا ما أقبل عليه، ومعناه الالتفات التام إليها وإلى ما يقول فيها، والتوجه الكامل نحو حضرة العبود جل جلاله، واستشعار عظمته وجلال هيئته، وتفرغ قلبه عما عداه، وينبغي له الخوض والخشوع، والسكينة والوقار، والزمّ الحسنى والطيب والسواك قبل الدخول فيها، والتمشيط، وينبغي أن يصلي صلاة مودع، فيجد التوبة والإنابة والاستغفار، وأن يقوم بين يديه ربه قيام العهد الذليل بين يديه مولاه، وأن يكون صادةً في مقابلة (يَاكَ تَعْبُدُ وَيَاكَ تَسْتَعِينُ) لا يقول هذا القول وهو عابدها ومستعين بغير مولاه، وينبغي له أيضاً أن يبذل جهده في التحلّ عن موانع القبول من التَّحْجِبِ والحسد والكبر والفتية وحسب الزكاة وسائر المحقوق الواجبة مما هو من موانع القبول. (٣)

(١) الاتّجاع، ص ٢٨

(٢) الاتّجاع، ص ٢٨

(٣) تحرير الوسيلة، ج ١، ص ١٥٥.

وقال ابن قدامة من الحنابلة: «قال اسحق هذا شيء أحدثه الناس وقال ابو عيسى: هذا التثويب الذي كرهه اهل العلم، وهو الذي خرج ابن عمر من المسجد لما سمعته». (١)

وكره الشافعي التثويب حتى بعد الاذان وقال:

ولا احسب في الصبح ولا غيرها، لانّ ابا محمودة لم يحك عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه امر بالتثويب فأكره الزيادة في الاذان وكره التثويب بعده. (٢)

## ١. القيام:

(وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِمِينَ) (٣)

ثُمَّ يَجِبُ الْقِيَامُ مُسْتَقِيلاً بِهِ مَعَ الْكِنَّةِ:

- فَإِنْ عَجَزَ قَبْلِي الْبَعْضُ:
- فَإِنْ عَجَزَ اعْتَمَدَ:
- فَإِنْ عَجَزَ عَنْهُ قَعَدَ:
- فَإِنْ عَجَزَ اضْطَجَعَ:
- فَإِنْ عَجَزَ اسْتَقَمَى وَيَتَوَسَّى لِلرُّجُوعِ وَالسُّجُودِ بِالرَّأْسِ:
- فَإِنْ عَجَزَ غَمَضَ عَيْنَيْهِ لَهَا وَكَفَّحَهَا لِرُكُوعِهَا:

## مقارنة وتثويب المذاهب

هكذا جاء في فقه الأحناف عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يصلي المريض قائماً فان لم يستطع صلى قاعداً، فان لم يستطع ان يسجد، اوماً وجعل سجوده اخفض من ركوعه فان لم يستطع ان يصلي قاعداً صلى على جنبه الايمن مستقبلاً القبلة فان لم يستطع صلى مستقبلاً رجلاه مما يلي القبلة. (٤)

(١) المغني لابن قدامة ج ١، ص ٤٠٨ ط القاهرة و بداية اجتهاد لابن رشد ج ١ ص ١٠٣

(٢) الام، للشافعي، ص ٦٧، باب حكاية الاذان، ٢٣.

(٣) البقرة: ٢٣٨.

(٤) تصب الولاية للزليحي ج ٢، ص ١٧٦ و الفقه الحنفي و ادلته ج ١، ص ٢٥٠



#### ٤. القراءة:

□ وقراءة الحمد<sup>(١)</sup> وسورة كريمة<sup>(٢)</sup> - إلا مع الضرورة<sup>(٣)</sup> - في الأرميين<sup>(٤)</sup>.

#### مقارنة الأديان

قال بعض المستشرقين أن سورة الفاتحة مقتبسة من القديس الأيوبي.

سورة الفاتحة القديس الأيوبي

بسم الله الرحمن الرحيم	أيا نا الذي في السماء عرشه وتقديس اسمك
الحمد لله رب العالمين،	وتعالى مجدك وتحققست ارادتك
الرحمن الرحيم	علسى الارض والسماء
مالك يوم الدين	امنحا اليوم الخير الذي نحتاجه كل يوم
إياك نعبد وإياك نستعين	واعصف عن خطايانا
اهدنا الصراط المستقيم	كما نغصو عن مسن آذونا
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب	ولا تسلمنا للغواية وقتا الشرور آمين
علينهم ولا الضالين	

وهذه هي الفروق بينها:

١. في الفاتحة الله هو المتعالي مطلقاً أما في القديس فان الله تعالى عن الكون ومحددة اقامته في السماء.
٢. في الفاتحة الله هو الرحمن الرحيم بينما لا يوجد شيء من ذلك في القديس.

- ١) قال الحنفية: المقروض مطلق القراءة لا قراءة الفاتحة بخصوصها لقوله تعالى: (فَلَقُّوْهُمَا مَّا تَشْرَعُ مِنَ الْقُرْآنِ) (البسوط السرخسي، ١:١٩، الهداية للرخياني ١:٥٤) وأتفق سائر المذاهب مع الامامية، ودلهم قول النبي (صلى الله عليه وآله): «لا صلاة لمن لا يقرأ فيها بآخرة الكتاب (صحیح مسلم ١:٢٩٥، مسند احمد ٥: ٣١٤)»
- ٢) ويجوز قراءة بعض السورة من وجهة نظر آية الله السيد الخميني داماد وآية الله مكارم الشيرازي وان كان الأحراف قراءة سورة كاملة في صلاة الفريضة، اما الفاتحة فلا تجب السورة فيها.
- ٣) تستقط السورة في الفريضة عن المرض والمستحيل وفي حالة الخوف وفي حالة ضيق الوقت عن ادراك تمام الفريضة اذا قرأها.
- ٤) الفاتحة على المذاهب الأربعة، ج ١، ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

#### ٣. تكبيرة الاحرام:

وتكبيرة الاحرام<sup>(١)</sup> بالعربية وسائر الأذكار التامة.

#### تقريب المذاهب

قال السيد المرتضى: لم اجد لاصحابنا نصاً في هذه المسألة ويقوى في نفسي ان تكبیر الافتتاح من الصلاة وهو مذهب الشافعي<sup>(٢)</sup>. وذهب الشافعي وابن المنذر الى الاستفتاح بما روي عن علي (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا قام الى الصلاة كبر ثم قال: وَجَّهْتُ لِيَدَيَّ فَطَرْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِينًا وَمَا آتَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>(٣)</sup>.

#### مقارنة وتقريب المذاهب في ارسال اليبدين (الاسبال)

من وجهة نظر الامامية والزيدية والأباضية والمالكية واكثر الصحابة يجب ارسال اليبدين، قال مالك: لاني رأيت اهل المدينة وعلماهم اهل بيت النبوة [اي الامام الباقر والامام الصادق (عليه السلام)] على ذلك ولذلك أفتى بوجود ذلك وقال الشافعي: يجيز المصلي بين التكفيف والأسبال<sup>(٤)</sup> وفي سائر المذاهب مستنون ان يضع المصلي باطن كفه اليمنى على ظاهر كفة اليسرى قال ابن قدامة: اما وضع اليبدين على اليسرى في الصلاة فمن سنتها في قول كثير من اهل العلم وظاهر مذهب مالك الذي عليه اصحابه: ارسال اليبدين<sup>(٥)</sup>. وذهب بعض الامامية الى ان التكفيف في الصلاة مفضل وقال بعضهم حرام ولكن لا تبطل<sup>(٦)</sup> وقال بعضهم كافي الصلح الحلي والحقن الحلي في المعتمد وملا محسن الفاضل بكرهته<sup>(٧)</sup>.

وقال الشهيد وصاحب الجواهر: يستحب للمرأة أن تضم يديها الى صدرها لكان تدبيرها<sup>(٨)</sup>.

- ١) وم يخالف أحد من علماء المسلمين في ان الصلاة لا يصح بدون تكبيرة الاحرام.
- ٢) الناصريات، للسيد المرتضى، ص ٢٠٨ - ٢٠٩
- ٣) المغني لابن قدامة، ج ١، ص ٥٥١
- ٤) المغني للسيد محمد العرفي، مجلة الفتاوى الاجتماعية، العدد ٢١، السنة ١٤٠٩
- ٥) المغني و الشرح الكبير لابن قدامة ج ١، ص ٥٤٩
- ٦) الفقه على المذاهب الخمسة ص ١٠٩
- ٧) مفاتيح الشرايع، ج ١، ص ١٢١، مفتاح ١٤٠
- ٨) الجواهر ج ١، ص ٣٨٩ والروضة البهيبة، ج ١، ص ٨٧

كالاولين<sup>(١)</sup> وقال الشافعي: واجبة في كل ركعة<sup>(٢)</sup> وقال مالك: تجب القراءة في معظم الصلاة، فان كانت الصلاة ثلاث ركعات قرئ في الركعتين وان كانت اربعاً قرئ في ثلاث<sup>(٣)</sup> وقال ابوحنيفة: فرض القراءة في ركعتين<sup>(٤)</sup> من الصلاة وقال الحسن البصري: تجب القراءة في ركعة واحدة، وقال محمد بن الحسن الشيباني: وقد بلغنا عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه كان يستحب فيها [أي في الركعتين الأخيرين]<sup>(٥)</sup>.

#### قائم مقام الحمد

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قال: اني لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئاً فعلمني ما يجزئني منه فقال صلى الله عليه وآله: قل: سبحان الله والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. رواه احمد، ابو داود والنسائي، وهذا الحديث دليل على ان هذه الاذكار قائمة مقام قراءة الفاتحة.<sup>(٦)</sup>

#### كيفية قراءة الحمد والسورة

□ ويَجِبُ الجَهْرُ فِي الصُّحُفِ وَأَوَّلِي الْعَشَاءِ وَالْإِنْخِافَاتِ فِي الْبُيُوتِ لِلرَّجُلِ.  
□ وَلَا جَهْرَ عَلَى الْمَرْأَةِ وَتَجْزِئُ الْخُفَى.  
□ ثُمَّ الْقُرْآنُ<sup>(٧)</sup> وَالْوُكُوفُ وَتَعْمُدُ الْإِعْرَابُ<sup>(٨)</sup> وَسُؤَالُ الرَّحْمَةِ وَالْتِمُودُ مِنَ التَّمَتُّةِ مُسْتَحَبٌّ.

□ وَكَذَا تَطْوِيلُ السُّورَةِ فِي الصُّحُفِ وَتَوْسُّطُهَا فِي الظُّهْرِ وَالْعِشَاءِ وَقَصْرُهَا فِي الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَنَحْوُ ذَلِكَ الضَّيْقِ.

□ وَالْخَيْتَارُ «هَلْ آتَى» وَ«هَلْ آتَيْكَ» فِي صُحُفِ الْإِنْتِيزِ وَالْحَقِيسِ، وَ«الْجُمُعَةُ وَالْمُتَأَفِّقِينَ»

(١) لغوي لابن قدامة ج ١ ص ٥٦١

(٢) المجموع شرح المهذب ج ٣ ص ٣٦٠

(٣) المدونة الكبرى ج ١ ص ٦٥

(٤) المجموع للشيخ ج ١ ص ٢٢١

(٥) كتاب الحجية على اهل المدينة، للشيباني، ج ١ ص ١٠٧

(٦) روح الصلاة في الاسلام، عفيف عبدالفتاح طيارة، ص ٢٧٦

(٧) اي اداء الكلمات واحدة تلو الاخرى بلا فصل.

(٨) باظهار حركاتها وبنائها.

٣. في الفاتحة الله هو مالك يوم الدين اما في القداش فانه يأمر بأن يتقدس مجده وليس هناك اى كلمة عن اليوم الاخر.

٤. في الفاتحة يدعو المسلمون الله بكل خضوع وانكسار ان يساعدهم، اما في القداش فانهم يأمرون الله ان يعظمهم خبزهم اليومي.

٥. في الفاتحة ندعوا الله ان يهدينا الصراط المستقيم. صراط الذين انعم عليهم اما في القداش فيطلبون من الله ان يحط عنهم خطاياهم والا يتركهم في الغواية وان يخلصهم من الشرور.<sup>(١)</sup>

٦. ان الفاتحة ام القرآن واساس القرآن لاشتمالها على الاجمال مقاصد القرآن من التماس على الله وأهم صفاته والتوحيد، والتعبد بأمره ونهيهِ، وبيان وعده ووعدِهِ وعلى بيان سبيل السعادة الموصل الى نعيم الدنيا والاخرة، بخلاف القداش الابوي.

٧. ان سورة الحمد من كلام الله والقداش الابوي من كلام الآدميين.

ومن هذه المقارنات يتضح ان روح الفاتحة متفاوتة تماماً مع روح القداش المسيحي ولم يتقاس منه كما توهم بعض المستشرقين.

#### القراءة في الركعتين الاخيرين

□ وَتَجْزِئُ فِي عَنَيْهِمَا «الْحَمْدُ» وَخَدَّهَا أَوْ التَّنْسِيحُ أَرَبَعًا<sup>(٢)</sup> أَوْ تِسْعًا<sup>(٣)</sup> أَوْ عَشْرًا<sup>(٤)</sup> أَوْ اثْنَيْ عَشْرًا<sup>(٥)</sup> وَ«الْحَمْدُ» أَوْلَى.

#### مقارنة وتقريب المذاهب

ووافق الامامية، الزيدية واحمد والنخعي والثوري والبي حنيفة ودليلهم قول الامام على (عليه السلام) ولأن القراءة لو وجبت في بقية الركعات لسن الجهر في بعض الصلوات

(١) دفاع عن محمد (صلى الله عليه وآله) عند المنتقنين من قدره، د. عبدالرحمن بدوي ترجمة كمال جلال الله، الدار

العالية للكتاب ١٤٢٥ هـ ص ١٦٤ - ١٦٥

(٢) اي يأتي بالتصبيحات الأربع مرة واحدة وهي: «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر».

(٣) باستساق التكبير من العلاء.

(٤) ياتيان التكبير في الاخرة.

(٥) يتكرر الاربع ثلاثاً.

## تقريب المذاهب

١. قراءة بعض الآيات من وجهة نظر آية الله خامنئي: لا إشكال في قراءة بعض الآيات بعنوان القرآن بعد قراءة سورة كاملة. وقال بعض الفقهاء كآية الله مكارم الشيرازي الاحوط قراءة سورة كاملة في صلاة الفريضة،<sup>(١)</sup> ومن وجهة نظر ملا محسن الفيض<sup>(٢)</sup> والمحقق السبزواري<sup>(٣)</sup> وآية الله السيد محمد محقق داماد وآية الله الشيرازي النجاشي لا يجب قراءة السورة في صلاة الفريضة بل يستحب احتياطاً<sup>(٤)</sup> اما النافلة فيجوز قراءة بعض السورة فيها. وقيل يجوز الاختصار على قراءة بعض السورة بعد الحمد مفهومة للمعنى لقوله تعالى: (فَأَقْرَأْ مَا تَنْسُو مِنْهُ).<sup>(٥)</sup>
- ولكن المشهور هو قراء سورة كاملة عقيب قراء الفاتحة، وله ترك السورة في بعض الاحوال، بل قد يجب مع ضيق الوقت والخوف ونحوها<sup>(٦)</sup>
- من وجهة نظر الحنابلة قراءة السورة بعد الفاتحة مستون ويستحب ان يطيل الركعة الاولى من كل صلاة ليحققه القاصد للصلاة وقال الشافعي يكون الأوليان متساويان ووافق ابوحنيفة الحنابلة في الصبح ووافق الشافعي في بقية الصلوات.<sup>(٧)</sup>
٢. الخطأ في القراءة.
  - لو وقع خطأ - بسبب التهاون، أو بسبب اللهجة التي يتكلم بها الإنسان - في قراءة الحمد والسورة، أو في إعراب وحركات الكلمات في الصلاة، كأن يقرأ كلمة «بولد» بكسر اللام بدلاً من فتحها، إذا كان متعمداً أو جاهلاً مقصراً - قادراً على التعلّم - فالصلاة باطلة، وإلا فصحيحة.<sup>(٨)</sup>

- (١) زبدة الاحكام
- (٢) عنايق الشرايع ج ١ ص ١٣١
- (٣) كفاية الاحكام، ج ١ ص ٩٢
- (٤) توضيح المسائل للراجع ص ٥١٣ مسأله ٩٧٨
- (٥) الوسائل: الباب ٢ عن ابواب القراءة واجامعات قده الاسلام، للمسيد اسماعيل الموسوي، ج ١ ص ٢٥٢
- (٦) تحرير الوسيلة، ج ١ ص ١٦٤
- (٧) المغني لابن قدامة: ج ١ ص ٦٤٤ - ٦٤٦
- (٨) اجوبة الاستفتاءات، ص ١٤٥.

في ظهرها وجمعها، و«الجمعة والتوحيد» في صحتها، و«الجمعة والأعلى» في عتباتها.

- وتحرّم العزبة<sup>(١)</sup> في الفريضة<sup>(٢)</sup>.
- ويستحب الجهر في تكاثر الليل والسر في النهار.
- وجاهل الحمد يجب عليه التعلّم فإن ضاق الوقت قرأ ما يحسن منها فإن لم يحسن قرأ من غيرها بقدرها فإن تعذر ذكر الله بقدرها<sup>(٣)</sup>.

## مقارنة وتقريب المذاهب

ولا يجزئ إذا لم يحسن القرآن بالعربية ان يقرأ بالفارسية عند الامامية والشافعية والمالكية والحنابلة ويجزئ عند الحنفية بالفارسية الدرية<sup>(٤)</sup> ولكن قاربوا فقها المتأخرين من الاحناف كالزيلي وحسن بن عمار الشيرازي وشيخ مصطفى صبري وشيخ الاسلام في دار الخلافة الغسانية الى نظر الامامية والشافعية والمالكية والحنابلة وقال الكمال في فتح القدير ان تخريج رأى الامام [ابو حنيفة] على هذا الاعتبار غير صحيح ايضاً وقال الشيخ محمود شلتوت: ان الاجماع معتقد على ان القرآن اسم اللفظ والمعنى حتى فيما يختص بقراءة الصلاة:<sup>(٥)</sup>

ونقل الحنفية عن ابي حنيفة انه رجح عن هذا القول ولم يعمل به احد من مقلديه لا من غيرهم فاستمر الاجماع العملي على قراءة جميع المسلمين القرآن في الصلاة وغيرها بالعربية. وقد بين الشافعي في رسالته الشهيرة: ان الله فرض على جميع الامم تعلم اللسان العربي بالتحب لمخاطبتهم بالقرآن والعيد ولم ينكر ذلك عليه احد من علماء الاعلام.<sup>(٦)</sup>

□ والضحي وأتم تنسخ سورة، وإلأف سورة وتجب التسنئة بيتهما.

- (١) سورة لم تزيل (رقم ٤١) وم سجدة (رقم ٣٢) والنجم (٥٣) وأقرأ (٩٦).
- (٢) وقال بعض فقها الامامية الظاهر عدم حرمه قراءة سورة العزائم: فإن قرأها كناه ان يرمى للمسجد ثم يأتي بالمسجدة بعد الصلاة على الاحوط استحباباً.
- (٣) ولايجزئ إذا لم يحسن القرآن بالعربية ان يقرأ بالفارسية عند الامامية والشافعية والمالكية والحنابلة ويجزئ عند الحنفية بالفارسية الدرية (حاشية ابن عابدن ج ٣ ص ٢٧٠).
- (٤) حاشية ابن عابدن ج ٣ ص ٢٧٠
- (٥) الاسلام عقيدة وشرعة محمود شلتوت، ص ٤٧٥
- (٦) المغني لابن قدامة ج ١ ص ٦٤٣

٣. إن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اتقدي في دينه يعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد اهدى والدليل عليه قوله (صلى الله عليه وآله): اللهم ادر الحق مع علي حيث دار.

٤. إن علياً عليه السلام كان يباليغ في الجهر بالتسمية فلما وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا في المنع من الجهر سعيًا في إبطال آثار علي (عليه السلام).

٥. ونحن وإن شككنا في شيء فإننا لا نشك أنه مهما وقع التعارض بين قول أنس وابن المغفل وبين قول علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي بقي عليه طول عمره مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإن الأخذ بقول علي أولى.<sup>(١)</sup>

### سورة الحمد ومقاصد الشريعة

روى الصدوق عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: أمر الناس بالقرآنة في الصلاة لئلا يكون القرآن مهجوراً مضيقاً وليكون ممدوراً ممدوساً فلا يضمحل ولا يجهل، وإنما بدأ بالحمد دون سائر السور لأنه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك إن قوله عز وجل: الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا هُوَ آدَاءٌ لِمَا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ الشُّكْرِ وَشُكْرٌ لِمَا وَفَّقَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، توحيد له وتمجيد وإقرار بأنه هو الخالق، المالك لا غيره، الرحمن الرحيم استعطف وذكر لآلته ونعائده على جميع خلقه، مآلك يوم الدين إقرار له بالبعث والمجازاة وإيجاب ملك الآخرة له كإيجاب ملك الدنيا، إِيَّاكَ نَعْبُدُ رَغْبَةً وَتَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ وَاخْتِلَافٌ لَهُ بِالْعَمَلِ دُونَ غَيْرِهِ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ استراحة من توفيقه وعبادته واستئذنة لما أنعم الله عليه ونصره، إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ استرشاد لدينه واعتصام بحبله واستراحة في المعرفة لذته ولعظمته وكبريائه، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما تقدم من نعمة من نعمة على أوليائه ورغبة في مثل تلك النعم، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ استعاذة من أن يكون من المعادين الكافرين المستحقين به وبآمره ونهيده، وَلَا الضَّالِّينَ اعتصام من أن يكون من الذين ضلُّوا عن سبيله من غير معرفة فهم يحسون أنهم يحسون ضللاً، فقد اجتمع فيه جوامع الخير والحكمة من أمر الآخرة والدنيا ولا يجمعه شيء من الانبياء.<sup>(٢)</sup>

(١) التفسير الكبير لإمام الفخر الرازي، ج ١، ص ٢٠٣-٢٠٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الصدوق ابن بابويه، ج ١، ص ٢٠٤ و ٢٠٣.

يجوز - اختصاراً - القراءة في المصحف الشريف للسور التي لا يحفظها، بل وللسور التي يحفظها.<sup>(١)</sup>

٣. امامة غير المحسن للقراءة

الظاهر من أكثر ما يعتقد عند المسلمين غير العرب، الجماعة في مساجدهم صحة قراءة أئمتهم حسب القراءة الجزئية الواجبة على الأعاجم وإن لم تكن حسب ما يعتبر قراءة العربية من آداب القراءة.<sup>(٢)</sup>

٤. لا يجب السجود عند الاستماع إلى قراءة آية السجدة من المسجل أو نحوه من الآلات.<sup>(٣)</sup>

٥. يستحب للرجال الجهر بالسلمة في الظهرين للحمد والسورة كما أنه يستحب لهم الجهر بالقراءة في ظهر يوم الجمعة.<sup>(٤)</sup>

٦. يجب الأخفات بالحمد والتسبيحات الأربعة في الركعة الثالثة والرابعة من الصلاة بل وحتى في «بسم الله الرحمن الرحيم» (على الاحوط وجوباً).<sup>(٥)</sup>

### اسباب الاختلاف في التسمية

يروى عن أحمد بن حنبل أنه قال: التسمية آية من الفاتحة إلا أنه يسر بها في كل ركعة، وقال ليونحنفة: ليست آية من الفاتحة إلا أنها يسر بها في كل ركعة ووافق الشافعي الامامية وقال: إنها آية منها ويجهر بها، وقال فخر الدين الرازي الشافعي: الجهر بها سنة وبدل عليه وجوه وحجج:

١. إن التسمية آية من الفاتحة.
٢. مارواه الشافعي أن معاوية قدم المدينة فصلى بهم، ولم يقرء بسم الله الرحمن الرحيم، فلما سلم ناداه المهاجرون والاتصار يا معاوية سرت منا الصلاة، ابن بسم الله الرحمن الرحيم؟ ثم إنه أعاد الصلاة مع التسمية.

(١) قد القربة، ص ٣٠٢.

(٢) منية السائل، ص ٣٩.

(٣) تحرير الوسيلة، ج ٢.

(٤) تحرير الوسيلة، ج ١، ص ١٦٦.

(٥) زبدة الاحكام، ص ١٠٠.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الشافعي: ولا أحب لمصل مفترداً ولا اماماً ولا مأموماً أن يدع التكبير للركوع والسجود والرفع والخفض وقول سمع الله لمن حمده... ولستند برواية الامام زين العابدين عليه السلام او قال: اخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكبر كلما خفض ورفع فما زالت تلك صلاة حتى لقي الله تعالى.<sup>(١)</sup>

□ وقول «سمع الله لمن حمده والحمد لله رب العالمين» في رفعه ويكبره: أن يركع ويبدأ تحت يديه.

### ٦. ثم السجود:

(خرواً سجداً وسجواً يحمد ربهم)<sup>(٢)</sup>



(١) الام، للشافعي، ط بيت الافكار، ص ٨٥ و ٨٦ ح ١٧٩ لخرجه مالك (١/ ٧٦). و لوطاً مالك، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٢٥، ص ٤٣ ح ١٦٦.  
(٢) السجدة: ١٥.

### ٥. ثم الركوع:

ادب الركوع  
في الركوع ادب وفي السجود قرب، ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبه<sup>(١)</sup>

- يجب الركوع سُخياً إلى أن تصل كُناه ركبته مُطَمَّئناً يَدُوًرُ وأجرب الذُكر وهو: سِجَّانٌ رَمَى الْعَظِيمَ وَيَحْمِدُ.<sup>(٢)</sup>
- أو سِجَّانَ اللَّهِ كَلَامًا.
- أو مُطَلِّقَ الذُّكْرِ لِلْمُضْطَّرِّ.
- وَرَفَعَ الرَّأْسَ مِنْهُ مُطَمَّئِنًا.<sup>(٣)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب

وهكذا الشافعية والمالكية والحنبلة متفقون على ان الرفع من الركوع والرفع من السجود والاعتدال والطائفة من فروض الصلاة، وقال الحنفية: لا يجب الرفع من الركوع والاعتدال وانها، بل يجزبه ان يهوي رأساً الى السجود على كراهة.<sup>(٤)</sup>

- التثليث في الذُكر فصاعداً وتراً<sup>(٥)</sup> والذُعاء أمانة.
- تسوية الظهر وتعد العقب والتجنيح.<sup>(٦)</sup>
- ووضع اليدين على الركبتين والبداة باليمنى مقرَّجَتين.
- والتكبير كهُ رافعاً يديه إلى جناء سُخَّتِي الأيدي.

(١) مصباح الشريعة عن الاحام الصفاق (عليه السلام).  
(٢) لا تزلت: فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اجعلوها في ركوعكم». التهذيب ج ١، ص ٢٥٥، الفقيه ج ١، ص ١٠٤، علل الصرايح ص ١١٨، وسائل الشريعة ج ٤، ص ٩٤٤.  
(٣) الهداية للرخيخاني ج ١، ص ٤٩.  
(٤) الهداية للرخيخاني، ج ١ ص ٤٩.  
(٥) بان يكون العدد وتراً، محسباً أو سبباً أو مزاراً منه.  
(٦) التصحيح بالخشدين والرقين بان يخرجها على ملاصقة جنبه، فاتحاً يطيحه كالجنابون رمز لطيران الصلي وتسيجه الى العراج.

عن كل ما تراه العيون كذلك أمر الباطن فمن كان قلبه متعلقاً في صلاته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيداً عن حقيقة ما اراد الله: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي حَرْفِهِ).

ويستحب:

- الطَّمَايِنَةُ عَقِبَ الثَّانِيَةِ.
- وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْوَاجِبِ.
- وَالذُّعَاءُ.
- وَالتَّكْبِيرَاتُ الْأَرْبَعُ (الرفع من الركوع والسجدة الأولى وللذهاب وللرفع من السجدة الثانية).

- وَالتَّخْوِيفَةُ<sup>(١)</sup> بِالرَّجْلِ.
- وَالتَّوَكُّؤُ بِبَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ.

### مقارنة وتقريب المذاهب

يجوز القيام بعد السجدة الثانية بدون أن يجلس عند المذاهب الاربعية حيث لا يكون موضع التشهد الواجب، ولكن الأفضل أن يجلس هنيئاً ثم يقوم بعد ذلك للركعة اللاحقة عند الامامية.<sup>(٣)</sup>

### مسائل:

١. لا إشكال في تغيير أذكار الركوع والسجود الواحد مكان الآخر عمداً، لو جاء بها بعنوان ذكر الله عز اسمه المطلق، وصح الركوع والسجود والصلاة كلها.
٢. لو أتى شخص في السجود بذكر الركوع سهواً، أو بالعكس أتى في الركوع بذكر السجود، وفي نفس الوقت تذكر ذلك وقام بإصلاحه، ليس فيه إشكال وصلاته صحيحة.

(١) بأن يسبق بيديه ثم يعرجي بركبتيه أو بمعنى تحاكي الأعضاء، حالة السجود بأن يجتنب برقبته ويوجهها عن الأرض ولا يفتشها كافتراش الأسد.  
(٢) بأن يجلس على ورثة الأئمة.  
(٣) أجوبة الاستفتاءات، ص ١٤٦

### ادب السجود

السجود: ترك النفس وغضب العين عن كل ما سوى الحق تعالى<sup>(١)</sup>.

تجيب: السجدة تارة على الأعضاء السبعة قايلاً فيهما: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»<sup>(٢)</sup> ويحمد<sup>(٣)</sup> أو ما من عظيماً يقدّر؛

□ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُطْمَئِنّاً.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الشيخ عفيف عبدالفتاح طيارة: إن صيغة التسيب عند الامامية تزيد بلفظ (ويحمدون) عن صيغة التسيب عند المذاهب الاربعية إلا الشافعية قالوا: يحصل أهل السنة بأي صيغة من صيغ التسيب، والقرآن يؤيد ما ذهب اليه الامامية فقد قال في صفات المؤمنين: (حَرُّوا سُجْدًا وَسُجُودًا يَحْمَدُونَ) فقد أضاف القرآن الحمد الى التسيب في هيئة السجود.

### فقده المقاصد

عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) انه سئل ما معنى السجدة الاولى قال: «تأويلها اللهم انك منها خلقتنا» يعني من الأرض، وتأويل رفع رأسك: «ومنها اخرجتنا» والسجدة الثانية: «والتيها تعيدنا» ورفع رأسك: «ومنها نخرجنا تارة اخرى»<sup>(٤)</sup>.

عن الامام الصادق (عليه السلام): «... فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم انه خلق تراب تطأه الحفاني وانه ركب من نطفة يستقرها كل احد»<sup>(٥)</sup>.

وقد جعل الله السجود سبب التقرب اليه بالقلب والروح، فمن قرب منه بعدد من غيره، الا ترى في الظاهر انه لا يستوى حال السجود إلا بالتوازي عن جميع الأسماء والاحتجاب

(١) أدب الصلاة للإمام الخميني (قدس سره): ص ٥٢٥.  
(٢) فلما تزلت: سبح اسم ربك الأعلى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اجلوها في سجودكم». وسائل الشيعة ج ٤، ص ٩٤٤، ورواه الطيالسي.  
(٣) روح الصلاة في الاسلام ص ٢٧٧.  
(٤) في من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ٨٦.  
(٥) وفي مصباح الفقريعة (باب ١٦ / ١٦)

«الرسالة» إلى أن العبودية هي مقننة لجميع مقامات السالكين وأن الرسالة فرع العبودية<sup>(١)</sup>

يُجِبُّ الشَّهَادَ عَقِيبَ الْغَائِبَةِ وَأَخِرَ الصَّلَاةِ وَهُوَ:

□ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

□ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . جَلِيسًا مُطْمَئِنًّا

يَقْدِرُ.

### تقريب المذاهب

وأوجب الشافعي في التشهد الأخير الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله): اللهم صل على

محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما

باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.<sup>(٣)</sup> وتشهد الاحناف هكذا:

التحيات لله والصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا

وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل

على محمد وآله محمد. وقال ابن عابدين من علماء الاحناف: «أفضل صيغ الصلاة "اللهم

صل على محمد وآل محمد" وقيل: هو التعظيم، فالعنى: اللهم عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره

وإفادته شريعته وفي الآخرة بتضعيف أجره وتشهيد في أمته».

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الشيخ عفيف عبدالفتاح طيار: إن ما ذهب اليه الامامية في صيغة التشهد تختلف عن

المذاهب الأربعة إلا أن هذه الصيغة مقبولة في نظر الحنفية الذين قالوا: حدد التقصود الأخير

المفروض هو ما يكون بقدر قراءة التشهد.<sup>(٤)</sup>

ويستحب:

التَوَكُّرُ وَالزَّيَادَةُ فِي الشَّاءِ وَالذُّعَاءُ.

(١) أدب الصلاة للإمام الحنفي (قدس سره) ص ٥٤١.

(٢) حاشية ابن عابدين تحقيق الدكتور حسام الدين فزورج ج ١، ص ٤٢.

(٣) الام للشافعي، ج ١، ص ١٤٠، مغني المحتاج، ج ١، ص ١٧٣.

(٤) روح الصلاة في الامام، عفيف عبدالفتاح طياره ص ٢٧٨.

٣. إذا تذكر المصلي بعد الفراغ من الصلاة، أو في أثناءها بأن الذكر كان خطأ، إذا تجاوز

محل الذكر، أعني الركوع والسجود فلا شيء عليه.

٤. يكفي الإتيان بالتسييمات الأربعة مرة واحدة في الركعة الثالثة والرابعة من الصلاة وإن

كان الأخطوط التكرار ثلاث مرات.

٥. عدد التسييمات الأربعة في الصلاة ثلاث مرات، أما من أتى سهواً أربع مرات، لا

اشكال فيها<sup>(١)</sup>.

### مقارنة وتقريب المذاهب

اتفق اصحاب المذاهب الأربعة على كراهة قراءة القرآن في السجود لحديث اميرالمؤمنين

علي (عليه السلام) قال: نهاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قراءة القرآن وأنا ركع أو

ساجد.<sup>(٢)</sup>

٦. السجود لغیر الله تعالی حرام، وما يفعله بعض العوام أمام مقابر الامتة (عليهم السلام)

من وضع الجبهة على الارض ان كان يقصد السجود للامام (عليه السلام) فهو فصل حرام، وإذا

كان شكراً لله تعالی فلا اشكال فيه، ولكن لو كان هذا العمل يظهر في صورة السجود

للإمام (عليه السلام) أو صار ذريعة بيد الأعداء والمشتمين على الطائفة كان فيه اشكال.<sup>(٣)</sup>

### تَمُّ الشَّهَادَةِ:

أدب التشهد

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «التشهد تناءً على الله تعالى فكأن عبداً له في السرِّ

خاصماً له في الفعل»<sup>(٤)</sup> وبعد التحمي بأداب الشهادة بوحداية الحق على العابد ان يتوجه الى

العبد المطلق والرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله) فينتبه من خلال تقدم مقام العبودية على مقام

(١) أجوبة الاستفتاءات، ص ١٤٦.

(٢) صحیح المسلم، ج ١، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ ط عيسى الحلبي.

(٣) زیدة الاحكام لأية الله مكارم الشيرازي ص ١٠٤.

(٤) صحیح الشريعة: الباب السابع عشر (في التشهد).

□ ويأتيهما بدأ استجابة الآخر.

### تقريب المذاهب

قال عفيف عبدالفتاح طباره: روى ابن حجر قال: «صليت مع النبي فكان يسلم عن يمينه: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وعن شماله كذلك» رواه أبو داود وهي نفس الصيغة

التي يأخذ بها الإمامية.<sup>(١)</sup>

ويستحبُّ فيه:

□ التَّوَكُّؤُ

□ وأَيَّامُ النَّفَرِ إِلَى التَّيْلَةِ ثُمَّ يَمْوَجُّرُ عَيْنَيْهِ عَنِ يَمِينِهِ، وَالْإِسْمُ بِصَفْحَةٍ وَجْهِهِ يَمِينًا

وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ.

□ وَإِنْ كَانَ عَلَى بَسَارِهِ أَحَدٌ سَلَّمَ أُخْرَى مُوَبِّحًا إِلَى بَسَارِهِ.

### تقريب المذاهب

وقال أبو حنيفة: إذا سلم الأمام التسليمية الأولى نوى عن يمينه من الرجال والنساء والحفظة فإذا سلم عن يساره نوى من عن يساره من الرجال والنساء والحفظة ويسلم للمأموم

كما نوى الإمام.

وقال أهل المدينة: سلام الإمام من الصلاة، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ مَرَّةً وَاحِدَةً، واحتج محمد بن الحسن الشيباني على أهل المدينة بحديث لبي وائل حيث قال: صليت خلف علي بن

أبي طالب عليه السلام، فسلمت عن يمينه وعن شماله: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>

□ وَلْيَتَّخِذِ الْمُصَلِّي الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأُمَّةَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَالْأَمْوَمُ الرَّؤُ

عَلَى الْإِسَامِ.

□ وَيُسْتَحَبُّ السَّلَامُ الْمَشْهُورُ .<sup>(٣)</sup>

(١) روح الصلاة في الإسلام، عفيف عبدالفتاح طباره، ص ٢٧٨

(٢) كتاب المعجزة على أهل المدينة، محمد الشيباني ج ١، ص ١٤٠

(٣) السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، الإسلام على أنبياء الله ورسوله، السلام على جبرئيل وميكائيل والملائكة القربين، السلام على محمد بن عبد الله غام النبيين، لا نبي بعده، (شرح للمسألة)

### ٨. ثُمَّ يَجِبُ التَّسْلِيمُ

أدب التسليم:

إذا رجع العبد من حال الغيبة عن الخلق إلى حال الحضور، سلم حينئذ على الموجودات سلام العائد من السفر والغيبة فيسلم أولاً على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم على الموجودات الأخرى.<sup>(١)</sup>

### تقريب المذاهب:

قال السيد المرتضى: ولم أجد لأصحابنا نصاً في هذه المسألة ويقولون في نفسي أن التسليم من جملة الصلاة وهو ركن من أركانها، وهو مذهب الشافعي،<sup>(٢)</sup> ووجدت بعض اصحابنا يقول: إن السلام سنة غير مفروض ومن تركه متعمداً لا شيء عليه<sup>(٣)</sup> وقال الزيدية وأبو حنيفة: التسليم ليس بواجب ولا هو من الصلاة.<sup>(٤)</sup> ونقل أهل السنة عن علي بن

أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مفتاح الصلاة الظهور واحرامها التكبير واحلالها التسليم، قد استدل قوم من هذا الحديث أن الرجل إذا انصرف من صلاته يغير تسليم فصلاته باطلة لأن الرسول (صلى الله عليه وآله) قال: تحليلها التسليم ولكن خالفهم الأخناف في ذلك وقالوا: إن علياً كان يقول: إذا رفع رأسه من آخر سجدة فقد تمت صلاته.

والفقود الأخير مقدار التشهد فرض عند الحنفية إلى قوله: عبده ورسوله على الصحيح فلو فرغ المقتدي قبل فراغ الإمام فتكلم أو أكل فصلاته تامه<sup>(٥)</sup>

وكله عبارتان:

١. السَّلَامُ عَلَيْنا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

٢. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) آداب الصلاة للإمام الخميني (قدس سره)، ص ٥٤٦.

(٢) الام الشافعي، ج ١ ص ١٢١ المجموع شرح المهذب ج ٣ ص ٢٨٩ و ٢٨١

(٣) كما في الغيبة للشيخ الفقيه، ص ١٣٩

(٤) التناصرات للسيد المرتضى، ص ٢٠٨ - ٢٠٩

(٥) شرح معاني الآثار، ج ١، ص ٢٧٣

(٦) تيل الأوطار، ج ٢ ص ٢٩٨ و تصب الزاوية ج ١ ص ٤٢٣



### الفصل الرابع: في باقي مستحباتها

وهي:

١. تبريل التكبير.

٢. ورفع اليدين به مستقبل التهنئة يطؤون اليدين مجموعة الأصابع مهبوطة الإبهامين.

### تقريب المذاهب

قال أبو حنيفة: إذا افتتح الرجل كثير ورفع يديه حذو أذنيه ولم يرفعهما في شيء من تكبيرة الصلاة غير تكبيرة الافتتاح وقال أهل المدينة: يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلوة وإذا كثير للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع ورووه ذلك عن ابن عمر، قال محمد الشيباني: جاء النبي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعبد الله بن مسعود أنهما لا يرفضان في شيء من ذلك إلا في تكبيرة الافتتاح، ففعلني بن أبي طالب (عليه السلام) وعبد الله بن مسعود كأننا أعلم برسول الله (صلى الله عليه وآله) من عبد الله بن عمر لأنهما من أهل بدر، وأهل بدر أعلم بصلوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنهم كانوا أقرب إليه من غيرهم وأنهما أعرف وحديث مالك عن أبي هريرة موافق لعلي (عليه السلام) وابن مسعود (رضي الله عنه) ولا حاجة بنا معها إلى قول أبي هريرة ونحوه.<sup>(١)</sup>

٣. والتوجه بسبب تكبيرات: يكبر ثلاثاً ويدعو، وأنتن ويدعو، وأجدة ويدعو.

٤. وتوجه بعد التحريمة<sup>(٢)</sup>.

٥. وترجح المصلي قاعداً حال قراءته وتثني رجليه حال ركوعه وتوركته حال تسهده.

٦. والنظر قائماً إلى مسجده وراكعاً إلى ما بين رجليه وساجداً إلى طرف أنفه ومشتهداً إلى حجره.

(١) كتاب الحجية على أهل المدينة، محمد بن الحسن الشيباني، ج ١، ص ٩٤ - ٩٦

(٢) مع قراءة آية التوجه وهي: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض، الخ.

(٣) أي تكبيرة الاحرام.

(٤) ليجوز أو لكونها نافذة بأن يجلس على النبيه ويصعب سابقه وركبته كما تجلس المرأة مشهدة. (شرح اللبنة، ج ١، ص ٢٨٢، وهكذا في الفقه الشافعي، الاجتماع، ص ٣٨.

### التحيات عند الجلوس الأخير

يستفاد من الإخبار الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن أهل بيته (عليهما السلام) استحباب التحيات في التشهد وفي بعضها اختصاصها بالتشهد الثاني وصورتها على ما في الموفق عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام) والفقه الرضوي والعروة الرتقي: التحيات لله والصلوات الطيبات الزاقيات القاديات الزامات النافعات المباركات الصالحات بعد ما طاب وزكا وظهر وهما، اللهم صل على محمد وآل محمد افضل ما صليت وباركت وترجمت وسلمت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين، أنك محمد مجيد، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.<sup>(١)</sup>

وهكذا أخذ أئمة المذاهب الاربعة بهذا الدعاء عند الجلوس الاخير ويقرء دعاء التشهد. التحيات لله والصلوات والطيبات .....<sup>(٢)</sup>

### السلام عليك ايها النبي

هل كان النبي (صلى الله عليه وآله) يسلم على نفسه في الصلوة ايضاً؟ بلى ولكن كان هذا سلام من قول الله عز وجل قال أبو الفتح الرازي في تفسير قوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) انزل هذين الآيتين في ليلة المعراج، حينما قال الله تعالى نحتت عرشه: يا محمد سل تعطى قال (صلى الله عليه وآله): التحيات لله والصلوات الطيبات الطاهرات المباركات، فأجابته الله تعالى: السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته (فقسم رسول الله هذه الهدية على أمته وعلى سائر الأمم الصالحة) وقال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

فاتزل الله هذه الآية: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه، والمؤمنون كل آمن بالله وعلائجه وكتبه).<sup>(٣)</sup>

(١) العروة الوثقى ج ١ ص ٥٣٧ والوسائل، الباب ٣ من التشهد واجاميات قد الشيعية ج ١ ص ٣٣٢

(٢) روح الصلوة في الاسلام، عفيف عبدالفتاح طيارة، ص ١٥٦ - ١٥٧

(٣) تفسير روض الجنان بوالفتح الرازي، ج ٢، ص ٤٢٦ - ٤٢٧

دعاء الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) وروى الصدوق في من لا يحضره الفقيه: أن رسول الله كان يقرء هذا الدعاء في قنوت الوتر<sup>(١)</sup> وكان ابن ليلي ومالك وابن حبي، يرون القنوت في الفجر في جميع الزمان لأن أئمة قال: ما زال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا.<sup>(٢)</sup>

### التعقيبات

٩. وأفضلُهُ التَّكْبِيرُ كَلِمَاتُ كَلِمَاتِ الْقَهْلِيلِ بِالْمَرْسُومِ.<sup>(٣)</sup> ثُمَّ تَسْبِيحُ الزُّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِكَبْرٍ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَيُحَمِّدُ كَلِمَاتًا وَثَلَاثِينَ وَيُسَبِّحُ كَلِمَاتًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ الدُّعَاءُ بِمَا سَبَّحَ.



(١) راجع مفاتيح الجنان، ص ١٠٥  
 (٢) المغني لابن قدامة، ج ٢، ص ١٥١ - ١٥٥  
 (٣) التمهيل المرسوم هو: «لا اله الا الله، اله واحد» وحتى له مسلمون، لا اله الا الله، لا تعبد الا اياه، مخلصين له الدين ولو كره المشركون، لا اله الا الله، ربنا ورب آباءنا الأولين ولا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عباده وأمر جنده و هم الاحزاب وحده وله الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (جامع عباسي)

(٤) وتسيح الزهراء (عليها السلام) مشترك بين جميع المذاهب الاسلامية بعد الصلوات وعند النوم. (راجع صحيح البخاري ٦/٦٩ و ٧/٨٠، صحيح مسلم ١١/٨٠، الجامع للترمذي ٩٩/٦٧/٤٩ والطيقات لابن سعد ١٦/٨، ومسند أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٨٠، ٩٥، ١٠٥، ١١٣، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٣، وج ٢، ص ١٥ وج ٦، ص ٩٨، مسند الطيالسي، حديث ٨٢، مثل الشرايع للصدوق، ج ٢، ص ٣٦٦، وجواهر الكلام، ج ١٠، ص ٤٠٤-٣٩٦.

### فقه المقاصد:

قال الشيخ محمود شلتوت: وقد علم ان من خواص النفس البشرية انها لا تتجسد في وقت واحد الى شيء واحد وانها اذا حصرت في دائرتها لا يصل اليها غيره وان الحواس متى ربطت بموقع معينة تبعها التفكير وانحصر في دائرتها ومن هنا قال العلماء الذين حصاروا الوسوسة فقلوبها: ينبغي للصلي ان ينظر الى موضع سجوده وهو قائم والى ظهر قدميه وهو راكع والى ارنبة افه وهو ساجد فيربط حواسه بهذه المواقع ويحصر فكره.<sup>(١)</sup>

٧. وَوَضِعُ اليَدَيْنِ قَائِمًا عَلَى فَيْخَيْهِمْ بِجِذَاءِ رِجْلَيْهِ مَضْمُومَةً لِأَصْبَاعِ وَإِرْكَامًا عَلَى عَيْنَيْهِ وَأَصْبَاعِ الْأَصْبَاحِ وَإِلَيْهَا مُبْسُوطَةٌ جَمْعٌ وَسَاجِدًا بِجِذَاءِ أُنْفِهِ، وَمَسْتَهْدًا وَجَالِسًا عَلَى فَيْخَيْهِ كَهَيْئَةِ الْقِيَامِ.

### القنوت

٨. وَيُسْتَحَبُّ الْقُنُوتُ عَقِيبَ قِرَاءَةِ التَّائِبَةِ بِالْمَرْسُومِ.<sup>(٢)</sup>  
 وَأَفْضَلُهُ كَلِمَاتُ الْفَرَجِ، وَأَقْلَهُ «سُبْحَانَ اللَّهِ كَلِمَاتًا» أَوْ خَمْسَةٌ، وَيَدْبَعُ فِيهِ وَفِي أَحْوَالِ الصَّلَاةِ لِذِيئِهِ وَذِكَاةِ مِنَ الْمَبَاحِ وَتَبَطُّلُ كَوَسَائِلِ الْحَرَمِ.

### مقارنة وتقرير المذاهب

والخفية يقتنون في الوتر قنوت امير المؤمنين علي (عليه السلام) اللهم انما نستعينك وتستغفرك وتؤمن بك وتتوكل عليك وتنتفى الخير وتتوكل ولا تكفرك وتطلع وتثوب من ينجرك، اللهم تعبد ولك تصلي وتسجد واليك نسعى وتحقد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذاباً بالكلية مملوح.<sup>(٣)</sup>

ومن السنة في مذهب المالكي والشافعي ان يقنت في الثانية من صلاة الصبح بعد رفعه من الركوع فيقول: ما روى الامام الحسن بن علي (عليه السلام) «اللهم اهدي فيمن هديت وعافيت فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما آتيت، وفقني شرَّ ما قضيت، انك تقضي ولا يقضي عليك، انه لا يذل من واليت، ولا يعزُّ من عاديت تباركت ربنا وتعاليت» وهذا

(١) الفتاوي، ص (٩١)

(٢) المغني لابن قدامة، ج ١، ص ٧٨٧ البحر الزاخر، ج ٢، ص (٢٥٨)

(٣) موسوعة فقه الامام علي بن ابي طالب، ص ٣٨٢.

وَيَبْطُلُ الصَّلَاةَ. بَعْلُهُ أَيْ التَّامِينَ لغيرها (أى التَّحِيَّةَ).

### أسباب اختلاف المذاهب

اجتمعت المذاهب الأربعة على استحباب التأمين لا وجوبها ومن وجهة نظر المحقق الفيض الكاشاني في الفاتح ليس قول الآمين في الصلاة حرام أو يبطل ولكن لا يجوز التأمين في الصلاة من وجهة نظر بعض فقهاء الإمامية للنهي عنه في الأخبار.<sup>(٣)</sup> ولأنه ليس في القرآن بل هو من كلام الأديمين «وإنما هي التسيح والتكبير وقراءة القرآن» (رواه احمد ومسلم وأبو داود). وصرح الحنفية بأن المصلي يدعو بالأدعية المذكورة في الكتاب والسنة ولا يدعو بما يشبه كلام الناس.<sup>(٣)</sup>

□ وكذا ترك التَّاجِبِ عَمْدًا أَوْ أَحَدَ الْأَرْكَانِ الْخَمْسَةِ وَكُوَسْوَهُمَا وَهِيَ:

١. التَّيَّةُ
٢. وَالنِّيَامُ
٣. وَالنَّحْرِيَّةُ
٤. وَالرُّكُوعُ
٥. وَالسُّجُودَاتُ مَعًا
- وَكَذَا الْحَدِيثُ
- وَيَحْرَمُ قَطْعُهَا اخْتِيَارًا
- وَيَجُوزُ قَتْلُ الْحَيَّةِ وَعَدُّ الرُّكُوعَاتِ بِالْخِصْيِ، وَالنِّبَسِ

والمراد بالتَّيَّةِ مداراة أن يكون المطرب فيها نفس تحمل الكلمة وحدثها بحسب سائر المسلمين وهو صودهم من غير خوف ضرر كما في التَّحِيَّةِ خوفًا... ولعل المراد فيها صلاح حال المسلمين لوحة كلمتهم وعدم تفرق جامعتهم لكي لا يهتروا الأذى بين سائر الأمم وتحت سلطة الكفار وسيطرة الأجانب. (الإمام الحنفي (قدس سره) الرسائل ج ٢، ص ١٧٤ - ٢٠٠).

- (١) سيأتي بحث التَّحِيَّةِ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ. سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن قول الناس في الصلاة جماعة حين يقرأ فاتحة الكتاب: «آمين» قال: ما أحسنها. (رسائل الشيعة، ج ٤، ص ٧٥٣) قال قهاء الإمامية إن هذا من باب التَّحِيَّةِ.
- (٢) ورسائل الشيعة، ج ٤، ص ٧٥٢
- (٣) حاشية ابن عابدین، ج ١، ص ٣٥٠ ولبوسنة الفقهية الكريمة، ج ٢٧، ص ٩٨

### مقارنة وتقريب المذاهب

وردت الشريعة بأدكار خاصة بعد كل صلاة مكتوبة منها: [تسيح فاطمة الزهراء (عليها السلام)]: سبحان الله ٣٣، الحمد لله ٣٣، والله أكبر ٣٣ في المذاهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة.<sup>(١)</sup>

١٠. ثُمَّ سَجَدًا الشُّكْرُ وَيُعْتَرُ بِتَهْمَا وَيَدْعُو بِالرُّسُومِ.

من جملة التهنيبات التي ذكرها أهل السنة، ما رواه الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى».<sup>(٢)</sup> وقال علي (عليه السلام): من أحب أن يكتال بالمكيسال الآؤفي فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه: سبحان ربك ربَّ العزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.<sup>(٣)</sup>

### مسائل مستجدة:

من كان في الركعة الثالثة من الصلاة، وشك في أنه أتى بالقنوت أم لا، لا اعتنى به، والصلوة صحيحة، ولا شيء على المكلف في هذا المورد.<sup>(٤)</sup>

### الفصل الخامس: في التزك

وهي:

- مَا سَلَفَ<sup>(٥)</sup>
- وَأَتَّامِينَ الْإِتِّبَةِ<sup>(٦)</sup> (لحفظ الوحدة والتقوى من الاختلاف والتفرقة)<sup>(٧)</sup>

- (١) جاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ليرحمي عبد الرحمن الجزيري، ج ١، ص ٢٩٩
- (٢) رواه الطبراني ١١/٢٢ وسئل المصنف، ج ١، ص ٢٠٠، وأئمة الإسلام وأئمة ج ١، ص ٩٩٢
- (٣) أخرجه البخاري، الفقه الإسلامي وأدائه، ج ١، ص ٩٩٦
- (٤) أجوبة الاستفتاءات، ص ١٥٤.
- (٥) في العروة السامس من: ترك الكلام والفعل الكثير وترك السمكوت والبيكاء والتفهيم والاعتصام إلى ما وراءه والاكل والشرب.
- (٦) التَّحِيَّةِ عَلَى قَسْبَيْنِ: خَوْفًا وَمَدَارَةً، وَالخَوْفُ قَدْ يَكُونُ لِأَجْلِ تَوَقُّعِ عَلَى حِزْوَةِ الْإِسْلَامِ بِأَنَّ مَخَالَفَ سُنَنَاتِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ بَرَكًا وَخَافَ وَتَوَقَّعَ ضَرَرٌ عَلَى حِزْوَةِ الْإِسْلَامِ لِأَجْلِ تَفْرِيقِ كَلِمَتِهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

والمالكية، يحرم على الصلي أن يعرض بصلاته لمرور الناس بين يديه مع إمكان الابتعاد وروى عن مالك، أنه بلغه، أن علي بن أبي طالب قال: لا يقطع الصلاة شيء مما يمر بين يدي المصلي.<sup>(١)</sup>

تتمة:

- يَسْتَحَبُّ لِلْمَرَأَةِ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ قَدَمَيْهَا فِي الْقِيَامِ.
- وَالرَّجُلُ يَهْرُقُ بَيْنَهُمَا إِلَى شِبْرِ أَوْ فِئْرِ.<sup>(٢)</sup>
- وَتَضُمُّ كَدَيْبِهَا إِلَى صَدْرِهَا. [بِيدِهَا].
- وَتَضَعُ يَدَيْهَا قَرْنَ رِجْلَيْهَا رَاكِعَةً.
- وَتَجْلِسُ عَلَى إِبْتِهَا.
- وَتَبْدَأُ بِالْقُودِ قَبْلَ الشُّجُودِ.
- فَإِذَا كَسَّهَتْ ضَمَّتْ قَدَمَيْهَا وَرَقَعَتْ رِجْلَيْهَا مِنَ الْأَرْضِ.
- فَإِذَا تَهَوَّضَتْ أَسَلَّتْ.

### الفصل السادس: في بقية الصلوات الواجبة

١. صلاة الجمعة:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّى لِرُحُلُوكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.<sup>(٣)</sup>  
وهي ركعتان كالصبح عوَضَ الظُّهُرِ.

فقه المقاصد:

عن الرضا(عليه السلام) قال: إنما صارت صلاة الجمعة ركعتين:

(١) لوط، لأمام مالك، ص ٨٦، ح ٣٧١.

(٢) وجاء في الجواهر ١١ / ٣٨٩: وتضم يديها إلى صدرها لكان تديها فإذا ركعت وضعت يديها فوق رجليها على قَدَمَيْهَا.

(٣) الجمعة: ٩

المكروهات:

- وَيَكْرَهُ الْإِتْيَانُ نَيْبًا وَنَيْبًا لَا.
- وَالْتَاؤُبُ [فترة تعزري الشخص فيفتح عندها فاه]<sup>(١)</sup>.
- وَالْقَمَطِيُّ [مدّ اليدين].
- وَالْعَبَثُ [بشيء من أعضائه لمنافاته الخشوع المأمور به].

### مقارنة وتقريب المذاهب

وهكذا جاء في فقه أهل السنة قال الدكتور وهبة زحلي: «يكره العبث القليل بالتياب أو البدن أو اللحية ومن العبث فرقة الأصابع لما روى ابن ماجه عن علي (عليه السلام): «لا تنقع أصابعك في الصلاة».<sup>(٢)</sup>

- وَالْتَمِثُ [دفع فضلات تخرج من الصدر أو الدماغ من طريق الأنف أو الفم].
- وَالْفَرْقَعَةُ [الأصابع].
- وَالْقَاؤُةُ بِحُورٍ [واصله قول (أوه) عند الشكاية والنوح].
- وَالْأَيْدِيْنَ بِدِي.
- وَمَتَا قَعَةَ الْأَخْيَيْنِ [البول والغائط] أَوْ الرَّجْلِ.<sup>(٣)</sup>

### المروء بين يدي المصلي

اتفقت المذاهب على أن المروء بين يدي المصلي لا يبطل الصلاة، واختلفوا في تحريمه قال الامامية: لا يحرم المروء على المارّ ولا على المصلي، وإنما يستحب أن يجعل المصلي بين يديه سترًا إذا لم يكن أمامها حاجز يمنع المروء وقال الشافعية: يحرم المروء إذا لم يتخذ المصلي سترًا وقال المالكية والحنفية والمثابلية: يحرم المروء بين يدي المصلي على كل حال وقال الحنفية

(١) قال بعض الافاضل: انما كره التاؤب لانه يكون من قبل البدن ولستر خائه وصلبه الى الكمل والنوم، فاصيف اليه لانه الداعي الى اعطاء النفس شهوتها وأراد به التجذير من سببه وهو التوسيع في الطعام، وجاء في الحديث التاؤب من الشيطان. (الطريحي، مجمع البحرين، ج ١، ص ٣٠٥)

(٢) الفقه الاسلامي وادلتج ١ ص ٧٧٢

(٣) لما فيه من سلب الخشوع والاجبال بالقلب الذي هو روح العبادة وكذا مداقعة النوم. (ش)

### مقارنة المذاهب

اجمع المسلمون على وجوب صلاة الجمعة واختلفوا: هل يشترط في وجوبها وجود السلطان قال الحنفية والامامية: يشترط وجود السلطان او نائبه واشترط الامامية عدالة السلطان وقال كثيرهم: اذا لم يجد السلطان او نائبه ووجد فقيه عادل يجيز بينها وبين الظهر مع ترجيح الجمعة وقال الشهيد الثاني: ان وجوب الجمعة حال غيبة الامام ظاهر عند اكثر العلماء.... ولو لا دعوى الاجماع على عدم الوجوب المعني لكان القول به في غاية القول.<sup>(١)</sup>

قال الأحناف: لا تصح الجمعة الا في مصر جامع او في مصلي المصر ولا تجوز في القرى وقالوا: هو قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقول امير المؤمنين حسن بن علي (عليه السلام) ومذهب حذيفة وعطاء والنخعي ومجاهد وابن سيرين والثوري خلافا لسائر المذاهب لما روى ابن ابي شيبه عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه قال: لا جمعة ولا تشريق ولا صلوة فطر ولا اضحى الا في مصر جامع او مدينة تعظيمة وصححه ابن حزم في المحلى والمصر عند ابو يوسف كل موضع له امير وقاضي ينفذ الاحكام ويقيم الحدود.<sup>(٢)</sup>

### العدد الذي تتعقد به الجمعة

واجتماع خمسة فصاعداً اقدم الامام.

### مقارنة المذاهب

اتفقوا على انها لا تصح الجمعة الا جماعة واختلفوا في العدد الذي تتعقد به الجماعة، فقال المالكية: اقله ١٢ ماعد الامام وقال الشافعية والحنابلة: ٤٠ مع الامام واقلهم عند ابي حنيفة ثلاثة سوى الامام وقال صاحباه: اثنان سوى الامام<sup>(٣)</sup>

### □ وتسقط عن:

#### ١. المرأة:

- الكرام بالحث العظيم يؤكد بوجوده كثيرة مضافاً الى التصور من المظانرة على وجوبها بغير الشرط المذكور بل في بعضها ما يدل على عدمه. (الروضة البهية ج ١، ص ٣٠١-٣٠٠)
- (١) كتاب شرح الجمعة ج ١، باب الصلاة الفصل السادس.
- (٢) مختصر القدوري، تهران ١٤٢١ هـ مكتبة الفاروق، ص ١٠٠
- (٣) نفس المصدر ص ١٠١

- لأن الناس يتخطون الى الجمعة من بعد فاحصاً لله عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه.
- ومنها ان الامام يجسهم للخطبة وهم منتظرون للصلوة.
- ومنها ان الجمعة عيد و صلاة العيد ركعتان ولم تقتصر لمكان الخطبتين.<sup>(١)</sup> ويوجب فيها:
- تقديم الخطبتين المتتبعين على حمد الله والثناء عليه والصلوة على النبي وآله، والوعظ، وقراءة سورة خفيفة ويجب فيها التوبة.
- ويستحب:
١. بلاغة الخطيب و تراثته ومحافظة على أوائل الأوقات.
٢. والقسم.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الشافعي: اخبرنا ابراهيم عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقيم في كل عيد.<sup>(٣)</sup>

ثم قال الشافعي: وأحب ان يلبس الرجل أحسن ما يجهد في الاعياد الجمعة والعيدين ومحافل الناس ويتنظف ويطيب.<sup>(٤)</sup>

### ٣. والإعتياد على شيء.

□ ولا تتعقد إلا بالإتمام أو تأييده وكو كان فقيهاً مع إمكان الاجتماع في الغيبة.<sup>(٥)</sup>

- (١) عيون اخبار الرضا ج ٢، ص ١١١، علل الشرايع ج ١، ص ٢٦٤، الوسائل ج ٥، ص ١٥، سنن البيهقي ج ٣ ص ١٩٩ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٢٢٨-١٠٦٣
- (٢) الكافي، ج ٣، ص ٤٢٨ و جامع الاخبار لتاج الدين الشيبوري، ص ٥٩ و كثر العمال للمصفي المدني ج ١ ص ٥٠٦ و اجاء العلوم، ج ١ ص ١٦٨

- (٣) ائوجه البيهقي، ج ٣، ص ٢٨٠
- (٤) الام، للشافعي، ص ١٧٣ ح ٤٥٨
- (٥) وربما قيل بوجودها حيثما وان لم يجعها فقيه عدلاً باطلاي الادلة واقتراط الامام (عليه السلام) او من تصبه ان سلم فهو مختص بمائة الخضرة او بالمكانة، فتح عدمه يبقى عموم الادلة من الكتاب والسنة خالياً عن المعارض وهو ظاهر الاكثر ومنهم المصنف في البيان، فانهم يكتفون بإمكان الاجتماع مع باقي الفرائض... مع اطلاق القرآن

وقال السرخسي من الأحناف: ويكره أن يصلّي الظهر يوم الجمعة في مصر جماعة في سجن أو غير سجن هكذا روي عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه).<sup>(١)</sup>

□ وَيَحْرَمُ السُّبْرُ بَعْدَ الزُّوَكَالِ عَلَى الْمُكَلَّفِ بِهَا.

### نافلة صلاة الجمعة

□ وَيَزِيدُ فِي تَأْتِيهَا أَرْبَعُ رُكْعَاتٍ وَأَلْقَضَلُ جَعْلُهَا سُبْحًا فِي الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَةِ<sup>(٢)</sup> وَرُكْعَتَانِ عِنْدَ الزُّوَكَالِ.

### مقارنة وتقريب المذاهب

في نافلة الجمعة  
قال محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبو حنيفة: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا عطاء بن القابث عن عبدالله بن حبيب السلمي عن عبدالله بن مسعود انه كان يعلمهم أن صلوا بعد الجمعة اربعاً، فلما قدم علي بن ابي طالب قال لها: صلوا ركعتين ثم اربعاً.<sup>(٣)</sup> فاعجبنا فعمل على (عليه السلام) فاخترناه.<sup>(٤)</sup>

### مساءلة:

#### الأحوط المحذور لصلاة الجمعة عند اقامتها

قال السيد الخوئي: الاحتياط في المحذور لصلاة الجمعة عند اقامتها وجوبي<sup>(٥)</sup>

(١) الجسوط للسرخسي ج ٢، ص ٣٦.

(٢) بأن يجعل المحضرين موقفة سناً في وقت انبساط الشمس بقدر ما يذهب شعاعها وراجمها وقايها وسط النهار

قبل الزوال. (الروضة البهية ج ١، ص ٣٠٥)

(٣) الجهة على اهل المدينة، للشيباني ج ١، ص ٢٧٦

(٤) زيادة من الطحاوي.

(٥) منية السائل: ٣٧.

٢. والمسافر.
٣. والهم.<sup>(١)</sup>
٤. والأعشى.
٥. والأعرج.
٦. وَصَنَّ بَعْدَ بَأْرِيْدٍ مِنْ فَرَسَيْنِ.

### مقارنة المذاهب

وهكذا قال اهل السنة: لا تجب الجمعة على التسوان والمسافرين والمرضى وروا أن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال: ليس على المسافر جمعة.<sup>(٢)</sup>

واضاف المذاهب الاربعة:

- وجود عذر كمطر أو حر شديد
- والمختفي من الحاكم النظام أو الخائف على ضياع مال أو نقش أو عرض
- عمال وموظفو الامة الذين يحدث تخلفهم من اعمالهم ضرراً بالامة
- كموظفي المخابرات الالاسلكية ومهندسي الرادار ومرشدني الطائرات في ساعات

المطارات وما شابه ذلك.<sup>(٣)</sup>

### بين الجامعين

□ وَلَا تَتَعَبِدُ جَمْعَتَانِ فِي أَقْلٍ مِنْ فَرَسٍ.<sup>(٤)</sup>

### مقارنة المذاهب

وهي تقريباً ثمانية كيلومترات. وعن ابي حنيفة ومحمد بن الحسن وابي يوسف: ان الجمعة تجزئ في موضعين في مصر ولا تجزئ في ثلاثة مواضع، ومنع مالك والشافعي: من التجمع في موضعين في مصر. والمالكية يحدون في أن لا يكون بين الجامعين أقل من ثلاثة أميال.

(١) الهم: الشيخ الكبير الثاني.

(٢) موسوعة فقه الاحام علي بن ابي طالب، رواس قلعه جي ص ٣٣٧

(٣) روح الصلاة في الاسلام، عفيف عبدالفتاح طنارة، ص ١٨٠ و ١٨١

(٤) روح الصلاة في الاسلام، عفيف عبد الفتاح طنارة، ص ١٨٠ و ١٨١

### أحكام خطبة الجمعة:

١. الاحوط إتيان الحمد والصلوة في الخطبة بالعربي وإن كان الخطيب والمستمع غير عربي، وأما الوعظ والإيضاح بقوى الله تعالى فالأقوى جوارزه بغيره، بل الأخطوط أن يكون الوعظ ونحوه من ذكر مصالح المسلمين بلغة المستمعين، وإن كانوا محتاطين يجمع بين اللغات، نعم لو كان العدد أكثر من التصاب جاز الاكتفاء بلغة التصاب، لكن الأخطوط أن يعظم بلغتهم.
  ٢. ينبغي للامام الخطيب أن يذكر في ضمن خطبته ما هو من مصالح المسلمين في دينهم وديارهم، ويخبرهم بما يجري في بلاد المسلمين وغيرها من الأحوال التي لهم فيها المضرة أو المنفعة، وما يحتاج المسلمون إليه في المعاش والمعاد، والأمور السياسية والاقتصادية مما هي دخيلة في استقلالهم وكيانهم، وكيفية تعاملهم مع سائر الملل، والتحذير من تدخل الدول الظالمة المستمرة في أمورهم سيما السياسية والاقتصادية المنجزة إلى استعمارهم واستثمارهم، وبالجملة الجمعة وخطبتها من المواقف العظيمة للمسلمين كسائر المواقف العظيمة الأخرى كالخروج والمواقف التي فيه، والعديد وغيرها، ومع الأسف أغفل المسلمون عن الوظائف المهمة السياسية فيها وفي غيرها من المواقف السياسية الإسلامية، فالاسلام دين السياسة، وهذا يظهر لمن له أدنى تدبر في أحكامه الحكومية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فمن توهم أن الدين منزه عن السياسة فهو جاهل لم يعرف الاسلام ولا السياسة.
  ٣. يجوز إيقاع الخطيبين قبل زوال الشمس بحيث إذا فرغ منها زالت، والخطوط إيقاعها عند الزوال<sup>(١)</sup>.
- أحكام الخطيب والمستمعين:**
- ينبغي أن يرفع صوته بحيث يسمع الحاضر، بل هو أحوط، أو يحظب بواسطة السماعات إذا كان الجماعة كثيرة لإبلاغ الوعظ والترغيب والترهيب والمسائل المهمّة بها.
- يجب على الاحوط الاضغاء الى الخطبة، وهكذا الإنصات وترك الكلام بينها وإن كان الأقوى كراهته نعم لو كان التكلم موجياً لترك الاستماع وفوات فائدة الخطبة لزم تركه، والاحوط استقبال المستمعين الامام حال الخطبة وعدم الانقذات زائداً على مقدار الجواز في الصلاة، وطهارة الامام حال الخطبة عن الحدث والحيث.

(١) تخيير الوسيلة، ج ١، ص ٢٢٤.

### تقريب المذاهب:

قال الشهيد الثاني في رسالة الجمعة: «قال النبي (عليه السلام) في خطبة نقلها جميع المذاهب: إن الله تعالى فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي أو بعد موتي استخفافاً بها أو جسوراً لها، فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أثره، ألا ولا صلاة له، إلا ولا زكاة له إلا ولا حج له، ألا ولا صوم له، إلا ولا برّ له حتى يتوب»<sup>(١)</sup>

### فقه المقاصد

قال الامام الرضا (عليه السلام) «إنما جعلت الخطبة يوم الجمعة: لأن الجمعة مستهد عام، فأراد أن يكون للامام سبب الى موعظتهم وترغيبهم في الطاعة، وترهيبهم من المعصية، وفضلهم توفيقهم على ما أرادوا من مصلحة دينهم وديارهم، ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ومن الأحوال التي فيها المضرة والمنفعة، ولا يكون الصابر في الصلاة منفصلاً وليس يفاعل غيره ممن يوم الناس في غير يوم الجمعة، وإنما جعلت خطبتين واحدة للتناء على الله والتمجيد والتقديس لله عز وجل، والأخرى للحوارج والإعذار والإنذار والدعاء، ولما يريد أن يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح والنساء»<sup>(٢)</sup>.



(١) رسالة الجمعة، للشهيد الثاني و رسائل الشبهة ج ٧ ص ٣٠٢ و سنن الكبرى للبيهقي ج ٣ ص ١٧١ و كثر النصال، ج ٧ ص ٧٢١

(٢) علل الفرائض صدوق، ج ١، ص ٣٦٥ و عيون الاجل ج ٢، ص ١١١ و رسائل الشبهة ج ٧ ص ٣٤٤

أصل جواز الإمامة لإقامة صلاة الجمعة لا يتوقف على الاستحالة من الحاكم الشرعي ولكن ترتب أحكام نفيه لإقامة الجمعة موقوف على أن يكون منصوباً من قبل ولي أمر المسلمين، وهذا الحكم يعم كل بله أو مدينة كان ولي أمر المسلمين حاكماً مطاعاً فيها.

□ المشاركة في صلاة الجمعة وأمام الجمعة من أبناء السنة.

لا بأس بالمشاركة فيها حفاظاً على وحدة وإتقاد المسلمين.

□ إقامة صلاة جمعة أخرى من دون مراعاة المسافة

لا يجوز التسبب بعمل يؤدي إلى إيقاع الخلاف بين المؤمنين وإلى تفرقة صفوفهم، فكيف بالتسبب إلى ذلك بعمل صلاة الجمعة التي هي من شعائر الإسلام، ومن مظاهر توحد صفوف المسلمين.<sup>(١)</sup>

## ٢. صلاة العيدين:

□ وبينها صلاة العيدين وتجب<sup>(٢)</sup> بشرط الجمعة، والخطين بعد ذلك.



- (١) أجوبة الاستفتاءات، ص ١٨٤-١٨٢.
- (٢) وأحداهما مشتق من التردد لكثرة عوائد الله فيه على عباده وعود السرور والرجة بعوده. (ش)
- (٣) وتجب وجوباً عينياً بشرط الجمعة العيدين. (ش)
- (٤) ووقتها ما بين طلوع الشمس والذوال وهي ركعتان كالجمعة. (ش)

## مقارنة وتقريب المذاهب

ويجب ترك الكلام أيضاً عند أبي حنيفة ودليله ما ذكر ابن أبي شيبة في مصنفه عن أمير المؤمنين علي وابن عباس وابن عمر كانوا يكرهون الصلاة والكلام بعد الخروج (أي الصعود على المنبر) وقال الشيخ الحلبي في شرح المنية: إن الاستماع والانصات واجب عندنا وعند الجمهور حتى أنه يكره قراءة القرآن ونحوها وكذا الأكل والشرب.<sup>(١)</sup>

وكذا المستمعين، والأحوط للإمام أن لا يتكلم بين الخطبة بما لا يرجع إلى الخطابة، ولا بأس بالتكلم بعد الخطبتين إلى الدخول في الصلاة، وينبغي أن يكون الخطيب بليغاً مراعيّاً لمقتضيات الأحوال بالعبارة الفصيحة الخالية عن التعقيد، عارفاً بما جرى على المسلمين في الاظهار سيما قطره، عالماً بمصالح الإسلام والمسلمين، شجاعاً لا يأخذ في الله لومة لائم، صريحاً في اظهار الحق وإبطال الباطل حسب مقتضيات الظروف، مراعيّاً لما يوجب تأثير كلامه في النفوس من مواظبة أوقات الصلوات والتبس بزي الصالحين والأولياء، وأن يكون أعماله موافقاً لمواظفه وترهيبه وترغيبه، وأن يجتنب عما يوجب وهن وهن كلامه حتى كثرة الكلام والمزاح وما لا يعني، كل ذلك إخلاصاً لله تعالى وإعراضاً عن حب الدنيا والثالثة - فانه رأس كل خطبة - ليكون لكلامه تأثير في النفوس، ويستحب له أن يستعم في الشتاء والخصيف، ويترنن ويلبس أنظف ثيابه متطيباً على وقار وسكينة، وأن يسلم إذا صعد المنبر، واستقبل الناس بوجهه ويستقبلونه بوجههم، وأن يعتمد على شيء من قوس أو عصا أو سيف، وأن يجلس على المنبر امام الخطبة حتى يفرغ المؤذنون.<sup>(٢)</sup>

## تقريب المذاهب

روى مالك عن الامام جعفر بن محمد (ع) عن ابيه، ان رسول الله خطب خطبتين يوم الجمعة وجلس بينهما.<sup>(٣)</sup>

## مسائل مستجدة:

□ هل يجب على امام الجمعة الإستحالة من الحاكم الشرعي؟

- (١) مختصر القنوري، ص ١٠٢
- (٢) تحرير الوبيلة، ص ٢٣٦-٢٣٥.
- (٣) الوفاً للمالك، ص ٦١، ج ٢٤٩



### مقارنة وتقريب المذاهب

قال أبو حنيفة: التكبير خلف الصلوات في أيام التشريق أن يكبر الإمام والناس: الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد. وقال أهل المدينة: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ثلاثاً في كل صلاة، وقال محمد بن الحسن الشيباني: بلغنا عن علي بن أبي طالب وابن مسعود أنهما كانا يكبران كما قال أبو حنيفة وهذا أحسن من قول أهل المدينة لأن فيه التسهيل والتعجيل.<sup>(١)</sup>

□ وَكُتِبَ عَلَى مَا رَزَقْنَا مِنْ نَحْسَةِ الْأَنْعَامِ:

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الإمامية والحنفية: يجب صلاة العيدين (الفطر والاضحى) عيناً بشرائط صلاة الجمعة وقال الحنابلة: هي فرض كفاية وقال الشافعية والمالكية: هي سنة مؤكدة ووقتها من طلوع الشمس إلى الزوال عند الإمامية والشافعية ومن ارتفاع الشمس قدر رمح إلى الزوال عند الحنابلة.<sup>(١)</sup>

□ قَالَ الْأَحْنَفُ: حَلَّتِ الصَّلَاةُ بِارْتِفَاعِ الشَّمْسِ دَخَلَ وَقَعَهَا إِلَى الزَّوَالِ وَالصَّلَاةُ قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ كَانَتْ حَرَامًا.<sup>(٢)</sup>

□ وَيَجِبُ فِيهَا التَّكْبِيرُ زَائِدًا عَنِ الْمَقَامِ حَسْبًا فِي الْأَوَّلَى وَأَرْبَعًا فِي الثَّانِيَةِ وَالشُّرُوتُ بَيْنَهُمَا.

□ وَيُسْتَحَبُّ بِالرُّسُومِ ، وَمَعَ إِخْتِلَالِ الشَّرْطِ يَحْتَسِبُ جَمَاعَةً وَمُرَادَى مَسْتَحَبًّا ، وَلَوْ قَاتَتْ لَمْ تَقْضَ .

□ وَيُسْتَحَبُّ الْإِصْحَاحُ بِهَا إِلَّا بِسَكَنَةٍ ، وَأَنْ يَطْعَمَ فِي الْفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِهِ ، وَفِي الْأَضْحَى بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْاضْحَى .

### ٣. ومنها - صلاة الآيات



(١) البقرة: ١٨٥

(٢) الحجّة على أهل المدينة الشيباني، ج ١، ص ٣٠٨

### مقارنة المذاهب

قال الإمامية والحنفية: يجب صلاة العيدين (الفطر والاضحى) عيناً بشرائط صلاة الجمعة وقال الحنابلة: هي فرض كفاية وقال الشافعية والمالكية: هي سنة مؤكدة ووقتها من طلوع الشمس إلى الزوال عند الإمامية والشافعية ومن ارتفاع الشمس قدر رمح إلى الزوال عند الحنابلة.<sup>(١)</sup>

□ قَالَ الْأَحْنَفُ: حَلَّتِ الصَّلَاةُ بِارْتِفَاعِ الشَّمْسِ دَخَلَ وَقَعَهَا إِلَى الزَّوَالِ وَالصَّلَاةُ قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ كَانَتْ حَرَامًا.<sup>(٢)</sup>

□ وَيَجِبُ فِيهَا التَّكْبِيرُ زَائِدًا عَنِ الْمَقَامِ حَسْبًا فِي الْأَوَّلَى وَأَرْبَعًا فِي الثَّانِيَةِ وَالشُّرُوتُ بَيْنَهُمَا.

□ وَيُسْتَحَبُّ بِالرُّسُومِ ، وَمَعَ إِخْتِلَالِ الشَّرْطِ يَحْتَسِبُ جَمَاعَةً وَمُرَادَى مَسْتَحَبًّا ، وَلَوْ قَاتَتْ لَمْ تَقْضَ .

□ وَيُسْتَحَبُّ الْإِصْحَاحُ بِهَا إِلَّا بِسَكَنَةٍ ، وَأَنْ يَطْعَمَ فِي الْفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِهِ ، وَفِي الْأَضْحَى بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الْاضْحَى .

### مقارنة وتقريب المذاهب

وهكذا جاء في فقه أهل السنة أنه يستحب يوم الفطر أن يطعم الإنسان شيئاً قبل الخروج إلى المصلى كان على (رضي الله عنه) لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم وكان يأمر بذلك.<sup>(٤)</sup>

□ وَيُكْرَهُ التَّنَهُلُ قَبْلِهَا وَبَعْدَهَا إِلَّا بِمَسْجِدٍ أَوْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال السرخسي من الأحناف: وليس في العيدين صلاة [غير صلاة العيد] لما روينا عن علي (رضي الله عنه) أنه كره ذلك لمن رآه يفعله.<sup>(٥)</sup>

(١) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ١٢٣

(٢) مختصر القنوري، ص ١٠٣

(٣) وهو «اللهم أهل الكبرياء والبطشة...» إلى الخمره ويجوز بغيره وما سنع (ش)

(٤) موسوعة فقه الإمام على «ع» ص ٢٩٩

(٥) المبسوط للسرخسي، ج ٢، ص ٤١

### مقارنة المذاهب

قال الأربعة: صلاة كسوف الشمس وخسوف القمر ستة مؤكدة وليست واجبة وليس لها صورة خاصة عند الحنفية، بل يأتي بركتين أما صورتها عند الحنابلة والشافعية والمالكية فركعتان، في كل ركعة قيامان وركوعان: يكبر ويقرء الفاتحة وسورة، ثم يركع، ويقف، ثم يقراء الفاتحة وسورة، ثم يركع ويسجد ويقوم للثانية، كما فعل في الأولى ويتم الصلاة ويجوز أن يأتي بركتين كهيئة النقل وتصح عند الكل جماعة وفرادى ولستين الحنفية صلاة خسوف القمر فانهم قالوا: لا تشرع فيها الجماعة. <sup>(١)</sup> وإنما يصلي كل واحد بنفسه وليس في الكسوف خطبة. <sup>(٢)</sup>

روى الجصاص عن علي (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وآله) صلى في الكسوف ركعتين كهيئة صلاتنا. <sup>(٣)</sup>

### مسائل مستجدة:

١. الكسوف في سائر الكرات:

ولو انكسفت الشمس بالأرض أو غيرها وجبت صلاة الآيات، وهل في انخساف الأرض أيضاً صلاة؟

فيه اشكال، والظاهر وجوبها للآيات المخوفة حتى الزلزلة. <sup>(٤)</sup>

### الزلازل التي لم نشعر بها

إذا أعلن مركز تسجيل الزلازل عن وقوع عدة هزات أرضية خفيفة لكن لم تشعروا بذلك في أثناء وقوع الزلزلة ولا في الزمان المتصل بها مباشرة فلا تجب الصلاة. <sup>(٥)</sup>

### ويستحب:

- (١) اللغة على المذاهب الخمسة، ص ١٢٦
- (٢) مختصر القدوري، ص ١٠٥
- (٣) بدائع الصنائع كتاب الصلاة ص ٤٢١ وشرح معاني الاخبار ج ١ ص ٢٢٩
- (٤) تحرير الوسيلة ج ٢، ص ٦٤١
- (٥) أجوبة الاستفتاءات ص ٢١٩.

جمع آية وهي العلامة، سميت بذلك للأسباب المذكورة بعداً؛ لأنها علامات على أهوال الساعة وأحوالها وزلازلها وتكوير الشمس والقمر. <sup>(١)</sup>

### فقه المقاصد

جاء في أحاديث الشيعة والسنة: لما مات إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انكسفت الشمس فقال الناس: انكسفت الشمس لتفقد ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فحمد الله واتى عليه ثم قال: «أيها الناس إن الشمس والقمر آياتان من آيات الله يجريان بأمره مطهران له، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإنا انكسفنا أو واحد منهما فصلوا». <sup>(٢)</sup>

### □ وهي:

الكسوفان والزلزلة والريح السوداء أو الصقراء وكل معروف سناوي.

### □ وتجب فيها:

١. التلبية.
٢. والتحرية. <sup>(٣)</sup>
٣. وقراءة الحمد وسورة.
٤. ثم الركوع.
٥. ثم يرفع ويقرؤها هكذا خمساً.
٦. ثم يسجد سجدتين.

٧. ثم يعم إلى الثانية ويصنع كما صنع أولاً.

□ ويجوز له قراءة بعض السورة لكن ركوع ولا يحتاج إلى الثانية إلا في الأول فيجب إكمال سورة في كل ركعة مع الحمد مرة ولو أتم مع الحمد في ركعة سورة وبعض في الأخرى جاز. بل لو أتم السورة في بعض الركعات وبعض في آخر جاز.

(١) (ش).

(٢) فروع الكافي، ج ١، ص ٥٧، التهذيب ج ١، ص ٢٩٩، المحاسن ص ٣١٣، وسائل الشيعة ج ٥، ص ١٤٤-١٤٥، الخيازي (الفتح ج ٢، ص ٥٤٦ ط السلفية ومسلم ج ٢، ص ٣٠ ط الخليلي).

(٣) أي تكبيرة الاحرام.

## مسألة مستجدة:

إذا فانت عبادات الشيخ الكبير لأجل الإغماء أو عدم الشعور بأوقات الصلاة وما شابهها، لم يجب على الولد الأكبر قضاؤها<sup>(١)</sup>.

## المنذوبات:

١. ومن المنذوبات صلاة الإستسقاء، وهي كالعبدية، وتحول الركاء بيناً ويساراً، ولكن بعد صوم ثلاثة آخرها الإثنين أو الجمعة، والثوب، ورد المظالم.
٢. ومنها نافلة شهر رمضان وهي ألف ركعة غير الرواتب، في العشرين، عشرون كل ليلة:

- تكمان بعد المغرب.
- وأنتا عشرة بعد العشاء.
- وفي العصر الأخيرة ثلاثون.
- وفي ليالي الأفراد كل ليلة مائة.
- ويجوز الإقصار عليها فيقول الفاني على الجمع.
- ٣. ومنها نافلة الزيارة والاستخارة والشكر وغير ذلك.

## مقارنة وتقريب المذاهب

٤. ومنها صلاة جعفر الطيار التي تسمى عند الكليني<sup>(٢)</sup> وعند أهل السنة<sup>(٣)</sup> بصلاة التسيح لما فيها من كثرة التسيح فيها في كل ركعة ٧٥ تسيحة.<sup>(٤)</sup>

(١) منية السائل، ص ٣٤.  
 (٢) الفروع من الكافي، ج ٣، ص ٤٦٥.  
 (٣) الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢٧، ص ١٥٠ و ١٥١.  
 (٤) تصلى أربع ركعات يتدعى ويقول ١٥ مرة: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر بعد القراءة فإذا ركعت قلتها ١٠ مرات فإذا ركعت رأسك من السجود بين السجدين قل بين السجدين عشرون ركعة، فإذا سجدت الثانية قل عشرون ركعات، فإذا ركعت رأسك من السجدة الثانية قلت عشرون ركعات وأنت قائم فذلك ٧٥ تسيحة في كل ركعة، ٣٠٠ تسيحة في أربع ركعات. (الفروع من الكافي، ج ٣، ص ١٧٧، ونهاية المحتاج، ج ٢، ص ١١٩، وبلوادي، ج ٢، ص ٦٧ و ٦٨)

١. الثنوت عقيب كل مزودج.
٢. والتكبير للرفع من الركوع.
٣. والتسبيح<sup>(١)</sup> في الخامس والعاشر.
٤. وقراءة الطوال مع السعة.
٥. والجهر فيها، وكذا يجهر في الجمعة والعدين.

## مقارنة وتقريب المذاهب

وقد قال أهل المدينة: لا نرى أن يجهر بالقراءة في صلاة الكسوف (أو مذهب مالك اسرار القراءة في الكسوف) وقال محمد بن الحسن: بلغنا عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه صلى بالناس صلوة الكسوف فيجهر بالقراءة فذهب أبي يوسف ومحمد الشيباني كذهب الامامية الجهر فيها على اساس رواية امير المؤمنين (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>.

وقال ابو حنيفة: لا يجهر في صلاة الكسوف والقوى على قول أبي يوسف ومحمد لأن علياً رضي الله عنه جهر بالقراءة في كسوف الشمس.<sup>(٣)</sup>

- وكو جامعته الحاضرة قدم ما شاء، وكو تضيفت إحداهما قدامها، وكو تضيفتاً فالخاضرة.
- ولا تحصى على الرجحة إلا بعدد كثيرها من القرائن.
- وتفضي مع القرات ويجوز مع تعدد الترك أو يساويه أو استيعاب الاختراق مطلقاً.
- ويستحب الفسل مع التعمد والإستيعاب، وكذا يستحب الفسل للجمع ويومي

العبدية و...

٤. ومنها الصلوة المنذورة وشبهها، وهي تابعة للثندر المشرع.
٥. ومنها صلاة الثابتة بإجارة أو تحلل عن الأب، وهي بحسب ما يلتزم به.

(١) وهو قوله «صع الله لمن حمد»  
 (٢) الحجة على أهل المدينة، محمد الشيباني، ج ١، ص ٢٢٠ - ٢٢١  
 (٣) شرح معاني الآثار، ج ١، ص ٣٢٤

□ ثم يشتهد ويسلم.

### مقارنة المذاهب

وصورة سجود السهو عند الاحتاف ايضاً هي ان يسجد سجدتين ويتشهد ويسلم، ويأتي بالصلاة على النبي والدعاء، ومحلها بعد التسليم وسبب سجود السهو هو ان يترك واجباً أو يزيد ركناً وصورة سجود السهو عند المالكية هكذا دون دعاء وصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ومحلها قبل التسليم، وقال الحنابلة: يجوز سجود السهو قبل التسليم وبعده وسببه زيادة وقصان وشك، وقال الشافعية: موضع سجود السهو بعد التشهد والصلوة على النبي وقبل التسليم وسببه ترك ستة مؤكدة او زيادة كلام قليل او قراءة الفاتحة سهواً او الاقتداء بمن في صلاته خلل أو شك في عدد الركعات أو ترك جزء معين.<sup>(١)</sup>

### الشك في عدد الركعات:

قواعد (٣٢-٣١)

- والشك في عدد الثمانية أو الثلاثية أو في الأربعين من الرباعية أو في عدد غير محصور أو قبل إكمال السجدةين فيما يتعلق بالأربعين: بعيد.
- وإن أكمل الأربعين وشك في الزايد فهنا صورٌ خمس:
- ١. الشك بين الإيتين والثلاث.
- ٢. والشك بين الثلاث والأربع مطلقاً.
- ويُحیی على الأكثر فيهما ثم يحفظ برُكعتين جالساً أو ركعة قائماً.

### مقارنة المذاهب

قال الشافعية والمالكية والحنابلة: إذا شك في عدد الركعات، فلا بدري كم ركعة صلى، يعني على المتيقن، وهو الأقل، ويأتي بما يتم الصلاة. وقال الحنفية: إذا كان شكاً لأول مرة في

(١) الفتحة على المذاهب الخمسة، ص ١١٨

### الفصل السابع: في الخلل في الصلاة

قواعد (٣١ - ٢٠)

- وهو إما عن عمد أو سهو أو شك.
- ففي القصد يُبطل بالإخلاق بالشرط أو الجزء أو كأن جاهلاً إلا الجهر والإخفات.
- وفي السهو يبطل ما سلف.<sup>(١)</sup>
- وفي الشك لا يثبت إذا تجاوز محله.
- وكو كان غير آتي به، فلو ذكر فغله بطلت إن كان ركناً<sup>(٢)</sup> وإلا فلا.
- وكو نسي غير الركن فلا يقات، ولو لم يتجاوز محله آتى به، وكذا الركن.
- ويقتضي بعد الصلاة السجدة والشهد والصلاة على النبي وآله وتسجد لهما سجدة في السهو، ويتجاوز أيضاً:
- بالتكلم تاسياً.
- وللتسليم في الأربعين تاسياً.
- وللزيادة أو التقيصة غير المبطلة.
- وللتيام في موضع قعود وعكسبه.
- ولالشك بين الأربع والخمس.

### كيفية سجدة السهو:

يجب فيهما:

- التثنية.
- وما يجب في سجود الصلاة:
- وذكرهما: بسم الله وبالله وصلّى الله على محمد وآل محمد.
- أو: بسم الله وبالله والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.<sup>(٣)</sup>

(١) أي سلف في الفصل الخامس في التروك من ان ترك احد الأركان الخمسة يبطل الصلاة ولو سهواً.

(٢) والاركان خمسة: التية وكبيرة الاحرام والقيام والركوع والجمع للسجدةين في كل ركعة.

(٣) الفتحة على المذاهب الخمسة، ص ١١٦ و ١١٧

وذهب ونهته إلى العلاء عملاً برواية عمارة الساطي عن الصادق (عليه السلام) وهو قطعي<sup>(١)</sup>، وأوجب أيضاً ركعتين جُلوساً للشك بين الأربع والخمس وهو متروك.

الزبيدي: حذر ابن الجيّد (قدس سره) الشك بين الثلاث والأربع بين البناء على الأقلّ لأحياط أو على الأكثر ويحفظ بركعة أو ركعتين، جالساً وهو خيرة الصدوق وتروية الروايات المشهورة.

الخامسة: قال علي بن بابويه (قدس سره) في الشك بين الإثنين والثلاث:

□ إن ذهب الوهم إلى الثابتة أتمها أربعة ثم احتاط بركعة.

□ وإن ذهب الوهم إلى الإثنين بقي عليه وتشهد في كل ركعة تبقى عليه وسجد للسهو.

□ وإن اعتدل الوهم تحيز بين البناء على الأكل والشه في كل ركعة وتبين البناء على الأكثر والإحتياط، والشهرة تدقّه.

□ السادسة: لا حكم للسهو مع الكبرة ولا للسهو في السهو ولا للسهو الإمام مع حفظ المأموم وبالعكس.

□ السابعة: أوجب ابن بابويه (رحمهما الله) سجدة السهو على من شك بين الثلاث والأربع وكلّ الأكثر، وهي رواية إسحاق بن عمارة عن الصادق (عليه السلام): «إذا ذهب وهبك إلى التمام أبداً في كل صلاة فاسجد سجدة السهو» وحملت على التذب.

### مقارنة المذاهب

وقال الزبيدي من الأحناف: ويسجد للسهو سجدتين قبل أن يسلم وقال به علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)<sup>(٢)</sup>

### الفصل الثامن في القضاء

قواعد (٤٥ - ٣٦)

يجب قضاء الفرائض اليومية مع الفوات حال البلوغ والعقل والخلو عن الحيض والنفس

(١) فطحي المذهب: منسوب إلى الفطحية وهم القائلون بإمامة عبدالله بن جعفر الأقطع، فلا يعتد بروايته مع كونها شاذة والقول بها تاذن والحكم ما تقدم من أنه ظن أحد الطرق في بني عليه من غير أن يلزمه شيء.

(٢) نصب الزبيدي ج ٢، ص ١٧٠

حياته أعاد الصلاة من أولها وإن كان قد سبق له عمل بنية ظنه فإن بقي على الشك بقي على الأقل أخذاً باليقين<sup>(١)</sup>

و دليلهم قول أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال: إذا كنت لا تدري لا تدري أربعاً صليت أم ثلاثاً فتوح الصواب ثم قم فاركع ركعة ثم اسجد سجدتين، فإن الله لا يعذب على الزيادة<sup>(٢)</sup>

٣. والشك بين الإثنين والأربع ينهي على الأربع ويحفظ بركعتين قائماً.

٤. والشك بين الإثنين والثلاث والأربع ينهي على الأربع ويحفظ بركعتين قائماً ثم بركعتين جالساً على المشهور. ويقل: يصلي ركعة قائماً ثم ركعتين جالساً، ذكراً إنا بابويه.

٥. والشك بين الأربع والخمس وحكمه قبل الركوع كالشك بين الثلاث والأربع، وبعدة يجب سجدة السهو، ويقل: ينزل الصلاة أو شك وثمّا يكمل السجود إذا كان قد ركع، والأصح الصحة.

### مسألة مستجدة:

لو نسي ركعة من صلاته ثم تذكرها في الركعة الأخيرة يجب عليه الإتيان قبل التسليم بما قص من صلاته من الركعة ثم يسلم بعد ذلك، وفي هذه الحالة لو أتى بزيادة سهواً، أو ترك بعض الواجبات التي ليست ركناً ويجب عليه الإتيان بسجدة السهو، ولو ترك تشهد الواجب في موضعه وجب عليه على الأحوط قضاءه أيضاً<sup>(٣)</sup>.

### مسائل:

الأولى: لو غلب على ظنّه أحد طرفي ما شك فيه أو اطرافه بقي عليه، ولو أخذت قبل الإحتياط أو الأجزاء المنسية ظهر وأتى بها على الأقوى، ولو ذكر ما فعل فلا إعادة إلا أن يكون قد أحدث.

الثانية: حكم الصدوق ابن بابويه رحمه الله بالظلال في الشك بين الإثنين والأربع، والرواية مجهولة المسوؤل.

الثالثة: أوجب أيضاً الإحتياط بركعتين جالساً لو شك في المغرب بين الإثنين والثلاث

(١) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ١١٨

(٢) موسوعة فقهاء الإمام علي بن أبي طالب ص ٣٢٤ و نصب الزبيدي ج ٢، ص ١٧٠.

(٣) أجوبة الاستفتاءات، ص ١٥٥

الثالثة: يُستحبُّ تعجيل القضاء ولو كان نافلة لم ينتظر بقضائها بطل زمان قرائتها، وكفي جواز التأجيل لمن عليه قرضه قولاً آخرهما الجواز، وقد بينا ما أخذته في كتاب الذكرى.

من أراد أن يقضي صلاة سنة:

له أن يبدأ بإحدى الصلوات ويصلي على نحو ما كان يصلي الصلوات الخمس اليومية<sup>(١)</sup>

### الفصل التاسع: في صلاة الخوف:

صلاة ذات الرقاع في جهة القتال:

وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تصلوا من الصلوة إن خيتم أن يفتنكم الذين كفروا، وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلأنتم طائفة منهم منكم ويأخذوا بأسابقتهم فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم واتات طائفة أخرى لم يصلوا معكم ولأخذوا جذرهم وأسابقتهم<sup>(٢)</sup>.

وهي متصورة سقراً وحضراً جماعاً وفرادى، ومع إمكان الإتيان فردين، والعدو في خلاف القبلة يصلون صلاة ذات الرقاع<sup>(٣)</sup> بأن يصلي الإمام برفقة ركعة ثم ييئون ثم تأتي الأخرى فيصلِّي بهم ركعة ثم ينتظروهم حتى ييئوا ويسلم بهم، وهي المغرب يصلِّي بإحداها ركعتين، ويجب أخذ السلاح، ومع الشدة يصلون بحسب المكنة ويؤمنون إيماناً مع تعدد الركن والسجود، ومع عدم الإمكان يجزئهم عن كل ركعة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

(١) أوجية الاستفتاءات، ص ١٥٨.

(٢) النساء: ١٠٢-١٠١.

(٣) ثبت بذلك لأن القتال كان في سفح جبل فيه جُد، وهو وصف وسود كالرقاع، أو لأن الصحابة كانوا حفاة فلما على أرجلهم الرقاع من جلوة وحرق الشدة الحر، أو لأن الرقاع كانت في الوطهم أو لمرور قوم به حفاة فشققت أرجلهم فكانوا يلقون عليها الخرق أو لانها اسم شجرة كانت في موضع الغزوة وهي على ثلاثة أميال من المدينة عند بئر أروما (هـ).

والكفر الأصلي، ومغرام في يد الترتيب بحسب القوات، ولا يجب الترتيب بينه وبين الحاضرة، نعم يستحب<sup>(١)</sup>.

- ولو جهل الترتيب سقط<sup>(٢)</sup>.
- ولو جهل عين الثالثة صلى صحيحاً وقهراً وأربعاً مطلقاً.
- والمسافر يصلِّي مغزياً وكثابته مطلقاً<sup>(٣)</sup>.
- ويقضي المرنى زمان ركبه وقابض الطهود على الأقوى.
- وأوجب ابن الجبدي الإعادة على العادي إذا صلى ثم وجد السابغ في الوقت، وهو بعيد.

- ويستحب قضاء القوافل الراتية فإن عجز تصدق.
- ويجب على الوكي قضاء ما فات آياه في مرصيه وقيل: مطلقاً، وهو أحوط.
- ولو فات المكلف ما لم يحصيه تحرى وتبى على ظنك ويعدل إلى السابقة لو شرع في الأوجه.
- ولو تجاوز محل العذر أمتها ثم تدارك السابقة لا غير.

### مسائل:

الأولى - ذهب المرتضى وابن الجبدي وسلا إلى وجوب تأخير أولي الأعداد إلى آخر الوقت، وجوزة الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدس سره) أول الوقت وهو الأقرب.

الثانية - المروي في المطون الوضوء والبناء إذا فاجأه الحدث، وأكثره بعض الأصحاب، والأقرب الأول بتوثيق رجال الخبر الدال على البناء على ما مضى من الصلوة بعد الطهارة عين الباقير عليه السلام) وشهرته بين الأصحاب<sup>(٤)</sup>.

(١) يستحب ترتيبها عليه مادام وقها وأسماً جمعاً بين الأجل التي دن بعضها على السابقة وبعضها على غيرها يحصل

الأولى على الاستصحاب، ومعنى تحقيق وقت الحاضرة قدمت إجماعاً، ولأن الوقت لا بالأصالة.

(٢) لأن الناس في سنة ما لا يطهرون ولا يمتطرون قبله بتكرير القوافل على وجه يحصله المخرج والعصر المنتهين في كثير من موارد وسهولته في بعض يستلزم إيجابه فيه أحداث قول ثالث.

(٣) بين الثقات الأربع غيراً (هـ).

(٤) سياتي أحكام المطون في القسم الثاني (الأحكام الصحيحة) أيضاً.

وقال الاوزاعي اثنا عشر يوماً وقال ربيعة: يوم وليلة.<sup>(١)</sup>

وقال اهل المدينة: اذا جمع على اقامة أربع أتم الصلاة وقال محمد بن الحسن الشيباني: كيف أخذتم بالأربع؟ قالوا: رواه مالك عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب.

قيل لهم: ان هذا لمن العجب انكم ترغبون فيما ترعونون عن رواية اهل الكوفة. مع انكم

قد خالفتم في ذلك علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه كان لا يرى التمام على من اجمع على

اربع ولا خمس. حتى يتم العشر، وتروون عن اهل الكوفة، كيف لا تسمعوا بهذا

المحدث (حديث امام علي عليه السلام) حتى تروونه عن عطاء الخراساني.<sup>(٢)</sup>

٣. وأن لا يكثر سقره كالمكاري والملاح والأجير والبهيد.

٤. وأن لا يكون سفره معصية.

٥. وأن يجزى جدران ببلده أو يخفى عليه آذانه.

### مقارنة المذاهب

هذا ما ذهب اليه الحنفية ايضاً وقالوا به فرض المسافر عندنا في كل صلاة رابعة ركعتان ولا تجوز له الزيادة فإن صلى اربعاً وقد فقد في الثانية مقدار الشهد، اجزاة الركعتان عن

فرضه وكانت الاخرى ان له نافلة وان لم يقعد في الثانية مقدار الشهد في الركعتين الاوليين

بطلت صلواته.<sup>(٣)</sup> ويستدلون بأثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) وقال الشافعي: والقصر

رخصة، فلو أتم مسافر صلاته جاز لكن يكره له الاجتمام اذا فطله رغبة عن الستة<sup>(٤)</sup> وفي

مذهب الزيدية وجود الخوف شرط في جواز القصر في السفر قال السيد المرتضى<sup>(٥)</sup>: عندنا

ان القصر ليس مشروطاً بالخوف وهو قول جميع الفقهاء والدليل على ذلك الاجماع وما روي

(١) مسائل الناصريات للسيد المرتضى، ص ٢٥٨ و ٢٥٩

(٢) كتاب الحجة على اهل المدينة، محمد الشيباني، ج ١، ص ١٦٩ - ١٧٠

(٣) مختصر القدوري، ص ٩٨

(٤) هامش قدوري ص ٥٢

(٥) الام، ج ١، ص ١٥٩

(٦) حكاية في البحر عن الناصر، ج ٢، ص ٤٢

(٧) في الناصريات ص ٢٥٥

### الفصل العاشر: في صلاة المسافر

قواعد (٥٠ - ٤٥)

(وَأَذًا ضَرَبْتَهُ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ)



شروطها:

١. قَصْدُ الْمَسَافَةِ سَبْتَهُ وَيَسْعُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ<sup>(١)</sup> أَوْ يُصَفِّيهَا<sup>(٢)</sup> لِتُرِيدِ الرَّجُوعَ لِيُؤْمِدَ.

٢. وَأَنْ لَا يَطَّعَ السَّقَرُ بِمُرُورِهِ عَلَى مَنَازِلِهِ أَوْ يَبُتَّ مَقَامَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَوْ مَضَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا

فِي مِصْرَ.

### مقارنة المذاهب

من وجهة نظر الامامية والزيدية اقل الاقامة، عشرة ايام وقال الشافعي: اربعة ايام غير يوم الدخول ويوم الخروج وهو قول مالك والحمد والبي ثور وقال ابو حنيفة خمسة عشر يوماً

(١) اي حدود ٤٥ كيلومتراً من وجهة نظر بعض الفقهاء المعاصرين كالامام الحنفي (قدس سره) و ٤٣ كيلومتراً من وجهة نظر آية الله مكارم الشيرازي.

(٢) اي حدود ٢٢/٥ كيلومتراً في نظر الامام و ٢١/٥ كيلومتراً تقريباً من وجهة نظر آية الله مكارم الشيرازي. (زيادة الاحكام ص ١١٩)

منطقة أخرى معيّنة لصلته وكانت المسافة بين المكانين ٨ فراسخ ذهباً ولبياً أو أكثر يجيب عليه أن يتم صلاته ووضوءه.<sup>(١)</sup>

٢. إذا اختار الإنسان الإقامة محلاً بحيث عندما يكون هناك لا يُقال عنه أنه مسافر، سواء قصد الإقامة الدائمة أو المؤقتة كموظفي الدوائر الحكومية الذين يمكن أن يقبوا في مكان عدة سنوات، فإن ذلك المكان يحري عليه حكم الوطن لهم.<sup>(٢)</sup>

### الفصل الحادي عشر: في الجماعة:

(وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّكْعَيْنِ).<sup>(٣)</sup>



□ وهي مُسْتَحَبَّةٌ فِي الْقَرُوضَةِ مَتَا كُنْتُ فِي التَّوْبَةِ، وَاجِبَةٌ فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ مَعَ وَجوبِهِمَا.

### مقارنة المذاهب

المشهور لدى الفقهاء، اختيار احمد بن حنبل لكون صلاة الجماعة فرض واحتج على

(١) زيادة الاحكام، ص ١٢١.

(٢) زيادة الاحكام، ص ١٢٢.

(٣) البقرة: ٤٣.

عن النبي (صلى الله عليه وآله): القصر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته.

فَيَتَمَيَّنُ الْقَصْرَ <sup>(١)</sup> إِلَّا فِي مَسْجِدِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَالْحَابِرِ <sup>(٢)</sup> فَيُخَيَّرُ فِيهَا، وَالْإِتِمَامُ أَفْضَلُ.

وَمَنْعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ بَابُوَيْدٍ، وَطَرَّدَ الْمُرْتَضَى وَابْنُ الْجَيْدِ الْحَكَمَ فِي مَشَاهِدِ الْأَيْمَةِ (عليهم السلام).

وقال آية الله الشبيري الزنجاني: الظاهر انه لا فرق بين هذه المدن وسائر البلاد فيستين

القصر فيها ايضاً.<sup>(٣)</sup>

□ وَكُو دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَيْلُ حَاضِرًا أَوْ أَدْرَكَهُ بَعْدَ سَفَرِهِ أَمَّ عَلَى الْأَقْرَى.

□ وَيُسْتَحَبُّ جَبْرُ كُلِّ مَنصُورَةٍ بِالتَّسْبِيحَاتِ الْأَرْبَعِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً <sup>(٤)</sup>

### مسائل مستجدة:

١. طلاب الحوزات والجامعات وموظفي الدولة حكمهم في محل الدراسة أو الوظيفة هو حكم سائر المسافرين في وجوب قصر الصلاة وفي عدم صحة الصوم ما لم يتوروا إقامة العشرة<sup>(٥)</sup> من وجهة نظر كثير من الفقهاء المعاصرين كالامام الخميني (قدس سره)، اما من وجهة نظر آية الله الكاظمي واراكي ومكارم الشيرازي: من لم يكن شغله السفر ولكن السفر يكون مقدمة لشغله مثل المعلم والعامل والموظف الذي يسكن في بلدة ولكنه مضطر للسفر الى

(١) (صحيح مسلم ج ١ ص ٤٧٨، سنن أبي داود ج ١ ص ٣ و ١١٩٩، مسند احمد، ج ١ ص ٢٥، سنن الترمذي، ج ٥ ص ٢٢٧)

(٢) الحائر الحسني، وهذا المكان من ايقاع القديسة والتبركة من الزمن القديم وانه كان ينبوي وكريلا متأثرة من كرب - ايل، كَرْب = قرب معنا الذئب والقرب الى المعود، وايل = الرب الخالي وفي ضوء ذلك فان كربلاء تعني مدينة بيت الله وهذا المعنى يتسجم مع الرواية التي تقول: ان الله تعالى اتخذ كربلاء حرمًا آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرمًا. (القرآن وعلم الآثار، السيد سامي البديري، ص ٢٣)

(٣) توضيح المسائل للمراجع، ج ١ ص ٢٨٣

(٤) سنن مسند مسجدة لأحكام المسافر في الميخات.

(٥) اجوبة الاستفتاءات، ص ١٩٦ و ١٩٥.



أحدها - للمالكية والحنابلة: أن المأموم يقرأ مع الإمام فيما أسرف فيه، ولا يقرأ فيما جهر به. وكذلك يقرأ عند الحنابلة في الجهرية إذا لم يسمع، ولا يقرأ إذا سمع وقالوا تسنن قراءة المأموم الفاتحة في سكتات الإمام ولو كان سكوتة للتنفس ولا يضر تفريق الفاتحة<sup>(١)</sup>.

والثاني - للحنفية: أنه لا يقرأ معه أصلاً بل نقل عن الإمام لبي حنيفة أن قراءة المأموم خلف الإمام معصية وقد اتر مع المأموم من القراءة من أمير المؤمنين علي عليه السلام) عن المختار بن عبدالله بن لبي ليمى قال: قال علي رضي الله عنه: من قرأ خلف الإمام فليس علي القطر.<sup>(٢)</sup>

والثالث - للشافعية: أنه يقرأ فيما أسر الفاتحة وغيرها وفيما جهر الفاتحة فقط والسبب في اختلافهم، اختلاف الأحاديث وهي: ١ - حديث لاصلاة الإبتاحة الكتاب. ٢ - حديث: «إذا قرأ الإمام فأصعق» للمالكية والحنابلة: استنوا من عموم حديث لاصلاة الإبتاحة الكتاب» المأموم فقط في صلاة الجهر وأكد ذلك بظاهر قوله تعالى: وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا<sup>(٣)</sup> والشافعية استنوا من النهي عن القراءة فيما جهر فيه الإمام قراءة الحمد فقط عملاً بحديث ابن الصامت: قال (٢): لا تفعلوا إلا بأم القرآن<sup>(٤)</sup>. فالإمامية يقرؤون أول سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين بعد قراءة الإمام والحنابلة يقرؤون ما تيسر من سورة الفاتحة بقدر سكتات بين الحمد والسورة والشافعية يقرؤون تمام سورة الفاتحة.

- وتجب بيته الإتيان بالإمام المعين.
- ويقطع الأئمة - قبل والقريضة - لو خاف القوت وإتمامها ركعتين حسن.
- ولو أدركه بعد الركوع سجد ثم استأنف البيته بخلاف إدراكه بعد السجود فإنها تجزئته ويذكر فضيلة الجماعة في الموضوعين.
- وتجب المتابعة ولو تقدم ناسياً تدارك وعامداً يأم ويستخير.
- ويستحب إسراع الإمام من خلفه وتكره العكس.

(١) كشاف القناع: ج ١، ص ٥٤٤  
 (٢) الفقه الحنفي وأدلته، ج ١، ص ٢٠٧  
 (٣) الأعراف: ٢٠٤  
 (٤) الفقه الإسلامي وأدلته، وهيد الزحيلي ج ٢، ص ١٢٢٠

وجوبها بأن النبي توعد جماعة تركوها بحرقة يوتهم<sup>(١)</sup> والشافعية من القائلين بوجوبها كفاية<sup>(٢)</sup>

□ ويذكرها بإدراك الركوع:

ويشترط:

١. بلوغ الإمام ومكمله وعداكته وتكويريته.

### مقارنة المذاهب

وعدالة الإمام شرط من وجهة نظر الإمامية والمالكية والحنابلة وإضافة الحنابلة وقال: فإن كان المياسر لها عدلاً والولي به غير مرضى لبدعته أو لفسقه لم يعدها، نص عليه.<sup>(٣)</sup>

٢. وتؤم المرأة مطلقاً لا ذكراً ولا حنثي ولا تؤم الحنثي غير المرأة.

### أسباب الاختلاف

و جاء في فقه أهل السنة أيضاً أنه لا يجوز للرجال أن يقتدوا بأمرأة أو صبي، ويليهم رواية أمير المؤمنين علي عليه السلام.<sup>(٤)</sup>

٣. ولا تصح مع حائل بين الإمام والمأموم إلا في المرأة خلف الرجل.

٤. ولا مع كون الإمام أعلى بالعتد به.

□ وتكره القراءة خلفه في الجهرية لا في السرية، ولو تم يسمع ولو فهمته في الجهرية قرأ سراً مستخياً.

### مقارنة وتقريب المذاهب

اتفق المذاهب على أنه لا يجعل الإمام من فرائض الصلاة شيئاً عن المأموم ما عدا القراءة فانهم اختلفوا في ذلك على ثلاثة أقوال:

(١) مسند أحمد: ٤٢٤، صحيح البخاري ج ١، ص ١٥٨ و صحيح مسلم، ج ٢، ص ١١٣، تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٢٤٢٥  
 (٢) الفقه لابن قدامة ج ٢، ص ٣٨٣ والخروج ج ٤، ص ١٨٩  
 (٣) الفقه والشرح الكبير في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لابن قدامة، ج ٢، ص ٢٧.  
 (٤) موسوعة فقه الإمام علي بن أبي طالب، ص ٢٨٥

### سبب اختلاف المذاهب في المسبوق

قال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلوة وعلبيكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا<sup>(١)</sup> (أو فاقضوا)<sup>(٢)</sup>

إن المصلي المسبوق إذا أدرك صلاة الركعة الرابعة مع الإمام، فكيف يصلي الركعات الثلاث

التي لم يدركها؟

فعلى مقتضى الرواية الأولى «فأموا» يعتبر المصلي الركعة التي أدركها مع الإمام يعتبرها ركعة أولى بالنسبة إليه وإن كانت ركعة رابعة بالنسبة إلى إمامه، فإذا سلم الإمام قام وأتى بركعة ثانية لأنه قام (يتم) صلاته، وهذا مذهب الامامية والشافعية وعلى مقتضى الرواية الثانية: «فاقضوا» يعتبر المصلي الركعة التي أدركها مع الإمام - يعتبرها ركعة رابعة بالنسبة إليه وإلى إمامه فإذا سلم الإمام قام وأتى بركعة يعتبرها الركعة الأولى لأنه قام (يقضي) مسأفته، وهذا مذهب جماعة من العلماء منهم أبو حنيفة وأحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup>.

### فقه المقاصد

- [يكره] وأن يؤم الأجدم والأبرص الصحيح، والمحدود بعد توبته.
- والأعرابي بالمهاجر.

قال الشهيد الثاني (قدس سره) في الروضة: الاعرابي: سكان البادية لبعده عن مكارم الاخلاق وحرم بعض الاصحاب امامة الاعرابي عملاً بظاهر النهي ويمكن أن يريد به من لا يعرف محاسن الاسلام، وتفاصيل الاحكام منهم المعنى بقوله تعالى: (الاعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله)<sup>(٤)</sup> وهذا المعنى أعم من البدوي والمضري واقرب إلى الواقع، وكان الاعراب والعربية والعرب اسم اللسان واسم القبيلة حتى بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) فأعطى الله لها اسماً شريفاً وهو نبي، رسول... وأعطى من أثر دينه على أهله وماله

(١) صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٥٧

(٢) مسند أحمد حنبل ج ٢ ص ٢٧٠

(٣) نظر احكام اخرى تترتب على هذا الاختلاف في الرواية في البحر الرائق ١ / ٤٠٠ - ٤٠٣ وحاشية ابن عابدين ج ١ ص ٥٩٦

(٤) التوبة: ٩٧

### سائر المكرهات:

□ وأن يؤتم كل من الخاضير والمُسايف بصاحبه وقيل بل بالمُساوي.

### ادب الصلوة ونظم الأمور:



يستحب إقامة الصلوة واعتدالها وسد الفرج الواقعة فيها والمحاذات بين المناكب وتقارب الصلوة بعضها من بعض بأن لا يكون ما بينها أزيد من مقدار مسقط جسد الانسان اذا سجد<sup>(١)</sup>.

النظم في صفوف الصلوة وأوقاتها مبدء نظم امور المسلمين قال الامام علي (عليه السلام):

«كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسوي صفوفنا كما يسوي بها الفلاح»<sup>(٢)</sup>.  
وأيضاً قال (عليه السلام): «سدوا فرج الصلوة من استطاع أن يتم الصف الاول والذي يليه فليفعل؛ فإن ذلكم احب إلى نبيكم وأتموا الصلوة فإن الله وملائكته يصلون على الذين يتنون الصلوة»<sup>(٣)</sup>.

(١) العروة الوثقى مع تعليقة الامام الخميني (قدس سره) ص ٣٠٠.

(٢) مستدرک الوسائل، ج ٦، ص ٥٠٥.

(٣) نفس المصدر.

- ويكره الكلام بعد «قد قامت الصلاة».
- والمصلّي خلف من لا يقدرى يؤذن لنفسه ويقيم، فإن تغدّر انقصر على «قد قامت الصلاة» إلى آخر الإقامة.
- الأحق بالامامة:
- ولا يؤم القاعد القائم ولا الأعمى<sup>(١٤)</sup> القارى ولا المؤوف اللسان بالصحيح.
- ويهدم الأقرأ فالأقفة فالأقدم هجرة فالأسن فالأصيح<sup>(١٥)</sup>.
- والرايب أولى من الجميع وكذا صاحب المنزل والإمارة في امارته.
- ويكره إمامة الأبرص والأجذم والأعمى يعدهم.

### مقارنة المذاهب

قال الحنفية: اذا اجتمع عديد من الرجال للصلاة، قدم الأعلم باحكامها ثم الأقرء، فالأقدم اسلاماً، فالأكثر سناً، فالأحسن خلفاً، فالاجمل وجهاً، فالاشرف نسباً، فالانظف توباً، فان استورا في ذلك أقرع بينهم.

قال المالكية: يقدم السلطان او نائبه، ثم امام المسجد ورب المنزل، ثم الاعلم باحكام الصلاة، فالاعلم بالمحدث، فالاعدل، فالأقدم اسلاماً، فالأرقى نسباً، فالأحسن خلقاً فالأحسن لباساً، فان استورا أقرع بينهم، وقال الحنابلة: يقدم الاقفة الاجود قراءة، ثم الاجود قرأة فقط، ثم الاحتفظ لاحكام الصلاة، ثم قارى لا يعلم فقه صلاته، ثم الأكبر سناً، فالاشرف نسباً، فالأقدم هجرة فالأقنى، فالاروع، ومع التساوى فالقرعة.

وقال الشافعية: يقدم الوالى، ثم امام المسجد، ثم الأقفه، فالأقرء، فالأزهد، فالأروع، فالأقدم هجرة، فالأسن، فالأفضل نسباً، فالأحسن سيرة، فالأأنظف توباً وهدناً وصنعة، فالأحسن صوتاً، فالأحسن صورة فالتروج، فان تساورا فالقرعة.<sup>(١٦)</sup>

(١٤) وهو من لا يحسن قراءة الحمد والسورة أو بعضها ولو حوفاً أو تشديداً أو صفة واجبة كالتة.

(١٥) فان تساورا في السن فالاصح وجهاً، قال الشهيد الثاني (قدس سره): لدلالته على مزيد عنابة الله تعالى، أو ذكراً بين الناس، لأنه يستدل على الصالحين بما يحرمي الله لهم على أسنة عيابه.

(١٦) التفة على المذاهب الخمسة، ص ١٣٧ - ١٣٨

اسماً أشرف من «عرب» فسماه «المسلم» ثم أرفعه فسماه المؤمن وقال «لما المؤمنون اخوة» ثم ارتفعهم فسماهم المهاجرون والانصار فمن دخل في الهجرة فقد كمل له شرف «الاسلام والايمان والاخوة» ومن بقى على رسمه الاول بقى عليه اسمه الاول وهم الاعراب.

فليس الاعرابي البدوي في مقابل الحضري بل في مقابل المهاجر. ولذا عتبر الامام على عليه السلام عن أهل الحضرة الذين ارتجعوا من الهجرة والايمان والاخوة الى العنصرية والعرب والعجم؛ بأنهم تعربوا بعد الهجرة. وجاء في بعض الروايات: «من لم يتقنه في الدين فهو اعرابي».

□ وإيكره التسميم بالخطية بالماء.

□ وأن يستتاب المسبوق<sup>(١٧)</sup>.

□ ولو تبين عدم الأهلية في الأثناء انقرة، وبعد الفرغ لا إعادة.

### مقارنة وتقريب المذاهب

من وجهة نظر الأحناف: من اقتدى بأمام ثم علم انه من غير طهارة، اعاد الصلاة لما روله الامام محمد(قدس سره) وكتاب الآثار من اثر امير المؤمنين علي(عليه السلام) وقال الشافعي: القياس ان لا يصح كما في الكافر لكن تركت القياس بالاثم وهو ما روى عن النبي(صلى الله عليه وآله) انما قال: ايما رجل صلى يقوم ثم تذكر جنابة أعباد ولم يعيدوا. ومن وجهة نظر الحنابلة: لا يجب الاعادة خلف المحدث والتجسس اذا لم يعلم ما لها لحفاء ذلك منها ووجب على المصلّي خلف الكافر والامى لظهور حالها غالباً وقد روى عن احمد انه لا يصلّى خلف ميتع بحال الا ان يغافهم فيصلّى ثم يعيد ونقل ابو داود عن احمد: متى ما صليت خلف من يقول: القرآن مخلوق فحصل من هذا ان من صلى خلف ميتع ببدعة بدعية فعليه الاعادة وأباح الحسن وابوجعفر والشافعي الصلاة خلف اهل البدع لقول رسول الله(صلى الله عليه وآله): «صلوا خلف من قال لا اله الا الله»<sup>(١٨)</sup>.

□ ولو عرض للإمام صخرج استتاب.

(١٧) أي تكراه استنابة المأموم الشافعي عن سائر المأمومين فيما اذا عرض للإمام مانع عن الاستمرار.

(١٨) المعنى لابن قدامة، ج ٤، ص ٢٢ - ٢٣.

## صلاة الجماعة ووحدة الصفوف

وإن بني عوف لما بنوا مسجد قبا، حسدهم أخوتهم بنو غنم بن عوف، فبنوا مسجداً يجنب مسجد قبا، تفرقاً بين المؤمنين<sup>(١)</sup> فلما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تبوك أزلت الآية، فانفذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عاصم بن عوف ومالك بن الدخشم، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلها فاهدماها وحرقاه.<sup>(٢)</sup>

قال ابن العربي: وهذا يدل على أن المقصد الأكثر والقرض الاظهر من وضع الجماعة تأليف القلوب، والكلمة على الطاعة، وعقد الذمام والحرمة بفعل الديانة، حتى يقع الانس بالمخاطبة وتصفر القلوب من ضر الأحناف والحسادة.

ولهذا قال مالك: «أنه لا تصلي جماعة في مسجداً واحداً، ولا بأمامين ولا بأمام واحداً». وقد روى عن الشافعي المنع حيث كان ذلك تشبيهاً للكلمة<sup>(٣)</sup>

## مقارنة وتقريب المذاهب

### تكرار الجماعة في المسجد الواحد

للمالكية قالوا: يكره تكرار الجماعة في المسجد الواحد بأن يصلي فيه جماعة بعد أخرى والحنابلة قالوا: إذا كان الإمام الراتب يصلي جماعة فيحرم على غيره أن يصلي بجماعة أخرى وقت صلاته أو قبل صلاته. والحنفية قالوا: تكرار الجماعة في مسجد واحد مكروه.<sup>(٤)</sup> و الشافعية قالوا: يكره إقامة الجماعة في مسجد يغير إذن إمامه الراتب مطلقاً، قبله أو بعده أو معه إلا إذا كان المسجد مطروفاً أو ليس له إمام راتب.<sup>(٥)</sup>

و بعض فقهاء الامامية قالوا: صلاة الفردي أثناء انعقاد الجماعة إذا كان في ذلك هناك لإمام الجماعة ففيه اشكال.<sup>(٦)</sup>

(١) التوبة: ١٠٨ و ١٠٩

(٢) مجمع البيان للطبرسي، ج ٢، ص ١٤٢ وكذا القرآن للسيوري ج ١، ص ١٦٨

(٣) احكام القرآن، ابن العربي، ج ٢، ص ٥٨٢

(٤) حاشية ابن عابدين، ج ٣، ص ٥٤٢

(٥) الفقه على المذاهب الاربعه ج ١ ص ٢٩٥

(٦) الفتاوى الجديدة، ج ١ ص ٧٣

## مسائل مستجدة:

صلاة الجماعة وسيلة للوحدة  
يتبغي أن تكون إقامة الصلاة جماعة وسيلة للوحدة والألفة لا ذريعة لبث جو الاختلاف والفرقة.

## فقه المقاصد

### صلاة الجماعة ووحدة الصفوف



(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ).<sup>(١)</sup>  
إن الآية أمر بصلاة الجماعة، فتكون راجحة، أما وجوباً كما في الجمعة والعيدين، أو استحباباً كما في باقي الصلوات الواجبة وهو قول أكثر المسلمين.<sup>(٢)</sup>  
و وصى القرآن بجميع الامم: (ان أقيموا للذين ولا تنفروا فيه).<sup>(٣)</sup>

(١) البقرة: ٤٢

(٢) كذا القرآن في فقه القرآن، ج ١ ص ٢٧٨

(٣) التهودى: ١٣

صلاه[إى امير المؤمنين] خلفهم ما كانت الا الله خالصة لوجه الكريم وحاشا ان تكون تقيّةً (إى تقيّة خوفية. بل هو تقيّة مداراتية لحفظ الوحدة) وقد اقتدينا به (عليه السلام) ففقرنا الى الله عز وجل بالصلاة خلف كثير من أئمة جماعة أهل السنة.<sup>(١)</sup>

وصلى ابن مسعود خلف عثمان بن عفان تماماً مع أنه كان عليه ان يصلي ناقصاً على

مذهبه فلما سئل منه قال: في الاختلاف شر.<sup>(٢)</sup>

والصحابة كابن عمر وائس وغيره والتابعون اقتدوا بالمحاج في الجمعة وغيرها مع أنه

كان افسق أهل زمانه.<sup>(٣)</sup>

قال الشافعي: وقد صلى أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) خلف من لا يحسدون فعاله من

السلطان وغيره، كما صلى عبدالله بن عمر مع المحاج<sup>(٤)</sup> واخبرنا حاتم، عن جعفر بن محمد

عن ابيه ان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما كانا يصليان خلف مروان قال: فقال: اما

كان يصليان اذا رجعا الى منازلها؟ فقال: لا والله ما كان يزيدان على صلاة الامامة.<sup>(٥)</sup>

### الصلوة خلف المخالف

من وجهة نظر الامام الصادق (عليه السلام)

على بن سعد البصري قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): لى نازل في قوم بنى عدوي

ومؤذنتهم وامامهم وجميع أهل المسجد عثمانية يبرؤن منكم ومن شيعتكم وانا نازل فيهم، فما

ترى في الصلوة خلف الامام؟ فقال: صل خلفه.<sup>(٦)</sup>

عبدالله بن سنان قال سمعت ابا عبدالله يقول: صلوا معهم في مساجدهم<sup>(٧)</sup>

سجاد بن عثمان عن ابي عبدالله (عليه السلام) انه قال: من صلى معهم في الصف الاول كان

كمن صلى خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الصف الاول.<sup>(٨)</sup>

(١) اجوبة مسائل جلا لله للعلامة السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوى، ط مجمع جعفري اهل بيت قم، ١٤١٦ هـ، ص ٦٦

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢، ص ٢٠٢

(٣) بدائع الصنائع ج ١ ص ١٥٦

(٤) اخرج البيهقي ج ٣ ص ١٢١

(٥) كتاب الام، للشافعي، ص ١١٤ ج ٢٧٩

(٦) وسائل الشيعه، ب ٢٤ از ابواب الامر والنهي، ج ٤، ص ٢٨٩

(٧) نفس المصدر، حديث ٨

(٨) وسائل الشيعه، ب ٥ از ابواب صلاة الجماعة، ج ١، ص ٥

وقال الخنابلة: اذا اقيمت الصلاة والانسان في المسجد والامام عن لا يصلح للامامة فان شاء صلى خلفه واعاد وان نوى الصلاة وحده ووافق الامام في الركوع والسجود والقيام والقعود فصلاته صحيحة لأنه اتى بأفعال الصلاة وشروطها على الكمال فلا تفسد بموافقة غيره في الاعمال كما لو يقصد الموافقة وروي عن احمد أنه يعيد. ويكره الخروج من المسجد بعد النداء الاول لقول النبي (صلى الله عليه وآله)<sup>(١)</sup>

### اعادة المنفرد الصلاة جماعة

اتفق الفقهاء على انه يجوز لمن صلى منفرداً ان يعيد الصلاة في جماعة ولكن قال الخنافية:

تكون صلاته الثانية نقلاً وقال الشافعية: يسن للمصلي وحده وكذا للجماعة في الأصح: اعادة

القرض بنية القرض.

وقال الخنابلة: يستحب ان يعيد الصلاة اذا اقيمت الجماعة وهو في المسجد.<sup>(٢)</sup>

وقال الامامية: اذا قامت الجماعة استحب لمن صلى صلاته فرادى ان يعيدها مع

الجماعة.<sup>(٣)</sup>

### قطع الصلوة للجماعة

و يَقْطَعُ التَّائِبَةَ قَبْلَ: وَالْقَرِيضَةَ كَوَخَافِ التَّوْتِ وَإِتْمَانِهَا حَسَنٌ.<sup>(٤)</sup>

### صلاة الصحابة بعضهم مع بعض

وما استدلل الامام الخنبي على الاجزاء في التقيّة المداراتيه وصحة الصلوة مع اهل

السنة.<sup>(٥)</sup>

روى الشيخ الحر العاملي في كتاب وسائل الشيعة انه:

صَلَّى عَلِيٌّ (عليه السلام) ورأهم (إى الخلفاء الثلاثة)

وقال العلامة السيد عبدالحسين شرف الدين في كتابه: اجوبة مسائل موسى جبار الله: «و

(١) المغني، وشرح الكبير لابن قدامة، ج ٢، ص ٢٠

(٢) الفقه على المذاهب الاربعه ج ١ ص ٢٩٥

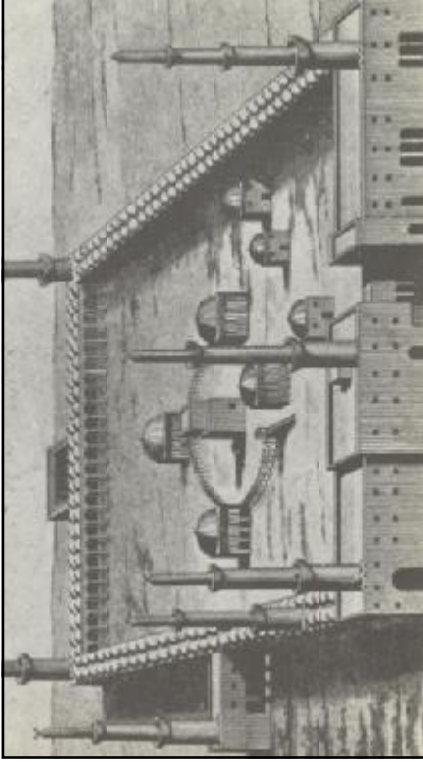
(٣) زبدة الاحكام، ص ١٢٠ - ١٢١

(٤) اللعة المشتقة، ص ٤٨

(٥) الرسائل للامام الخنبي، ج ٢، ص ١٩٥ - ١٩٨

المعتدلة. كما ان بعض الشيعة عموا كلمة «الناصبي» الى كل اهل السنة حتى التسنن الاثنى عشرية.

تقسيم بيت الله الحرام بين المذاهب الاسلامية:  
(ان هذه أممكم أمة واحدة أنا ربكم فأعبدون).



انما تتنازع المذاهب الفقهية في قصر العقافة الاسلامية وتقسوا بيت الله الحرام فيما بينهم واقاموا الحواجز بين اقسامه، واستقل كل فريق بخصته وامتنع الآخرون من الدخول اليها. وهكذا تحولت العقافة الاسلامية من عامة جامعة، الى مذهبية ضيقة، ومن قومية شاملة الى طائفية محدودة وعكف كل عالم على مراجع مذهبه وأغضى عن ما في المذاهب الاخرى، وتصعب لما درس، واستراب في كل ما جهل، وتأثرت كل طائفة بعلمائها وتمسكت مهتهم، ونفرت من كل من يخالفهم في الرأي. رضم ان الله تعالى قال: «ان هذؤ أممكم أمة واحدة وأنا ربكم فأعبدون».

وقال علي بن منصور رئيس المحكمة العليا ورئيس اللجنة العليا لتطبيق احكام الشريعة الاسلامية في ليبيا:

«وقد عاصرت بنفسى في اول حجة الى بيت الله الحرام عام ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م اقامة أربع جماعات للصلاة حول الكعبة لكل منها آذان وامام، فهنا يوم الناس خلف مصلى الحنفي، وآخر خلف مصلى الشافعي وثالث خلف مصلى المالكية ورابع خلف مصلى الحنابلة،

## الصلوة خلف المخالف

من وجهة نظر ائمة المذاهب جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:

«ورد عن الائمة الاربعة ما يدل على ان المصلي ياتم بمن يخالف اجتهاده في احكام الصلاة ولو كان يرى ان مثل ذلك مفسد للصلاة، او غيره اولى منه، لانه لما كان الامام مجتهداً اجتهاداً سائفاً، او مقلداً تقليداً سائفاً، فان الافراد عنه نوع من الفرقة واختلاف الظواهر تؤدي الى اختلاف المواطنين، وبما ورد من ذلك:

أ - كان ابو حنيفة واصحابه يرون الوضوء من خروج الدم، ورأى ابو يوسف هارون الرشيد احتجيم ولم يتوضأ - افتاه مالك بذلك - فصرى ابو يوسف خلفه ولم يعد الصلاة.  
ب - الشافعي ترك القنوت في الصبح لما صلى مع جماعة من الحنفية في مسجدهم بوضوحي بغداد، فقال الحنفية: فعل ذلك: أدباً مع الامام. وقال الشافعية بل تغيير اجتهاده في ذلك الوقت.

ج - كان الامام أحمد يرى الوضوء من الحجة، والقص، فسرل عمن رآى الامام قد احتجيم ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ ايضاً خلفه؟ فقال: كيف لا اصلى خلف مالك وسعيد بن المسيب؟ الا ان بعض المتأخرين من الفقهاء مالوا الى التشدد في ذلك<sup>(١)</sup> وقد ترك هذا والحمد لله في عصرنا الحاضر وعاد امره الى الاستسكار».

## التشدد في شرائط امام الجماعة

اشترط الامامية والحنفية والشافعية ان تكون صلاة الامام صحيحة في مذهب الساموم، وزاد الحنفية انه تكره الصلاة خلف الشافعي، وقال الشافعية: الأفضل الصلاة خلف امام شافعي، لا حنفي او غيره من لا يعتقد وجوب بعض الاركان والشروط وان علم الاثنيان بها، لأنه مع ذلك لا يعتقد وجوب بعض الاركان. وقال المرغيناني في الهداية: تجوز الصلاة خلف صاحب هوى وبدعة ولا تجوز خلف الرافضي والمهسي والتدري. وقال: الرافضي اى الشيعي الغالي<sup>(٢)</sup> ولكن عم بعض كلمة «الرافضي» الى عموم الشيعة حتى الشيعة الامامية

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢، ص ٢٠٢

(٢) الهداية للمرغيناني

(٣) نفس المصدر

تَقَرُّوا» وقد اختلف الصحابة والتابعون ولم يقطع منهم أحداً، بل اقتدى الشافعي بالخنفي والحنبلي بالمالكي وكانوا جميعاً في كل عصورهم مع اختلافهم في الفهم والرأي أخوياً في الله، معتصمين بحبل الله وما كان أجمل صورة المسلمين وقد اجتمعت وفودهم في المؤتمر الإسلامي بفسطين في المسجد الأقصى، فصلى بهم أحد كبار مجتهدى الشيعة الإمامية فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، لا فرق بين من يدعى بسني، ولا من يدعى بشيخي، وكانوا جميعاً صنفوا متراصاً خلف امام واحد، يدعون رباً واحداً، متجهين الى قبة واحدة «إن هذه أئمتكم أئمة واحدة وأنا ركنكم قاعديون»<sup>(١)</sup>

قال السيد سابق من كبار فقهاء الشافعي:

«والاصل الذي ذهب اليه العلماء ان كل من صحت صلاته لنفسه، صحت لغيره.<sup>(٢)</sup> وقال الدكتور وهبة زحيلي:

وأرى لزوم الأخذ بذهبي المالكية والحنابلة، لانه الاصح منطقاً، وتكون الصلاة خلف المخالفين في الفروع المذهبية صحيحة غير مكروهة؛ اذ العبارة بمذهب الامام؛ لان الصحابة والتابعين ومن بعدهم لم يزل بعضهم يأتم ببعض مع اختلافهم في الفروع، فكان ذلك اجماعاً، وبه تنتهي آثار العصبية المذهبية.<sup>(٣)</sup>

وقال الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية:

كل مسلم يؤمن بالله ويشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ولا ينكر معلوماً من الدين بالضرورة وهو عالم باركان الاسلام والصلوة وشروطها وهي متوفرة فيه فتصح امامته لغيره وامامة غيره له اذا توافرت فيه تلك الشروط ولو اختلف مذهبها الفقهي، وشيعة اهل البيت من تخلصهم، وتشيع معهم لله ورسوله واهل بيته وصحابته جميعاً ولا خلاف بيننا وبينهم في اصول الشريعة الاسلامية ولا فيما هو معلوم من الدين بالضرورة وقد صلينا خلفهم وصلوا خلفنا في طهران وفي قم في الايام التي شرفنا الله بهم في دولة ايران الاسلامية، وندعوا الله ان يحقق وحدة الامة الاسلامية ويرفع عنهم اى شقاق او نزاع او خلاف قد حل بهم في بعض مسائل الفروع الفقهية المذهبية.<sup>(٤)</sup>

- (١) تفسير القرآن الكريم للشيخ محمود شلتوت، شيخ الجامع الازهر، ص ١٢٤
- (٢) قده السنة للسيد سابق، ج ١، ص ٢١٠
- (٣) الفقه الاسلامي وادلتاه، ج ٢، ص ١٢٠٠
- (٤) اخبار التقريب، رقم ٥١ و ٥٢ ص ٢٧ و ٢٨

وهكذا، ولكن - والحمد لله - لم تمض سنوات قليلة حتى هدمت تلك الاماكن وقبعت الكعبة ووجدت الصلوة تقام في المسجد احرام بمكة دفعة واحدة يوم فيها امام واحد»<sup>(١)</sup>

### المقارنة وتقريب المذاهب

قال المالكية والحنابلة: ما كان شرطاً في صحة الصلوة، فالهبة فيه بمذهب الامام فقط، فلو اقتدى مالكي او حنبلي او شافعي لم يسح جميع الرأس في الوضوء فصلاته صحيحة لصحة صلاة الامام في مذهبه، واما ما كان شرطاً في صحة الاقتداء، فالهبة فيه بمذهب المأموم، فلو اقتدى في فرض شافعي يصلى فقلاً فصلاته باطلة، لان شرط الاقتداء اتحاد صلاة الامام والمأموم.<sup>(٢)</sup>

كتب ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) رسالة في جواز الاقتداء بالمخالف في الفروع، اجاب سائلاً مستنداً، فرد عليه عملاً بنوع المسائل الخلافية ومبياً ما نقل فيها من صلاة الصحابة خلف من قال بها مجتهداً. وقد وقع الاتفاق علماً وعملاً من الائمة على ان المصلي يأتم بمن يخالف اجتهاده ولو كان يرى ان مثل ذلك مفسد للصلوة، وذلك دفماً للفتق.<sup>(٣)</sup>

قال ابن تيمية: «اتفق المسلمون على جواز الصلوة بعضهم وراء بعض كما ان الصحابة والتابعين وائمة المذاهب الأربعة لم يزل بعضهم يأتم ببعض ومن انكر هذا الحكم فهو مبدع ضال ومخالف للقرآن والسنة والاجماع.

و ايضاً قال: «ان كان الخلاف في الافضل فقد استحب الامام احمد وغيره ان يدع الامام ما هو عنده افضل اذا كان فيه تأليف للمؤمنين، فانا لم يمكنه نقلهم الى الاقل كانت المصلحة الحاصلة بموافقتهم ارجح.

وقال ابن عابدين: والذي يميل اليه القلب عدم كراهة الاقتداء بالمخالف ما لم يكن غير مراد في الفرارض، لان كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا أئمة مجتهدين وهم يصلون خلف امام واحد مع تباين مذاهبهم.<sup>(٤)</sup>

وقال شيخ الازهر محمود شلتوت في تفسير آية «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا

- (١) كتاب النبل وشفاء العليل، ٤٠٥ جده، ج ١ ص ٢٨
- (٢) كتاب الفقه على المذاهب الاربعة ج ١، ص ٣٧٦
- (٣) حاشية ابن عابدين، ج ١ ص ٣٧٨ ونهاية المحتاج ج ٢، ص ١٦٠ وكشف القناع، ج ١ ص ٤٤٢ ورسالة ابن حزم في مجموع رسائل ابن حزم تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٨١
- (٤) حاشية ابن عابدين، ج ٣ ص ٥٤٣

قلت: في منهج المالكية حيث قالوا: يكره الايمان بالتسمية في الصلاة المفروضة الا اذا نوى الخروج من الخلاف، فيكون الايمان بها اول الفاتحة سرّاً مندوباً<sup>(١)</sup> صدق الدكتور قرصاوي كلامي وعدة أمثلة اخرى منها:

ندب الوضوء في منهج الحنفية للخروج من خلاف العلماء، كما في مسس المرأة<sup>(٢)</sup> واستجاب السجود على الالف في المناجاة خروجاً من خلاف من اوجبه.<sup>(٣)</sup>  
وقال آية الله الخامنئي:

ينبغي ان تكون اقامة الصلوة جماعة وسيلة للوحدة والالفة لا ذريعة لبيت جو الاختلاف والفرقة. وتجوز الصلوة خلف اهل السنة اذا كانت للحفاظ على الوحدة الاسلامية.<sup>(٤)</sup>

### مشاركة النساء في صلاة الجماعة

(يا مَرِيَمُ اقْنِطِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)<sup>(٥)</sup>



- (١) كتاب الفقه على المذاهب الاربعة، عبدالرحمن الجزيري، ج ١، ص ٣٢٢  
(٢) حاشية ابن عابدین ج ١ ص ٦١  
(٣) الفتاوى ج ١، ص ٥٦٠  
(٤) اجوبة الاستفتاءات ص ١٦٥ - ١٧٩  
(٥) آل عمران: ٤٣.

قال عبدالرحمن الشرفاوي:

أردو ان أؤكد أننا في مصر لا نعرف هذا الخلاف القريب بين المذاهب الاسلامية نحن لا نعرف غير الكتاب والسنة وما اجمع عليه ائمة الدين وما استنبطوه من أحكام...

ان الصلاة الواحد لتقام عدة مرات في بعض بلادنا الاسلامية، لأن أتباع كل مذهب لا يصلون الا خلف امام من اهل المذهب !! اما نحن في مصر فنحن اهل سنة ومريدون ومحبون لآل البيت في الوقت نفسه... ولا نجد في هذا تناقضاً !!

و نحن نصلي وراء الامام الصالح شيعياً كان ام سنياً... مالكيًا كان ام حنفياً ام شافعيًا ام حنبليًا ام ظاهريًا... وفي الحق ان الذين يثيرون هذه الخلافات بين المذاهب الاسلامية يضررون الامة والاسلام جميعاً.<sup>(١)</sup>

قال الامام الخميني (ره):

«يجب على الاخوة الايرانيين والشيعية من بقية البلدان، اجتناب الممارسات الجهلية التي تنفرد الى زرع الفرقة بين صفوف المسلمين، كما ينبغي لهم الحضور في جماعات اهل السنة والامتناع عن اقامة صلاة الجماعة في المنازل.<sup>(٢)</sup>

ولا يجوز الخروج من المسجد الحرام ومسجد النبي في وقت صلاة الجماعة ويجب على الشيعة ان يصلوا معهم جماعة.

وليست هذا الفتوى متناقضة لقول بعض فقهاء الشيعة في شرائط امام الجماعة بان يكون امام الجماعة شيعياً اثنا عشرياً<sup>(٣)</sup> لان روايات التقية الماراثية في هذا الباب تكون حاكماً عليها.

سئلني العلامة الدكتور يوسف القرضاوي: حينما زار ليرن: ما هو معنى التقية ومن ليس جاءت التقية الماراثية؟ قلت له: التقية الماراثية بمعنى حفظ الوحدة والفتوى من التفرقة مع سائر اخواننا المسلمين، وهو موجود في فقه سائر المذاهب الاسلامية.

قال سماحته: في اي مذهب مثلاً؟

- (١) على امام المتقن، عبدالرحمن الشرفاوي، ج ١، ص ٨  
(٢) الحج في احاديث وبيانات الامام الخميني، (٢٠ / ٩ / ١٩٧٩) ص ٤٦، ٤٢  
(٣) زبدة الاحكام، ص ١٣٤



عصر الخلافة الراشدة، ولكن بعض الناس كره ذلك ثم لما عجز عن منعهم رأى أسدال سستارة تحول بين رؤيتهم للرجال، ولم يكن ذلك موجوداً من قبل.<sup>(١)</sup>

الرقم	مقارنة المذاهب في صلاة الجماعة	الامامية	الحنفية	الشافعية	المالكية	الحنابلة
١	صلاة الجماعة من شعائر الاسلام وعلاماته	+	+	+	+	+
٢	لا تجب عبثاً ولا تكايفاً وانما تنسحب موكباً	+	+	+	+	واجب
٣	تشرع الجماعة في الصلوات الواجبة والاستسقاء والعديد	+	+	+	+	+
٤	تشرع مطلقاً في الواجبة والمسحبة	-	+	+	+	+
٥	يشترط لصحة الجماعة: الاسلام والمطل	+	+	+	+	+
٦	و يشترط لصحة الجماعة: العدالة	+	-	-	+	+
٧	الذكورية؛ فلا تصح ان تكون الانثى اما للرجال	+	+	+	+	+
٨	ويصح ان يأت بها النساء	+	+	+	-	+
٩	ويشترط البلوغ	+	+	-	+	+
١٠	اقل ما تمتد به الجماعة اثنان احدهما الانام في غير الجمعة	+	+	+	+	+
١١	ويشترط اتقاء المكان وعدم الحائل	+	+	+	+	+
١٢	لا بد من نية الاتقاء في حق المأموم	+	+	+	+	+
١٣	اتقاء صلوة الأمام والمأموم في الأركان والأفعال	+	+	+	+	+
١٤	يصح ان يقتدى من يصلي الظهر بمن يصلي العصر	+	-	+	-	-
١٥	لا يجوز لمن يحسن التراه ان يأت بمن يحسن	+	+	+	+	+
١٦	ان المومض ان يقتدى بالميم	+	+	+	+	+
١٧	على المأموم ان يتابع في قراءه الأركان	+	+	+	+	+
١٨	يجب متابعة المأموم لأمامه بالأصم	+	+	+	+	+
١٩	المسوق مركبة أو أكثر يخوى الجماعة ويقتضى مع الامام	+	+	+	+	+

(١) كوز السمة، محمد الغزالي، القاهرة، دار نهضة مصر ١٩٩٨، ص ١٦٠

١. لا اشكال في حضور النساء للمشاركة في صلاة الجماعة، وإذا وقف خلف الرجل فلا حاجة للسائر والحائل، ولكن اذا وقف الى جانب الرجال فيبغى وجود الحائل رفقاً لكرامة محاذة المرأة للرجل في الصلاة.

٢. تجوز إمامة المرأة في صلاة الجماعة للنساء خاصة.<sup>(١)</sup> وقال الامام الحنفيني (قدس سره) يشترط في امام الجماعة الذكورية اذا كان المأموم ذكراً بل مطلقاً على الاحوط.<sup>(٢)</sup>

٣. قال آية الله مكارم الشيرازي: ان مشاركة النساء في صلوات الجماعة اليومية وصلاة الجمعة في الظروف الحالية أفضل وأحياناً تكون واجبة.<sup>(٣)</sup>

### مقارنة المذاهب

وعن ابن عباس وعطاء وجاهد وبرايم النخعي والشعبي والحسن البصري قالوا كلهم بإجازة إمامة المرأة للنساء ويقوم وسطهن، وهو قول ابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل وداود واصحابهم وابن حزم.

قال الشيخ عبدالحميد سليم، شيخ الجامع للازهري: يباح للنساء حضور الجماعات للاحاديث الكثيرة الواردة في ذلك اذا لم يترتب على حضورهن مفسدة وغير متطيبات وما في معناه من حسن اللبس والتحلل الذي يظهر امره وغير ذلك مما يكون مدعاة للفساد. وأفضلية صلاتهن في البيت محمولة على ما اذا كانت الصلاة في المسجد غير مقترنة بسماع وحظور ونحوه مما لا يتيسر للنساء في بيوتهن اما اذا كان حضورهن للصلاة ولسماع ما يصلح شأنهن في امور دينهن وتربية اولادهن والقيام بحق ازواجهن فالظاهر ان حضورهن في هذه الحالة افضل.<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ محمد الغزالي: اجمع الرواة والمؤرخون على ان النساء كن يصليين في المسجد النبوي من العصر الى الغشاء لم تخل جماعة من صفوفهن؛ وامتدت تقاليد العصر النبوي الى

(١) زبدة الاحكام، ص ١٣٤، وأجوبة الاستفتاءات، ص ١٧٦ و ١٧٧.

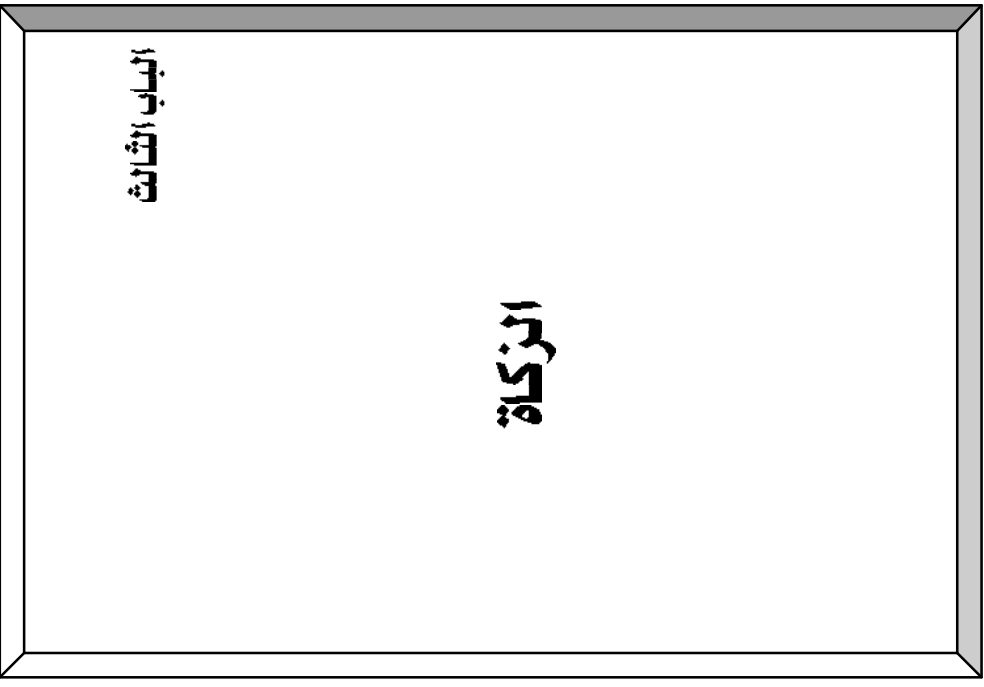
(٢) تحرير الوسيطة، ج ١، ص ٢٧٤، وقال سليمان بن يسار ومالك بن انس: لا توم المرأة النساء، في قرض ولا نافلة. فقه

السلف عشرة وصحابة وتابعين، ج ١، ص ٢٣

(٣) الفتاوى الجديدة، ج ٢، ص ٧٣

(٤) الفتاوى الامامية من دار الافتاء المصرية، ج ١، ص ٧٤

صفحة سفيد بعد از فصل



كما ان المؤمن لا تحصل اخوته الدينية للمؤمنين الا بأداء الصلوة والزكاة: **فَلْيَنْ تَابُوا** وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة **فَلْيَخُذْكُمْ فِي الدِّينِ** <sup>(١)</sup>.

### حكمة جعل الزكاة والجهد من العبادات

لِمَ جُعِلَ الزكاة والجهد من العبادات ومن مبادئ الاسلام وعديلاً للصلوة مع ان الزكاة تصرف ماني اقتصادي والجهد والقتال مرتبطة بالسياسات؟

قال ابو حامد محمد الغزالي ومولى محسن الكاشاني(قدس سره): «ان التلطف بكلمي الشهادة الترام للتوحيد وشهادة بإفراد المعبود، وشرط تمام الوفاء بذلك ان لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الفرد، فان الحجة لا تقبل الشراكة، والتوحيد باللسان قليل الجدوى، وانما يتمتعن درجة الحب بمفارقة المحبوب، والأموال محبوبة عند الخلق لانها آلة تمتعهم بالبدنيا ويسببها يأتسون بهذا العالم، وينفرون عن الموت مع أن فيه لقاء المحبوب، فامتحنوا بتصدقهم دعواهم في المحبوب واستنزلوا عن المال الذي هو مرموقهم ومعشوقهم ولذلك قال الله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ لَهُمْ الْجَنَّةُ) <sup>(٢)</sup>.

وذلك بالجهد وهو مسامحة بالهجة شوقاً الى لقاء الله والمسامحة بالمال أهون» <sup>(٣)</sup>.

ومن جهة اخرى الزكاة تطهر نفوس الأفراد من أرجاس البخل والدناءة والقسوة والطمع واكل أموال الناس بالباطل وغير ذلك من الرذائل الاجتماعية التي هي مشار النحاسد والتعادي والعدوان والفتن والحروب.

ومن جهة ثالثة الزكاة شكر النعمة، فالعبادات الدينية شكر لنعمة الدين والمالية شكر لنعمة المال <sup>(٤)</sup>.

وستأتي أحكام الزكاة والخمس في قسم المسائل الاقتصادية كما ان أحكام الجهاد تأتي في قسم المسائل السياسية.

(١) التوبة: ١١.

(٢) التوبة: ١١١.

(٣) الحجة البيضاء، ج ٢، ص ٧٨.

(٤) الحجة البيضاء، ج ٢، ص ٨١-٨٠.

### كتاب الزكاة

فقده المقاصد

تطهير وتزكية

(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) <sup>(١)</sup>

الزكاة اخراج بعض المال لينمو الباقي بالبركات وترديد لصاحبه الدرجات وتطهر المال من الحرام وصاحبه من المذام <sup>(٢)</sup>.

خصّص الله بعض عباده بالحسنى، فأفاض عليه من نعمة ما يسره واستغنى وأجوج اليه من أخفق في رزقه وأكدى، اظهاراً للاحتقان والابتلاء ثم جعل الزكاة للمدين أساساً وسبباً وبين ان يفضلته تزكئى من عباده من تزكئى ومن غناه زكئى من ماله من زكئى.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ان الله قرن الزكاة بالصلوة فقال: (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) فمن أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فكأنه لم يتم الصلاة» <sup>(٣)</sup>.

وقرن القرآن الزكاة والصلوة بالولاية الالهية:

الَّذِينَ آمَنُوا وَآتُوا زَكَاةً وَأَسْرَأُوا بِاللَّهِ يَأْتِيهِمْ الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُونَ لِيَمْلِكُوا إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَمْلِكُ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

راكونون <sup>(٤)</sup>

وكان علي (عليه السلام) اول من قارن الصلاة والزكاة وهو راكع.

وأطلق القرآن عليها كلمة الصدقة: لان اعطاء الزكاة للفقراء والمستحقين دليل على صدقة في محبته لله ولعباده واخوته للمؤمنين، ومن هو صادق في محبته لله واخوته للناس وليس بخيلاً فهو صالح لان يكون من الأولياء وخلفاء الله في الناس.

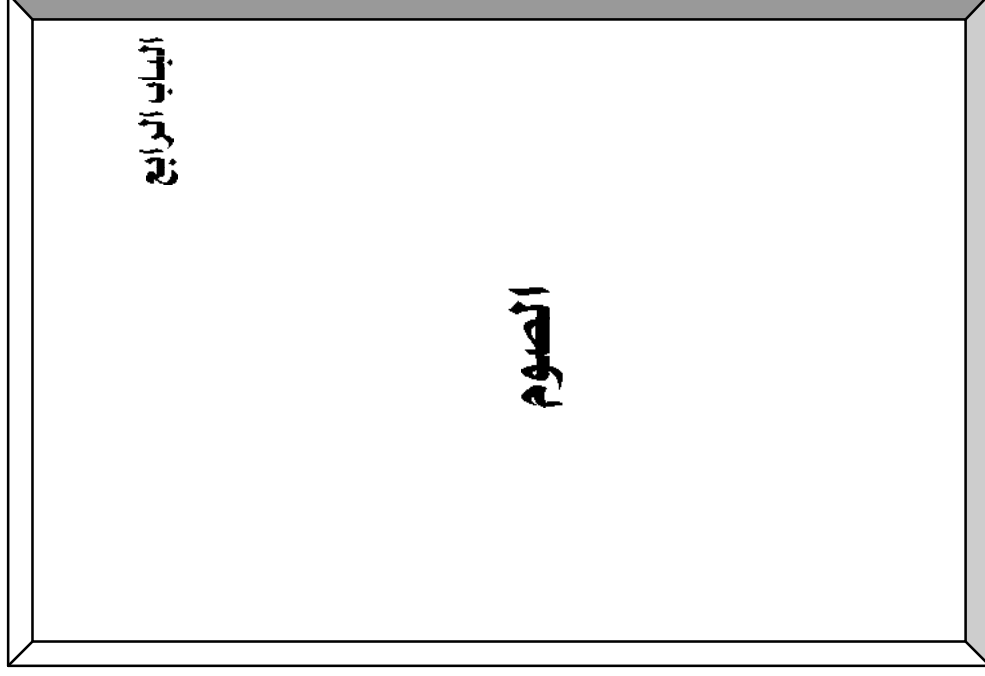
(١) التوبة: ١٠٣.

(٢) جواهر الكلام ٣/١٥.

(٣) الفقيه، ص ١٥١.

(٤) المائدة: ٥٥.

صفحة سفيد بعد از فصل



الروحية<sup>(١)</sup> وأن صيام رمضان كان موجوداً عند العرب قبل الإسلام وأن محمداً (صلى الله عليه وآله) خلال قامته في مكة كان يحافظ على هذه الشعيرة الابراهيمية قبل الاسلام.<sup>(٢)</sup>

### ٣. الصيام اليهودي

لم يفرغ على اليهود الاصوم واحد الاوين ٢٩/١٦ وبعد ذلك في عصور مختلفة كان اليهود ويصومون ايماً في مناسبات وكان من مظاهر تقيهم في الصوم انهم كانوا يلبسون المسوح على اجسادهم<sup>(٣)</sup> وينشرون الزماد على رؤسهم ويتركون ايديهم غير مفسولة ورؤسهم غير مدهونة ويصرخون ويتضرعون ويبكون....<sup>(٤)</sup>

و في اثناء صيام اليهود يتبع القيام بأي عمل<sup>(٥)</sup>

وقد زعم كاتاني ومستشرقون آخرون بأن محمداً اقبس الصيام من اليهود<sup>(٦)</sup> والحقيقة ليس هناك أية علاقة بين الصيام اليهودي والصيام الاسلامي.

### ٤. الصوم عند المسيحين

اما الصوم عند المسيحية، صومين: الصوم الكبير والصوم الصغير

### الصوم الكبير

١. يتراوح بين ٣٦ يوماً وستة اسابيع.

٢. يشمل بشكل غذائي على وجبة واحدة في اليوم يتنوع وقتها بين (١) اصباحاً و(٣) ظهراً.

٣. لا يحرم في هذا الصوم الا لحم الحيوانات والغلب الناس يأكلون البيض ومنتجات

الالبان (٤) ولم تعد الخمر التي حرمت في القرنين الثالث والخامس محرمة وكل المشروبات

مباحة اثناء الصوم.

(١) نفس المصدر، ص ٣٩٠.

(٢) دفاع عن محمد، عبدالرحمن بدرى، ص ١٦٦.

(٣) سفر الملوك ٢١، ٢٧٠.

(٤) اسحاق ٥٠٨: ٥.

(٥) تان ١: ٦٤.

(٦) حوليات الاسلام، ج ١، ص ٤٣١.

(٧) التاريخ الكنسى، سقراط، ٥، ٢٢.

## مقدمة

### الصيام في الديانات القديمة.

(يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.)<sup>(١)</sup>

و تنتقل الآن الى فريضة اخرى من فرائض الاسلام وهى الصوم: والصوم عبادة قديمة افترضها الله على من سبق من الامم بصورة مختلفة عن صومنا كما وكيفا وزمناً من لدن آدم (عليه السلام)الى عصرنا.

### ١. الصيام من لدن آدم (عليه السلام)

قال النبي (صلى الله عليه وآله): ان آدم لما اكل من الشجر بقى في بطنه ثلاثين يوماً ففرض على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش والذي يأكلونه تفضل من الله تعالى عليهم وكذلك كان على آدم (عليه السلام).<sup>(٢)</sup>

### ٢. الصيام في الحنفيين

ان الحنفاء او الحنفيين كانوا موحدين من اهل الرزائة والجهد المتعدين عن مفاسد الجاهلية وتدل تسميتهم بالحنفاء على صلة بدين ابراهيم (عليه السلام)قروناً متطابقة. والحنفيين في مكة كانوا يعرفون انهم بقايا اتباع دين ابراهيم (عليه السلام)<sup>(٣)</sup> والحنفا كانوا يؤولون هذه الرياضة

(١) البقرة : ١٨٢

(٢) علل الشرايع لمسروق، ج ١، ص ٣٧٩.

(٣) دائرة المعارف الاسلاميه، ج ١٤، ص ٢٩٥.

٦. وفي سورة النساء الآية ٩١، يأمر بصيام شهرين متتابعين المؤمن الذي يقتل شخصاً خطأً ثم لا يجد القدية.
٧. وفي سورة المائدة: ٨٨، يجب على المرء أن يصوم ثلاثة أيام كفارة اليهين الذي يحنث فيه.
٨. وفي سورة البقرة: ١٧٧، إن لم يجد المرء أن يصوم شهرين متتابعين إذا ظهر من زوجته وراد أن يسها.
٩. وفي سورة الأحراب: ٣٤، يوصف المسلمون الاتقياء بأنهم «صائمون» وفي هذا القسم أحكام الصوم من وجهة نظر الفقه الإسلامي:

### الصوم

#### تعريفه:

الصوم في اللغة: الامساك مطلقاً عن الطعام والشراب والكلام والنكاح والسير قال الله تعالى حكاية عن مريم(ع): **لني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم انسياً وفي الاصطلاح:**

- وهو الكفُّ عَنِ:
- الأكل والشرب مطلقاً<sup>(١)</sup>
  - والجِمَاع
  - والإِسْتِمَاءَ
  - وإِصْطَالَ الثَّمَارِ الْمُتَعَدِّي إِلَى الْخَلْقِ
  - وَالنَّمَاءِ عَلَى الْجِنَائَةِ
  - وَمُعَاوَذَةِ النَّوْمِ جُبّاً بَعْدَ انْتِهَائِهِنَّ فَيَكْفُرُ، وَيَقْضِي كَو تَعَمُّدِ الْإِحْلَاقِ.

#### مقارنة وتقريب المذاهب

لا خلاف في ان الوطء يفسد الصيام فأما دواعيه التي يقترن بها الانزال فأترل غير مستند لانزال لم يظنر، وهو مذهب الشافعي، وقال الامام الحنفي: لو سبقه المني من دون

(١) قال مالك: ان كان كثيراً وان كان قليلاً لم يظنره الندوة الكبرى، ج ١، ص ١٧٧

### الصوم الصغير

بينما الوجبة الرئيسية وقانون الصوم المسيحي تسمح بتناول بعض الأطعمة وهذا ما يسمى الصوم الصغير، ووجبة المساء الصغيرة<sup>(١)</sup> وهكذا نرى بوضوح ان الصوم المسيحي لا يعد صوماً بالمعنى الحقيقي اي الامتناع عن كل طعام وشراب وليس له من الصوم الا الاسم اذ فمن العيب ان نقول مع جرم وشرب نجر ان فكرة صوم رمضان جاءت الي محمد (صلى الله عليه وآله) من الصوم الكبير عند المسيحيين، والذي يوافق سنة ٦٢٤ ميلادية مع صوم رمضان في السنة الثمانية للهجرة<sup>(٢)</sup>

### الصيام الإسلامي

صوم وصيام مصدران من صوم والمعنى الاصلى هو الزكود والمقام صامت الريح اي ركزت، وصام النهار اذا اعتدل وهكذا الصوم مطلق الامساك او الكف عن الفعل.

ففي السور الكلية ورد ذكر الصوم بمعنى الصمت والامساك عن الكلام. يأمر مريم (عليه السلام) ان تقول: **إني نذرتُ للرحمنِ صوماً**<sup>(٣)</sup>

والنبي (صلى الله عليه وآله) بعد الهجرة الي المدينة وفي شعبان من السنة الثمانية للهجرة امر بصيام شهر رمضان والاحكام الاولى للصوم في الاسلام جاء بها الآيات ١٨٢-١٨٦ من سورة البقرة وهي آيات مترابطة.

١. **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.**
٢. **وَكَانَ الصَّوْمُ واجِباً أياماً معدوداتٍ وَعَلَى التَّحَدِيدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ «الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ».**
٣. **وَمَن مَّرَضٌ أَوْ مَن يَكُونُ عَلَى سَفَرٍ بِتَسِيرَاتٍ خَاصَةً.**
٤. **وَيَقْصِرِ الصِّيَامَ عَلَى النَّهَارِ: ثُمَّ اقْتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ.**
٥. **وَفِي آيَةِ ١٩٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ يُؤَمَّرُ بِهِ بِدَلَالَةٍ مِنَ الْهُدَى.**

(١) نفس المصدر فقره، ١٢٥، ١.

(٢) دفاع عن محمد (صلى الله عليه وآله) المتفقين من قدره لميد الرحمن يدوى ترجمة كامل جاء الله، الدار العالمية

٤٢٥ هـ، ص ١١٦٨.

(٣) مريم: ٢٥.

قال اليهودي: فما جزاء من صامها؟  
 فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «ما من مؤمن يصوم شهر رمضان إلا أوجب الله له سبع خصال:

١. يذوب الحرام من جسده.
٢. يقرب من رحمة الله.
٣. يهون الله عليه سكرات الموت.
٤. أمان من الجوع والعطش يوم القيامة.
٥. يعطيه الله براءة من النار.
٦. يطعمه الله من طيبات الجنة». <sup>(١)</sup>

وجاء في الرواية: «قد دعيتم فيه الى ضيافة الله»

#### موارد القضاء فقط:

١. وَيَقْضِي لَوْ عَادَ بَعْدَ اتِّبَاعِهِ
٢. أَوْ أَحْتَمَنَ بِالْمَالِغِ
٣. أَوْ ارْتَمَسَ مَتَعَمِّدًا
٤. أَوْ تَنَازَلَ مِنْ دُونَ مَرَاغَاةٍ مُمَكِّنَةٍ فَأَخْطَأَ سِوَاءَ كَأَن مَسْتَصْحِبَ اللَّيْلِ <sup>(٣)</sup> أَوْ النَّهَارِ <sup>(٣)</sup>، وَيَقِيلُ: لَوْ أَطْعَرَ يَطْلُمَةً مُؤَهِّمَةً طَائِلًا فَلَا قَضَاءَ.

#### مقارنة وتقريب المذاهب

ومن أكل وشرب ناسياً لصومه فلا قضاء عليه ولا كفارة الا عند المالكية فانهم اوجسوا عليه القضاء فقط وقال ابوحنيفة: لو لا ما جاء من الآثار أمرت بالقضاء ولكن ثبت عن علي

(١) علل الشرائع للصدوق ص ٣٧٩.  
 (٢) بيان تناول آخر الليل من غير مراعاة بناء على اصالة عدم طلوع الفجر.  
 (٣) بيان اكل آخر النهار طائلاً ان الليل دخل فظهر عدسه.

ايجاد شيء يترتب عليه حصوله ولو من جهة عاداته من دون قصد لم يكن ميظلاً (تخبرس الوسيلة، ج ١، ص ٢٨١-٢٨٢) وقال مالك: ان أنزل في أول نظرة افطروا ولا كفارة عليه، وان كرر حتى أنزل افطر وعليه الكفارة. <sup>(١)</sup>

#### فقه المقاصد

(كَيْبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُيِّبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ). <sup>(٣)</sup>

١. ان الصوم وسيلة الى التقوى، لانه اذا اقاقت نفس لامتناع عن الحلال طبعاً في مرضاة الله وخوفاً من عقابه تأولى ان تتقاد للامتناع عن الحرام (لعلكم تتقون)

٢. والصوم وسيلة الى شكر النعمة، اذ هو كف النفس عن الاكل والشرب والجماع والامتناع عنها زماناً يعترف قدرها، اذا التعم جهولة فازا فقدت عرفت فيحصله ذلك على قضاء حقها بالشكر واليه اشارة القرآن في آية الصيام: ولعلكم تشكرون. <sup>(٣)</sup>

٣. ان في الصوم قهر الطبع وكسر الشهوة لان النفس اذا شهت تمت الشهوات واذا جاءت امتنعت عما تهوى، ولذا قال النبي (ص): «يا معشر الشباب: من استطاع منكم ابادة فليتزوج؛ فانه اغض للسر. وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فانه له وجاء». <sup>(٤)</sup>

فكان الصوم وقاية عن المعاصي. <sup>(٥)</sup>

جاء نفر من اليهود الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله أعلمهم: لأي شيء فرض الله عزوجل الصوم على أمتك بالتهار ثلاثين يوماً وفرض على الأمم السالفة أكثر من ذلك؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «ان آدم لما اكل من الشجرة بقى في بطنه ثلاثين يوماً ففرض على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش والذي يأكلونه تفضل من الله تعالى عليهم وكذلك كان على آدم، ففرض الله ذلك على امتي...»

(١) للموتة الكبرى، ج ١، ص ١١٩.  
 (٢) البقرة: ١٨٣.  
 (٣) البقرة: ١٨٥.  
 (٤) البخاري، ج ٢، ص ١٠١٨.  
 (٥) الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ٢/٨، ص ٨-٩.

قال الشيخ محمد جواد مغنیه: من تعدد الكذب على الله ورسوله فحدث أو كتب أن الله أو الرسول (صلى الله عليه وآله) قال كذا أو أمر به، وهو يعلم أنه كاذب في قوله فقد فسد صومه وعليه القضاء والكفارة، وبالغ جماعة من فقهاء الشيعة حيث أوجبوا على هذا الكاذب أن يكفر بالجمع بين عتق الرقية وصيام شهرين وأطعام ستين مسكيناً. ومن هذا يتبين معنا جهل أو تجاهل من قال بأن الأمامية يجيزون الكذب على الله ورسوله<sup>(١)</sup>

قال الشيخ محمد الغزالي: وعندى أن الكذب والغيبة يبطلان الصوم، فهل الكاذب يقضى اليوم الذي كذب فيه، وكذلك المغتاب؟  
يقول بذلك فقهاء الظاهرية ولكن الامتة (المذاهب الاربعه) يقولون: أجره ضاع وليس عليه قضاء:

وِدِدْتُ لَوْ شَدَدْنَا النِّكَيرَ عَلَى الْمُفْتِرِينَ وَمُسْتَبِحِي الْأَعْرَاضِ حَتَّى تَنْقَطَعَ جِزْرَاتِهِمْ عَلَى الشَّهْرِ الْعَظِيمِ وَيَحْسُوا مَهَابَتَهُ.<sup>(٢)</sup>

### مقارنة المذاهب في الصوم

مقارنة المذاهب في المقدرات (ما يقصد الصوم)	الامامية	الحنفية	الشافعية	المالكية	الحنبلية
١ الأكل والشرب عمداً يبطلان الصوم ويوجبان القضاء	+	+	+	+	+
٢ تحجب الكفارة	+	+	-	+	-
٣ ومن أكل وشرب ناسياً فهو صومه فلا قضاء عليه ولا كفارة	+	+	+	-	+
٤ ويدخل في معنى الشرب الدخان الذي اعتاد الناس شربه (التخينه)	+	+	+	+	+
٥ تحجب الكفارة للتخمين	+	+	-	+	-
٦ الجماع عمداً فإنه يبطل الصوم ويوجب القضاء والكفارة	+	+	+	+	+

(١) الفقه على المذاهب الخمسة للشيخ محمد جواد مغنیه ص ١٥٦  
(٢) كنوز السنه، للشيخ محمد الغزالي قصة حصه ١٩٩٨، ص ١٨١ - ١٨٢

بن لبي طالب (رضي الله عنه) في الرجل يأكل وهو صائم ناسياً قال: لا يفطر فانما هي طعمه اطعمها الله آياه.<sup>(١)</sup>  
٥. أو تعدد التقى.

### مقارنة وتقريب المذاهب

وهكذا قال الشافعية والمالكية والحنبلة وقال الحنفية من تعدد التقى لا يفطر الا اذا كان التقى ملاً لقم. واستدلوا بقول اميرالمؤمنين (عليه السلام) قال: ان ذرعه التقى فليس عليه القضاء وان تقيا بيده فعليه القضاء.  
٦. أو أخير يدخول الليل فأفطر.  
٧. أو يتقايه فتناول ويظهر الخلاف.  
٨. أو نظر إلى امرأة أو غلام فأفطر.

### تكرار الكفارة

وتتكرر الكفارة بتكرار الوطء أو تقايير الجنس<sup>(٢)</sup> أو تخلل التكبير<sup>(٣)</sup> أو اختلاف الأيام وإلا فواحدة، ويحصل عن الزوجة المكره الكفارة والتعزير بخمسة وعشرين سوياً فيعزروا خمسين، ولو طأ وتغنى ففعلها.

### تقريب المذاهب وتعهد الكذب

جاء في تحرير الوسيلة: ومن ميولات الصوم تعدد الكذب على الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) على الاقوى ولا فرق بين أن يكون الكذب مجموعاً له أو لغيره كما إذا كان مذكوراً في بعض كتب التواريخ والأخبار.<sup>(٤)</sup>

(١) كتاب الحجة على اهل المدينة ج ١ ص ٣٩٢  
(٢) بان وطئ وأكل.  
(٣) بين الفلوان وان اتحد الجنس والوقت.  
(٤) تحرير الوسيلة، ج ١، ص ٢٨٤-٢٨٥.



## صوم الملاح والمضيف في الطائرة



الملاح أو المضيف في الطائرة على إرتفاع عال وقاصداً بلداً بعيداً ويستغرق السفر اليه ساعتين ونصف، أو ثلاث ساعات ففي هذه الحالة يحتاج الى شرب الماء في كل عشرين دقيقة لكي يحافظ على توازنه، إذا كان الصوم مضراً به جاز له الإفطار بشرب الماء ويقضي صومه، وليس عليه كفارة في هذه الحالة<sup>(١)</sup>.

## شروط الوجوب:

- ويعتبر في الوجوب:
١. البلوغ
  ٢. والعقل
  ٣. والخلو بين الحيض والنكاح والسنه<sup>(٢)</sup>.

(١) أجوبة الاستفتاءات، ص ٢٢٧.

(٢) راجع أحكام السفر والمسافر في ميحة صلاة المسافر.

## البار الرابع: الصوم ..... الباب الرابع: الصوم ١٩٣

بالترتيب	بالتخيير	بالترتيب	بالترتيب	بالتخيير	بالتخيير
-	-	-	-	-	الكفارة هي: عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين وإطعام ستين مسكينا
-	-	+	+	+	يجب الجمع إذا أفطر على محرم
-	-	+	+	+	الجماع تسليماً لا يبطل الصوم
+	+	+	+	+	الاستسقاء
+	-	-	-	-	إذا أمدى أي نزل منى بسبب تكرار النظر ونحوه
+	+	+	+	معا	إذا نزل التي يوجب القضاء دون الكفارة
+	+	+	+	+	القيء تصدأ يوجب القضاء دون الكفارة
+	-	-	-	-	الجمامة يبطل بها الحاجم والحجوم
+	+	+	+	+	الحنقة بالجمع
-	-	-	-	+	النهار الطليظ
-	-	-	-	-	الاكتمال بشرط أن يكمل بالنهار ويجد طعم الكمل في حلقه
+	-	-	-	+	قطع نية الصوم يوجب القضاء والكفارة
+	-	+	+	-	ويجب القضاء ويترك النية دون الكفارة
-	-	-	-	+	رغم قام الرأس في الماء مع البدن أو بدونه يوجب القضاء والكفارة
-	-	-	-	+	تعدد الفقه على الجناية إلى أن يطغ العجز يوجب القضاء والكفارة
-	-	-	-	+	مع تعدد الكذب على الله ورسوله وعليه القضاء والكفارة

أوليه<sup>(١)</sup>، ولا تُشترط الخمسون مع الصحو<sup>(٢)</sup>، ولا عهراً بالجدول<sup>(٣)</sup> والعدي<sup>(٤)</sup> والمؤ<sup>(٥)</sup> والإنتفاع<sup>(٦)</sup> والطوي<sup>(٧)</sup> والخفاء ليلتين، والمجوس يتوحي<sup>(٨)</sup> فإن وافق اجزاً وان ظهر التقدّم أعاد.

### رؤية الهلال

(ومن شهد منكم الشهر فليصمه)<sup>(٩)</sup>



- (١) كما اتفق به سائر في كتابه المراسم في الجوامع الفقهية، ص ١٢٧.
- (٢) اشترط بعض في الصياح مع الصحو أي طهر الجو من السحاب وسائر العوائق، إخبار خمسون نفراً باستناد رواية في كتاب وسائل الفقيه ١١/١٠.
- (٣) الجدول: وهو حساب مخصوص مأخوذ من تسيير القمر (ش).
- (٤) العدد: وهو عدد شعبان ناقصاً ابتداءً ورمضان تاماً ابتداءً (ش).
- (٥) الطوي: وهو عظم جومه المستوي حتى رؤى بسببه قبل الزوال (ش).
- (٦) الانتفاع: بظهور النور في جومه مستديراً (ش).
- (٧) التوحي: أي يجتهد حسب قدرته فيختار شهراً يكون ظله الغالب أنه شهر رمضان.
- (٨) المجوس: ١٨٥.

### شروط الصحة:

ونفي الصحة:

١. التمييز<sup>(١)</sup>
٢. الخلوّ ميمها<sup>(٢)</sup>
٣. ومن الكفر، وتصح من المستحاضة إذا فعلت الواجب من الغسل ومن المسافر في دم المتعم<sup>(٣)</sup> وبدل البدنة<sup>(٤)</sup> والتذر التقيّد يد<sup>(٥)</sup>، قيل: وجزاء الصيد ويؤمن الصبي يسبح وقال ابننا بآبويه والتخيخ في الثهابة: يسبح، وأمريض يطعم ظله فلو تكلفه مع ظن الضرر قضى.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الحنفية: من كان مريضاً في رمضان فعن ان صام ازاد مرضه أضر وقضى وقال الشافعي: لا يضر وهو يعتبر خوف الهلاك أو خوف فوت العضو.

### واجبات الصوم:

وتجب فيه التثنية المسمّلة على الوجه والتقريب لكل ليلة، والتفارقة طلوع الفجر مجزئة، والثاني يجزئها إلى الزوال، والمشهور بين القدماء الإكفاء بيته وأحدة للشهء، والتمنى المرتضى في الرسيّة<sup>(٥)</sup> فيه الإجماع والأول أولى، ويستترط فيما عدا رمضان التعمين:

### ثبوت الهلال:

ويعلم بربوبية الهلال أو شهادة عدلين أو شيع أو مضي ثلاثين بين شعبان لا يوافق في

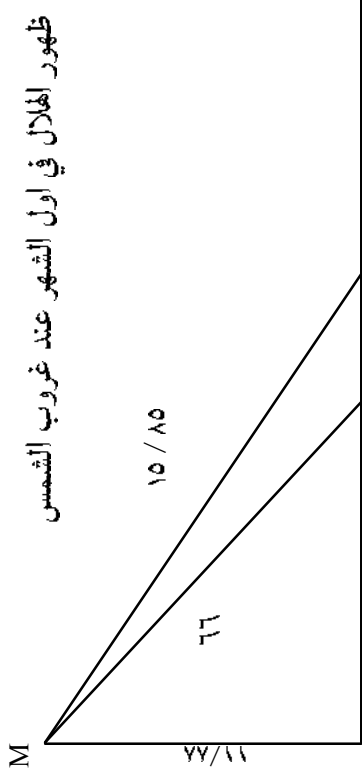
- (١) من الخيض والغفاس.
- (٢) يعني ان الحاج يجب لو لم يستطع من ذبح الهدي بسبب الاعمار فله ان يصوم ثلاثة ايام في سفر الحج وسبعة ايام بعد وصوله الى اهلك، فهذه الثلاثة ايام يصومها سراً.
- (٣) بدل البدنة وهو ١٨ يوماً للمفوض من عرفات قبل الغروب عادماً (ش).
- (٤) التذر التقيّد به أي الصغر.
- (٥) الرس اسم بلد سئل أهلها مسائل من السيد المرتضى وأجاب السيد وجمع الامثلة والاجزئية باسم «المسائل الرسية».

الشهر عندها، أما إذا كانت شرقية فيثبت الشهر عندها<sup>(١)</sup>.  
٤. لا يثبت الشهر بواسطة محاسبات المتجهين إلا أن يحصل اليقين من قوهم<sup>(٢)</sup>.

### كيف يتولد الهلال

(بَسْكَوَتِكَ عَنِ الْإِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِفُ النَّاسِ وَالْحَجَّ).  
يتم القمر دورة حول الأرض في مدة تستغرق تسعة وعشرين يوماً واثني عشرة ساعة وأربعة وأربعين دقيقة (٢٩ / ١٢ / ٤٤)

### ظهور الهلال في أول الشهر عند غروب الشمس



الشمس	القمر	الشمس
٢٩٠/٣	- ٨ / ٦	٢٩٨/٠
٢٩٩/٩		٢٩٨/٠

امتداد خط الافق الغربي  
فإذا أخذنا بعين الاعتبار تغيرات تحصل لهذا التعديل تصل إلى حوالي ثلاث عشرة ساعة (١٣) س) فإن ذلك يعني أن الشهر القمري يرى مرة بعد مضي ثلاثين يوماً (٣٠) منه ومرة بعد مضي تسعة وعشرين يوماً (٢٩) منه، ولا يكون ثمانية وعشرين يوماً (٢٨) وفي مرحلة من دورة القمر يغيب قرصه تماماً في الظل ما بين الشمس والأرض، فتجانبه من الناظرين من جهته، وهو الموقع الذي يسمى بـ (الحاق)، فإذا خرج من دائرة الظل هذه وانعكس ضوء الشمس على ذلك الجزء الذي ظهر سمي هذا الخروج «ولادة» حيث تتحقق

(١) الفتاوى الجديدة، ج ١، ص ٨٣  
(٢) رسالة توضيح المسائل للتوليع، ج ١، ص ٩٠٢ مسالك ١٧٣٢

صوم شهر رمضان واجب على جميع المسلمين في جميع الأنحاء متى تحقق لديهم أحد هذه الأمور أو حكم به حاكم الشارع.

### مقارنة وتقريب المذاهب

جاء في فقه الأحناف: إن كان بالسماء علة قبل الإمام شهادة الواحد العدل في رؤية الهلال عن فاطمة بنت حسين بن علي (عليه السلام): إن رجلاً شهد عند علي (عليه السلام) على رؤية هلال رمضان فقام وأحسنه قالت: وأمر الناس أن يصوموا وقال: أصوم يوماً من شعبان أحبّ إلىّ أن أظن يوماً من رمضان.<sup>(١)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب: استبصار هلال رمضان

اجمع المسلمون على أن استبصار هلال رمضان واجب كفاي

### اختلاف المطالع في اثبات رؤية هلال رمضان

١. يرى جمهور فقهاء الامامية والزيدية والشافعية اعتبار اختلاف المطالع يلتزم أهل كل بلد بمطالعهم وهذا رأى مجلس لجمع الفقهي لرابطة العالم الاسلامي.
  ٢. يرى بعض فقهاء الامامية والزيدية وجمهور فقهاء السنة عدم اعتبار اختلاف المطالع وعليه فإذا روي الهلال في بلد ثبت الشهر في سائر البلاد قال الشوكاني: وهو الذي ينبغي اعتناده وذهب اليه جماعة من الامامية.<sup>(٢)</sup>
  ٣. والرائي الراجح المفتي به، والذي استقر عليه مؤتم علماء المسلمين المتخذ بجمع بحوث الاسلامية بالازهر (١٣٨٦ هـ) انه لا عبرة باختلاف المطالع لقوة دليله ولاسه يتفق مع مساقصه الشارع الحكيم من وحدة المسلمون.<sup>(٣)</sup>
- الشيرازي: إذا كانت المدينة التي ثبتت الرؤية عندها غريبة بالنسبة للمدن الاخرى فلا يثبت

(١) تصب الريعة ج ٢، ص ٤٤٥  
(٢) الفتاوى الاسلامية من دار الاتماء المصرية، القاهرة ١٤١٣ ج ٣٠، ص ٧٤٤٨  
(٣) نفس المصدر ص ٨٤٤٥ وج ٦، ص ١٧٤٤ - ١٧٤٨

والجواب أن الشهر القمري الشرعي تتوقف بدايته على مجموع عاملين: أحدهما كوني وهو الخروج من الحاقق والآخر أن يكون الجزء النير المواجه للأرض ممكن الرؤية. ولما كانت الرؤية ممكنة أحياناً في بعض المواضع دون بعض، كان من المعقول أن تكون بداية القمري الشرعي نسبية، وحينئذ لا بد من الرجوع إلى الشريعة التي ربطت شهرها القمري الشرعي بإمكان الرؤية لئلا يرى هل ربطت الشهر في كل قطة بالمكان الرؤية في تلك المنطقة أو ربطت الشهر في كل المناطق بإمكان الرؤية في أي موضع كان؟

### أسباب الاختلاف

من وجهة نظر بعض فقهاء الامامية كالعلامة الخليلي (ت ٧٢٦ هـ)<sup>(١)</sup> وصاحب الحدائق<sup>(٢)</sup> (ت ١١٨ هـ) وآية الله تراقي (ت ١٢٤٤ هـ) في المسند<sup>(٣)</sup> وآية الله السيد أبو تراب الخونساري في شرح رسالة نجاة العباد وآية الله الخوي في المنهاج وبعض فقهاء الزيدية كالمهدي وجمهور فقهاء أهل السنة غير الشوافع أنه لا عبرة باختلاف المطالع فإذا ثبتت رؤية الهلال في أي بلد إسلامي تثبت في حق جميع المسلمين على اختلاف أقطارهم، متى بلغهم ثبوتها بطريق صحيح قال آية الله الخوي: عند ما ثبتت الهلال للمعيد في بلد ما فثبتت المعيد في البلاد الأخرى التي تشترك معه في ليلة واحدة.<sup>(٤)</sup> واستدل آية الله الخوي (ره) بأن الشهر عبارة عن حركة القمر في مدة معينة وحينما يخرج القمر من الحاقق ويكون جزؤه النير المواجهة للأرض ممكن الرؤية ولو في بعض البلاد، يتحقق أول الشهر القمري فلا اعتبار باختلاف مواقع البلاد من حيث الطول والعرض الجغرافيا، لأن طي طريق القمر لا يرتبط بالأرض.

(١) تحرير الاحكام للعلامة الخليلي، ص ٨٢

(٢) الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة، ج ١٣، ص ٢٦٣ - ٢٦٨

(٣) مسند الشيعة للإمام أحمد التراقي ص ٢٨ - ٢٩

(٤) المنهاج، ج ١ ص ٩٤ و ٩٥، المسألة رقم ١٠٤٤ و كتاب مسائل وردود ج ١، ص ٤٥ - ٤٨

هذه الولادة بداية الشهر القمري الطبيعي الذي يأخذ ذلك الشكل المعروف به (الهلال). وظهور الهلال في أول الشهر يكون عند غروب الشمس، ويرى فوق الأفق الغربي بقليل، ولا يلبث غير قليل حتى يختفي تحت ذلك الأفق، ولهذا لا يكون واضح الظهور، وكثيراً ما تصعب رؤيته، بل قد لا يمكن أن يرى مجال من الاحوال بسبب أو لآخر، كما إذا تمت مواجهة ذلك الجزء المضيء من القمر للأرض ثم غاب واخذ في تحت الأفق قبل غروب الشمس، فإنه لا تغير حينئذ رؤيته مادامت الشمس موجودة، أو تواجد بعد الغروب ولكن كانت مدة مكثه بعد غروب الشمس قصيرة جداً بحيث يتعذر تمييزه من ضوء الشمس الغارية القريبة منه، أو كان هذا الجزء النير المواجه للأرض من القمر (الهلال) ضئيلاً جداً لقرب عهده بالحاقق إلى درجة لا يمكن رؤيته بالعين الاعتيادية للإنسان، ففي كل هذه الحالات تكون الدورة الطبيعية للشهر القمري قد بدأت على الرغم من أن الهلال لا يمكن رؤيته.

### افق واحد أم آفاق متعددة؟

المراد بالآفق هو الموقع المتقارب للبلدان المتعددة الواقعة على خط واحد. بحيث يكون لها غروب وشروق واحد متقارب جداً، ولما كانت الأرض كروية والبلاد منتشرة عليها فإن البلد أن تختلف في آفاقها باختلاف مواقعها.

ولما كان ظهور الهلال بعد ولادته مرتبطاً بغروب الشمس فإن اختلاف الغروب في البلدان قد يتبع من رؤية الهلال في بعضها، فهل يكون الشهر القمري في كل منطقة من الارض مرتبطاً بالمكان الرؤية فيها بالذات، فيكون لكل افق شهرة القمري الخاص، فيبدأ في هذا الافق الغربي في ليلة متقدمة وفي افق شرقي في ليلة متأخرة، أو أن الشهر القمري له بداية واحدة بالنسبة الى الجميع، فإذا رؤي الهلال في جزء من العالم كفى ذلك للآخرين؟

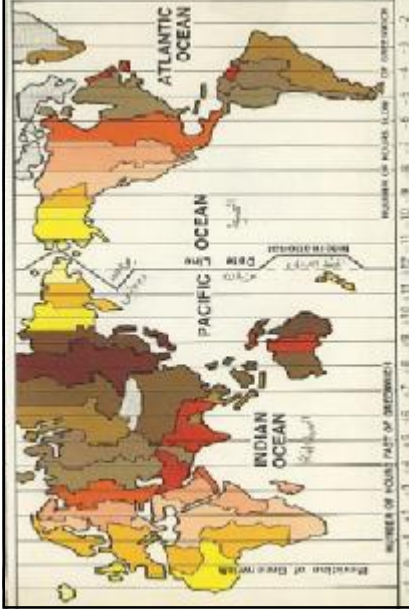
وبكلمة اخرى: هل حلول الشهر القمري الشرعي أمر نسبي يختلف فيه عن افق، فيكون من قبيل طلوع الشمس، فكما أن الشمس قد تطلع في سماء بغداد ولا تطلع في سماء دمشق فيكون الطلوع بالنسبة الى بغداد ثابتاً والطلوع الى دمشق غير متحقق، كذلك بداية الشهر القمري الشرعي أمر مطلق وظاهرة كونية مستقلة لا يمكن أن يختلف باختلاف البلاد؟<sup>(١)</sup>

(١) الفتاوى الواضحة للسيد محمد باقر الصدر، ج ٥، ص ٦٢٣ - ٦٢٨

هل يعتبر الاتحاد في الافق شرطا بالنسبة لرؤية الهلال ام لا؟

تكفي رؤية الهلال في البلاد المتحدة او المتقاربة في الافق، او في البلدان الواقعة شرقاً.<sup>(١)</sup>

### تغيير اليوم



لو صلى صلاة عيد الفطر في اسطنبول وسافر الى طهران ووصل اليها قبل الزوال من آخر شهر الصيام وبعد لم يقطر فهل يجب الصوم عليه كمن وصل الى وطنه قبل زوال يوم الصوم؟ الظاهر وجوبه وليس صومه مكرهاً من حرام وواجب كما لم يكن كذلك لو حضر من السفر مع حرمة الصوم فيه، والاحوط له الافطار قبل الوصول الى طهران، وهل يجب عليه قضاء هذا اليوم الذي كان يوم عيد له في اسطنبول ويوم صوم في طهران؟ فيه اشكال، والاشبه وجوبه اذا حضر اليوم من اوله بل من قبل الزوال على الاحوط.

لو كان يوم الفطر في اسطنبول يحرم عليه الصوم، ولو سافر الى طهران وكان غداً يوم العيد يحرم عليه، وكذا الحال في الاضحى فكان الصوم المحرم عليه اربعة ايام في السنة.<sup>(٢)</sup>

(١) اجوبة الاستفتاءات، ص ٢٥٧.

(٢) تحرير الوسيلة، ج ٢، ص ٦٢٤.

و معنى قوله (صلى الله عليه وآله) «صم للرؤية وأقتر للرؤية»، مطلق اي اذا روي الهلال في اي موضع كان.<sup>(١)</sup>

و السيد الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) ذهب الى ان الأخذ باطلاق النص غير بعيد.

و قال السيد محمد باقر الصدر: (ت ١٤٠٠ هـ) اذا روى الهلال في بلد تمت الشهر في

سائر البلاد.<sup>(٢)</sup> واخيراً ذهب آية الله التفاضل وآية الله توري الهمداني وآيت الله العنبري الى

هذا الرأي وقال آية الله الصافي: لا يبعد كفاية رؤية الهلال في بلد لسائر البلاد.

### ما هو المقصود باتحاد الافق؟

قال آية الله السيستاني: المقصود باتحاد الافق هنا هو البلاد التي لا تختلف مطالعها بحيث

تكون رؤية القمر في بلد منها موجباً لامكان لرؤيته في بلد آخر منها لو لا عررض ما يمنع

عنها كالقيم ونحوه، وعليه فالمراد من المتباعدة هو ما تختلف مطالعها ومغارها.

و هذا يتحقق في بلد يكون في غرب او شمال او جنوب البلد الاول قريباً في خط العرض

ولو كان في شرقه ان يكون مضافاً الى ذلك ان لا يبعد طوله من ٨٨٠ كيلومتراً.

يراد بذلك البلاد الواقعة على خط الطول الواحد، فاذا كان البلدان متحدين طولاً (الطول

باصطلاح علم الهيئة) يقال انهما متحدان أفقاً.<sup>(٣)</sup>

اذا لم يثبت اول الشهر عن طريق رؤية الهلال، حتى ولو في افق المدن المجاورة الواقعة على

افق واحد، ولا عن طريق شهادة العدلين، ولا عن طريق حكم الحاكم، فيجب الاحتياط

للتيقن من اول الشهر، ورؤية الهلال في ايون الواقعة غرب اليابان لا اعتبار لها بالنسبة لمن

يقوم في اليابان.

و قال السيد سعيد الحكيم: المقصود باتحاد الافق، الاتحاد في القارات.

(١) رسالة الاحكام الخوي، مورخ / ٢٩ / محرم الحرام / ٩١

(٢) الفتاوى الواضحة ج ١، ص ٦٢٨

(٣) اجوبة الاستفتاءات، ص ٢٥٧.

قال الشيخ محمد جواد مغنبة: «الحقيقة أن كلاً من الطرفين لم يأت بالحجة، أما الاعتداء بالنجم فالمراد به معرفة الطرق ومسالك البلاد، لا معرفة الأيام والأهلة، وأما حديث الرؤية فإنه لا يتناق مع العلم السليم لأن الرؤية وسيلة للعلم، وليست غاية في نفسها، كما هي الحال في جميع الطرق الموصلة إلى الواقع، ولكننا نقول: إن أقوال الفلكيين لا تفيد العلم القاطع لكل شبهة كما تفيد الرؤية البصرية، لأن كلامهم مبني على التقريب لا على التحقيق بدليل اختلافهم وتضارب أقوالهم في الليلة التي يولد فيها الهلال وفي ساعة ميلاده وفي مدة بقائه.

ومتى جاء الزمن الذي تتوفر فيه لعلماء الفلك المعرفة الدقيقة الكافية الوافية بحيث تتحقق كلمتهم، ويتكرر صدقهم المرة تلو المرة حتى يصبح قولهم من القطعيات، تماماً كأيام الاسيوع، وإن غداً السبت أو الاحد، يمكن والحال هذه، الاعتماد عليهم، بل يتعين على من يحصل له من أقوالهم، ويجب أن يطرح كل ما يتالفهم»<sup>(١)</sup>

وهذا ما ذهب إليه الشيخ جاد الحق، شيخ الازهر السابق واستقر عليه رأي جميع البحوث الاسلامية بالأزهر، وقالوا: انا قطع اهل الحساب بأن هلال رمضان يولد يوم ٢٩ من شعبان ويمكن فوق الأفق بعد غروب شمس هذا اليوم، مدة يمكن رؤيته فيها فإنه في هذه الحالة يعمل بقول اهل الحساب الموثوق بهم، ويثبت به دخول شهر رمضان.<sup>(٢)</sup>

### الهلال والحسابات الالكترونية

أ: وضع الهلال في آخر الشهر (أو أوله) يكون في احدى الحالات التالية:

- ١ - أن يكون غروب الهلال قبل غروب الشمس.
- ٢ - أن يكون غروب الهلال مقارناً مع غروب الشمس.
- ٣ - أن يكون غروب الهلال بعد غروب الشمس.

في أي حالة من الحالات الثلاث اعلاه يعتبر أول الشهر من الناحية الفقهية؟  
ثانياً: لو اخذنا بنظر الاعتبار أن هذه الحالات الثلاث يتم حسابها في اقصى نقاط العالم

(١) محمد جواد مغنبة، الفقه على مذاهب الخمسة، ص ١٦٤ - ١٦٥ وقده الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فصل ثبوت الهلال آخر باب الصوم.

(٢) الفتاوى الاسلامية من دار الافتاء المصرية، ج ٢٠، ص ٧٤٤٦

### الهلال وعلماء الفلك



في سنة ١٩٦٠ قررت كل من حكومة باكستان وتونس أن يكون المعول في ثبوت الهلال على أقوال الفلكيين دفعةً للقوضى والاختلاف بين الناس.

وقد تار في المجالس الدينية نقاش حاد حول قرار الحكومتين بين مؤيد ومفند.

ورأى المجلس الإسلامي في سنغافورة ابتداء ونهاية رمضان بالحساب الفلكي معللاً بقوله: «بالنسبة لدول منظمة آسيا حيث كانت سماءها موحية بالنعام وعلى وجه الخصوص سنغافورة فالأماكن للرؤية للهلال اكثرها محجوبة عن الرؤية وهذا يعتبر من المصدورات التي لا بد منها لذا يجب التقدير عن طريق الحساب»<sup>(١)</sup>.

قال المناصرون: ليس في الدين ما يتناقى للاعتداد على قول الفلكيين، بل إن الآية ١٦ من سورة النحل: (وعلامات وبالجم هم يهتدون) تستدنه وتؤيده.

وقال المعارضون: إن القرار يتناقى مع الحديث الشريف (صوموا لرؤيته وانظروا لرؤيته) حيث إن المفهوم من الرؤية البصرية التي أفهها الناس في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أما الرؤية بالكبر والتعويل على الحساب والنزاع فيعيدة عن لفظ الحديث.<sup>(٢)</sup>

(١) قررت مجلس الجمع الفقهي الاسلامي لرابطة العالم الاسلامي، ص ٦٦

(٢) قرر مجلس الجمع الفقهي الاسلامي ان للمسلمين في تلك المناطق المحجوبة و ما شابهها ان يأخذوا بمن يقنون به من البلاد الاسلامية التي تعهد على الرؤية البصرية للهلال دون الحساب باي شكل من الاشكال عملاً بقوله (ص): «لا تصوموا حتى تروا الهلال او تكلموا العدة» (قرارات مجلس الجمع الفقهي، ص ٦٦)

### مسائل:

- ١ - من نسي غسل الجنابة قضى الصلاة والصوم في الأشهر، ويختار قاضي رمضان ما بينه وبين الزوال، فإن أظفر بعدة أظعم عشرة مساكين، فإن عجز صام ثلاثة أيام.
- ٢ - الكفارة في شهر رمضان والتذر المعين والظلم، علق رقبته، أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيتاً، وكذا أظفر على محرّم مطلقاً ثلاث كفارات.
- ٣ - لو استمر المريض إلى رمضان آخر فلا قضاء، ويهدى عن كل يوم بماء، وكوباً وتهاون قدي وكفى، ولو لم يتهاون قضى لا غير.
- ٤ - إذا تمكن من القضاء ثم مات قضى عنه أكبر وليه الذكوره وقيل يجب القضاء على الولي مطلقاً، وفي القضاء عن المسافر خلاف أقربيه مراعاً تمكّينهم من النقام والقضاء، ويتضي عن المرأة والعمد، والأقربى لا يتضي وتتصدق من التركة عن كل يوم بماء، ويجزئ في الشهرين المتتابعين صوم شهر والصدقة عن آخر.

### صوم المسافر

٥ - لو صام المسافر عائلاً أعاد، ولو كان جاهلاً فلا، والتاميسي يلحق بالعامي، وكلما قصر الصلاة قصر الصوم، إلا أنه يشترط في الصوم الخروج قبل الزوال.

### مقارنة وتقريب المذاهب

والفطر عند المذاهب الاربعة في السفر رخصة، وليس بعزيمة، فالمسافر الذي تمت له جميع الشروط بالخيار ان شاء صام وان شاء أفطر، هذا مع العلم بأن الحنفية قالوا: قصر الصلاة في السفر عزيمة لا رخصة.

يباح الفطر للمسافر بشرط ان يكون السفر مسافة تبيح قصر الصلاة على ما تقدم وبشرط ان يشرع فيه قبل طلوع الفجر بحيث يصل الى المكان الذي يبدأ فيه قصر الصلاة قبل طلوع الفجر وهناك الشرطان متفق عليهما عند ثلاثة ومخالف المتألمة في الشرط الاول وقالوا: اذا سافر الصائم من بلده في اثناء النهار ولو بعد الزوال سفرأ مباحاً يبيح القصر جواز له الاقطار ولكن الاولى له ان يتم صوم ذلك اليوم. وازداد الشافعية شرطاً ثالثاً وهو ان لا يكون الشخص مديناً للسفر، فاذا شرع في السفر بعد طلوع الفجر حرم عليه الفطر، فلو أظفر فعليه القضاء دون الكفارة عند الثلاثة والشافعية قالوا: فعليه القضاء والكفارة ويندب للمسافر

بواسطة برامج الحاسبات الالكترونية الدقيقة، فهل يمكن الاستفادة من هذه الحسابات لتحديد اول الشهر مسبقاً، ام لا بد من الرؤية بواسطة العين؟

ج: المعيار في اول الشهر هو الهلال الذي يغرب بعد غروب الشمس، والذي يمكن رؤيته قبل الغروب بالنحو المتعارف.<sup>(١)</sup>

### وقت الصوم:

والكف من طلوع الفجر الثاني إلى ذهاب الحمرة المشرقية،<sup>(٢)</sup>

قال الحنفق السبرورادي<sup>(٣)</sup> والأقرب عندي انه يتحقق [المغرب] باستتار القرص كما هو مذهب جماعة من الاصحاب.<sup>(٤)</sup>

من وجهة نظر سائر المذاهب زمن الصيام من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس لكن عليه تقديم الامساک يسيراً قبل طلوع الفجر وتأخير الفطر يسيراً بعد غروب الشمس ليصير مستوفياً لإمساک ما بينهما.

### زوال العذر

وتو قدم المسافر أو برى المريض قبل الزوال ولم يتناولوا أجزاءها الصوم بخلاف الصبي والكافر والحائض والنفساء والمجنون والمعنى عليه فإيه يقتصر زوال العذر قبل الفجر ويقتضيه كل تارك له عذراً أو سهواً أو إغدر إلا الصبي والمجنون والمعنى عليه والكافر الأصلي، ومستمحب المتألمة في القضاء، ورواية عمار عن الصادق (عليه السلام) تتضمن استحباب التثريق.

(١) اجوبة الاستفتاءات، ص ٢٥٧.

(٢) من وجهة نظر سائر المذاهب زمان الصيام من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس لكن عليه تقديم الامساک يسيراً قبل طلوع الفجر وتأخير الفطر يسيراً بعد غروب الشمس مستوفياً لإمساک ما بينهما (الاجماع، ص ٧٤).

(٣) كفاية الاحكام، ج ١، ص ٢٢٧.

(٤) الاستصار، ج ١، ص ٣١٥ و علل الفرائح، ص ٣٥٠.

- الف. الشهرين المتتابعين بعد شهر ويوم من الثاني.
- ب. وفي الشهر الواجب بعد خمسة عشر يوماً.
- ج. وفي ثلاثة أشهر<sup>(١)</sup> بعد (صوم) يومين تأليهما العيد.
- ٩ - لا يُفسد الصيام بمضغ الخاتم وشبهه وذوق الطابخر ومضغ الطعام، ويكره مباشرة الشاء والأدوية كما يفيد مسك وإخراج الدم المضعف ودخول الحمام وتشم الرياحين وخصوصاً الأرجس والأختان بالجمادى وجلوس المرارة والخشخاش في الماء وبمل الثوب على الجسد والهنر.
- ١٠ - يستحب بين الصوم أول خميس من الشهر وآخر خميس منه، وأول ربيع من العشر الأوسط، وأيام البيض<sup>(٢)</sup> ومولد النبي عليه السلام، ومنعته ويوم القديم، والذخو<sup>(٣)</sup>، وعرفة لمن لا يصفه عن الدعاء مع تحقّق الهلال، والسبابة، والخمس، والجمعة، وسنة أيام عيد الفطر، وأول ذي الحجة ورجب كله، وشعبان.
- ١١ - يستحب الإِسْتِساك في المسافر والمسافر يرضى برؤاها عندئذ بعد التناول أو بعد الرؤاها، وكذا كل من سلف من ذوي الأغذار التي تزول في أثناء النهار.

### التلقيح والتزويج



- (١) الواجبة في الحج بدلا عن الدم.
- (٢) الأيام البيض وهي ١٣ و ١٤ و ١٥ من كل شهر (ش).
- (٣) دحو الارض، أي بسطها.

أن لم يشق عليه لقوله تعالى: (وإن تصوموا خير لكم) باهتاق الحنفية والشافعية أما المالكية قالوا: الأفضل للمسافر الصوم أن لم يحصل له مشقة والمجانبة قالوا: يسن للمسافر الفطر ويكره له الصوم ولو لم يجد مشقة لقوله «ليس من البر الصوم في السفر»<sup>(١)</sup>

٦ - الشَّيْخَانُ إِذَا عَجَزَا فِدَايَا يَمُدُّ وَلَا قَضَاءَ وَذُو الْعِيَاشِ الْمَأْمُوسِ مِنْ بَرِيهِ كَذَلِكَ وَهُوَ بَرِيٌّ قَضَى.

### مقارنة وتقريب المذاهب

جاء في فقه الاحناف: الشيخ الفاني الذي لا يقدر على الصيام يظطر ويصوم لكل يوم مسكيناً كما يطعم في الكفارات فقد قال عليّ (عليه السلام): في الشيخ والشيخة الكبيرين اللذين يجهدهما الصيام يظنران ويظمان لكل يوم مسكيناً<sup>(٢)</sup>.

٧ - الحَامِلُ الْمُتْرِبُ وَالْمُرْتَضِعُ الْقَلْبَةَ الْبُنَّ تُطْرَانُ وَتُقْدَرَانُ.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الحنفية: وأما حمل المرأة وارضاعها إذا خافتا الضرر بولدها فبرخص وعليهما القضاء ولا فدية عليهما وقال الشافعي والأمامية عليهما القضاء والقضية لكل يوم من الحنفية والمسألة مختلفة بين الصحابة والتابعين فروى عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنها يقضيان ولا يقديان وبه أخذ الأحناف<sup>(٣)</sup>.

ولا يجب صوم الكالفة يشروعيه فيه، نعم يكره فقهه بعد الرؤاها إلا لمن يذعن إلى طعام.

- ٨ - يَجِبُ تَتَابُعُ الصَّوْمِ الْأَرْبَعَةَ:  
الف. التَّزْوِجُ الْمَطْلُوقُ وَمَا فِي مَعْنَاهُ.  
ب. وَقَضَاءُ الْوَأَجِبِ:  
ج. وَجَزَاءُ الصَّيْدِ.  
د. وَالسَّبْمَةُ فِي بَدَنِ الْهَدْيِ. وَكُلُّ مَنْ أَهَلَ بِالْمَتَابَعَةِ يُعْتَدِرُ بَنِي (عند زواله) وَلَا لَهُ مَسْتَأْنِفُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةٍ:

- (١) الفقه على المذاهب الأربعة، عبدالرحمن الخوري ج ١ ص ٥٢١ - ٥٢٢
- (٢) موسوعة فقهاء الامام علي بن ابي طالب ص ٤٢٠.
- (٣) بدائع الحنايع، كتاب الصوم، ص ٥٨



١٢ - لَا يَصُومُ الصَّيْفُ يَدُونَ إِذْهُنَّ مَضِيئِهِ، وَيَقِيلُ: بِالْعَكْسِ أَيْضاً، وَلَا الْمَرَأَةُ يَدُونَ إِذْهُنَّ الرَّوْحُ وَلَا الْوَلَدُ يَدُونَ إِذْهُنَّ الْوَالِدِ، وَالْأَوْلَى عَدَمُ الْإِعْتَادِ مَعَ التَّفْهِي.

١٣ - يَحْرَمُ صَوْمُ الْعَبِيدِ وَأَيَّامُ الشَّرْقِ (١) لِمَنْ كَانَ يَمَسِي، وَتَقِيَّةٌ يَغْضُ الْأَضْحَابُ بِالنَّاسِكِ.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال السرخسي من الاحناف: وصوم حج التمتع لا يتأدى في أيام التشريق ويوم النحر عندنا وعند الشافعي يتأدى في أيام التشريق ومذهبا مروى عن علي رضي الله عنه (٣) وصَوْمُ يَوْمِ النَّكَ يَنْبَغُ الْقَرْضُ وَكُوْ صَامَهُ يَنْبَغُ النَّفْلُ أَجْزَاءً أَنْ ظَهَرَ كَوْنُهُ مِنْ رَمَضَانَ، وَكُوْ رَكَدَ نَبِيَّةٌ فَنَفْلَانِ أَقْرَبَهُمَا الْإِجْزَاءُ.

### مقارنة وتقريب المذاهب

وهكذا قال الأحناف: وقد استدلل شمس الدين السرخسي بجواز صوم يوم الشك بنية النقل من حديث أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (أو عائشة إنهما كانا يصومان يوم الشك وكانا يقولان لأن نصوم يوماً من شعبان أحب إلينا من أن نفطر من رمضان وإنما كانا يصومان بنية النقل). (٣)

ويحرم نذر المنصية وصومه والصمت، والوصال، وصوم الأوجب سقراً سوى ما مر. ١٤ - يَحْرَمُ مَنْ أَفْطَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ عَابِداً عَالِماً لَا يُعْذِرُ، فَإِنْ عَادَ عَزَّوْهُ، وَكُوْ كَانَ مُسْتَجَلًّا لِلاَفْطَارِ قَبْلَ أَنْ كَانَ وَكَيْدَ عَلَى الْبَيْطَرَةِ، وَاسْتِيْبَ أَنْ كَانَ عَنْ غَيْرِهَا.

(١) أيام التشريق: وهي الثلاثة بعد العيد (١١، ١٢، ١٣ من ذي الحجة)

(٢) المسوط، ج ٣، ص ٨١

(٣) المسوط، ج ٣، ص ٦٠

الحقنة بالماء ولو لمرض ونحوه من ميطلات الصيام ولا بأس بالجمامد المستعمل للتداوي كالشيف، وأما إدخال نحو التبرك للمتادين به وغيرهم للتغذي والاستعاش ففيه اشكال فلا يترك الاحتياط واجتنابه، وكذلك كل ما يحصل به التغذي من هذا الجسرى، بل وغيره كتطيق ما يتغذى به، نعم لا بأس بتطيق غيره للتداوي، كما لا بأس بوصول الدواء الى جوفه من جرحه. (١)

### مسائل مستجدة:



١. قد ينصح الطبيب المريض بالربو بأخذ الدواء على شكل غاز مضغوط عن طريق الفم بالجذب فهل يجوز تناوله أثناء الصيام مع وصول ٨٠٪ منه الى المعدة. لا يضر ذلك بصومه.

### العجز عن الصيام بسبب الضعف

٢. العجز عن الصيام وقضائه بسبب مجرد الضعف وعدم القدرة لا يوجب سقوط القضاء عن البيت التي بلغت سن التكليف، بل يجب عليها قضاء ما فاتها من صيام شهر رمضان. (٢)

(١) تحرير الوسيلة، ٢٨٦/١.

(٢) أجوبة الاستفتاءات ٢٢٥.

عند ذلك، ولا يجوز تركه مجرد بعض الأعداء، ولكن لو أضرَّ من الصوم أثناء النهار، أو سبَّ لمن حرجاً جاز لمن الإفطار حيثما<sup>(١)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب في البلدان التي تطول فيها النهار

سُئل سائل من ألمانيا: إن أذان الفجر في ألمانيا يبدأ الساعة الثانية والنصف صباحاً وأذان المغرب في تمام العاشرة الأربعة مساءً مما يؤدي إلى جعل مدة الصيام عندهم حوالي ١٩ ساعة وقد تزيد في شمال أوروبا إحدى وعشرين ساعة أو أكثر.

إجاب دار الافتاء المصرية: فاننا نرى ان يقدر اهل هذه البلاد للصيام زمناً معتدلاً فيصوموا قدر الساعات التي يصومها المسلمون في اقرب البلاد المعتدلة اليهم او يتخذوا من مواقيت البلاد المعتدلة التي نزل فيها التشريع الإسلامي (مكة والمدينة) امتثالاً لأوامر الله وأرشاده حيث قال: «يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ» و«لَا يُكَلِّفُ اللهُ تَمَسُّكاً إِلَّا وُسْعَهَا»<sup>(٢)</sup>.

وإجاب الشيخ حسين مخلوف: الصوم الشرعي يبدأ من طلوع الفجر وينتهي بغروب الشمس وأن مجرد طول النهار لا يعد عذراً شرعياً يبيح الفطر. وهكذا إجاب السيد الخوئي وقال: يعمل بوظيفته طبق اوقات ذلك العمل.<sup>(٣)</sup>

(١) أجوبة الاستفتاءات، ص ٢٢٥.

(٢) نفس المصدر ص ٧٤٢٨

(٣) منبه المسائل، قم الطبعة الثالثة، ص ٢٧

### علام البلوغ

١٥ - البلوغ الذي يجب معه العبادات:  
الإختلاف<sup>(١)</sup> أو الإلتفات أو بلوغ خمس عشرة سنة في الذكر وتسع في الأنثى، وقال في المنسوط ويصح أن خمسة: بلوغها بعشر،<sup>(٢)</sup> وقال ابن إدريس: الإجماع على التسع.<sup>(٣)</sup>

### مقارنة المذاهب

يعرف سن البلوغ في مذهبي الشافعي والحنبلي بتمام خمس عشرة سنة كاملة، وقال ابوحنيفة: لما يبلغان بالنس إذا تم الذكر ثماني عشرة سنة والانثى سبع عشرة سنة، وفي مذهب مالك: ان يتم ثماني عشرة سنة في كليهما وقيل بمجرد الدخول في السنة الثامنة عشرة.<sup>(٤)</sup> وجاء في كتاب ابن عابدين: «وادلّى مدة البلوغ للذكر اثنتا عشرة سنة وللانثى تسع سنين وهو المختار كما في احكام الصغار»

### سن البلوغ للفتيات

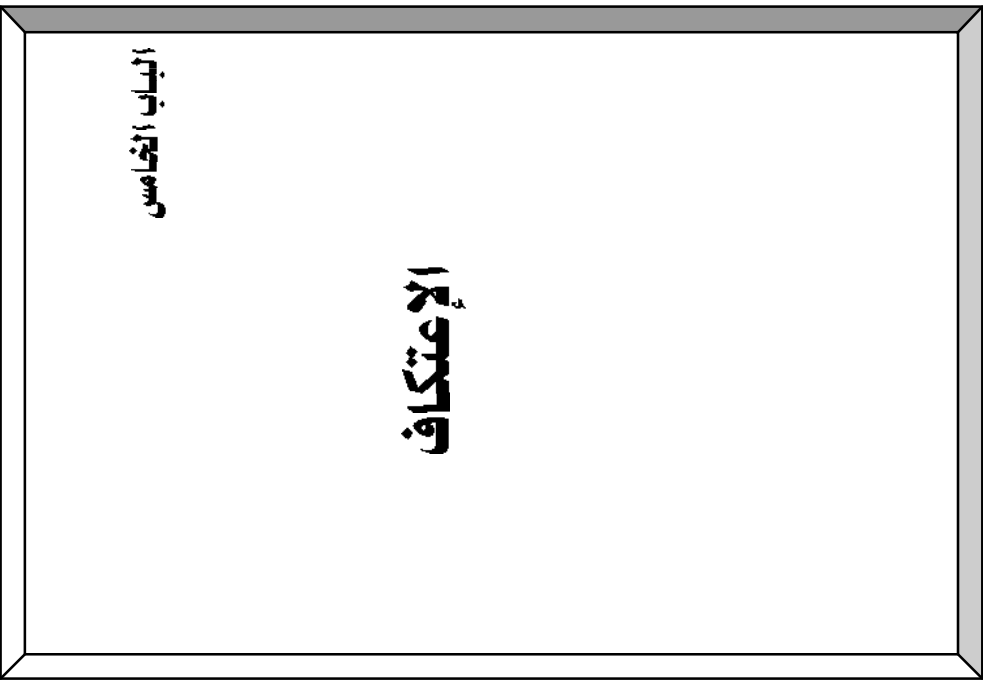
سنّ الشرعي للفتيات على المشهور هو إكمال تسع سنوات قمرية، فيجب عليهن الصوم

(١) وقد أجمعت المذاهب الاصلاحية على ان الاحكام يصل على البلوغ في الذكر في أبة سن في القنطرة ام في الشام واستدلوا بهذه الآية: وَاتَّقُوا النَّيِّمَ يَقُولُوا بِمِثْمِ الحِلْمِ قَلِيلًا ذُرًّا (النور: ٥٩) وقيت عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله انه قال: «رفع القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يحتلم...» وقال الشافعية الائمة لا يكون علامة البلوغ الا اذا تم الصبي تسع سنين.

(٢) وقد جاء في بعض الروايات التسع وفي بعض الروايات العشرة وفي بعض الروايات ثلاث عشرة سنة للبلوغ الاثني ورسائل الشيعة ٣١١/١، ٣٢٠/١٣، ٤٣٠/١٣، وقال القميص الكاشاني في مفاتيح الشرائع ١/٤٨: الترتيب بين الاخبار يقضي اختلاف سن البلوغ بحسب السن بالاضافة الى انواع التكليف كما يظهر ما روى في باب الصيام «لا يجب على الانثى قبل اكتمالها الثلاث عشر سنة الا اذا حلت قبل ذلك، وما روى في باب الحشود ان الانثى تؤخذ بها وهي تؤخذ لما اذا اكملت تسع سنين الى غير ذلك مما ورد في الوصية ونحوها أنها تصح عن ذي العشر».

(٣) ج ٥، ص ١٠٠.

(٤) الفقه على المذاهب الاربعة، عبدالرحمن الجزيري ٣١٣/٢ - ٣١٦



### مقارنة المذاهب

من وجهة نظر الامامية: الاعتكاف لا يكون اقل من ثلاثة ايام، وقال ابوحنيفة والشافعي يجوز ان يعتكف يوماً واحداً وقال مالك: لا اعتكاف اقل من عشرة ايام.<sup>(١)</sup>

### محرمات الاعتكاف:

١. يحرم عليه نهاراً ما يحرم على الصائم.
٢. وكذا ونهار الأجماع.
٣. ونسب الطيب.
٤. والأشباح بالنساء، ونسب ما يُنسب الصوم، ويحرم ان أفسد الثابت أو كان واجباً، ويجب بالجماع في الواجب نهاراً كقاركان ان كان في شهر رمضان، وقيل: مُطلقاً، وكذاً واجبةً فإن أكره المعتكفة فأربع على الأقوى.

من وجهة نظر الامام الحنفي (قتس سره) يشترط في صحة الاعتكاف ان يكون في احد المساجد الأربعة (المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله) ومسجد الكوفة ومسجد البصرة، وفي سائر المساجد الجامعة الاحتياط إتيانه رجاءً ولاحتتمال المظهورية، وأما غير الجامع كمسجد القبية أو السوق فلا يجوز.<sup>(٢)</sup>

لا يشترط في صدق الجامع ان يكون واحداً فلا يضر فيه التعدد ويصح الاعتكاف في ايها ان كان يسمى جامعاً ولا دخل لاقامة الجمعة في صيرورة المسجد جامعاً.<sup>(٣)</sup> يحرم على المعتكف الجدال على امر ديني او ديني اذا كان لاجل الغلبة وظهار الفضيلة، فاذا كان يقصد اظهار الحق وردة الخصم عن الخطأ فلا بأس به، والاحوط للمعتكف اجتناب ما يجتنبه الغريم.<sup>(٤)</sup>

### تعريف المسجد الجامع

المسجد الجامع هو المسجد الذي تقام فيه الصلاة بجماعة من جميع أهل البلد ومقابل ذلك مسجد القبيلة والسوق خاصة.

- (١) الانتصار للسيد المرتضى، سلسلة النبايع الفقهية، ج ٦، ص ١١١
- (٢) تحرير الوسيلة ١ /
- (٣) مسائل درود ٢٠ / ١
- (٤) تحرير الوسيلة ١ / ٥٦٤

### الإعتكاف

(ولا تباشروهنَّ وآثمنَّ عائتون في المساجد)<sup>(١)</sup>  
الإعتكاف (وهو اللبث في المساجد بقصد التعمد به)<sup>(٢)</sup> وهو مُستحبٌ خصوصاً في العشر الأواخر من شهر رمضان، ويشترط:

١. الصوم،<sup>(٣)</sup> فلا يصح الإعتكاف من غير الصوم، وفي زمان يصح صوته.
- واقلة ثلاثة أيام.

### مقارنة المذاهب

جاء في فقه الزيدية: لا اعتكاف الا بصوم، وحكى في البحر اجماع الفقرة على ان الصوم شرط في الاعتكاف<sup>(٤)</sup> وعند الامامية وأبي حنيفة ومالك، الصوم من شرط صحة الاعتكاف وقال الشافعي: يصح الاعتكاف بغير صوم وفي الاوقات التي لا يصح فيها الصوم، مثل يوم النحر والقطر.

١. والمسجد الجامع، والحضر في الأربعة أو الخمسة ضعيف.
٢. والإقامة بمعتكبه فينبطل بخروجهم لإضرورة أو طاعة كعبادة سريضة أو شهادة أو تشييع مؤمن، ثم لا يجلس لو خرج ولا يمسي تحت ظل اختياراً، ولا يصلي إلا بمعتكبه إلا في مكة.

### واجب الاعتكاف

١. ويجب بالثذر وشبهه.
٢. ويصلى يومين على الأشهر، وفي المنسوط: يجب بالشرع، ويستحب الأشرراط كالمحرم فإن شرط وخرج فلا قضاء، ولو لم يشترط ومضى يوماً أم.

- (١) الفقرة ١٨٧.
- (٢) تحرير الوسيلة، ج ١، ص ٥٥٤.
- (٣) اجموع شرح المذاهب، ج ٦، ص ٤٨٧
- (٤) ج ٢، ص ٣٦٧
- (٥) المنسوط للمرخسي، ج ٢، ص ١١٥، والمدونة الكبرى، ج ١، ص ٢١٥، وبداية الجهاد، ج ١، ص ٢٤٧

الكتاب الأساس

مراجعة  
الجزء 1

سيفيد

عرض للأمم. ويلعب الحج دوراً توحيدياً مهماً بين المسلمين فحسبها ذكرت دائرة المعارف البريطانية:

«يؤدي الحج كل سنة مليونان من الافراد، وتؤدي هذه العبادة دور قوة توحيدية في الاسلام، بانها تجلب اتباعاً له من مختلف الجنسيات، ليجمعوا معاً في احتفال ديني».<sup>(١)</sup>

### ١. الحج والتوبة الى الله:

(تَكَلَّفَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ كَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

والحج استجابة لنداء الله في الانسان، ذلك النداء الذي صلب به آدم وابراهيم عليهما السلام، هو بهذا المعنى تمثل للرجعي الى الله ودلالة قاطعة على حرية الانسان وسعيه باراتته نحو الكمال والحق والجمال.

عن الامام الصادق (عليه السلام):... فلما هبط آدم الى الارض هبط على الصفا ولذلك اشفق الله له اسماء من اسم آدم (إن الله اصطفى آدم) وزنت حواه الى المروة فاشتق الله له اسماء اسم المرأة وكان آدم نزل بمروة من الجنة...

بغى آدم على الصفا ساجداً يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله فنزل عليه جبرئيل فقال: تب اليه قال: وكيف أتوب؟

فأقول الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطح نورها في جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام، قال: قم يا آدم، فخرج به يوم التروية وامره ان يغتسل ويحرم، واخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة أخرجته من مكة الإحرام وأمره بالتلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وأمره ان يغتسل فلما صلى العصر أوقفه عرفات وعلمه الكلمات التي تلقاها من ربه وهي:

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سَوْءً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَعْتَرَكْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي»<sup>(٢)</sup>

(١) قراءة جديدة في الفريضة الخامسة، د عبد الوهاب السبيري، ص ١

(٢) تفسير الدر المنثور للسيوطي، ج ١.

### الحج عبادة الامة

(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)



تعريفه

الحج لغةً القصد الى معظم وشرعاً اعمال مخصوصة تؤدي في زمان مخصوص ومكان مخصوص على وجه مخصوص.

### فقه المقاصد

وجوهر الحج كله الارتقاء بالانسان والتوجه الى الله عبر سيرورة تاريخية متواصلة لا انقطاع فيها، ففي اداء شعائر الحج استعراض لعدة اهداف في آن واحد فهو عرض «نقصة الخلق» وهو «عرض للتاريخ» وهو «عرض للوحدة» وهو عرض «لتعقيد الاسلام» واخيراً

واللغة، وتُحد كلمة الانسان في اعظم مؤثر بشري اجتمعت كلمة اصحابه على البر والتقوى. قال د معاذ الحكيم: اوجد الاسلام صيغة لعلاقة الأنا بالنحن، أو علاقة الشخص بالجماعة ان الامة المسلمة هي لقوذج للناس كافة، وان فوذا للحجيج في كل عام هي لقوذج للامة وتحت جدار هذه الفريضة العالية مجبوه كثر الجماعة، ينتظر ان تبلغ الأمة أمتها وتفكك رموزه فيما يخدم قاسمها وتلاحمها، توادها وتراحمها، بقاها واستمرارها.<sup>(١)</sup>

### ٣. احكام الحج في القرآن

احكام الحج في القرآن تبلغ اربعين آية وردت في خمس سور هي: البقرة: ١٣ آية وآل عمران: ١٢ آية، والمائدة: ٤ آيات، والتوبة: ٣ آيات، والحج: ٨ آيات.

### ٤. احكام الحج في السنة

كثير من روايات الحج تتضمن شرحاً لأعمال واقتوال الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع واحياناً في عمرة المدينة وعمرة القضاء وفتح مكة او بشكل عام. هذه الروايات نقلت عن ما يقارب من خمسة ومائة صحابي، تتضمن غالباً مشاهدات الرواة ومسومعاتهم في الحج، واشهر هؤلاء الصحابة بترتيب عدده الروايات المقولة عنهم عبارة عن:

١. الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ٦٠ حديثاً<sup>(٢)</sup>
  ٢. عبدالله بن عباس ما يقارب من ٤٥ حديثاً
  ٣. جابر بن عبد الله الانصاري ما يقارب من ٢٢ حديثاً
- بين هؤلاء، يفرّد جابر بن عبدالله الانصاري بروايته لحجة الوداع كاملة كما رأها اما الآخرون فرووا حجة الوداع بشكل مقتضب من خلال روايات متعددة.
- ومن خصائص جابر الاخرى، ان روايته في حجة الوداع تستطيع ان تكون نقطة القضاء بين فقه الامامية واهل السنة في الحج.

(١) مكة المكرمة، عاصمة الثقافة الاسلامية «٣»، الدورة الاسلامية للحج عام ١٤٢٤ هـ الحج قرآنا اجتماعية ص ١ - ٥  
 (٢) موسوعة فقه الاحكام علي ابي طالب، دكتور رواس قلعه جي ذيل كلمة حج.

فيبقى آدم الى ان غابت الشمس رافعاً يديه الى السماء يعرض ويبيكي الى الله فلما غربت الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما أصبح قام على المشعر فدعا الله بكلمات وتاب عليه ثم افاض الى منى وأمره جبرئيل ان يحلق الشعر الذي عليه فعلق ثم رده الى مكة فأتى به الى الجمرة الاولى فعرض له ابليس عندها فقال: يا آدم أين تريد؟

فأمره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب به فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فأمره ان يرميه بسبع حصيات ويكبر عند كل حصاة، فذهب ابليس وقال له جبرئيل انك لن تراه بعد هذا اليوم ابداً، فانطلق له الى البيت الحرام وأمره ان يطوف به سبع مرّات ففعل فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلّت لك زوجتك<sup>(١)</sup>.

### ٢. حكمة مشروعية الحج

(وَأَدْنَىٰ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ... لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ...)<sup>(٢)</sup>.  
 قال الفاضل المقداد السيوري: والحج من اعظم أركان الإسلام وافضلها، لانه تكليف شاقّ جامع بين كسر النفس، واتعاب البدن، وصرف المال، والتجرّد عن الشهوات والاقبال على الله سبحانه.<sup>(٣)</sup>

تتضمن هذه الفريضة على حكم جليلة وكثيرة تمتدّ في تنابها حياة المؤمن الروحية، ومصالح المسلمين جميعهم في الدين والدنيا منها:

١. ان الحاج يرفض أسباب الترف والتزين، ويلبس ثياب الاحرام وهو لباس التقوى— يترنّب بزينة الايمان ويتجرّد عن الدنيا وشواغلها التي تصرفه عن الخلوص لمولاه فيتعرّض بذلك لمغفرتة ورحمها.
٢. يجتمع المسلمون من اقطار الأرض في مركز اتجاه ارواحهم، فيتعرّف بعضهم على بعض ويألف بعضهم بعضا.
٣. تذوب الفوارق بين الناس، فوارق الغنى والفقير، فوارق الجنس واللون، فوارق اللسان

(١) تفسير القمي، تفسير البرهان ٨٦١-٨٧.

(٢) الحج: ٢٨ و ٢٩.

(٣) كذا في القرآن في فقه القرآن، ج ١، ص ٣٨٠.

أكثر أحكام الحج إن لم يكن كلها، لترسله إلى جلالته الملك هدية مميّية، وتبلغه سلامي وتحياتي، وأسأل الله عزّ شأنه أن يؤلّف بين قلوب المسلمين، ويجعلهم يبدأً وأحدّة على من سواهم، ويوجههم إلى أن يعملوا بقول الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) وإن اجتنبوا التدابر والتباغض واتباع الشهوات الموجهة لاهراق الكلمة. وإن يلتزموا بقول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَيْفُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ كَسِبَتْهُ مُؤْمِنًا يَتَعَوَّنَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)<sup>(١)</sup>.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>(٢)</sup>

### خلاصة رواية جابر ابن عبد الله

كما رواها الترمذي ومسلم وسائر كتب احاديث الشيعة والسنّة<sup>(٣)</sup> وهو حديث عظيم يشتمل على جمل من الفوائد وقائس من مهمات القواعد، واحكام الفقه التي بلغت أيضاً وخمسين نوعاً كما ذكر النووي عن ابى بكر بن المنذر<sup>(٤)</sup> واستخرج ابن كثير اكثر احكام الحج منها.

«حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله، فقلت أنا ومحمد بن على بن الحسين وأنا يومئذ غلام شاب مرحباً بك، سل عما شئت. فقلت اخبرنا عن حجّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكث تسع سنين لم يحج فأذن في الناس العائسرة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاج. فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يسأتم برسول الله ويعمل بمثل عمليّك، فخرج وخرجنا معه فأتيما ذا الحليفة فصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد ثم ركب قاهل بالتوحيد:

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والثناء لك والملك لأشريك لك.

وأهل الناس بهذا الذي يهلون به حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن، فرمل ثلاثاً

(١) سورة النساء: ٩٤.

(٢) رسالة الاسلام، السنة الثامنة، العدد الاول، ص ١٠٧-١٠٦.

(٣) رواه أيضاً ابو داود والسنائي والدارمي وابن ابي شيبه (انظر شرح مسلم: ج ٨، ص ١٧٠ - ١٩٥).

(٤) الفقه الاسلامي وادائه، الذكور وجهه الزميلي، ج ٣، ص ٢١٤٥-٢١٣٧.

فهذه الرواية، وإن كانت قد رويت في كتب اهل السنة<sup>(١)</sup> بأسنادهم وطرقهم، تضمنت طرفها إيمانين من أمة الشيعة هما الامام محمد بن علي الباقر والامام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام). فان جمع الطرق تنتهي إلى جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله.

وفي نفس الوقت، أحداث حجة الوداع رويت بنفس الشكل مع بعض التفاروت بطرق الشيعة المجهرة<sup>(٢)</sup> والزيدية<sup>(٣)</sup> والاسماعيلية<sup>(٤)</sup> عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)<sup>(٥)</sup>

### وحدة المسلمين في عمل الحج

جاء في العدد الاول من السنة الثامنة لجملة رسالة الاسلام ان الامام البروجردي ارسل هذه الرواية المتفق عليها بين الشيعة والسنة إلى الملك سعود بن عبد العزيز للتأليف بين قلوب المسلمين: قال سماحته:

بسم الله الرحمن الرحيم.

سلام الله عليكم ورحمته. اما بعد فقد بلغنا كتابكم مع السيد يوسف بو علي، ومعه حقيبة كبيرة ذكرت أنها تحتوي على ١٥ نسخة من القرآن الكريم وعلى قطع من حزام أستار الكعبة الشريفة، وعلى... وان جلالته الملك امر بإرسالها إليّ، فتحيرت في الاجر: لان سيرتي عدم قبول الهدايا من الملوك والعظماء، ولكن استمال هذه الهدية على القرآن الكريم وسنار الكعبة؛ الزموني قبولها، فأخذت نسخ القرآن الكريم والقطع من حزام سنار الكعبة وارسلت الحقيبة «بها بقي فيها» إلى جنابكم هدية ممي إلى شخصكم، لاكون على ذكر منكم في أوقات الصلوات والدعوات، ولما كان امر الحج في هذه السنين بيد جلالته الملك، ارسلت حديثاً طويلاً في صفة حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) رواها مسلم في صحيحه وابو داود في سنته، ويستفاد منه

(١) تصحيح البخاري وسنن ابى داود وسنن الدارمي وسنن ابن ماجه وسنن ابن خنبل وسنن النسائي وسنن البيهقي وابن ابي شيبه و...  
(٢) في كتب: الكافي للكليني، تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي، من لا يحضره الفقيه للشيخ الحضورق، وأمانى الطوسي و...  
(٣) كتاب مسند زيد (المجموع الفقهي) لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام).  
(٤) في كتاب دعائم الاسلام للفاخي النعمان المغربي الهجري.  
(٥) راجع كتاب الحج في السنة، لآية الله واعظ زادة الخراساني تعريب الدكتور محمد علي آذرب.



## المقارنة بين مناسك الحج

### في الاديان

(و لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وأدع إلى ربك أنك لعلى هدى مستقيم، وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون<sup>(١)</sup>).

إن الديانات كلها ترجع في أصلها الأول إلى دين سماوى صحیح، افسده الناس على مرّ الأيام، فالله قد شرع الحج في القديم للناس في أماكن وتقع اختارها لهم، ورفع إبراهيم وإسماعيل قواعد البيت التي بيكة مباركاً، وألزم الله الناس جميعاً على لسان إبراهيم الحج إلى هذا البيت، وإن الوثنيين قد اتخذوا بما أوحى إليهم الشيطان معابد وهيكل يحجون إليها، والناس هذا شأنهم حين تغلب عليهم الجاهلية، ويشرعون من الدين ما لم يأت به الله فقد أقاموا من قبور أنبيائهم وأوليائهم ومن تامل مغلظهم الذين غلوا فيهم، فاعطوهم الآهية، ما يحجون إليه كل عام ويتسكون عنده مناسك يسومونها أعياداً وموالد.

فالحج إلى معبد من المعابد عادة سامية قديمة جعلت حتى في الأجزاء القديمة من أسفار موسى الخمسة فرضاً يجب إداه: فقد ورد في سفر الخروج ٢٣: ١٤ «ثلاث مرات يعبد لى في السنة»<sup>(٢)</sup> وفي الآية ٣٣ من الأصحاح ٣٤: ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب اله إسرائيل».

وقد وازن هوتسما (Houtsma) بين الوقوف في عرفات وبين إقامة بنى إسرائيل على جبل سيناء، فهو لا يعدون انفسهم لهذه الأمانة بالامتناع عن النساء<sup>(٣)</sup> ويغسل ثيابهم<sup>(٤)</sup> وبذلك يقفون أمام الرب<sup>(٥)</sup>.

وكذلك المسلمون يمتنعون عن العلاقات الجنسية ويلبسون الأحرام ويرمون البليس بحمرات في منى وحسب رأى (هو تسما) فانهم يقصدون أصلاً شيطان الشمس، وراة فينسك

(١) الحج:

(٢) سفر الخروج، ١٥: ١٩

(٣) سفر الخروج، ١٥: ١٩

(٤) سفر الخروج، ١٠: ١٩ و ١٤

(٥) دائرة المعارف الاسلاميه ج ٨ ص ٣٠٦

ومشى أربعاً، ثم قام إلى مقام إبراهيم فقال: (وَأَخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَجَعَلَ الْقَامِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) ...

فبدأ بما بدأ به فبدأ بالصفا فرمى عليه حتى رأى البيت فكبر لله وهلله وحيداً وقال:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له أجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده

ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة فمشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا فلما كان آخر طوافه على المروة قال: فمن كان مستكبر ليس معه هدي فليخيل وليجعلها عمرة.

فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي (صلى الله عليه وآله) ومن كان معه الهدي وقدم علي يبدن النبي (صلى الله عليه وآله) فوجد فاطمة من حل ولبست ثياباً صبيحاً وقالت: أمرني لبي بهذا.

فلما كان يوم التروية وتوجهوا إلى منى، أهلوا بالحج فركب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوصل إلى منى، الظهر والعصر والغروب والصبح، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس فسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بعمرة، فنزل بها حتى إذا زادت الشمس، فركب حتى أتى بطن الوادي، فخطب الناس ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر والعصر، ثم ركب حتى أتى الموقف وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص.

ثم أتى الزوافة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين.

ثم اضطجع حتى طلع الفجر، ثم ركب حتى أتى المشعر الحرام، فرمى عليه فحمد الله وكبره وهلله فلم يزل حتى أسفر جداً ثم دفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى محسراً حرراً قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك إلى الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ورمى بطن الوادي، ثم انصرف إلى المنحر فحمر ثلاثاً وستين بدنة بيده وأعطى علياً فحمر ما غبر واشتركه في هديه ثم أمر من كل بدنة بضعه، فجعلت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم أفاض رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى البيت فصلى بمكة الظهر

### خلاصة المقارنة بين الحج في الاديان الثلاثة

- الحج فرضٌ على كل مسلم بالغ يستطيع، مرة واحدة في العمر.
- الحج فرض على اليهود ثلاث مرات في السنة.
- لم يكن الحج يوماً من الأيام عبادة في العقيدة النصرانية ولكنها اخترعت من قبل اللاهوتيين المسيحيين وخاصة البابا فاجبوا على المسيحي زيارة الأماكن التي اعتبرت مقدسة لأن المسيح تجول بها.
- الطواف بالبيت هو امتداد لشعيرة ابراهيم (عليه السلام) فهو الذي أعاد بناء قواعد البيت العتيق لحج اليه الناس.
- المعبد والهيكال الذي يعمهده اليهود لم يعودا موجودين فاستبد لا بمناطق المكي.
- وقت الحج ومناسكه هي نفسها التي قام بها محمد (صلى الله عليه وآله)
- حدث في دين اليهودى تغييرات، فالتوراة تقول ثلاث مرات في السنة يحج اليهودى ولكنهم يؤدونها مرتين، والتوراة تقول يحج الذكور فقط، ولكن النساء يؤدين فريضة الحج.

ان يجد في هذا الرجم ما يشبه يوم التكفير كما ان الكيش «الذي رسمه عزرائيل من اعلى صخرة يعود بسهولة في شكل شيطان الشمس».

و ينهب سنوك هر جوروية Snouek Hurgonye الى أن الافاضة شعيرة شمسية وأن الحج كان يعد في الاصل ملاحقة للشمس الفاربية<sup>(١)</sup>.

و ما يقوله (هو تنسا) عن موضوع الوقوف بعرفة شيء عشيء لأن وقوف الاسرائيليين بجبل سيناء هدفة تذكر صعود موسى على جبل سيناء ولقائه مع يا وه واستقباله له بالأوح الشريفة، ولا ينطبق اي من هذا على الوقوف بجبل عرفة.

و اما الامتناع عن العلاقات الجنسية ليس خاصاً باليهود.

و الاحرام المطلوب من الحاج المسلم هو ملابس مخصصة للحج وليست ملابس لكل الايام تغسل في مناسبة واحدة كما هو الحال عند اليهود خلال وقوفهم بجبل سيناء<sup>(٢)</sup>.

اما تفسيره رجم ابليس في منى ليس هناك اي وجه شبه بين رجم ابليس في الحج ورمي كيش الفداء لان كيش يرمز الى خطاب الشعب اليهودى وفي يوم كيبور العاشر من تشرين يطلق في الصحراء او يرمى بهم من اعلى جبل<sup>(٣)</sup>.

و في كتاب التوحيد ١٣، يوصف عزرايل بأنه زعيم المتبردين الاقوياء وفي التلمود هو اسم جبل او انسان ورمي في الصحراء حيث يرمى بكيش الفداء ولم يكن قد اعتبر ابداً شيطان الشمس كما زعم فينسيك<sup>(٤)</sup> هكذا قول سنوك ان الحج ملاحقة للشمس الفاربية، فان توقيت الله تعالى للعبادات بحركة الشمس في زوالها او طلوعها او مغيبها لادخل له في تعظيم الشمس ولقد حذر النبي (صلى الله عليه وآله)من تحري اوقات طلوع الشمس وغروبها وتوسطها السماء بالعبادة خوفاً من التشبيه بالوثنيين الذين يعبدون الشمس<sup>(٥)</sup>.

و كانت الافاضة الى منى في الجاهلية تبدأ بمجرد ظهور الشمس ولذلك امر النبي (صلى الله عليه وآله)بأن تبدء الافاضة قبل شروق الشمس.

(١) نفس المصدر، ص ٣٠٧.

(٢) دفاع عن محمد (صلى الله عليه وآله)، عبدالرحمن بدوي، ص ١٧٠.

(٣) سفر اللاويين ١٦، ١٥ و ١٠.

(٤) دفاع عن محمد، لعبد الرحمن بدوي، ص ١٧١.

(٥) هاشم دائرة المعارف الاسلامية، ج ٧، ص ٤٠٧.

و اتفق الجميع انه لا يجب في العمر الامرة واحدة.  
 واستدل الاحناف برواية امير المؤمنين (عليه السلام) قال: لما نزلت هذه الآية (و لله على الناس حج البيت) قالوا: يا رسول الله انى كل عام؟ فسكت، ثم قالوا:؟ انى كل عام؟ قال: لا، لو قلت نعم لوجبت.<sup>(١)</sup>

### مسائل مستجدة:

١. هل تتحقق الاستطاعة بالاعتراض؟  
 الظاهر انه لا يتحقق به الاستطاعة
٢. هل يجب مطالبة الدين لتأمين نفقات الحج؟  
 لو كان الدين حالاً وامكن تحصيله بالمطالبة وكان وافياً بالاستطاعة المالية أو في تكميلها وجب تحصيله وإلا فلا يوجب.
٣. هل تتحقق الاستطاعة للزوجة بغيرها؟  
 لو كان مهر الزوجة بمقدار يكفيها لنفقات الحج وتمكنت من أخذه من زوجها لصرفه في الحج تحققت به الإستطاعة.

### و شرط صحة الحج:

وشرط صحته الإسلام، وشرط مبالغته مع الإسلام التمييز، ويحرم الوكي عن غير المميز كذباً.  
 وشرط صحته التذلل بغير المرأة إذن الزوج.

### مقارنة المذاهب

و قال الشافعية: للزوج مع الزوجة من الحج الفرض والمسنون لان حقه على الفور والنسك على التراخي.  
 وكه بلغ الصبي أو أفاق المجنون قبل أحد الواقفين صح وأجزأه عن حجة الإسلام، ويكفي التذلل في تحقق الوجوب ولا يشترط صيغة خاصة.

(١) نصب الرتبة ج ٣، ص ٣

### فيه فصول:

#### الأول: في الإستطاعة (البدينية والمالية والأمنية).

(وكلف على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين)<sup>(١)</sup>  
 يجب الحج على المستطيع من الرجال والنساء والمتأقني على الفور مرة بأصل الشرع، وقد يجب بالندب وتبنيهم والإستيجار والإفساد، ويستحب تكراره، ولتأقيد الشرايطر، ولا يجزى كالتقدير وشرط وجوبه البلوغ والعقل والراة والركبة والتحك من المسير<sup>(٢)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب

والحنفية والمالكية والحنابلة يوافقون الامامية على ان الحج واجب على الفور.  
 واستدل الأحناف برواية امير المؤمنين على (عليه السلام): من ملك زاداً أو رحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهودياً أو نصرانياً.<sup>(٣)</sup>  
 وقال الشافعية ومحمد بن الحنفية هو واجب على التراخي فان أخره عن اول عام قدر فيه الى عام آخر فلا يكون عاصياً بالتأخير ولكن بشرطين:  
 ١. ان لا يتعاقب فواته.

٢. ان يعزم على الفعل فيما بعد. وقال الدكتور وهبة الزحيلي: وهذا الرأي اولى ليسره على الناس وعدم الحكم بالتأخير، لكن تعجيل الحج ضروري للأستطاط.<sup>(٤)</sup>

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) بالصحة، و تحلية الطريق وسعة الوقت.

(٣) الفقه الحنفي وادله، ج ١ ص ٢٨٢

(٤) الفقه الاسلامي وادله، ج ٣، ص ٧٤-٧٥

صرف المال في الزواج وإن خرج بذلك عن الاستطاعة للحج. (١)

تصادف موعد الحج والاصحاحات؟

إذا صادف الحج موعد امتحان الطالب ويكون ذهابه موجِباً لرسوئه وخرجاً عليه جواز

ترك الحج. (٢)

هل بناء المسجد أو دفع نفقة الحج إلى صندوق القرض الحسن يكفي بدلاً للحج؟

على المستطيع المبادرة لإداء فريضة الحج وبناء المسجد أو دفع نفقة الحج إلى صندوق

القرض الحسن لا يكفي بدلاً للحج الواجب. (٣)

وَكُنْ زَالِ الْعُدْرُ حَجٌّ قَائِماً، وَلَا يُشْتَرَطُ الرَّجُوعُ إِلَى كَيْفَايَةِ عَلِيِّ الْأَقْرَبِيِّ، وَكَذَا لَا يَشْتَرَطُ

فِي الْمَرْأَةِ الْحَرَمِ. (٤)

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال الحنابلة والحنفية: إن وجود الزوج أو المحرم شرط للحج المرأة، وإن كانت عجزوا،

وقال الامامية والمالكية والشافعية: ليس المحرم أو الزوج شرطاً بجواز الحج وسيلة للأمان

معها لا غاية بنفسه وعليه فإما أن تكون في أمان على نفسها في السفر فيجب عليها الحج وإما

غير آمنة فلا تكون مستطعة حتى ولو كان معها محرم، ومنها ما يكون، فقد كان لهذا البحث

وامثاله فيما سبق، حيث كان السفر طويلاً والطريق مخوفاً، وإما اليوم فلا تترتب عليه آثار.

وقال جهاد: لا بأس للمرأة أن تسافر بغير محرم مع الصالحين، وهو قول مالك، وفي قول

آخر للمالك والشافعي تخرج مع نساء الثقات، وفي آخر لها أن تخرج وحدها إذ آمنت على

نفسها. (٥)

ويكفي ظنُ السلامة، والمستطعُ يجرؤهُ الحجُ مُتَسَكِّمًا. (٦) والحجُ ثانياً أفضلُ إلا مَحُ

(١) أجوبة الاستفتاءات في الحج ص ١٣.

(٢) منية السائل: ٩٣.

(٣) أجوبة الاستفتاءات في الحج ص ١٣ و ١٥.

(٤) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ١٩٣ والفقه الإسلامي وادئته ج ٣، ص ٢٠٩٢.

(٥) إرشاد الساري، ص ٦٦.

(٦) متسكماً أي مع التكليف، بغير زاد ولا رحلة لوجود شرط الوجوب وهو الاستطاعة بخلاف ما لو تكلفه غير

المستطع.

□ وَكُو حَجٌّ يَدَّ بَعْضُ إِخْوَانِهِ أَجْزَاءَ عَنِ الْقَرْضِ، وَيَشْتَرَطُ وَجُودَ مَا يَمُونُ بِهِ عِيَالُهُ  
الْوَأْجِي الثَّقَلَةُ إِلَى حِينَ رُجُوعِهِ، وَكَيْ وَجُودِ اسْتِثْنَاءِ الْمَسْئُوعِ بِكَبْرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ عَدُوٍّ  
قَوْلَانِ، وَالْمَرْوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ. (١)

### مقارنة وتقريب المذاهب

اتفقوا - ما عد المالكية - على أنه يجب عليه الاستئابة وقال المالكية: لا حج الا على من

استطاع اليه سبيلاً بنفسه.

قال ابوحنيفة: فلو ان رجلاً أدركه الكبر ولم يحج، فحج عنه بعض ولده أو ولي غيره

أجزاه ذلك وقال اهل المدينة: لا يجوز ان يحج حي عن حي، قدر على الحج او لم يقدر

واحتج محمد الشيباني على اهل المدينة، بقول الامام جعفر بن محمد بن علي (عليه السلام)

عن ابيه قال: قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) لرجل كبير لم يحج: اتفق على رجل

فليحج عنك. (٢)

### فقه المقاصد

قال: د سعاد الحكيم: وهذا يدفعنا الى التفكر بأن من واجب كل مسلم ان يتذوق طعم

الوجود العيني في جميع أمته، ولو مرة واحدة في العمر، ليعرف معنى الأمة، ويسرى وجه أخيه

المسلم الذي يختلف عنه في اللون والجنس واللغة والوطن... وذلك لان فريضة الحج هي

الركن الوحيد من بين العبادات كلها الذي تؤديه الأمة مجتمعة في مكان واحد وزمان واحد،

إنه عبادة الأمة. (٣)

### مسائل مستجدة:

ماذا يقدم الزواج ام الحج؟

لو كان ترك الزواج مشقة عليه أو موجِباً لضرره أو لخوف وقوعه في الحرام، جاز له

(١) الغني و التذكرة و الفقه على المذاهب الخمسة: ١٩٧.

(٢) الحجية على اهل المدينة، محمد الشيباني، ج ٢، ص ٢٢٥ - ٢٣٢

(٣) الحج قراءة اجتماعية، د. سعاد الحكيم، ص ٥

مقارنة وتقريب المذاهب في أركان العمرة		مقارنة وتقريب المذاهب في الحج	
المطالبة	المالكية	الشافعية	الحنفية
+	+	+	± <sup>(١)</sup>
+	+	+	معظم الطواف
+	+	+	-
-	-	+	-
-	-	+	-
-	-	+	-
+	+	+	-
+	+	+	± <sup>(٢)</sup>
+	+	+	+
-	-	-	-
-	-	-	-
+	+	+	-
+	+	+	معظم الطواف
+	+	+	-
+	+	+	-

### القول في حج الاسباب:

لو تَدَرَ الْحَجَّ وَأَطْلَقَ، كَلَّتْ الْمَرَّةُ وَلَا يَجُزُّ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ، وَقِيلَ إِنَّ نَوَى حَجَّةِ التَّنَدُّرِ أَجْزَاءُ وَلَا قَلْبًا.

وَكُوَيْدٌ تَدْرَةٌ يَحْتَمِلُ الْإِسْلَامَ فِيهَا وَاحِدَةً  
وَكُوَيْدٌ غَيْرُهَا فَهَمَّا أَشْتَانُ، وَكَذَا الْعَهْدُ وَالْيَمِينُ،

(١) وهو شرط الحج من وجهة ولذا يجوز قبل الوقت وركن له من وجهة ولذا لو احرم صبي فليحج، فإن جدد احرامه للفرس وقع عنده والاقتلا، وما يدل أيضاً على ركنيته اعتبار النية، فإن الشروط لا تحتاج الى النية (الرشاد المسري ص ٧٢).

(٢) نفس المصدر.

الضعيف عن العبادة فالركوب أفضل، فقد حج الحسن (عليه السلام) مائياً ميراً، وقيل إنها خمسة وعشرين حجته، والمخاطب لتناق بين يديه.

□ ومن مات بعد الإحرام ودخل الحرم أجزاءه، وكو مات قبل ذلك وكان قد استقر في ذنبه<sup>(١)</sup> قضى عنه من تلبؤه في ظاهر الرواية، فلو ضاقت التركة حينئذ بلغت وكو من الميقات<sup>(٢)</sup>.

□ وكو حج ثم ارتد ثم عاد لم يعد على الأثر:

□ فلو حج مخالفاً ثم استبصر كم يعد، إلا أن يدخل يركن<sup>(٣)</sup>، نعم يستحب الإعادة.

### أركان الحج:

أركان الحج خمسة يبطل الحج بتعمد تركها: ١. النية والإحرام ٢. الوقوف بعرفات. ٣. الوقوف بالمشعر ٤. طواف الزيارة (طواف الحج) ٥. السعي بين الصفا والمروة.

### مقارنة المذاهب

والأركان في العمرة: ١. النية والإحرام ٢. طواف الزيارة ٣. السعي وهكذا عند المالكية والمطالبة وزاد الشافعية ركنين آخرين: إزالة الشعر والترتيب بين هذه الأركان واقتصر الحنفية على ركن واحد وهو معظم الطواف ابي اربعة اشواط.

(١) بأن كان في ثاني سنة استطاعته.

(٢) قال مالك: لا يحج إلا إذا أوصى، لأن الحج عبادة غلب فيها جانب البدنية فلا يقبل النيابة وإذا أوصى حج من اختلف (الاتجاه ص ٨٣).

(٣) أي مخالفاً لخاصة (عليه السلام).

(٤) قال الاحام الحنفي: لا تجب عليه الإعادة بشرط أن يكون صحيحاً في مذهبه وإن لم يكن صحيحاً في مذهبنا من غير فرق بين التوكيد بتجوير الوسيلة ١/٢٨٣.

(٥) الركن في اللغة: الجانب القوي وفي الاصطلاح: ما لا وجود لذلك الشيء إلا به وهو داخل في حقيقة السعي وجزء بخلاف الشرط فإنه خارج عن السعي والشرط ما يلزم من علمه العلم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته.

(٦) الفقه على المذاهب الاربعة ص ١١٦.

وكَيْسَ لَهٗ الْإِسْتِثْنَاءُ إِلَّا مَعَ الْإِذْنِ لَهُ صَرِيحاً أَوْ يُتَقَرَّرُ الْقَدْرُ مَقْبُولاً بِالْإِطْلَاقِ، وَلَا يَجُوزُ عَنْ التَّيْنِ فِي عَامٍ، وَكُوِ اسْتِثْنَاءُ جَزَاءٍ يُقَامُ فَسَبَقَ أَحَدُهُمَا صَحَّ السَّابِقُ وَأَنَّ اقْتِرَافاً بَطْلاً، وَتَجَوُّزُ التَّيْنِ فِي أَيْعَاضِ الْحَجِّ، كَالطَّوَافِ وَالسَّمِيِّ وَالرُّمِيِّ مَعَ الْعَجْرِ، وَلَوْ أَمَكَّنَ حَمْلُهُ فِي الطَّوَافِ وَالسَّمِيِّ وَجِبَ مَقْدِماً وَيُحْتَسَبُ لِهَمَا لَوْ نَوِيَاهُ.

وَكِفَاةُ الْإِحْرَامِ فِي سَائِلِ الْأَجْرِ، وَكُوِ أَحْسَدُ حَجَّةٍ قَضَى فِي الْقَلْبِ، وَالْأَقْرَبُ الْإِحْرَامُ عَنِ فُرُوضِهِ وَيَمْلِكُ الْأَجْرَةَ.

□ وَيُسْتَحَبُّ لِلْأَجْرِ إِعَادَةُ فَاضِلِ الْأَجْرَةِ، وَالْإِتِمَامُ لَهُ لَوْ أَعْوَدَ وَتَرَكَ نِيَابَةَ الْمَرَّةِ الصَّرُورَةَ<sup>(١)</sup> وَالخُفْيَ الصَّرُورَةَ.

□ وَيُسْتَرْطُ عِلْمُ الْأَجْرِ بِالتَّكْلِيكِ، وَقُدْرَتُهُ عَلَيْهَا وَعَدَاةُهَا، فَلَا يُسْتَأْجَرُ قَاسِقٌ وَكُوِ حَجُّ أَجْرَةً.

### مقارنة المذاهب

وشروط الحنفية عدم اشتراط الاجرة، واجاز الجمهور الاستحجار على الحج<sup>(٢)</sup>

### الوصية بالحج

- الوصية بالحج مطلقاً تنصرف إلى اجرة الميت ولا يكتفي المرة إلا مع إرادة التكرار.
- وكُوِ عَيْنُ الْقَدْرِ وَالتَّائِبِ تَعْتَبًا.
- وكُوِ عَيْنُ كَلِّ سَنَةِ قَدْرًا وَكُصْرُ كَمَلٍ مِنَ التَّائِبَةِ فَالتَّائِبَةُ.
- وكُوِ زَادَ حَجٌّ فِي عَامٍ مَرَّتَيْنِ مِنَ التَّيْنِ.
- والودعي العالمُ بامتناع الوارث يستأجر عنه من يجهج أو يتكسب.
- وكُوِ كَانَ عَلَيْهِ حِجَّتَانِ إِحْدَاهُمَا نَذْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا أَصَحَّ أَتَمَّاهَا مِنَ الْأَصْلِ.
- وكُوِ تَعَدَّدُوا وَزَادَتْ، وَقِيلَ: يَمْتَكِرُ إِلَى إِذْنِ الْحَاكِمِ، وَهُوَ بَعِيدٌ.

(١) الصرورة: وهو من لم يجهج بعد و هذه اولي حجه.

(٢) الفتحة الاملاهي وولته، ج ٣، ص ٢١٠٩.

وَكَوِ نَذْرُ الْحَجِّ مَأْشِيًا وَجِبَ وَيُقْرَمُ فِي الْمَعْبَرِ، فَلَوْ رَكِبَ طَرِيقَهُ أَوْ بَعْضَهُ قَضَى مَأْشِيًا، وَكُوِ عَجَزَ عَنِ الْمَشِيِّ رَكِبَ وَسَاقَ بَدَنَهُ.

### مقارنة وتقريب المذاهب

قال محمد الشيباني: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي انه قال فيمن جعل على نفسه المشى فمشى بعضاً وركب بعضاً قال: يعود فيمشي ما ركب، قال محمد الشيباني: ولسنا نأخذ بهذا ولكننا نأخذ بقول علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقد روى عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) انه قال: يركب ويهدى شاة وقال مالك يركب ويهدى بدنة او بقرة او شاة ان لم يجد الاهي.

قال محمد الشيباني في ص ٢٢٦ من الموطأ: قال عبدالله بن عمر: مرها فليترك ثم لشمش من حيث عجزت، قال محمد: قد قال هذا قوم واحب اليانا من هذا القول ما روي عن علي بن ابي طالب (عليه السلام): اخبرنا شعبة عن ابراهيم النخعي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال: من نذر ان يجهج ماشياً ثم عجز فليركب وليجهج ويتجر بدنة.

و قال الشافعي: عن قتادة عن الحسن بن علي (عليه السلام) في الرجل يحلف عليه المشى قال: يمشي فان عجز ركب واهدى بدنة.<sup>(١)</sup>

### شروط التائب:

- يُسْتَرْطُ فِي التَّائِبِ: التُّلُوعُ وَالْعَقْلُ وَالخُلُوعُ مِنْ حَجٍّ وَاجِبٍ مَعَ التَّكْمُلِ مِنْهُ وَكُوِ مَشْيًا وَالْإِسْلَامُ وَالنُّكُوبُ عَنْهُ وَأَعْتِقَادُهُ الْحَجَّ<sup>(٢)</sup> إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبَا التَّائِبِ.
- وَيُسْتَرْطُ نِيَّةُ التَّيْبَةِ مِنْهُ وَتَعَيُّنُ النُّكُوبِ عَنْهُ قَصْدًا، وَيُسْتَحَبُّ تَعَيُّنُهُ لِنَظَرٍ عِنْدَ بَاقِي الْأَهْوَالِ، وَتَبَرُّاً ذِيئَةً لَوْ مَاتَ مَحْرَمًا بَعْدَ دُخُولِ الْحَرَمِ وَإِنْ خَرَجَ مِنْهُ بَعْدَهُ، وَكُوِ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ اسْتَعِيدَ مِنَ الْأَجْرَةِ بِالتَّسْمِيَةِ، وَيَجِبُ الْإِتْيَانُ بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَرِيقَ مَعَ الْقَرَضِ،

(١) الحجة على اهل المدينة محمد الشيباني، ج ٢، ص ٢٤٧ - ٢٤٥

(٢) فلا يصح الحج عن الناصبي او الغالي.

## المكان

□ ويُتَحرَّطُ في التَّشعُّعِ جَمْعُ الحَجِّ والْعَمْرَةِ لِعَامٍ واحِدٍ والإِحْرَامُ بِالحَجِّ لَهْ مِنْ مَكَّةَ وَأَفْضَلُهَا المَسْجِدُ، ثُمَّ المَقَامُ أَوْ تَحْتِ المِرْآبِ، وَكَوْ أَحْرَمَ بِغَيْرِهَا لَمْ يُجْزِئْ لِأَمْعِ التَّعَلُّدِ.

## فقه المقاصد

إن قدوم الناس من امكئة مختلفة في كل فج عميق، الى مكان واحد لإقامة شعائر الحج، يزيل الجواز فيما بينهم ويساعد على تجاوز الفروقات الاقليمية والوطنية والطبقية. ان المكان الواحد يؤمن فضاء انسانيًا وحضاريًا للحوار والتلاهي والتفاهم والتعارف والتعاطف والحبية.<sup>(١)</sup>

## حج الافراد

□ وَكَوْ ضَائِقَ الوَاقِ عَن إِتْمَامِ العَمْرَةِ بِحَيْضٍ أَوْ تَنَاسٍ أَوْ عَنْدَرٍ أَوْ عَدُوِّ عَدَلٍ إِلَى الأَفْرَادِ وَكُنَى بِالْعَمْرَةِ مَن بَعُدَ.

□ وَيَسْتَرِطُ فِي الأَفْرَادِ النِّيَّةُ وَإِحْرَامُهُ مِنَ المِيقَاتِ أَوْ مِنْ دَوْبِرَةٍ<sup>(٢)</sup> أَهْلُهُ إِنْ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى عَرَكَاتٍ، وَفِي القِرَانِ ذَلِكَ وَعَقْدُهُ بِسِيَاقِ الهَدْيِ وَإِسْتِعَارَةُ إِنْ كَانَ نَبَكَةً، وَتَهْلُكَةُ إِنْ كَانَ غَيْرَهَا بِأَنْ يَهْلُقَ فِي رُكْبَتَيْهِ نَعْلًا قَدْ صَلَّى فِيهِ وَكَوْ نَافِلَةً، وَكَوْ قَلْدَ الإِبِلِ جَارَ.

## مقارنة وتقريب المذاهب

اختلف فقهاء المذاهب في تقديم الاحرام على الميقات المكاني وابن حزم من المخالفين والاحتفاف من الموافقين.

استدل محمد بن حسن الشيباني بحديث ابن اذينة قال: اتيت عمر بن الخطاب بمكة فقلت: اني ركبت الابل والحيل حتى اتيتك فمن اين اعتمر؟

قال: اتت علي بن ابي طالب فاسأله،

فاتيته فسأله فقال لي علي: من حيث ابداً - يعني من ميقات ارضه - قال: فاتيته

(١) نفس المصدر، ص ١٧

(٢) الدورية: تصغير دار و البناء لتأنيث الدار.

## مقارنة المذاهب

اجاز الكل الحج عن الميت، لكن اذا اوصى عند الحنفية والمالكية، او وان لم يوص عند الاخرين، يجب الحج منه ان كان قادماً ومات مفراطاً عند الشافعية والحنابلة.<sup>(١)</sup>

## الفصل الثاني: في أنواع الحج

وهي ثلاثة:

- ١ - التمتع: وهو فرضٌ من بعدُ عن مَكَّةَ بِشَأنَيْهِ وأربعين ميلاً من كلِّ جانبٍ على الأصحِّ، وتَهْلُكُ عَمْرَتُهُ على حَجَّتِهِ تَأديماً بِهَا التَّشعُّعُ.
- ٢ - ٣ - وقِرَانٌ، وإفْرَادٌ: وهو فرضٌ من تَقْصُّعٍ عن ذلك، وَكَوْ أَطْلَقَ التَّائِدُ يَحْتَرِفُ فِي الثَّلَاثَةِ وَكَذَا يَحْتَرِفُ مَن حَجَّ تَدْبِئَةً، وَكَيْسَ لَيْسَ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ نَوْعُ العُدُولِ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى الأَصْحِّ إلا يُضْرَوَةُ.

## الزمان

ولا يَبْعُ الإِحْرَامُ بِالحَجِّ أَوْ عَمْرَةَ التَّشعُّعِ إلا فِي شَوَّالٍ وَذِي القَعْدَةِ وَذِي الحِجَّةِ. إن الشخص عند دخوله في زمن العبادة وخاصة في عبادة الحج (الحج أشهر معلومات البقرة ١٩٧) لكأنه يخرج من الزمان المادي الفيزيائي ليستعيد العيش في الزمن الأول، زمن ظهور الرسالة الالهية، داخل الزمن المادي وخارجه معاً.

وهذا الاسقاط للزمن المادي، والذي يفوق الألف سنة، وعودة الحاج الى زمن الرسالة يحسي في النفوس حضور الجماعة، ويؤمل الشخص للاندماج في جسد الأمة والتفاعل مع قيمها ومثلها بانفتاح وتعاون.<sup>(٢)</sup>

(١) الفقه الاسلامي ورتبته، ج ٣، ص ٢١٠٧.

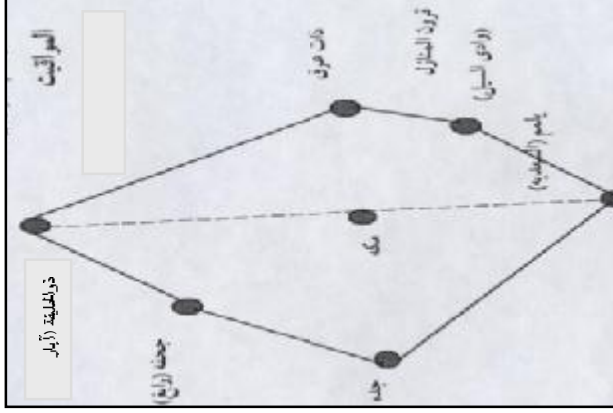
(٢) الحج قراءة اجتماعية، د. سعاد الحكيم، ص ١٤ - ١٥

### الفصل الثالث، في المواقف

لا يصح الإحرام قبل الميقات، إلا بالتأخر وتسيبه إذا وقع الإحرام في أشهر الحج، ولو كان عمرة مفردة لم يشترط، ولو خاف مريد الإحرام تضييقه في رجب جاز له الإحرام قبل الميقات ولا يجب إعادته فيه. ولا يجوز أن يجاوز الميقات بغير إحرام، فيجب الرجوع إليه فلو تعدد بطل إن تعمدت أولاً أخرم من حيث أمكن، ولو دخل مكة خرج إلى أذى الحبل فإن تعدد فمن موضعه، ولو أمكنه الرجوع إلى الميقات وجب.

### مقارنة المذاهب

قال الاربعية: ان جاوز الميقات بدون إحرام حرم عليه ذلك، ويلزمه الدم ان لم يكن أمامه ميقات آخر يرض عليه بعد.



عمر فذكرت له ذلك فقال: ما وجد لك الا ما قال ابن ابي طالب(عليه السلام)<sup>(١)</sup>

وفي رواية آخر قال علي (عليه السلام): «من دبره اهلك»<sup>(٢)</sup>  
 واستدل ابو يوسف بحديث امام محمد الباقر (عليه السلام) عن النبي (ص): انه قال: «من احب منكم ان يستمتع بنسائه الى المحفة فليضع»<sup>(٣)</sup>

قال الميقاتي: ومن ههنا انهدم اساس قول ابن حزم وهو القائل في الحلبي:

لا يعتمد على قول دون قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أليس عنده علي بن ابي طالب حصة في اللغة وهو باب مدينة العلم؟ قال معنى الآية: «لا احرام بهما من دوسرة اهلها»<sup>(٤)</sup>.

### مسائل:

١: يجوز لمن حج تدياً مفرداً العُدولُ إلى التمتع لكن لا يُلحق بعد طوافه وسعيه، فلو كُتبت صُعته، ونهى على حجه، وقيل: لا اعتبارَ إلا بالثبوت. ولا يجوزُ العُدولُ للقدان، وقيل: يجوزُ العُدولُ عن الحج الواجب أيضاً، كما أمرَ به النبي (صلى الله عليه وآله) من لم يهف من الصحابة، وهو قوي.

٢: يجوزُ للقرانِ والتفرد إذا دخلا مكة الطوافِ والسعيِ إما الواجب أو التديبُ لكن يجازان التلبية عقب صلاة الطواف، فلو تركاها أحلا على الأشهر.

٣: لو بعد المكي ثم حج على ميقات أحرم منه وجوباً، علمت إقامته في الأقاليم تمتع، ولو تساوى تخير، والجوازُ بمكة مستحبٌ يقتلُ فرضه في الفاقية إلى الإفراء والقران وقيلها يتسع، ولا يجب الهدى وعلى غير المتسع وهو نُسك لا جبران.

٤: لا يجوزُ الجمعُ بين التُسكينِ بينه وأحبة قَيْطَل، ولا إدخالُ أحدهما على الآخر قبل تحليله من الأول قَيْطَلُ الثاني إن كان عمرةً أو حجاً قبل السعي، ولو كان قبل التفصيل وتعمد ذلك فالتروي أنه يمتي على حجة مفردة، ولو كان تاسياً صحَّ إخراجُ الثاني ويُستحبُّ جبره بشاة.

(١) الحجية على أهل المدينة: محمد بن حسن شيبان ج ٢، ص ٤٦ - ٤٧

(٢) احكام القرآن لأبي بكر الجصاص، ج ١، ص ٣٠٠ - ٣٠٩

(٣) الحجية على أهل المدينة، ج ٢، ص ٤٨ - ٤٩

(٤) نفس الصدور، ص ١١٦ - ١١٧



### اسباب اختلاف اصحاب رسول الله (ص)

جاء في شرح حديث الامام الباقر (ع) عن جابر بن عبدالله في صفة اهل رسول الله (ص):

يقول جابر (فصلى رسول الله في المسجد)، وكان في ذلك الوقت ما بُني، ولكن في مكانه، وكانهم هبوا مسجداً بوضع حجارة كهية الحراب، ثم جعلوه كمسجد، فصلى فيه النبي (ص) صلاة الصبح. وما ذكر جابر انه اهل إلا بعدما استوت به ناقته على البيداء، وقد انكر ابن عمر - على الذين يقولون: إنه اهل من البيداء، وتبت عنه أنه قال: «بيداؤكم هذه التي تكذبون على رسول الله فيها، ما اهل رسول الله إلا من عند المسجد»<sup>(١)</sup> وفي رواية: «إلا من عند الشجرة حين قام به بعيره»<sup>(٢)</sup>.

وجاء حديث عن سعيد بن جبير انه سأل ابن عباس وقال له: يا ابا العباس عجبت لاختلاف اصحاب رسول الله (ص) في اهلل رسول الله حين اوجب، فقال: «إني لأعلم الناس بذلك، إنها إنما كانت من رسول الله حجة واحدة، فمن هناك اختلفوا، خرج رسول الله حاجا، فلما صلى في مسجده بنى الحليفة ركعتيه اوجب في مجلسه، فأهل بالحق حين قرع من ركعتيه، فسَمِعَ ذلك منه أقوام فحفظته عنه، ثم ركب فلما استقلت به ناقته اهل، وأدرك ذلك منه أقوام، وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون برسلاً، فسعوه حين استقلت به ناقته بهل فقالوا: إنما اهل رسول الله (ص) حين استقلت به ناقته، ثم مضى رسول الله فلما علا على شرف البيداء اهل، وأدرك ذلك منه أقوام، فقالوا: إنما اهل حين علا على شرف البيداء»<sup>(٣)</sup>

### الفصل الرابع: أدب الاحرام

إن استبدال الحرم لتبائه المعتادة ولزبه المعبود بلباس الاحرام هو عودة الى الطهارة الأولى يوم مولده وازاحة لكل ما علق بالحاج عبر تاريخه، وهو أيضاً تجرد عن كل الحاجز المادية والمعنوية التي تعيق الاندماج الاجتماعي والاتصهار في جسد واحد.

(١) أخرج البخاري مشطه الاخير (١٥٤١)، وأخرجه مسلم (١١٨٦) بلفظه.

(٢) أخرجه مسلم (١١٨٦).

(٣) شرح حديث جابر عبدالله في صفة حجة النبي (ص)، د عبدالله بن عبدالرحمن، الرياض ١٤٢٨، ص ٣٣ وكتاب بداية التجهيد ونهاية القضاء، ابن رشد، ص ٣١٣.

### والمواقيت ستة:

١. ذو الحليفة<sup>(١)</sup> للمدينة.
٢. الجحفة<sup>(٢)</sup> للشام.
٣. يلملم<sup>(٣)</sup> اليمن.
٤. قرن المنازل<sup>(٤)</sup> للطائف.
٥. العقيق<sup>(٥)</sup> للعراق وأفضله المسنح<sup>(٦)</sup>، ثم عمرة<sup>(٧)</sup> ثم ذات عرق<sup>(٨)</sup>.
٦. ميقات حج التمتع مكة، وحج الافراد منزله كما سبق، وكل من حج على ميقات فهو له، ولو حج على غير ميقات كفته المحاذاة، ولو لم يحاذِ أحرم من قدر تشترك فيه المواقيت.

### وتجب فيه

- ١: النية المشبهة على مشخصاته مع القرية.
- ٢: وثباتها بها: كيبك اللهم كيبك كيبك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كيبك.
- ٣: وكسب توبى الاحرام<sup>(٩)</sup> من جنس ما يصلي فيه<sup>(١٠)</sup> المحرم بأثور احدها ويرتدي بالآخر.

(١) ذو الحليفة: ماء على ستة أميال من المدينة، ولواد الموضع الذي فيه الماء (أبار علي) وبه مسجد الشجرة ويبعد من مكة نحو ٤٦٠ كيلو مترا.

(٢) جحفة: وهي في الأصل مدينة أبيض بها السبل وقرية خاوية الآن وقرب منها بلدة رابغ على ثلاث مراحل من مكة (ش).

(٣) يلملم: وهو جبل من جبال تهامة جنوبي مكة.

(٤) قرن المنازل: جبل صغير قريب من مكان يسمى الآن السبل الكبير. ويبعد عن مكة ٩٤ كيلومتر.

(٥) العقيق: وهو واد طويل يزيد على بريد.

(٦) المسنح: وهو أولاد من جهة العراق.

(٧) عمرة: وهي في وسط الوادي، بمؤخرة قديبة وجاء في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٢. هو منهل من سفاهل طريق مكة ويمتلئ من منازله وهو فصل ما بين تهامة وحيد.

(٨) ذات عرق: وهي آخره الى جهة المغرب، تبعد ٩٤ كيلومترا عن مكة (ش).

(٩) الحج على المذهب الاربعه (١/٥٧٨).

(١٠) تنسوط الطواف هي شروط الصلاة لما ورد ان الطواف صلاة إلا أنه لا رجوع فيه ولا سجود.

### الاحرام باحرام الغير

هو ان ينوي الحرام في احرامه مثل ما احرم به فلان، بأن يكون قاصداً مرفقته، او الاقتداء به هلمه وفضله فهذا الاحرام صحیح عند جميع المذاهب ودليلهم حديث امير المؤمنين علي(ع) حيث سئل النبي(ص) عنه بم اهلته؟ قال: بما اهل به النبي(ص).<sup>(١)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب في:

الحنابلة	المالكية	الشافعية	الحنفية	الاحامية	الاحرام واجباته ومسحباته
+	+	+	شروط	+	الاحرام ركن العرة وجميع اقسام الحج
+	+	+	+	+	انه اول عمل يجب ان يتهدى به المسلم
+	+	+	+	+	يستحب قبل الاحرام ان يطف جسده
+	+	+	+	+	يستحب ان يأخذ من ضاربه وان يتصل
+	+	+	+	+	يستحب ان يحرم بعد صلاة الظهر او فرجة
+	+	+	+	+	الظهار من الحدت ليست شرطاً
سنة	سنة	سنة	+	+	اقتران الاحرام بالطهية واجب
+	+	+	+	+	لونهى باحرام ما احرم به فلان صح اذا كانت نية المذكورة معينة
+	الخويصط	+	+	+	ويستحب للرجل رفع الصوت بالطهية <sup>(٢)</sup>
سنة	+	سنة	سنة	+	الطهية واجبة <sup>(٣)</sup>
+	+	+	+	+	وصيغة التلبية: ليك اللهم ليك، لا شريك ليك.

(١) البخاري ج ٢، ص ١٤٠ وقد تقدم مثله في حديث جابر الذي رواه الامام الباقر(ع).

(٢) ابن عابدين، ج ٢، ص ١٥٩، المذهب، ج ١، ص ٢١٣، الغني، ج ٣، ص ١٨٩.

(٣) تلبية الحرم سنة عند الحنفية والشافعية والحنابلة (الاختبار شرح المختار ج ١، ص ١٤٣ ط دار المعرفه وابن عابدين

ج ٢، ص ١٥٨، والمذهب في فقه الشافعي ج ١، ص ٢١١ والغني لابن قدامة ج ٣، ص ٢٨٨، وهي واجبة عند

الاحامية والمالكية (الفتح الكبير ج ٢، ص ٣٩).

هذا القانون الصارم بإزاريق يستتران البدن دون المخيط ودون ستر للراس سوى انسانيا بين الناس<sup>(١)</sup>

### مقارنة المذاهب

قال الشافعية والحنابلة: الإحرام معناه نية الدخول في الحج والعمرة ولا يلزم في تحققه اقترانه بتلبية وإنما يسن بالتلبية فقط والحنفية قالوا يتحقق الإحرام بأمرين الاول النية والثاني اقترانها بالتلبية والمالكية قالوا: يتحقق بالنية فقط ويسن اقترانه بقول: كالتلبية والتسهيل او فعل متعلق بالحج  
والتقارن يعقد إحرامه بالتلبية بعد نية الإحرام أو بالإسعاد والتقليد، ويجوز الحريم والمخيط للنساء، ويجزئ التهاء مقلوباً أو فقد الزداء، والسرراويل أو فقد الإزار.  
ويستحب للرجل رفع الصوت بالتلبية، ويجزئه عند مختلف الأحوال ويضاف إليها التلبات المستحبة ويقطعها المنع إذا شاهد بيوت مكة، والخاص إلى زوال عركته، والمفسر مقردة إذا دخل الحرم والإسراط<sup>(٢)</sup> ونكحة الإحرام في السود والمعصرة<sup>(٣)</sup> وشبههما، والتوم عليها، والوسخة، والكلمة، ودخول الحمام، وتلبية الأدي.

### مقارنة وتقريب المذاهب

متى يقطع الحرم التلبية: اختلفوا في ذلك، فروى مالك أن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقطع التلبية اذا زاغت الشمس من يوم عرفه، وقال مالك، وذلك الامر الذي لم يزل عليه اهل العلم ببلدنا، وقال ابوحنيفة والشافعي واحمد لا يقطع التلبية حتى يرمى جمرة التقية لرواية عن رسول الله (ص).<sup>(٥)</sup>

(١) لرج قراءة اجزاءه، د. سعاد الحكيم، ص ١١ و ١٢

(٢) الإسراط عطف على «رفع الصوت» أي ويستحب الإسراط.

(٣) المعصرة: المونة بلون المعصور.

(٤) العطسة: وهي مشتتة على لون آخر يخالف لونها حال عطسها كالغروب من لوزنه، او بعد ما طرز و الصبح.

(٥) بداية التجهيز، ابن رشد، ص ٣١٣ - ٣١٤.



قال الطحاوي: عن ابن عباس عن علي (عليه السلام) ان النبي (صلى الله عليه وآله) اتى بلحم صيد وهو محرم فلم يأكله.<sup>(١)</sup>

قيل لعثمان: ما قام علي (عليه السلام) هذا ومن معه الاكراهية لطعامك. فقال علي (عليه السلام): ما كرهت من هذا (بل قال الله تعالى): «حرم عليكم صيد البر ما دتمم حرماً».

فذهب علي (عليه السلام) الى ان الصيد ولحمه حرام على المحرم.<sup>(٢)</sup>

٧. وقطع شجر الحرم وحشميه إلا وكأ ينبت في ملكه.

٨. وشجر القواكبة.

التقوى من سفك الدماء:

٩. وأخراج الدم إختياراً.

١٠. قلع الضرس.

١١. نكس السلاح إختياراً.

١٢. قتل هوام الجسد ويجوز نكته.

التقوى من التزين بالماديات للتحلي بزينة الإيمان ولباس التقوى:

(قد ارتدنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً وكأس التقوى ذلك خير)<sup>(٣)</sup>

(ولكن الله يحب إلكم الإيمان وزينه في قلوبكم)<sup>(٤)</sup>

١٣. نكس المخيط وتشيبه.

١٤. عقد الرداء.

١٥. مطلق الطيب.

١٦. القبض من كربة الزابحة.

١٧. الإكتمال بالسواد والطيب.

١٨. الأدهان ويجوز أكل الدهن غير الطيب.

(١) شرح الآثار الطحاوي، ج ١، ص ٢٨٦

(٢) نفس المصدر، ص ٣٩٠

(٣) الاحزاب: ٢٦.

(٤) الحجرات: ٧.

٥. ولجبال (وهو المرء باغضاب على وجه اللجاج والمماحكة) والخلف يقول لا والله وتلى والله

ادب الحوار

ان الاحرام يشتمل على عدم الاساءة الى الآخر والتنبه لكل ما يسد الاندماج والائفة والتعاطف، فلا يخاصم المحرم الرفاق، ولا يجادل فيما لا فائدة فيه، ولا يجري على لسانه فإل القول: فالحاج ان يستعد ذاته الجانب الاول السلبي للقيم الدينية لصح مهيشاً للتصحر نحو الجانب الايجابي، نحو التألف والصفح والخبية.

التقوى من الفساد في الارض:

(وَأَذًا تَوَكَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ)<sup>(١)</sup>  
٦. صيد البر ولو دلالة ولا يحرم صيد البحر وهو ما يبيض ويتفخ فيه.

مقارنة المذاهب

قال الامامية: ومن تروك الاحرام صيد البر اصطفاً وأكلاً ولو صاده محل.<sup>(٢)</sup>

وقال مالك: واما ما كان من ذلك يعترض به الحاج ومن اجلمه صيد فإلى كرهه وانهي عنه.

وقال الاحناف: واما نحن فلا نرى بذلك كله بأساً، وقال اهل المدينة: اما تأخذ في هذا يقول عثمان بن عفان انه اهدى اليد لحم صيد وهو محرم فقال لاصحابه: كلوه، ولم يأكل نفسه قال من اجلي صيد.

قيل: ان ذلك لم يكن من عثمان على وجه التحريم ولكن ذلك منه على وجه التزهر لان علي بن ابي طالب (عليه السلام) رد عليه يومئذ في اكل لحم الصيد فنهاه عنه فستزهر عنه عثمان عن اكله لذلك، ولمر بأكله غيره من المحرمين.<sup>(٣)</sup>

(١) السراج المنير، ج ٢، ص ٣٣٥ و اصول الكافي ج ٢، ص ٣٦٠.

(٢) البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٨.

(٣) تحرير الوسيلة، ج ١، ص ٤١٨ - ٤١٩

(٤) الحجية على اهل المدينة، محمد الشيباني ج ٢، ص ١٥٢ - ١٥٣

### مقارنة وتقريب المذاهب في:

المقارنة	المذاهب	المشقة	الاصحابية	مخطورات الاحرام
+	+	-	+	١ لا يجوز للمحرم ان يعقد الزواج
-	+	+	+	٢ يجوز مراجعة زوجته المطلقة في عدتها
+	+	شاة	+	٣ الجماع قبل الوقوف بعرة قسد الحج ويلزمه بدنة
+	+	لا يفسد	+	٤ اذا جامع بعد الوقوف بعرة وقبل التحليل قسد حججه ويلزمه بدنة
+	+	+	+	٥ اذا جامع بعد التحليل الاول فلا يفسد حججه
شاة	شاة	شاة	+	٦ ولكن عليه بدنة
+	+	+	+	٧ و اذا كانت المرأة طلوعه قسد حجها
+	+	+	+	٨ وعليها ان تكفر بدنة وان تقضي في العام القادم
+	+	+	+	٩ و اذا كانت مكروهة يكفر الزوج بيدها
+	+	+	+	١٠ و اذا قبل زوجته ولم يزل فلا يفسد حججه وعليه ان يكفر بدم
+	-	+	+	١١ و اذا انزل يصح حججه
بدنة	بدنة	شاة	بدنة	١٢ وتحجب عليه الكهارة
+	+	+	+	١٣ يحرم على كل محرم الطيب شكا وطيباً واكلاً
+	+	+	+	١٤ و اذا اضطر لمرض جاز ذلك ولا قدية عليه
+	+	+	+	١٥ لومات المحرم لا يجوز تنصيلة وتحبيطه بالطيب
+	+	+	+	١٦ يحرم قص الاظفار والشعر والتعصير

١٩. النَّظَرُ فِي الْمَرْأَةِ.
٢٠. إِزَالَةُ الشَّعْرِ.
٢١. قَصُّ الظُّفْرِ.
٢٢. تَغْيِيبُ الرَّأْسِ لِلرَّجُلِ.
٢٣. وَالْوَجْهَ لِلْمَرْأَةِ.
٢٤. الثَّقَابُ.
٢٥. الْحَمَاءُ لِلزَّيْبَةِ.
٢٦. التَّحَنُّمُ لِلزَّيْبَةِ.
٢٧. نَيْسُ الْمَرْأَةِ مَا لَمْ تَعْتَدِهِ مِنْ الْحُلِيِّ.
٢٨. إِظْهَارُ الْمَعَادِ لِلزَّوْجِ.
٢٩. نَيْسُ الْخَفِيِّ كَرَجْلِهِ وَمَا يَسْتُرُ ظَهْرَ قَدَمَيْهِ.
٣٠. وَالتَّظْلِيلُ لِلرَّجُلِ الصَّحِيحِ سَائِراً.

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَرَثَتَهُ فِي قُلُوبِنَا



### ادب الطواف

الطواف اقرار عملي بأن المسلم سيجعل نقطة واحدة محور كل جهوه وأنه سيتحرك في دائرة واحدة وهذه هي المركزية التي نشاهدها على المستوى المادي في النظام الشمسي: فكل كواكب النظام الشمسي «تطوف» حول مركز واحد هو الشمس... والمجرب يعلمنا ان نجعل عبادة الله مركز كل حياتنا فنندور حولها وفي دائرتها ولا نخرج عنها ولا عليها. (١)

ويشترط فيه:

□ رَفْعُ الْحَدِّ وَالْحَيْبِ: (٢)

### مقارنة المذاهب

يشترط في الطواف الطهارة باهتاق جميع المذاهب الا ان الحنفية قالوا: طهارة الشوب والاعضاء البدنية والكان من النجاسة المحققة فسة مؤكدة، (٣) واستدل الحنفية بان الامر بالطواف في الآية مطلق واستدل الجمهور بجديت ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله): «الطواف بالبيت صلاة فأقولوا من الكلام» والصلاة لا تجوز بدون الطهارة.

□ وَالْحَيْبَانُ فِي الرَّجْلِ.

□ وَسُورُ الْعَوْرَةِ:

وواجبه:

١. التَّيْبَةُ.

٢. وَالْبَدَأَةُ بِالْحَجْرِ الْأَسْوَدِ، وَالنَّظْمُ بِهِ.

٣. وَجَعْلُ الْبَيْتِ عَلَى بَسَاوِرِهِ.

٤. وَالطَّوْفُ بِبَيْتِهِ وَبَيْنَ الْمَقَامِ.

(١) قرآوة جديدة في الفريضة الخامسة، د. عبدالوهاب المسيري، ص ٢ و ٣

(٢) الموسوعة الفقهية ٢٩/١٢٣١.

(٣) الفتاوى على المذاهب الاربعة، ج ١، ص ٥١٣

١٧	ليس في قطع الياس شي شجراً أو حشيشاً	+	-	+	+	+
١٨	النظر في المرأة <sup>٥</sup>	+	-	-	سكروه	+
١٩	تغطية الرأس للرجال	+	+	+	+	+
٢٠	يحرم على الرجل ان يستظل في حال المسير <sup>٦</sup>	+	-	-	+	+
٢١	ويحجز في حال الاستقرار وعدم المسير	+	+	+	+	+
٢٢	ليس الخيط للرجل	+	+	+	+	+
٢٣	القسوق (الكذب والسياب والمخمي)	+	+	+	+	+
٢٤	الجدال والجدالة	+	+	+	+	+
٢٥	صيد البر أو التعرض له	+	+	+	+	+
٢٦	يحرم على المرأة في الاحرام ستورها	+	+	+	+	+
٢٧	يحظر على المرأة ليس التمازيين	-	-	+	+	+

### القول في الطواف

(وَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) (٣)

### تعريف الطواف:

الطواف لغة: الدوران حول الشيء (٤) وفي الاصطلاح هو الدوران حول البيت الحرام.

(١) النظر في المرأة صياح عند الحنفية والشافعية مطلقاً، وعند الحنابلة جافحاً لانه لا يريه، واسا المالكية فيكره عندهم

(٢) نهاية المحتاج ٤٥٢/٢، الفتح الكبير ٢/٣٥٤.

(٣) قال النووي في المجموع ٣٦٧/٧ «يحجز في مذهب الشافعية ان يستظل في المحل بما شاء ركباً وضارياً وبه قال ابو حنيفة وقال مالك واحمد لا يحجز فان فعله القديمة وعن احمد رواية انه لا قدية واجمعوا على انه لو قصد تحمت خيمة او سقف جاز ووافقنا على انه اذا كان الزمان يسيراً في المحل فلا قدية وكذا لو استظل بيده ووافقنا انه لا قدية».

(٤) الحج: ٢٩.

(٥) لسان العرب والمفردات في غريب القرآن، مادة (طوف).

٢٢. وينبغي على الأكل إن شك في الزيادة على السبع.  
٢٤. وأما نفل الطواف فينبغي على الأكل مطلقاً.

وسننه:

١. الفسلُّ
٢. دخول مكة من أعلاها حافياً يسكينة ووقار.
٣. والشحور من بابٍ يحي شبيته.
٤. والدعاء بالأتود.
٥. والوقوف عند الحجر.
٦. والدعاء فيه وفي حالات الطواف.
٧. وقراءة القرآن، وذكر الله تعالى.
٨. والسكينة في المشي.
٩. والرمل<sup>(١)</sup> كلاً وأكثري أربعاً<sup>(٢)</sup> على قول.
١٠. واستلام الحجر، وتقبيله، أو الإشارة إليه.

### تقريب المذاهب

قال السرخسي الحنفي: هكذا روى جابر أن النبي بدء بالحجر الأسود فاستلمه ون عمر في خلافته لما أتى الحجر الأسود فقال: أما إنني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله استلمك، ما استلمتك فبلغت مقالته فبلغت مقالته عليه «رض» فقال: أما إن الحجر ينفع فقال له عمر وما منفعت يا ختن رسول الله فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله تعالى لما أخذ الذرية من ظهر آدم (عليه السلام) وقرهم بقوله: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالوا بلى. اودع اقرهم الحجر فمن يستلم الحجر فهو يجده للمهد بذلك الاقرار والحجر يشهد له يوم القيامة.<sup>(٣)</sup>

١١. واستلام الأركان وألستجار في السابع.

(١) الركن: يفتح الميم الإسراع في المشي.

(٢) أي بقية الطواف.

(٣) الميسوط ج، ٤، ص ٩

٥. وإدخال الحجر.
٦. وخروجه بجميع يديه عن البيت.
٧. وإكمال السبع<sup>(١)</sup>.

### مقارنة المذاهب

لا خلاف إن عدد أشواط الطواف سبعة لكن قسم الحنفية السبعة الى ركن وواجب أما العدد الركن فكثر هذه السبعة، وأما الواجب فهو الاقل الواجب الباقي بعد أكثر الطواف، واستدل بان قوله تعالى: (وَيَطُورُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) امر مطلق والامر المطلق يوجب مرة واحدة، واستدل الجمهور بان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) طاف سبعاً.  
٨. وعدم الزيادة عليها فينبطل إن تعمده.  
٩. والركنان خلف المقام<sup>(٢)</sup>.

١٠. وتواصل أربعة أشواط

### مقارنة المذاهب

والحنفية قالوا: لو ترك أكثر أشواط الواجب وهي أربعة، لزمه دم، ولو ترك أقل من ذلك لزمه لكل شوط صدقة بخلاف طواف التمام فإنه لا يلزمه شيء بترك أكثرها أو أقلها سوى التوبة؛ لأنه ستة في ذاته وإنما وجب بالشروع فيه أما طواف الزيارة المفروض، فكثر أشواطه ركن بحيث لو ترك الأكثر بطل وواجبها واجب.

قواعد: (٣٢-٣٧)

١٩. قلوا قطع لدونها بطل وإن كان يضرورة أو دخول البيت.
٢٠. ولو ذكر في أثناء السعي ترتب صحتها وتلاوة على الطواف.
٢١. ولو شك في العدد بعدة لم يكتف.
٢٢. وفي الأثناء ينبطل إن شك في التقيضة.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٩/١٢٤

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة ج، ١، ص ٥٩٤.

أن الطائف وإن اندمج جسدياً في هذا البحر من البشر الذي يقوده بتوجيهاته، فإنه لا يزال يشعر بالتوحد والاندماج بعبادته... لأنه لا يكاد يتسنى له المجال لينظر في وجه أخيه في شدة لصوقه به.. فالقرب اللصيق أيضاً يبع الرؤية كما البعد البعيد.<sup>(١)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب في:

الخصائفة	الملكفة	الشاففة	الحنففة	الاحمفة	الطواف
+	+	واجب	واجب	شرط	١ الطهارة من الحدث والخبث
شرط	شرط مع العفون	اصل البفة	واجب <sup>(٢)</sup>	واجب	٢ النفة للطواف
±	+	-	+	-	٣ أن يطوف ماشياً فان عجز طاف ركباً
-	+	+	+	+	٤ البدء بالحجر والحتم به واجب
+	+	+	+	+	٥ أن يجعل البيت على يساره
+	+	+	+	+	٦ أن يجعل حجر اسماعيل في الطواف
+	+	+	+	+	٧ أن يتم سبعة أشواط
مستحب	+	مستحب	+	+	٨ أن يصلي ركعتين خائف المقام بعد الطواف
+	+	+	+	+	٩ يستحب استقبال الحجر الاسود عند بدء الطواف
+	+	+	+	+	١٠ مع التهليل والتكبير ورفع اليدين
+	+	+	+	+	١١ يستحب استلام الحجر وتقبيله

(١) د. سعاد الحكيم، الحج قراءة اجماعية، ص ١٨

(٢) الواجب يمكن جهره بالدم بخلاف الركن والشروط ملابزم من عدمه لعدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته.

١٢. وإلصاقُ البطنِ والحلّةِ بهِ.

١٣. والدُّعاءُ وعمدُهُ ذُوْبُهُ عِنْدهِ.

١٤. والقبائلي من البيتِ.

ويُكرهُ الكلامُ في آثامِهِ يغيّرُ الذمُّ والقُرآنُ.

مسائل مستجدة:

يجوز الطواف خارج مقام إبراهيم (عليه السلام).<sup>(١)</sup>

### مقارنة المذاهب

ذهب الحنفية وهو رواية عن احمد الى ان المشي للقادر عليه واجب مطلقاً. ولو طاف ركباً مع قدرته على المشي لزمه الدم، وعند المالكية واجب في الطواف الواجب، وذهب الامامية والشافعية وهو رواية عن احمد الى ان المشي في الطواف سنة.<sup>(٢)</sup>

### فقه المقاصد

وينبغي عند الطواف أن يتلقى قلب الحاج من التعظيم والخوف والرجاء ويعلم انه في الطواف متشبه بالملاكة المقربين الطائفين حول العرش، وليعلم ان المقصود طواف قلبه بذكر رب البيت، وينبغي أن يتذكر عند استلام الحجر الأسود، انه بمنزلة يمين الله في أرضه وفيه موافق العباد، قال رسول (صلى الله عليه وآله): «استلموا الركن فانه يمين الله في خلقه يصافح بها خلقه».

وقال الامام الصادق (عليه السلام): «الركن اليماني باب من أبواب الجنة لم يقفقه الله منذ

فتحته».

ثم تكن النية في الاستلام والالتصاق بالمستجار، طلب القرب حباً وشفوقاً للبيت ولرب

البيت<sup>(٣)</sup>

(١) منية السائل ص ٨٦. ومجموعه استفتاءات جديد، ص ١٢٣.

(٢) المغني ج ٣، ص ٣٩٧. ونهاية المحتاج، ج ٣، ص ٢٧٥.

(٣) جامع المساعادات ج ٣، ص ٣١٤-٣١٣.



أركانه، بالاشتراك وسمي طواف الزيارة لأنه ترك منى، وزار البيت من أجله.  
٢. الطواف الواجب، وهو طواف النساء عند الامامية وطواف الصدر والزيارة وطواف الوداع عند الشافعية والحنفية والحنابلة.  
٣. الطواف المستحب، وهو طواف الورد (القدوم) عند الجميع وطواف الوداع عند الامامية والمالكية.

### مقارنة المذاهب في طواف النساء

قال الامامية والحنفية والثوري والاوزاعي وابن لبيلى: على الفارن طوافان ومع احدهما يباح كل محظورات الاحرام حتى النساء، وهذا الطواف يسمى عند الامامية بطواف النساء وعند المذاهب الاربعة بطواف الافاضة او الزيارة وقد ورد في الخبر المعتبر عن الامام الصادق (عليه السلام) ان طواف الزيارة هو طواف النساء<sup>(١)</sup> وسمي في رواية اخرى بطواف الوداع: عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: لو لا ما من الله عز وجل على الناس من طواف الوداع لرجعوا الى منازلهم ولا ينبغي لهم ان يسوا نساؤهم<sup>(٢)</sup> وجمهور فقهاء اهل السنة على ان طواف الوداع يجزى عن طواف الافاضة ان لم يكن طواف الوداع الافاضة لأنه طواف بالبيت المعمول في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الافاضة.<sup>(٣)</sup>

٢. يجوز تقديم طواف الحج وسعيه للمشرد على الوُوف، وللمستحب عند الضرورة، وطواف النساء لا تقدم لهما الا لضرورة وهو واجب في كل شك على كل قاعيل الا في عمرة الشَّعْب، وأوجه فيها بعض الأصحاب، وهو متأخر عن السعي.

٣. يستحب إكثار الطواف ما استطاع، وهو أفضل من الصلاة للوارد، وليكن ثلاثمائة وسبعين (٣٦٠) طوقاً، فإن عجز جعلها أكثراً.

٤. القرآن بين أسبوعين يبطل في طواف القرض، ولا بأس به في التاقلة وإن كان تركه أفضل.

(١) الكافي ج ٤، ص ٢٩٨، والتهديب ج ٥ ص ٤٤

(٢) وسائل الشريعة ج ٥، ٢٨٩

(٣) فتح العزيز ج ٧ ص ٢٨١ مجموع ج ٨ ص ٢٢٠

١٢	يجب المولات وعدم الفاصل بين الاقارب	+	+	+	+	+	سنة	+	+	١٢
١٣	ويشترط فيه ستر العورة	+	+	+	+	+	واجب	+	+	١٣
١٤	والنجان للرجال والصبي المميز	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤
١٥	يستحب ان يرمل <sup>(١)</sup> في الغلاة الاولى	سنة	+	سنة	+	+	سنة	+	+	١٥
١٦	الاضطباع <sup>(٢)</sup> سنة	+	+	+	+	+	+	+	+	١٦
١٧	من شك في عدد طوافه بني على يقين	+	+	+	+	+	+	+	+	١٧

واختلفوا في حكم الرمل هل هو سنة أو فضيلة فقال ابن عباس: هو سنة وبه قال الشافعي والباحثين واحمد واختلف مالك في ذلك واصحابه والفرق بين القولين ان من جعله سنة واجب في تركه الدم ومن لم يجعله سنة لم يوجب في تركه شيئا، واجمعوا على انه لا يرمل على من أحرم بالحج من مكة لانهم قد رملوا حين دخولهم حين طافوا للقدوم.<sup>(٣)</sup>

### قاعدة: (٣٨)

كل طواف ركن أو طواف النساء فيعود وجوباً مع المكّة ومع التعمد يستحب، ولو نسي طواف النساء جازت الإنبائة اختياراً.

### انواع الطواف:

انواع الطواف ثلاثة عند الجميع:

١. الطواف الركن، فمن لم يفعله يبطل حجه، وهو طواف العمرة وطواف الحج يسمى بطواف الافاضة.

لأنه أفاض - أي رجع - من منى الى مكة ويسمى أيضاً طواف الحج، لأنه ركن من

(١) الرمل: سرعة المشي مع تقارب الخطى.

(٢) الاضطباع: هو ان يجعل وسط رداءه تحت منكبيه الايمن وطرفه على عاتقه الأيسر.

(٣) بداية التعمد، ص ٢١٥

بالنصير الى نبي الله (صلى الله عليه وسلم) وأمه السيدة هاجر، ويتأسى بأحاسيسها وهي تجيء وتذهب بين الصفاء والمرور، أم أن هذه الأحداث العظيمة هي التي حضرت من الماضي لتستل الآ، أم أنها ومنذ ظهرت في أرض الوجود لا تزال حاضرة في المكان؛ يحار الفكر ولكن تبقى حقيقة واحدة، أن حضور حدث بحت السيدة هاجر عن الماء قوي وقاعل في أرض المسعى. وهذا الحضور يولد في الذهن افكاراً تؤكد مكانة المرأة في الاسلام، وحقيقة كونها شقيقة الرجل، وأنها معا في هذا الوجود وأمام المصير. وفي مواجهة من يظن بأن الاسلام يطوي المرأة في حواشي الخفاء يبرز رمز السيدة هاجر حاضراً وندرة في الحياة الدينية للمسلمين الى يوم يقبض الله الارض ومن عليها<sup>(١)</sup>

□ **مقدمته:** استلام الحجر والشرب من زمزم وصب ما فيها عليه، والطهارة والخروج من باب الصفا والخوف على الصفا مستعمل الكعبة، والدعاء والذكر.

□ **واجبه:** التلبية والبداية بالصفا، والختم بالمرور فهنا شروط وعودة آخر، فالصباح على المرور، وترك الزيادة على السبع فيبطل عمداً، والتقصية يأتي بها، وكو زاد سهواً تحوّل بين الإهتداء وتكميل أسبوعين كالتطواف، ولم يمتنع استجاب السعي إلا هتافاً، وهو ركز يبطل بتعمد تركه<sup>(٢)</sup>، وكو ظل فعله فواقع أو قلم ظفرك فكتبت الخطأ آتمة وكثر بقرة. ويجوز قطع الحاجة وغيرها، والإستراحة في التلبية.

### مقارنة وتقريب المذاهب في:

المذاهب	الملكوة	الشافعية	الحنفية	الامامية	المسعى
١	+	+	+	+	مرتبة السعي بعد الطواف
٢	+	+	+	+	يستحب الرقي على الصفا والمرور
٣	+	+	+	+	يستحب الدعاء عليهما بما شاء

(١) الحج قراءة الصلابة، دعاء الحكيم، ص ١٩.

(٢) وقد مر أن الحنفية قالوا: السعي واجب لا ركن.

### مسائل مستجدة:

لو حاضرت المرأة قبل طواف العصرة أو قبل تكميل الشوط الرابع إذا كان لديها وقت واسع للطهارة والطواف قبل الموقف، صبرت وأكملت أعمال العبرة وإذا لم يتسع الوقت لذلك انقلب حجها الى حج الأفراد.

والمرأة التي تخيض يوم الاضحي قبل الطواف ولا يتأخر المعرف الى ان تنقضي من الحضي، عليها الإستهانة بطواف الحج أو لطواف النساء أو لها ما تم تسمى بعد ذلك.

والمرأة التي تخيض في أثناء الطواف لو كان بعد الشوط الرابع تقطع الطواف وتسمى وبعد ان تنقضي من الحضي تستكمل طوافها<sup>(١)</sup>

### القول في السعي:

(لَنْ نُصَلِّكَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا)<sup>(٢)</sup>

### ادب السعي



في أرض المسعى ينضح المكان ويتطوي الزمان امام دعاء الحاج، أتره هو الذي يعود

(١) الحنفية قالوا: الطهارة ليست من شروط الطواف، فلا تقطع الطواف بل تستكمل طوافها.

(٢) البقرة: ١٥٨.

**التفسير:**

ويجب التفسير بعده بمسماة إذا كان سعي العمرة بين الشعر أو الظفر وبه يتصل من إخراجها، وكو حلق جميع رأسه عابداً عالماً قشاة، وكو جامع قبل التفسير عمداً قبلة للموسم وبقرة للمتوسط وثاة للمفسر.

ويستحب التسمية بالمخربين بعده وكذا لإهل مكة في الموسم.

**مقارنة وتقريب المذاهب في:**

المخاطبة	اللائحة	الشافية	الحنفية	الاحامية	التفسير والخلق	
+	+	+	+	+	١ مرتبته بعد السعي	١
+	+	+	+	+	٢ يجب التفسير أو الخلق مرة واحدة في العمرة المفردة مرتين في حج التمتع	٢
+	+	+	+	+	٣ التفسير تسك واجب وليس يركن	٣
+	+	+	+	-	٤ يتخير في عمره التمتع بين الخلق والتفسير	٤
-	-	-	-	+	٥ تعين على المعتصر بعمره التمتع والتفسير	٥
-	+	+	+	+	٦ يجب الخلق أو التفسير في الحج	٦
+	+	+	+	+	٧ إذا قصر أو حلق لا تحل له النساء	٧
-	+	-	-	+	٨ ولا تحل له الطيب والصيد	٨
+	+	+	+	+	٩ وقت الخلق هو يوم العيد	٩
+	+	+	+	+	١٠ تعين على النساء التفسير	١٠

+	+	+	+	+	٤ افتتاحه من الصفا واختتامه بالبركة	٤
+	+	+	+	+	٥ يستحب الهرولة بين الميادين	٥
-	+	+	-	+	٦ السعي ركن	٦
-	+	+	+	+	٧ يجوز الركوب للقادر والعاجز	٧
+	+	+	+	+	٨ يستحب الطهارة من الحدث والخبث	٨
+	+	+	+	+	٩ لا يشترط المولاة بين الاضواط	٩
+	+	+	+	+	١٠ من لم يتسكن من السعي، استتاب	١٠
+	+	+	+	+	١١ عدد الاضواط سبعة	١١
+	+	+	+	+	١٢ من زاد على سبعة اضواط عاملاً بطل السعي	١٢
+	+	+	+	باطل	١٣ من شك في عدد الاضواط اخذ بالاقل	١٣

**مسائل مستجدة:**

١. السعي من فوق المكان الذي استحدثت في مكة بين الصفا والمروة لو أحرز أن يتم بين الجبلين جاز والآن لم يجزئه ولا بد من الإعادة من تحت.
٢. إذا انتهى الحرام من السعي في العمرة يجوز أن يقصر لنفسه ولكن لا يجوز أن يقصر غيره ما لم يقصر لنفسه.
٣. يجوز السعي في العمرات الموجودة في المسعى - اختياراً - مع العلم بأن الذي يتولى تحريك هذه العمرات شخص آخر والساعي جالس فقط <sup>(١)</sup>

بطن الوادي، ليست من أرض عرفات عند العلماء الا مالكا، ووطن عزره واد بجذاه عرفات وقيل بطن عزره، مسجد عزره والمسيل كله (اطلس الحديث النبوي ص ٢٦٥).

#### ادب الوقوف

في اليوم التاسع من ذي الحجة، يذهب الحاج الى عرفة، ويصلون الظهر والعصر معاً بقصر فيها الصلاة ثم يقفون من بعد الظهر حتى يدخل الليل، يستقبلون القبلة ويأخذون في الدعاء الذكر والابتهال والوقوف بعرفة هو ركن الحج العظيم، وفي عرفة، وفي اتجاه القبلة وأثناء الدعاء يحدث الانصهار الكبير ويولد من رحم الكائنات المنتشرة وحيدة بشرية ليست هي مجموع الكل بل هي كل له وجود مستقل تماماً كما للماء وجود مفارق للاوكسجين والهيدروجين.

#### يوم عرفة: يوم تعرف واعتراف

فقد جاء الحاج من كل حج عميق لينكروا اسم الله في ايام معلومات اي ليعترفوا الى الله. يوم الاعتراف بالذنوب فعلها قالا آدم وحواء: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وفيه يعرف الناس الى ربهم بالعبادة وفيه يتعارف الناس... وتحمل ذكرة التاريخ الديني شواهد المعرفة والتعارف في جبل عرفة شواهد ابراهيمية وشواهد آدمية... وفي عرفة يرصد الحاج ان علاقتهم بالآخرين اصبحت تعارفية أكثر من كافة المنازل السابقة يذوب الأنا والانت في الكسل وتسقط الفروقات والاختلاف بل تصبح الفروقات نفسها متدفقا للتصائب والتقارب والتعاطف<sup>(١)</sup>

#### مقارنة المذاهب

قال الحنفية والشافعية والمالكية: الوقوف بعرفة من زوال يوم التاسع الى فجر اليوم العاشر، وقال الحنابلة: من فجر التاسع الى فجر العاشر، وقال الامامية، من زوال التاسع الى غروبه للمختار اما المضطر فإلى طلوع الفجر.

(١) الحج قراءة اجتماعية، د. سعاد الحكيم، ص ٢٠

## الفصل الخامس في أفعال الحج:

وهي الإحرام والوقوفان وتكاسك بيني وطواف الحج وسعيه وطواف النساء ورتبي الجمرات والمبيت بيني.

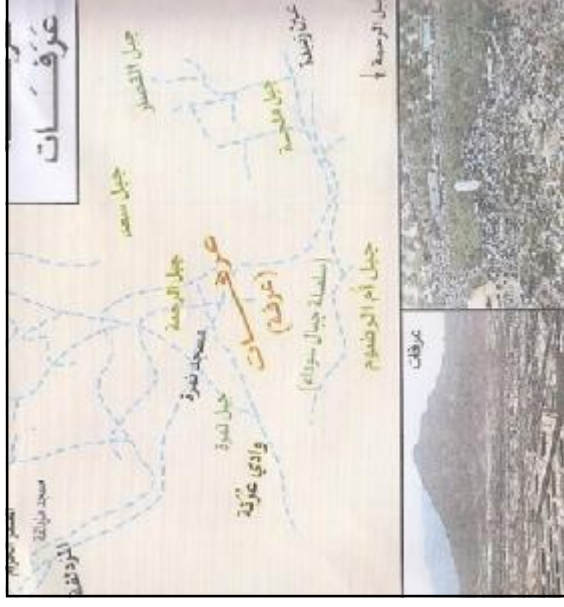
### القول في الإحرام والوقوفين

#### ١. الإحرام

يجب بعد التقصير، الإحرام بالتحج على الميبح، ويستحب يوم التروية بعد صلاة الظهر وصيئته كما مر.

#### ٢. الوقوف بعرفة

ثم الوقوف بعرفة بين زواك التاسع إلى غروب الشمس.



(١) قال الاربعة: يستحب ان يصلي الظهرين بين

+	+	+	+	+	+	يكفي الشئ بطراف العصرة عن طواف القدوم	٣
+	+	+	+	+	+	يستحب له ان يخرج من مكة محرماً يوم التروية	٤
+	+	+	+	+	+	و يجوز التأخير الى صباح اليوم التاسع	٥
+	+	+	+	+	+	يستحب المبيت بمى ليلة عرفة	٦
+	+	+	+	+	+	الوقوف بعرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة	٧
+	+	+	+	+	+	ويستحب النفل للوقوف بعرفة	٨
+	+	+	+	+	+	محدودة هي بطن عرفة ثوبه، ونحوه الى ذى الحجاز	٩
+	+	+	+	+	+	و عرفة كلها موقف	١٠
+	+	+	+	+	+	لا تقصر ط الطهارة للوقوف بعرفة	١١
-	+	-	+	+	+	لا بد من النية وقصد الوقوف بعرفة	١٢
+	+	+	+	+	+	من ترك الوقوف كلية قسد مجده	١٣
+	+	+	+	+	-	يكفي الحضور ولو لحظة	١٤
من النجر	+	+	+	+	+	يستدئ الوقوف من زوال اليوم التاسع	١٥
+	+	+	+	+	+	ومستناه الى فجر اليوم العاشر للمضطر	١٦
+	+	+	+	+	+	يستحب الطهارة الكاملة واستجمال الهيئة	١٧
+	+	+	+	+	+	ويستحب الاكثار من الاستغفار والدعاء	١٨

ولو أقام من عرفة ثلث الغروب عابداً ولم يمض قدسية، فإن عسى صاماً ثمانية عشر يوماً.

قال الزبيعي من الاحناف: عن علي (عليه السلام) قال وقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعرفة فقال هذه عرفة وعرفه كلها موقف<sup>(١)</sup> وقال الدكتور وهبة الزحيلي: والفصل لوقوف العرفة مستنون لما روي عن علي (رضي الله عنه)<sup>(٢)</sup> قال اكثر ما دعا به النبي (صلى الله عليه وآله) يوم عرفة في الموقف: اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما تقول: «اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآتي ولك ربّي تراتي»<sup>(٣)</sup>.

مَقْرُوباً بِالنِّيَّةِ

### مقارنة المذاهب

واتفق المالكية مع الامامية، وقال الشافعية والحنابلة: لا يشترط التقصد ولا العلم، وقال الحنفية: لا تشترط النية ولا العلم ولا العقل.

حدُّ عرفة

وحدُّ عرفة من بطن عرفة وكربة ومهرة<sup>(٤)</sup> إلى الأراك<sup>(٥)</sup> إلى ذبي الحجاز<sup>(٦)</sup>.

### مقارنة وتقريب المذاهب في:

المخالفة	المالكية	الشافعية	الحنفية	الامامية	الوقوف بالعرفه
+	+	+	+	+	تبدء اعمال الحج بالأحرام
+	+	+	+	+	لا يضر الحرم الطواف قبل العرفة

(١) تصب الرابية ج ٣، ص ٦٧

(٢) الفقه الاملاهي وادته ج ١ ص ٣٨٩

(٣) نفس الصريح ٣، ص ١٨٢

(٤) قال ابن خميس في مجازة ص ٢٩١-٢٩٠: حد عرفت من حين شمالاً وتصل جنوباً وكذا (في المجاز) شرقاً وجبل

نمرة وروادي عرفة غرباً.

(٥) الأراك موضع بعرفة من ناحية الشام قرب قرية شجر يستاك بقضبانها اي يؤخذ منه السواك.

(٦) ذو الحجاز: سوق كانت على قريش من عرفة بناحية مكة، يسمى الحجاز الآن، وقيد مياهه ومزارع وهذه المذكورات حدود عرفة لا حدود فلا يصح الوقوف بها.

### ٣. الوقوف بالمشعر الحرام

وأما الوقوف بالمشعر، فليتناكر بما يرى من ازحام الحائقي وارتفاع الأصوات، واختلاف اللغات، والتبايع الفرق أنفسهم في التردد على المشاعر، عرصات يوم الحشر وأهولها، وانتشار الحلائق فيها حيارى، واجتماع الأمم مع الأنبياء والأئمة، واقفاء كل أمة بينهم.

قال الدكتور فيليب حتى عند كلامه عن الحج عند المسلمين:

«بفضل هذا النظام يتيسر للزوج والبربر والصينيين والفرس والترك والعرب وغيرهم، اغتياها كانوا أم فقراء، عظماء كانوا أم صغاليك أن يتألفوا لغة وإيماناً وعقيدة. وقد أدرك الإسلام نجاحاً لم يتحقق لدين آخر من أديان العالم في القضاء على فوارق الجنس واللون والقومية خاصة بين أبنائه فهو لا يعترف بفواصل بين أفراد البشر إلا الذي يقوم بين المؤمنين وغير المؤمنين، ولا شك أن الاجتماع في مواسم الحج أدى خدمة كبرى في هذا السبيل»<sup>(١)</sup>

ثم يُبيضُ بعدَ غروبِ الشمسِ إلى المشعرِ مُتَّصِداً في سبيلهِ داعياً إذا بَلَغَ الكُؤَيْبَ<sup>(٢)</sup> الأَخْمَرَ، ثمَّ يَهْفُ بِوَيْلٍ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَالْوَجِبُ الكَوْنُ بِالنَّيِّبِ وَبِاسْتِحْبَابِ إِحْيَاءِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَالذُّعَاءُ وَالقِرَاءَةُ، وَوَطْءُ الصُّرُورَةِ الْمَشْعُرِ بِرُجُلِهِ<sup>(٣)</sup> وَالصُّعُودُ عَلَى فُرُجٍ<sup>(٤)</sup> وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

اتفق المذاهب على أنه يستحب أن يؤخر صلاة المغرب من ليلة العيد إلى الزدلفة فيجمع بين المغرب والعشاء.

### قاعدة: (٣٩)

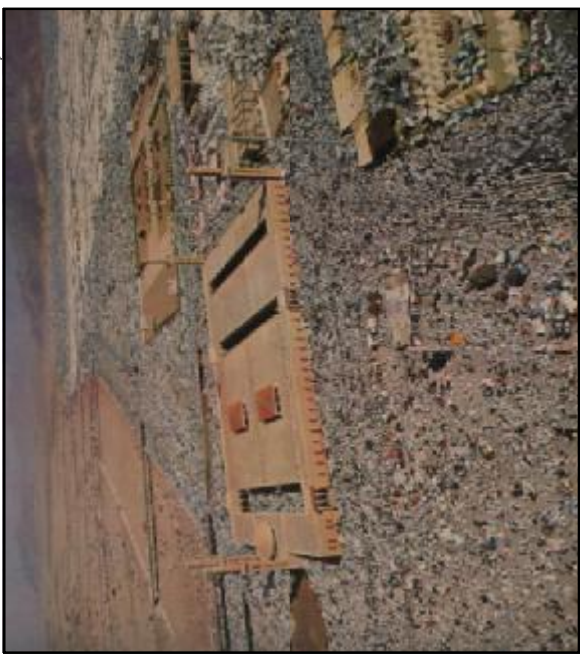
كُلُّ مِنَ الْمُؤَقِّتِينَ رَكْعٌ يَطَّلُ الْحَجَّ بِرَكْبَةٍ عَمداً وَلَا يَطَّلُ سَهواً، تَمَّ لَوْ سَهَا عَنْهُمَا يَطَّلُ. وَأَضْطِرَّارِيٌّ عَرَقَةُ لَيْلَةِ النَّحْرِ، وَأَضْطِرَّارِيٌّ الْمَشْعُرُ إِلَى ذَوَالِهِ، وَكُلُّ أَقْسَامِهِ يُجْزَى إِلَى الْأَضْطِرَّارِيِّ الْوَاحِدِ وَتَوَاقُضَ قَبْلَ النَّحْرِ عَامداً فَشَاءَ. وَيَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ وَالْحَائِضِ مِنْ عِنْدِ جَمْرٍ.

- (١) تاريخ العرب ج ١.
- (٢) الكعب: التل من الرمل.
- (٣) يستحب للصورة (وهو الذي لم يجمع من قبل) أن تقرأ رحله المشعر الحرام.
- (٤) فرج أي جبل.

(قِيَادًا أَقْصَمُ مِنْ عَرَكَاتِ فَلَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)<sup>(١)</sup>

### فقه المقاصد

ويُكْرَهُ الْوُقُوفُ عَلَى الْجَبَلِ قَاعداً وَرَأْسِهَا، وَالْمَسْتَحَبُّ الْمَيْتَ بِمَنْىَ تِلْثَةَ التَّاسِعِ إِلَى النَّجْمِ، وَلَا يَقْطَعُ مَحْصراً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَالإِنَّمَا يُخْرَجُ إِلَى مَيْتَ قَبْلَ الصَّلَاةَيْنِ وَكَذَا ذُو الْعَدُوِّ وَالذُّعَاءُ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَيْهَا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهَا، وَالذُّعَاءُ بِعَرَقَةِ، وَإِكْتِمَارُ الذِّكْرِ وَبِذِكْرِ إِخْوَانِهِ بِالذُّعَاءِ وَأَقْلَهُمْ أَرْبَعُونَ.



الكل يحركه مطلب واحد وتصد واحد، الكل يطلب أمراً واحداً ولكن هذا الأمر المطلوب لا تافس فيه بحيث إذا تاله واحد خسره الباقون بل العكس هنا الجميع اصحاب قضية واحدة يتطلب اتمامها تعاون الطاقات وتعاون الارواح واجتماع الجهد. الكل يعرض نفسه لله عبداً واقفاً منتظراً سائلاً إلهه تعالى، بالسة مختلفة وبلغة واحدة: تظهره من ذميه وقبوله في عباده، وفي هذا التعاون والتعاون أقصى درجة من قربان الأمت في الكل التضامن التواضع القبح.

ويستحب التهاط حصي الجمار منه وهي سبعون، والهزيمة في وادي محسر كعباً بالمرسوم.



### حدّ المشعر الحرام

وحدّ المشعر ما بين الحياض<sup>(١)</sup> والمأزمين<sup>(٢)</sup> ووادي محسر<sup>(٣)</sup>.

وفي صحيح زواره عن الامام الباقر (عليه السلام) حدّ الزدلفة ما بين المأزمين الى الجبل<sup>(٤)</sup> الى حياض محسر

#### مقارنة وتقريب المذاهب في:

الحدود	المالكية	الشافعية	الحنبلية	اللامبية	الوقوف بالزدلفة
١	+	+	+	+	الوقوف بالزدلفة يأتي بعد الوقوف بعرفة
٢	+	+	+	+	الحاج يتوجه من عرفة الى الزدلفة فيها مشعر الحرام
٣	+	+	+	+	يستحب ان يؤخّر صلاة المغرب من ليلة العبدالي الزدلفة
٤	+	+	+	+	ان السنة ان يجتمع الحاج بين المغرب والعشاء
٥	+	+	-	+	ويجزى الصلاة المغرب قبل ان يأتي الزدلفة
٦	+	+	+	+	وحدّها من مأزمى الى الحياض، الى وادي محسر
٧	+	+	+	-	يجب الميت بالزدلفة ومن تركه فليهدم
٨	+	+	+	+	الوقوف بالمشعر الحرام بعد طلوع الفجر سنة
٩	-	+	+	+	يستحب ان يأخذ معه حصاة الجمار من الزدلفة
١٠	+	+	+	+	يستحب الكرن على الطهار قوتلتهل والتكبير والاداء

(١) الحياض: حدود وادي محسر، حدّها من المغرب.

(٢) المأزمين: الحد الثاني لراي محسر مقابل الحياض وهو الطريق الضيق بين الجبلين.

(٣) وادي محسر: وهو طرف من.

(٤) الجبل وهو توير (جبل الزدلفة) حدّها من الشمال. اما من الجنوب فحدّها جبل مكسر تيمناً وجبل الاخشب

(الاحشبين) يساراً.

+	+	+	+	+	وكل أنواع المذاهب طواقم واجبان تحمل النساء بهادها	١٠
+	+	+	+	+	ثم يعود الى من في ليالي التشريق	١١
+	+	+	+	+	الا اذا تعجل وخرج بعد الزوال اليوم الثاني عشر	١٢
+	+	+	-	+	المبيت بمنى في ليالي التشريق واجب	١٣
-	+	+	-	+	و على تارك المبيت كثرة	١٤
+	+	+	+	+	الرمي ايام التشريق	١٥

وهي رمي جُمرة العقبة ثُمَّ الذَّبْحُ ثُمَّ الذَّبْحُ. فَلَوْ عَمَسَ عَمْدًا أَيْمًا وَأَجْرَاهُ<sup>(١)</sup>.

### مقارنة المذاهب:

ووافق الامامية، الشافعية والحنابلة وقال مالك: من حلق قبل ان يرمي فعليه فدية ومن حلق قبل ان يذبح او ذبح قبل ان يرمي فلا شيء عليه، وقال ابوحنيفة: ان حلق قبل ان يبحر، او يرمي فعليه دم وان كان قارئاً فعليه دمان.



(١) (بدنية الجتهد).

### مسائل مستجدة:

١. يجوز للمحرم السير تحت ظل النفق وكل ظل ثابت، وإنما المحظور هو الظل المسائر كسقف السيارات ونحوها<sup>(١)</sup>.
٢. يجوز للمحرم الركوب في السيارات المسقفة في الليل ولا كفارة عليه في الليالي العادية (أما في المنظر فعليه كفارة)<sup>(٢)</sup>.

### القول في مناسك منى يوم النحر:

### مقارنة وتقريب المذاهب في:

الامامية	الحنفية	الشافعية	المالكية	الحنابلة	مناسك منى
+	+	+	+	+	١ ترتيبها: بعد الوقوف بالمشعر الحرام
+	+	+	+	+	٢ زملتها: يخرج من الزدقة بعد طلوع الشمس
+	+	+	+	+	٣ ابتداءها: يوم العيد
+	+	+	+	+	٤ انتهاءها: صبيحة اليوم ١٣ مساء ١٢
+	+	+	+	+	٥ كانها: منى وقبها تنتهي واجبات الحج

يجب يوم العيد ثلاثة مناسك:

+	+	+	+	+	٦ برمي جمرة العقبة ٢. الذبح ٣. الحلق والتقصير
+	+	+	+	+	٧ ان رسول الله (ص) رمى أولاً ثم نحو، ثم حلق
+	+	عنه	عنه	عنه	٨ ولكن لا شيء على من قدم من اخر
+	+	+	فدية	+	٩ ثم يرجع الحاج الى مكة للطواف وصلاته وللمسعى

(١) السيد الخوي، مسائل وروود ٦٦/١.

(٢) آية الله مكرم القميراني، مجموع استفتاءات جديدة، ص ١١٨.



٥	يرعى في كل يوم من أيام التشريق ٢١ حصاة كل واحد لخصى	+	+	+	+	+
٦	يبتدى بالجسرة الأولى، ثم الوسطى ثم الغبية	+	+	+	+	+
٧	مكاتها: لكل واحدة من الجسار مكاتاً خاصاً بها من منى	+	+	+	+	+
٨	يجب الترتيب بين هذه الجسار	+	-	+	+	+
٩	يجوز الرمي ركبياً ومائياً والمشى افضل	+	+	+	+	+
١٠	يجوز لمن له عترة أن يرمي عنده غيره	+	+	+	+	+
١١	وكبر عند كل حصاة ويدعو ولو ترك فلا شيء عليه	+	+	+	+	+
١٢	إذا نسي رمي الجسرة أو بعضها عاد من القيد ما دامت أيام التشريق	+	+	+	+	+
١٣	من لم يرم الجسار حتى مضت أيام التشريق فلا يجب عليه ه أبداً ويجب عليه الدم	-	+	+	+	+
١٤	للحاج أن يكفي بيومين فيخرج من منى اليوم ١٢	+	+	+	+	+
١٥	وتستحب الصلاة في مسجد الخيف بمنى	+	+	+	+	+
١٦	وإذا عاد إلى مكة بعد مناهك منى يطوف طواف الوداع	دسحبها	دجربا	دجربا	دجربا	دسحبها

### رجم اليليس

قال: قِيمَا أُغْوِيَتْ لَأَقْدَنْ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَاتِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (الاعراف، ١٦ - ١٧)

### جمرة العقبة:

وتَجِبُ التَّهَيُّؤُ فِي الرَّمْيِ وَالْكَمَالُ سَبْعُ مَصْبِيحَةٍ لِلْجَمْرَةِ يُنْفَعُهُ، يَمَّا يُسْمَى رَنْبِيًّا يَمَّا يُسْمَى حَجْرًا حَرَبِيًّا يَحْرًا. وَيُسَمَّى الْبُرْسُ الْمَنْقَطَةُ بِقَدْرِ الْأَكْمَةِ، وَالطَّهَارَةُ وَالسُّعَاءُ وَالشُّكْرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، وَتَتَأَمَدُ الرَّمْيُ تَحْوِ حَصَاةً عَشْرًا فِرَاعًا وَرَمِيهَا خَذْفًا، وَأَسْتَقْبَالُ الْجَمْرَةِ هُنَا، وَبَنِي الْجَمْرَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ يَسْتَهْتِلُ التَّهْلَةَ، وَالرَّمْيُ مَائِيًّا.

### تقريب المذاهب

الجمرة: الحصاة والعرب تسمى صغار الحصى جمراً، وموضع الجمار بمعنى مجتمع الحصى سمي جمرة لأنها ترمى بالجمار. يقصد من الجمرة في المصطلح الفقهي الرمي<sup>(١)</sup> وقال الشافعي: «هو مجتمع الحصى، لا نفس الشاخص ولا مسبيلة»<sup>(٢)</sup> وقال الشيخ علي أبو صبرين: إن مسمى الجمرة مجتمع الحصى لا الشاخص الجصول علامة عليه.<sup>(٣)</sup> وقال آيت الله مكارم الشيرازي: لا يلزم إصابة الحصى بالشاخص بل يحصل الاجزاء بوقوع الحصى في الحوض.

### مقارنة وتقريب المذاهب في:

المذاهب	الحنابلة	الشافعية	الحنفية	اللامبية	رعى الجمرات
+	+	+	+	+	رعى الجمرات
+	+	+	+	+	الجمرة مجتمع الحصى
+	+	+	+	+	زمانها: العبد وأيام التشريق
+	+	+	+	+	يرعى يوم العبد جمرة العقبة فقط
+	+	+	+	+	و في كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمار

(١) تحرير الوسيلة ج ١ ص ٥٠١  
 (٢) الجوهري، كتاب القناع، ج ١ ص ٥٠١  
 (٣) الصفحة السننية القرية في بيان رمى الجمرة، ص ٧ بحوله البحوث الفقهاء المعاصرة السنة ١٣ - العدد ٤٩ سنة ١٤٢١ هـ ص ١٨١

## سلاح الجمار

﴿قَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾<sup>(١)</sup>. ترى، حجرة صغيرة... ومع ذلك فقد سخا منها الشيطان، وابقن... فما اضعف الشيطان إنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا، والحقيقة التي تفرض نفسها هي أن العبرة في مواجهة الأعداء ليست بقوة السلاح... وإنما العبرة باليد التي تحمل هذا السلاح... وما وراء هذه اليد من قلب معمور بالايان... الايمان بالله عز وجل. ثم بعدالة القضية التي تدافع عنها... فالقضية ليست في فعالية السلاح وإنما هي راجعة بالدرجة الأولى الى فعالية العزيمة، ألم تر إلى داود؛ القتي كيف قتل جالوت... بالمقلاع والحجر؟<sup>(٢)</sup> واعتمد القتي الفلسطيني سلاحاً وحيداً يواجه به جبروت اليهود وهو سلاح الحجارة، قام بها اطفال في منتهى القوة والحماس ورباطة الجأش، يقف النفل منهم امام الدبابة فيرميها بحجارة.

## التطور التاريخي لمنطقة الجمرات

و قد شهدت منطقة الجمرات عدداً من مراحل التطوير.

١. مرحلة ما قبل الاسلام  
اقام عمر بن لحي الخزاعي أصناماً فوق مرامى الجمرات الثلاث تسمى لأبليس وقد هدمت هذه الأصنام مع ما هدم من أصنام بمكة المكرمة بأمر رسول الله (ص) بعد فتح مكة<sup>(٣)</sup>
٢. مرحلة ما بعد الاسلام  
وقد استمر رمي الجمار في الاسلام في المواضع التي رمى فيها ابراهيم (ع) ولم تكن هناك أية احواض أو شواخص، وإنما حددت مواقعها بالمعالم التي تقع بالقرب منها.  
واستمر الوضع على ما هو عليه حتى تمت التوسعة الأولى في العصر العباسي، وتمثلت في توسعة الطريق وتليطه وكان اول ظهور للشاخص مكان الجمرات في العصر الأيوبي بناء على

(١) نساء: ٧٦

(٢) احسن الجهاد واجهد الحج المبرور ابراهيم عطا الفيوم، مجلة الازهر، ج ١٢ السنة ١٤٢٦/٧٨ هـ، ص ٢٠٦٦

(٣) طه عبدالقادر عمارة، تاريخ الجمرات بوادي منى، جامعة ام القرى.



رجم ابليس هو الرمز الأكثر دلالة على أسس الاجتماع البشري، لأن ابليس كما تظهر شخصيته في القرآن هو قاطع الطريق، يقعد في صراط كل قاصد الى الله سبحانه، هذا من ناحية. ومن ناحية ثانية ان ابليس يمثل الجسور بين الناس بما يترع بينهم. ولم يكن هذا الرمز للمصيان والفتنة والشتر ليفعل لو لم توجد في «نا» الانسان مراكز استقبال تتلقى رسائله المتهوثة.

ان رجم ابليس بعد الوقوف بعرفة، بعد الانصهار في الجماعة، يعمل اشارات الى ضرورة رفع اسباب التفرة بعد تدوق الوحدة. والسبب الانسار في الشتر الاجتماعى والصراع الحاصل بين الناس هو الانانية بكل تجلياتها وبما تحموى من طاقة فتيتية لكل انشكال الوحدات الانسانية والاتحادات.<sup>(١)</sup>

(١) الحج قرآناً اجتماعية، د. سعاد الحكيم، ص ٢٣

وابن عباس وابن مسعود وفي قول ابن عمر وعائشة: بدنة وأخذنا بالقول الأول.<sup>(١)</sup>



### مسائل مستجدة:

١. قال السيد الخوئي: إذا لم يوجد الفئير في منى فلا يسقط حقه من الهدى ويكون المكلف ضامناً له على الاحوط.
٢. يجب أكل الحاج من الهدى على الاحوط.

### نحر الإبل

ويستحب نحر الإبل قائمة قد ربطت بين الحنك والركبتين، وطعنهما من الأيمن، والشماع عنده، وكو عجز عن السمين فالأقرب أجزاء المهورود وكذا الثاقص.

### بدل الهدى

وكو وجد التمن دونه خلفه عند من يشتريه وتهذيبه طول ذي الجبهة، وكو عجز عن التمن صام ثلاثة في الحج متواليه بعد التمس بالبحر وسبعة إذا رجع إلى أهله. ولا يجوز الواجد إلا عن واحد وكو عند الضرورة، وكو مات أخرج من صلبه المال، وكو مات قبل الصوم صام الوكي عنه العشرة على قول، وتقولى مراعاة تمكيد بينها.

(١) الموسوطة للسخسي، ج ٤، ص ١٨٠

ما وصفه الرحالة ابن جبير وشبهه علم حجرة العقبة بأعلام الحرم المكي<sup>(١)</sup> وكان الخلاف في بداية الامر على إظهار هذه الاحواض حيث لم يرو في الكتاب والسنة ما يوضح ذلك، وقد نبت بشكل واسع ثم تم تصغيرها على ما هي عليه الآن.<sup>(٢)</sup> ومن هنا يتضح ان وجود الاحواض وامكانها واقطارها وشواخصها ليس مرتبطة بأمور شرعية وانما هي اجتهادات لبعض العلماء يمكن التعامل معها لما فيه مصلحة الحاج.

### ٣. المرحلة السعودية

من أهم الأعمال التي تمت في هذه المرحلة: إزالة الجبل الواقع خلف حجرة العقبة وهدم المنطقة ما بين الحجرة الوسطى وحجرة العقبة. ومع تزايد اعداد الحاج وضيق منطقة الجمرات تم انشاء دور ثان للجمرات الثلاث وذلك في عام ١٣٩٥ هـ وقد ترافق مع انشاء الحجر إزالة وتوسعة المنطقة المحيطة بالجمرات. وقد زيد في ارتفاع شاخص الجمرات ليتناسب مع الدور الاول.<sup>(٣)</sup>

### الهدى:

وتجيب في الذبح جذع من الضأن أو شبي من غيره تام الخلقه غير مهزوله، ويكفي فيه الظن وان ظهر مهزولاً بخلاف ما لو ظهر ناقصاً فإلها لا تجزئ، وتستحب أن يكون مبساً، عرف يد سميناً ينظر ويشمي ويترك في سواده، إناثاً من الإبل والبقر، ذكراً من الغنم، وتجيب الثبث ويتولاها النأخ، ويستحب جعل يده مقله، ويستحب بين الإهداء والصدقة والأكل.

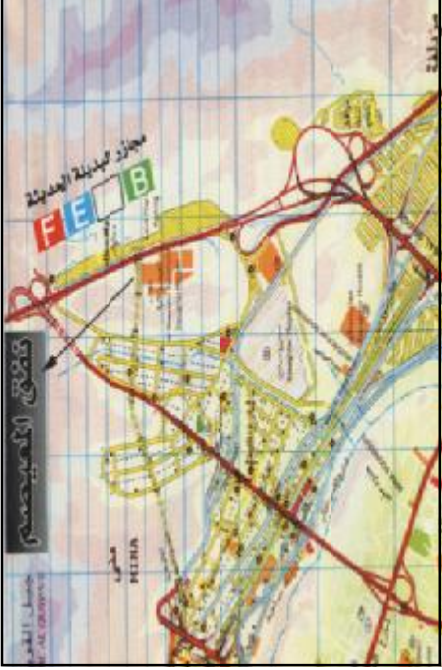
### تقريب المذاهب

قال السرخسي الحنفي: ويجب على المتمتع الهدى وهو النشاة في قول علي (عليه السلام)

(١) نفس المصدر، مشكلة الزحام في الحج، المجمع الفقهي الاسلامي، رابطة العالم الاسلامي، ١٤٢٣ هـ، ج ٢، ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٢) نفس المصدر، مشكلة الزحام في الحج، المجمع الفقهي الاسلامي، رابطة العالم الاسلامي، ١٤٢٣ هـ، ج ٢، ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٣) نفس المصدر، ص ١٩٤.



منى سميت بذلك لما يعني فيها من الدعاء وهي أقرب المشاعر الحرم الى مكة، وفي صحیح معاوية ولي بصير عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: «حدّ منى من العقبة الى وادي محسر» وقريبة اتقافهم على ان محسراً ليس من منى وانما هو حدّها لتأتي العقبة كذلك لاقترباتها

اما حدّها عرضاً فقد ذكر الفاسي في شفاء الغرام ان ما اقبل على منى من الجبال المحيطة بها من كلا جانبيها فهو منها وما ادير من الجبال فليس منها.

والاعلام المتصورة الآن حدوداً لمنى هي تنفيذ لقرار اللجنة الحكومية.

### مقارنة وتقريب المذاهب في:

المذاهب	الاحدية	المعتبة	القاسية	اللاكية	المعتبة
١ الاحدية مستحبة على كل اهل بيت في كل عام كالزكاة	+	واجب	+	واجب	+
٢ ايام الاحدية يوم العيد والحادي عشر والثاني عشر	+	+	+	+	+
٣ افضل اوقاتها يوم النضح بعد طلوع الشمس وصلاة العيد	+	+	+	+	+
٤ والنساء الواجبة: ١. دم الشح ٢. دم الحلق ٣. هدى الجراء وهدى الحصار	+	+	+	+	+

### و فدنياه بذبح عظيم

فَيَسْتَرِيحُ بِغَلَامِ حَلِيمٍ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّائِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَتَادِيتهَا أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. إِنَّ هَذَا لَهُ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَقَدِيتهَا بِذَبْحِ عَظِيمٍ. وَتَرَكَنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ.<sup>(١)</sup>

ان هذه الوقفة من ابراهيم كافية وافيه لمعرفة صدقه وحيه لخالفه وتوحيدِه لسواه واخلاصه لربه.

ان هذه التضحية الكبرى للمقصد الأسمى، وهو طلب رضا الله وما عنده؟ فقبل لمن يحل بدمه وديناره وغلب نومه على صلاة الفجر.

□ تريد الولاية والنوم في جفتك الذ من مناجاة الحبيب.

□ تريد الولاية وتسيح بركعتين في هدأة الليل؟

□ تريد الولاية وإذا اعطيت فقيراً درهماً فكأنك دفعت اليه روحك

### مسجد الخيف محل ذبح اسماعيل

و يستحب الأكلار من الصلوة بـمسجد الخيف وخصوصاً عند التارة وقوفها الى التهبة ينحو من ثلاثين ذراعاً.

### حد منى

وَمَحَلُّ الذَّبْحِ وَالْحَلْقِ مِنِّي ، وَحَدُّهَا مِنَ الْعَقْبَةِ إِلَى وادي مُحَسَّرٍ.

(١) صلوات: ١٠١ - ١١٠

(٢) قال ابن رشد: النحر عن اجماع من العلماء والخلاف بين الاحدية وبين غيرهم ان الاحدية يقولون بتعيين منى وغيرهم يقولون بالتعيين. بينها وبين غيرها من اجزاء الحرم. (الفتحة على المذاهب الخمسة، ص ١٦٧)

وَأَمَّا الْحَلْقُ فَيَحْتَضِرُ بَيْتَهُ وَيَبِينُ التَّقْصِيرَ، وَالْحَلْقُ أَفْضَلُ وَخُصُوصاً لِلْمُهَيَّبِ وَالصُّرُورِيِّ، وَيَتَعَيَّنُ عَلَى الْمَرْأَةِ التَّقْصِيرُ.

### تقريب المذاهب

وهذا متفق بين جميع المذاهب ودليلهم رواية أمير المؤمنين علي (ع) عن رسول الله (ص) انه (ص) نهى المرأة أن تحلق رأسها<sup>(١)</sup> ولهذا لم تفعله واحدة من نساء رسول الله (ص).<sup>(٢)</sup>

### مقارنة وتقريب المذاهب

اجمع اهل العلم على ان التقصير يجزي ولكن الحلق افضل في حق الرجل لان النبي (ص) قال: اللهم ارحم المخلصين، ولان ذكر المخلصين في القرآن قبل المتصنين.<sup>(٣)</sup> وكو تقدر في بني قنل يغيرها ويعت بالشعر انيها يندفن مستحسباً ويبرق فابيد الشعر الموسى على رأسه. ويجب تقديم تقديم مناسك بني على طواف الحج فلو احرقتها عامداً فسنأه ولا شيء على الناسي ويجهد الطواف.

### التحلل من الحج:

وبالحلق يتحلل إلا من النساء والطيب والصبي، فإذا طاف وسعى حل الطيب، فإذا طاف للنساء حلن كله، ويكره لمس المحيط قبل طواف الزيارة، والطيب حتى يطوف للنساء.

### مقارنة وتقريب المذاهب

ان في الحج تملئين: التحليل الاوول يحصل بفعل رمي جمرة العقبة والحلق ويحل به كل شيء، إلا النساء والطيب والصيد عند الامامية والمالكية، ويحل به كل شيء، إلا النساء أي جماعهن ودواعيه عند الحنفية والشافعية والحنابلة.

(١) اخرجوه الترمذي، ج ٣، ص ٤٨، ط الحلبي.

(٢) بدائع الصنائع، ج ٢، ص ١٤١، والجويع ج ٨، ص ٢١٠ والنهي لابن قدامة، ج ٣، ص ٤٣٦.

(٣) الغني، ج ٣، ص ٤٢٥ والجويع ج ٨، ص ١٩٩.

٥	لا يجب الهدى على من اعصر بصرة مفردة ولا على الحاج الفرد	+	+	+	+	+	+
٦	يجب الهدى على المتبع غير الكفي	+	+	+	+	+	+
٧	يشترط في الهدى ان يكون من الاصنام والبقر والغنم والنعج	+	+	+	+	+	+
٨	ان يكون تاماً خالياً من العيوب	+	+	+	+	+	+
٩	وقت الهدى: يوم العید وثالثه الخادي عشر والثاني عشر	+	+	+	+	+	+
١٠	مكان الهدى: متى عند الجميع وهو الافضل	+	+	+	+	+	+
١١	يتخير بين منى وثورها من اجزاء الحرم	-	+	+	+	+	+
١٢	اذا لم يجد الهدى ولا ثمنه انتقل الى البديل عند	+	+	+	+	+	+
١٣	والبديل تقصير لثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهل	+	+	+	+	+	+
١٤	الاقضل ان يتولى الذبح بنفسه ويجوز أن يوكل فيه غيره	+	+	+	+	+	+

### التوضيحية

ويستحب التضحية بما يشتره، ويكره بما يربيه، وأما ما يوسى أربعة أونها الثغر، وبالأفضل ثلاثة. وكو تقدرت تصدق بتمتها، فإن اختلفت فمن موع عليها، ويكره أخذ شيء من جلودها وإعطاؤها الجزاء بل يتصدق بها.

### الحلق:

الحلق في اللغة إزالة الشعر، حق رأسه أي: ازل شعره والتقصير مصدر قصر، يقال قصر توبه: اذا جعله قصيراً وقصر شعرها اذا أخذ منه.<sup>(١)</sup>

(١) لسان العرب، ابن منظور.

### طواف الوداع والعود الى مكة

ويستحبُّ التمرُّ في الاخير، والعودُ إلى مكة يطواف الوداع، ودخول الكعبة وحُصُوصاً الصَّرورة، والصَّلَاةُ بينَ الأُسْطُوَانَتَيْنِ عَلَى الرَّحْمَةِ الحَمْرَاءِ وَفِي زَوَايَاهَا وَاسْتِلاَمَهَا، وَالرُّكُوعُ عِنْدَ الحَطِيمِ وَهُوَ أَشْرَفُ النَّبَاحِ مَا بَيْنَ البَابِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ، وَأَسْلَامُ الْأَرْكَانِ وَالْمَسْتَبَاحُ، وَإِثْبَانُ زِمْرَمٍ وَالشُّرْبُ مِنْهَا، وَالخُرُوجُ مِنْ بَابِ المَكَاظِينِ، وَالصَّلَاةُ بِمَسْرَعَةٍ بِشَرْيْهِ بِدَرَمِهِ، وَالْعَرَمُ عَلَى العُودِ.

### مقارنة المذاهب

طواف الوداع سمي بهذا الاسم، لأنه لوديع البيت، ويطلق عليه طواف الصدر، لأنه عند صدور النساء من مكة، وهو طواف لا رمل فيه.

وهو آخر ما يفعله الحاج الفغير المكِّي عند إرادة السفر من مكة.

واختلفوا في حكمه: فقال مالك، وداود، وابن المنذر: إنه سنة، لا يجب تركه شمي، وهو قول الشافعي [والامامية].

وقالت الاحناف، والحنابلة، ورواية عن الشافعي: إنه واجب، يلزم تركه دم.

وقد: وقت طواف الوداع، بعد ان يفرغ المرء من جميع اعماله، ويريد السفر، ليكون آخر عهده بالبيت. كما تقدم في الحديث.<sup>(١)</sup>

ويستحبُّ الإكثار من الصَّلَاةِ بِمَسْجِدِ الحَيْفِ وَحُصُوصاً عِنْدَ المَنَارَةِ وَوَقْفِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ بِنَحْوِ مِثْلَيْنِ ذِرَاعاً.

ويحرم إخراج من الحجَّاء إلى الحرم بعد الحياثة، نعم يُصَلِّى عَلَيْهِ فِي المَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ حَتَّى يَخْرُجَ، وَكَو جَنَى فِي الحَرَمِ قَوْلِ يَدِ.

(١) فقه السنة، سيد سابق، ج ١ ص ٧٦٦-٧٦٧.

اما التحليل الثاني، فيحصل بطواف يسمى عند الامامية بطواف النساء وعند الاروية بطواف الافاضة، فاذا طاف طواف الافاضة او طواف النساء حل له كل شيء من المحرمات وخرج عن احرامه بالكليّة بالإجماع وحلن له.

سمي طواف النساء؛ لأن به تحلل النساء، وسمي طواف الافاضة؛ لأنه يؤتى به عند الافاضة من منى الى مكة، وسمي طواف الزيارة؛ لان الحاج يأتي من منى فيزور البيت ولا يقسم وانما يبيت بمنى. وهذا الطواف، أي طواف الذي يحل به النساء جزء واجب غير ركن عند الامامية وواجب ركن عند الاروية. من ترك هذا الطواف تحرم عليه علاقته الجنسية مع زوجته، وليس معناه انه يبطل الزواج، فلو اتصل بزوجه وحملت وانجبت ولداً؛ فان الولد لا يكون ابن زنا ولما يكون ولداً شرعياً

### القول في العود إلى مكة للطوافين والسعي:

يستحبُّ تعجيل العود بين يومِ النَّحْرِ إِلَى مَكَّةَ وَيَجُوزُ تَأَخُّرُهُ إِلَى العَقْدِ ثُمَّ يَأْتِي المَسْجِدَ بَعْدَهُ، وَقِيلَ: لَا إِثْمَ، وَيَجُوزُ طَوْلُ ذِي الحِجَّةِ. وَكَيْفِيَّةُ الجَمِيعِ كَمَا مَرَّ غَيْرَ أَنَّهُ هُنَا يَسُورِي بِهَا الحُجَّ:

### القول في العود إلى منى:

ويجب بعد قضاء مناسكك يمضي العود إليها للمبيت بها كتيلاً، ورمي الجمرات الثلاث تهاً، فلو بات بغيرها ففمن كل ليلة شاة إلا أن يبيت بمكة مستغلاً بالعبادة، ولا يكتفي أن يتجاوز نصف الليل. ويجب في الرمي الترتيب، تبدأ بالأولى، ثم الوسطى، ثم جمره أَعَادَ عَلَى وَكَو نَكْسَ عَامِداً أَوْ نَاسِياً بِطَلِّ، وَيُحْصَلُ التَّرْتِيبُ بِأَرْبَعِ حَصِيَّاتٍ، وَكَو نَسِي جَمْرَةَ أَعَادَ عَلَى الجَمِيعِ لِنَ كَم تَتَكَّنِ، وَكَو نَسِي حِصَاةً رَمَاهَا عَلَى الجَمِيعِ، وَيَسْتَحَبُّ رَمِي الْأُولَى عَن يَمِينِهِ وَالرُّكُوعُ وَالرُّكُوعُ عِنْدَهَا وَكَذَا الثَّالِثَةَ وَلَا يَهْفُ عِنْدَ الثَّالِثَةِ، وَكَذَا بَاتِ لَيْلَتَيْنِ عَلَيْهِ جَمَازُ كُهُ القَتْرِ فِي الثَّانِي عَشَرَ بَعْدَ الرُّكُوعِ إِنْ كَانَ قَدْ أَهَمِّي الصَّبَدِ وَالنِّسَاءِ وَكَو تَقَرَّبَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَبْلَهُ الثَّالِثَ عَشَرَ بِمَنَى، وَإِلَّا وَجِبَ المَيْتُ لَيْلَةَ الثَّالِثِ عَشَرَ وَرَمِي الجَمْرَاتِ فِيهِ، ثُمَّ يَنْفِرُ فِي الثَّالِثِ عَشَرَ، وَيَجُوزُ قَبْلَ الرُّكُوعِ بَعْدَ الرَّمِيِّ، وَرَفَعَهُ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا، وَتَرَمِي المَعْدُورُ كَيْلاً وَيَهْضِي الرَّمِي لَوْ قَاتَ مَقْدَمًا عَلَى الْأَكَا، وَكَو رَحَلَ قَبْلَهُ رَجَعَ لَهُ، فَلَنْ تَعَدَّرَ اسْتَبَابَ فِيهِ فِي التَّقَابِلِ.

ويجب عليها ان يرضي في فاسده، ويجب عليه بدنة، والتضاء من قابل.  
فإن كانت المرأة محرمة مطاوعة فعليها المضي في الحج، والتضاء من قابل. وكذا الهدي عند أكثر أهل العلم.

وذهب بعضهم الى أن الواجب عليهما هدي واحد، وهو قول عطاء.  
وقال البغوي في شرح السنة: وهو أشهر قولي الشافعي، ويكون على الرجل كما قال في كثارة الجماع، في نهار رمضان. وإذا خرجا في التضاء تفرقا حيث وقع الجماع حذراً من مثل وقوع الاول.

وإذا عجز عن البدنة وجب عليه بقرة، فإن عجز فبيع من الغنم، فإن عجز قوم البدنة بالدراهم، والدراهم طعامه، وتصدق به، لكل مسكين مد، فإن لم يستطع صامع من كل مد يوماً.

وقال اصحاب الرأي: ان جامع قبل الوقوف فسدحجه، وعليه شاة، او سبع بدنة، وان جامع بعده لم يفسد حجه، وعليه بدنة.

والتقارن اذا افسد حجه، يجب عليه مايجب على المفرد، ويقضي - قارناً - ولا يستعطف عنه هدي القران.

قال: والجماع الواقع بعد التحلل الاول لا يفسد الحج، ولا قضاء عليه، عند أكثر اهل

العلم.<sup>(١)</sup>

٤. وكو عقدة المحرم أو المجل لمحرم على امرأة قدخل فعلى كل منهما بدنة.

٥. والشجرة المفردة إذا افسدناها بالجماع فضاءها في الشهر الداخل بناء على الزمان بين العمرين.

٦. ونهي لمس المخط شاة وكذا لمس الخقين أو الشمسك أو الطيب أو خلق الشعر أو قلم الأظفار في مجلس أو يديه أو رجليه، وإلا ففي كل ظفر مد، أو قطع شجرة بين الحرم صغيرة أو اذن طيب أو قلع ضرس أو نكت إبطيه، ونهي أحدتهما إطعام ثلاثة مساكين، أو أقتى يتكليم الظفر قادمى المستغني، والظاهر أنه لا يسترط كون المنفي محرماً، أو جأكل ثلاثاً صادقاً أو واحدة كاذباً، ونهي اثنين كاذباً بكرة ونهي الثلاث بدنة،

٧. ونهي الشجرة الكبيرة بكرة، وكو عجز عن شاة في كثارة الصيد فقلبه إطعام عشرة

(١) فقه السنة ج ١ ص ٤٩٤.



### فقه المقاصد

وإذا ورد منى، وتوجه الى رمي الجمار، فليقتصد به الاقتياد والامتثال تشبيهاً بالجليل الجليل (عليه السلام) حيث عرض له ابليس في هذا الموضع فأسره الله ان يرميه بالحجارة طرداً له.

### الفصل السادس، في كشارات الاحرام:

١. في الصيد: (ويأتي تفصيله في ج ٣ مهتم حقوق الحيوان)
٢. في الوطء قبل المشعر وإن وقف بعرفة بدنة، وثم حجة ويأتي به من قابل، وإن كان الحج تلاً وعكها مطاوعة مثله، ويقتصر إن أبلغا موضع الخطيئة بمصاحبة ثالث في القضاء، وتقبل: في القاسد أيضاً. وكو كان مكرهاً تحتمل البدنة لا غير.
٣. وتجب البدنة بعد المشعر إلى أربعة أشراط من طواف النساء والأولى بعد خمسة، ولكن لو كان قبل طواف الزيادة وعجز عن البدنة تختير بينها وبين بقرة أو شاة.

### مقارنة المذاهب

جاء في فقه السنة: أفتى علي (رض) رجلاً اصاب اهله وهو محرم بالحج، فقالوا: ينفذان لوجههما، حتى يتضيا حجهما، ثم عليهما حج قابل، والهدي.

وقال ابوالعماس الطبري: اذا جامع المحرم قبل التحلل الأول فسد حجه، سواء أكان ذلك قبل الوقوف بعرفة أو بعده.

### مقارنة المذاهب

الإحصار: هو المنع والحبس، قال الله تعالى: (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى). وقد نزلت هذه الآية في حصر النبي (ص)، ومنعه هو وأصحابه في الحديبية عن المسجد الحرام.

والمراد به: المنع عن الطواف في العمرة. وعن الوهوف بعرفة، أو طواف الإفاضة في الحج. وقد اختلف العلماء في النسب الذي يكون به الإحصار.

قال مالك، والشافعي: الإحصار لا يكون إلا بالعدو.

لأن الآية نزلت في إحصار النبي (ص) به.

وقال ابن عباس: لا حصر إلا حصر العدو.

وذهب أكثر العلماء - منهم الإحناف، وأحمد - إلى أن الإحصار يكون من كل حابس يحبس الحاج عن البيت من عدو أو مرض يزيد بالانتقال؛ والحركة، أو خوفه، أو ضياع النفقة، أو موت حرم الزوجة في الطريق، وغير ذلك من الأعداء المانع، حتى أفتى ابن مسعود رجلاً ليدع، بأنه محصر.

واستدلوا بعموم قوله تعالى: (فإن أحصرتم) وأن سبب نزول الآية إحصار النبي (ص) بالعدو فإن العام لا يقتصر على سببه.

وهذا أقوى من غيره، من المذاهب.

على المحصر شاة فما فوقها: الآية صريحة في أن على المحصر أن يذبح ما استيسر من الهدى.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي (ص) قد أحصر فحلقت وجامع نساءه ونحر هديته، حتى اعتصر علماً قابلاً» رواه البخاري.

وقد استدلل بهذا الجمهور من العلماء على أن المحصر يجب عليه ذبح شاة أو بقرة أو نحر بدنة.

وقال مالك: لا يجب.

قال في «فتح العلام»: والحق معه، فانه لم يكن مع كل المحصرين هدي.

وهذا الهدى الذي كان معه (ص) أساقه من المدينة متفلاً به.

وهو الذي أراده الله تعالى بقوله: (واهدى معكواً أن يبلغ محله).

والآية لا تدل على الإيجاب. (١)

(١) فقه السنة ج (١ ص ٧٧٢ - ٧٧٣)

مساكين، فإن عجز صام ثلاثة أيام، ويختار بين شاة الحلق لأدى أو غيره وبين إطعام عشرة، لكل واحد مد أو صيام ثلاثة.

٨. وفي شعر يسقط من إجهته أو رأسه بمسك كطعام، وكو كان في الوضوء فلا شيء. وتتكرر الكفارة بتكرر الصيد عمداً أو سهواً، وتتكرر اللبس في مجالس وأحلق في أوقات وإلا فلا، ولا كفارة على الجهل والثاسي في غير الصيد، ويجوز تحلية الإبل للرعي في الحرم.

### الفصل السابع، في الإحصار والصد



□ متى أحصر الحاج بالمرض عن التوقين أو مكة بعث ما ساقه أو هدياً أو تمسه، فإذا بلغ مكدً وهي متى إن كان حاجاً ومكة إن كان معتصراً حلق أو حصر، أو تحلل إلا من الشاة حتى يرجع إن كان راجياً، أو يطاف عنه للشاة إن كان ندباً.

□ ولا يسقط الهدى بالإشراط، نعم له تعجيل التحلل ولا يبطل تحلله لو ظهر عدم ذبح الهدى وتبعته في القابل، ولا يجب الإرساك عند تعذبه على الأقوى، وكو زال عذره التحق، فإن أدركه إلا تحلل بهمة.

□ ومن صد بالعدو عمداً ذكرناه ولا طريق غيره أو لا نفقة ذبح هديته وقصر أو حلق وتحلل حيث صد حتى من الشاة، وكو أحصر عن عمرة التمتع فتحلل فالظاهر حل الشاة أيضاً.



## الزحام على ضوء المقاصد الشرعية

قال السيد المرتضى: إن الاحكام الشرعية تابعة للمصالح والنهي (ص) إنما بعث لتعريفنا بمصالحنا<sup>(١)</sup> وقال الشاطبي: إن الشريعة وضعت لمصالح العباد<sup>(٢)</sup> وإن الأدلة على رفع الحرج في هذه الأمة بلغت مبلغ القطع كتوجه تعالى: «وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى: «وَمَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ»<sup>(٤)</sup> وقد سمى هذا الدين «الحنفية السمحة» لما فيها من التيسير واليسر... وقال: إن مقصود الشارع من مشروعية الرخص: الرفق بالمكلف عن تحمل المشاق، وفي الترام المشاق تكليف وعسر<sup>(٥)</sup> وإن الله يحب العباد أن يستقوا من الرخص كما يجب أن يستقوا من الاحكام، و الزحام مخالف لجملة من المقاصد الشرعية ومن أهم ذلك: اليسر ورفع الحرج وتحقيق المصالح ودرء المفاسد، إضافة إلى ما قصدت إليه الشريعة، من إقامة المجتمع المتكافل واعلاء راية الأخوة والمودة بين أفراد هذه الأمة.

إن النبي (ص) قيل له في الذبح والحلق والتقديم والتأخير، فقال لا حرج وتكرر ذلك كثيراً جواباً لأسئلة الحجاج، فأين هذا التسهيل والتخفيف والراحة مما يلاقيه الحجاج اليوم؟!

## ١٠٢ حل أزمة الزحام في الطواف والسعي

من أهم عوامل الزحام والتضايق في المسجد الحرام والمطاف والسعي ما يفضله كثير من المسلمين من تكرار العصرة، بعد وصولهم إلى مكة يخرجون إلى التعميم ويكررون الاعتدال عن أنفسهم وعن غيرهم وهذه المسألة جذيرة بالبحث لما تسببه من الزحام، فقد يعتبر بعضهم خمس (عمرات) أو عشر (عمرات) في وقت متفاوت<sup>(١)</sup> وحتى في كل يوم وليلة

(١) التذرية إلى أصول الشريعة ج ١، ص ٥٧٠ - ٥٧٢.

(٢) البراهين ج ٢، ص ٦٦.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) الاحزاب: ٣٨.

(٥) البراهين ج ١، ص ٥٢٠ - ٥٢٢.

(٦) مشكلة الزحام في الحج، المجمع الفقهي الإسلامي ج ١، ص ١٠٠.

## مقارنة وتقريب المذاهب الخمسة في

## حل أزمة الزحام في الحج

### على ضوء مقاصد الشريعة

### تعريف الزحام

### الزحام:

هو انضمام فئام كثيرة من الناس، واجتماعهم في مكان معين وزمان معين لتحقيق غرض معين، مع وجود شدة وضيق بينهم.<sup>(١)</sup>

نظراً لزيادة عدد المسلمين في العالم فقد ازداد عدده الحجاج وتضاعف آلاف المرات واقتربت بعض المناسك بالشقات ومنها الزحام في منى.

وهذا يوجب على علماء الامة البحث عن الحل بما يتفق مع مقاصد الشريعة ورفع الحرج والمشقة والتيسير والتسهيل والأخذ من مختلف الاجتهادات الفقهية.

يوجد في فقه أهل بيت و فقه أهل السنة حل كبير من مشاكل الزحام في المطاف والمسعى وعرفات ومزدلفة ومنى.

### الزحام على ضوء النصوص القرآنية

وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَغْيِرُ مَا كَتَبْنَا قَدًّا أَحْتَسِبُوا لِقَاتِنَا وَإِنَّمَا مِيسِرًا.<sup>(٢)</sup>  
ولا ريب أن الزحام أدى للمؤمنين ومخشى على فاعله من الأثم المبين.

(١) مشكلة الزحام، المجمع الفقهي الإسلامي مكة ١٤٢٢ هـ ج ١، ص ٥٥.

(٢) الأنزاب: ٥٨.

وغير خاف ما يلحق الكلف من العنت والمشقة، وما يسبب لغيره من أذى وضرب إذا أراد تطبيق هذا الوصف للمحاذاة.

٢. الوقوف امام الحجر الاسود في بداية كل شوط للتكبير والدعاء.

اتجه بعض الفقهاء الى ان الطائف في ابتداء كل شوط يستقبل الحجر الأسود، ويكبر ويهمل، ويشير اليه بيديه وهذا يلزم منه الوقوف ولو فترة وجيزة يتشأ عن ذلك زحام في ذلك الموضع، (جاء في الهداية وشرحها وشرح فتح القدير ١٦١/٢ وفي المغني لابن قدامة حنبلي ٢١٤/٥ والكافي في فقه اهل المدينة ٣١٨/١...<sup>(١)</sup>)

### حل ازمه الزحام قرب الحجر الاسود عند الامامية

قال الشيخ محمد حسن النجفي في الجواهر: ولا يخفى حصول المشقة وشدة الحرج والضيق بملاحظة ذلك... بخاصة في هذه الأزمنة التي يكثر زحام الحجاج وان اعتباره مشاراً للوسواس وقد روي ان الرسول (ص) طاف على راحلته، ويتعذر هذا التدقيق، وتختصه على الراكب وقال آية الله الحكيم وآية الله الحنوني: ولا يضرب الاخراف السير مادام الصدق العربي محتقلاً<sup>(٢)</sup> وقال الامام الحسني في واجبات الطواف

١. الابتداء بالحجر الأسود وهو يحصل بالشروع من الحجر الأسود من اوله او وسطه او آخره.

٢ - الختم به، ويجب الختم في كل شوط بما ابتدا منه، ويتم الشوط به ولا يجب بل لا يجوز ما فعله بعض اهل الوسوسة وبعض الجهال، بل لو فعله فقي صحة طوافه اشكال.

ولا يجب الوقوف في كل شوط، ولا يجوز ما فعله الجهال من الوقوف والتقدم والتأخر.

٣. الطواف على اليسار ولا يجب ان يكون البيت في تمام المجالات محاذياً حقيقة للكعبة، فلو اُخرِف قليلاً حين الوصول الى حجر اسماعيل (ع) صح وان تمايل البيت الى خلفه ولكن الدور على المتعارف وكذا لو كان ذلك عند العبور عن زوايا البيت، فانه لا اشكال فيه بعد كون الدور على النحو المتعارف مما فعله سائر المسلمين.

(١) اعمال ندوة مشكلة الزحام في الحج و حلولا الشرعية ج ١، ص ١٩٨ - ٢٠١.

(٢) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ٢٣٤.

لاستحبابه في مذهب الحنفية<sup>(١)</sup> وقول للشافعية<sup>(٢)</sup> ورواية عند الحنابلة<sup>(٣)</sup>.

يقول الدكتور عبدالرحمن السديس امام وخطيب المسجد الحرام:

«تكرار الاعتزاز لمن هم في مكة فهو أمر لم يكن معروفاً واما اثر أنس بن مالك فهو ضعيف لا يحتج به<sup>(٤)</sup> وعلى فرض صحته فهو فصل صحابي خالفه غيره والعبارة بفعل رسول الله<sup>(٥)</sup>.

قال السيد المرتضى من الأمامية: ان العمرة جائزة في سائر ايام السنة؛ وقد روى: أنه لا يكون بين العمرتين أقل من عشرة ايام<sup>(٦)</sup>.

و روى في أنها لا تجوز الا في كل شهر مرة واحدة<sup>(٧)</sup>.

و جاء في فقه الزيدية انه لا تصح العمرة في الشهر الا مرة واحدة<sup>(٨)</sup>.

### ٣. الاعمال المسببة للزحام عند البدء في الطواف

قال الدكتور عبدالله بن احمد عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة جامعة ام القرى بمكة:

اتفق الفقهاء في ان بداية الطواف من الحجر الاسود وكمال الطواف اليه وابتداء الطواف يحصل عنده زحام شديد وذلك بسبب مسألتين:

١. اشتراط بعض الفقهاء محاذاة الحجر الاسود بجميع البدن، واعتبروا ذلك شرط صحة الطواف كما جاء في الام للشافعي ١٤٥/٢ والمغني لابن قدامة الحنبلي ٢١٥/٥.

وقد اُخرِف بعض الفقهاء في وصف كيفية المحاذاة بأن يقف مقابل الحجر حتى يصير مصراً لضلعي البيت اللذين عن ايمن الحجر وأيسره.

(١) حاشية ابن عابدين ج ٢، ص ٤٧٢.

(٢) القروع، ج ٣، ص ٥٢٨.

(٣) مجموع الفتاوى ج ٢٦، ص ٢٥٢.

(٤) مجموع الفتاوى، ج ٢٦، ص ٢٧٢.

(٥) مسكاة الزوام في الحج، مجمع الفقهي الاملاحي ج ١، ص ١٠١.

(٦) الكافي للكليني ج ٤ ص ٥٣٤، التهذيب للطوسي ج ٥، ص ٥٢٤.

(٧) المصدر السابق

(٨) مسائل الناصريات للسيد المرتضى ص ٣٠٧.

الزحام عنده، وفي هذا من الأذى والضرر ما لله به عليهم فضلاً عن مخالفته للسنّة.<sup>(١)</sup>  
جاء في اللعنة الدمشقية سنة استلام الركن ولكن بدون تقييل وقال: استلام الأركان  
والمستجار في الشوط السابع<sup>(٢)</sup>

### ٦. الرَّمْلُ فِي الزَّحَامِ

يصف فقهاء أهل السنّة الرمل بأنه: «سراع المشي مع تقارب الخطى من غير وثب»<sup>(٣)</sup>  
و جاء في الهداية: «الرمل أن يهرّ في مشيته الكفتين كالمنارز يتبختر بين الصفيين»<sup>(٤)</sup>  
وكان سببه اظهار الجملد للمشركين حين قالوا اضناهم حمي يثرب، ثم بقى الحكم بعد  
زوال السبب في زمن النبي (ص) وبعده.<sup>(٥)</sup>

والرمل في المذاهب الاربعة سنة في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدم.  
قال الدكتور عبدالله الفطيميل: ومن تبع نصوص الفقهاء ظهر لي تأكيدهم على فعل هذه  
السنّة وجاء في الهداية: فان زحمة الناس في الرمل قام، فاذا وجد مسلماً رمل، لانه لا يدل له،  
فيقف حتى يقيمه على وجه السنّة، بخلاف الاستلام فان الاستقبال يدل له»<sup>(٦)</sup>

قال في العنابة: «فان زحمة الناس قام» يعنى وقف ولا يطوف بدون الرمل في تلك  
الثلاث»<sup>(٧)</sup>

قال الدكتور الفطيميل: لا شك ان وقوف الطائف لانتظار فرجة ليرمل من خلالها ينشأ  
عنه زحام وهذا يلحق بالأذى والضرر بالآخرين وينقسه ايضاً من أجل المحافظة على سنّة،  
وحرمه المسلم أعظم وأشد فالمحافظة عليها واجبة ولا يقدم ستون على واجب.<sup>(٨)</sup>

- (١) اعمال ندوة مشكلة الزحام في الحج، ج ١، ص ٢٠٧.
- (٢) اللعنة الدمشقية للشهيد الاول، ص ٧٠.
- (٣) كشاف القناع ج ٢، ص ٥٥٨ والخفي ج ٥، ص ٢١٧.
- (٤) الهداية مع شرحها فتح القدير ج ٢، ص ٤٥٢ - ٤٥٤.
- (٥) المغني ج ٥، ص ٢١٨ وكشاف القناع ج ٢، ص ٥٥٨.
- (٦) الهداية مع شرحها فتح القدير ج ٢، ص ٤٥٤.
- (٧) العناية شرح الهداية ج ٢، ص ٤٥٤.
- (٨) مشكلة الزحام في الحج، ج ١، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

الاحتياط يكون البيت في جميع الحالات على جانب الكف الأيسر كان ضعيفاً جداً ويجب  
على الجهال والعوام الاحتراز عنه.<sup>(١)</sup>

### ٤. الزحام لاستلام الحجر وتقييله

اتفق الفقهاء ان استلام الحجر الاسود وتقييله عند البدء في الطواف وفي بداية كل شوط  
مستحب وسنة من سنن الطواف<sup>(٢)</sup>  
وقد اتجه بعض الفقهاء الى انه يسن استلامه وتقييله والمزاومة على ذلك في بدء الطواف  
وأخره ؛ لكن قيدوا ذلك بزحام لا يحصل فيه أذى<sup>(٣)</sup>

قال البندنجي: قال الشافعي في كتاب الأم: الا في اول الطواف وآخره فأحب له الاستلام  
ولو مع الزحام. وروى عن الامام مالك مثله<sup>(٤)</sup>

و جاء في كتاب اللعنة الدمشقية وشرحه للإمامية: «يسن سنن الطواف الوقوف عند  
الحجر الأسود والدعاء مُستقبلاً واستلام الحجر وتقييله مع الامكان وعدم الزحام والاشارة  
اليه ان تغتفر للزحام»<sup>(٥)</sup>

### ٥. الزحام لاستلام الركن اليماني وتقييله

من السنّة استلام الركن اليماني من غير تقييله «الا ان بعض الفقهاء قد رخص في تقييله  
وقال لا بأس به، حسن واي البيت فحسن والى ذلك ذهب الشافعي ومحمد بن الحسن  
صاحب لبي حنيفة والخرقمي من الحنابلة.

قال الدكتور عبدالله الفطيميل استاذ جامعة ام القرى:  
ولعل مثل هذا الاستحسان من بعض الفقهاء جعل العامة يقبلون الركن اليماني فيحصل

- (١) تحرير الوسيطة ج ١، ص ٤٢٢ - ٤٢٤.
- (٢) الهداية مع شرح فتح القدير، ج ١، ص ٤٥٠، الدرر ج ١، ص ٣٩٦.
- (٣) المهذب وشرحه المجموع ج ٨، ص ٤٠، كشاف القناع ج ٢، ص ٥٥٩.
- (٤) الام للشافعي ج ٢، ص ١٤٦، ومعنى المحتاج ج ١، ص ٤٨٨.
- (٥) مشكلة الزحام في الحج، المجمع الفقهي الاسلامي ج ١، ص ٢٠٣.
- (٥) الروضة في شرح اللعنة للشهيد ج ٢، ص ٢٥٥.

## ٨. الزحام بسبب صلاة ركعتي الطواف

خلف مقام إبراهيم

(وَأَتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) <sup>(١)</sup>

مقام إبراهيم هو الحجر الذي استعان به إبراهيم (ع) على رفع القواعد من البيت والجدران، حيث يقف عليه ويتأمله ولده اسماعيل، وقد كان ملتصقاً بجدار البيت حتى أخره عمر بن الخطاب أيام أمارته ناحية الشرق بحيث يتمكن الطائفون منه ولا يتأثرون على المصلين لأن الله تعالى قد أمر بالصلاة عنده بعد الطواف حيث قال: «وَأَتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» <sup>(٢)</sup>

والمكان الذي بين الكعبة ومقام إبراهيم يمثل عتق الرجاجة حيث تنحصر الجموع الحاشدة من الطائفين الذين يسبرون في مساحة عرضها ٢٦ م إلى مكان عرضه ١٢ م عند المقام مما يترتب عليه ازدحام خائق خلال ساعات الذروة ويزداد الموقف خطورة مع قيام بعض الحجاج بالشمال المنظمة خلف المقام لتأدية ركعتي الطواف. <sup>(٣)</sup>

وبعض الحجاج يعملون حاجزاً بشرياً بشكل دائري على بعض من يؤدون ركعتي الطواف، وفيه من الأذى والضرر الشيء الكثير.

وكل مذهب من المذاهب يصرح بالتوسعة في مكان أداء الصلاة:

١. قال ابن حجر: قال ابن المنذر.. أجمع أهل العلم على أن للطاقم تجزئه ركعتا الطواف حيث شاء. <sup>(٤)</sup>

٢. قال ابن عابدين: «وفي اللباب: ولا تختص بزمان ولا مكان ولا نفوت، فلو تركها لم تجز بدم، ولو صلاها خارج الحرم ولو بعد الرجوع إلى وطنه جاز ويكره، ويستحب مؤكداً أداءها خلف المقام، ثم في الكعبة ثم في الحجر» <sup>(٥)</sup>

٣. قال النووي: «يستحب أن يصلحها خلف المقام، فإن لم يفعل ففي الحجر والا ففى

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) البقرة: ١٢٥.

(٣) الزحام في المسجد الحرام الطاهرة والاسباب والعالجة ص ١٩.

(٤) فتح البلى ج ٧، ص ٢٨٥.

(٥) حاشية رد المحتار ج ٢، ص ٤٩٩ والمدالية مع شرح فتح القدير ج ٢، ص ٤٥٦.

وقد جاء في فقه الأمامية: يستحب الرمل ثلاثاً وللمشي أربعاً على قول الشيخ الطوسي في المبسوط في طواف القدوم خاصة، للرجل الصحيح دون المرأة والمختل والمعلبل بشرط أن لا يؤدي غيره ولا يتأذى به ولو تركه في الأشواط أو بعضها لم يقضه. <sup>(١)</sup>

وما جاء ستة الرمل في المناسك الجديدة لفتهاء الأمامية.

## ٧. الالتزام في المتمزم

المتمزم هو ما بين الركن الذي به الحجر الأسود وباب الكعبة وزعة أربعة أذرع <sup>(٢)</sup> وكيفية الالتزام: «أن يتشبث به ويضع صدره ووطنه عليه وخده الأيمن ويضع يديه فوق رأسه مسوطين على الجدار قائمتين» <sup>(٣)</sup>

ذهب جمهور فقهاء أهل السنة إلى أن الالتزام يستحب بعد الفراغ من طواف الوداع فقط <sup>(٤)</sup> وذكر ابن الهمام من الحنفية أنه يستحب الالتزام بعد طواف القدوم وقبل السعي. وذكر الغزالي في الاحياء أنه يأتي المتمزم إذا فرغ من الطواف قبل ركعتيه ثم يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج إلى الصفا.

قال الدكتور عبدالله الفطيميل: وإيما كان وقت الالتزام فإنه لا شك يعرقل حركة الطائفين ويتسبب في ازدحامهم حيث أن القاصدين للمتمزم والمتصرفين منه يقطعون طريق الطائفين إضافة إلى ما يسببه رغبة الكثير من الطائفين استلام الحجر الأسود من زحام في ذلك الموضع، وهذا الموضع بطبيعته أضيق مكان حول الكعبة نتيجة لوجود مقام إبراهيم (ع) قريباً منه. <sup>(٥)</sup>

ويجب التسامح في ترك ستة مقام المحافظة على أمر ضروري وهو حفظ النفس وهو أحد مقاصد الشريعة.

وما جاءت هذه السنة أيضاً في المناسك الجديدة لفتهاء الأمامية.

(١) الروضة في شرح اللمعة ج ٢، ص ٢٥٤.

(٢) المغني ج ٥، ص ٢٤٢.

(٣) شرح فتح القدير ج ٢، ص ٤٥٧ و المجموع ج ٨، ص ١٩٣.

(٤) زاد العاد ج ١، ص ٥٠٢.

(٥) مشكلة الزحام في الحج لجمع الفقهاء الاملاحي، ج ١، ص ٢١١ - ٢١٣.

ولا يوجد حكم خاص بالحج في يوم تروية الا الاقتداء برسول الله (ص) بالخروج الى منى، فيجوز تركه لحل ازمة الزحام، لو بات الحاج خارج منى ليلة عرفة، وصلّى الفجر، ثم غدا الى عرفات، ومر بمنى اجزاه. لانه لا يتعلق بمنى في هذا اليوم اقامة نسك.

قال العلامة الحلي في التذكرة: «ان المبيت ليلة عرفة بمنى استحب للاستراحة وليس بنسك، ولا يجب تركه شيء». وجاء مثل ذلك في كتاب «فتح الباري» وكتاب «فتح القدير». قال الشيخ محمد جواد مغنبة:

و تعبير العلامة بلفظ الاستراحة. يعني عن الشرح، فقد كان السفر فيما مضى قطعة من جهنم، فاستحب للحاج المبيت بمنى لكي يصل الى عرفة نشيطاً مرتاحاً، اما اليوم فالسفر نزهة (والمبيت بمنى مشقة للزحام). وعليه فاذا بات ليلة عرفة بمكة ثم ذهب الى عرفة صباحاً مجتازاً بمنى او بعد صلاة الظهر - كما يفعل اليوم الحجاج - فقد اجزه وكفى ولا شيء على من يفعل ذلك.<sup>(١)</sup>

#### ١٠ - حل ازمة الزحام في جبل الرحمة

تعد منطقة جبل الرحمة قلب مشعر عرفات على الرغم من وقوعها على أطرافه، ويثل جبل الرحمة رمزاً لمشعر عرفات على الرغم من ان الرسول (ص) لم يصعد الى جبل رحمة وانما وقف على الصخيرات بصفح الجبل وقال: وقتت هاهنا وعرفه كلها موقوف الا ان العديد من الحجاج يحرص على زيارة المنطقة وتسلق الجبل معتقدين انها من المناسك او ان الوقوف بعرفة لا يتم الا بالعود عليه.<sup>(٢)</sup>

جاء في مقترحات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة:  
النظر في عدم جواز تسلق جبل الرحمة لعدم ورود ذلك في السنة، اضافة لما يسيبه من مخاطر على سلامة الحجاج من مبداء ولا تَرْمُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ.<sup>(٣)</sup>  
وجاء في اللمعة الدمشقية وسائر كتب الامامية:

(١) الفقه على المذاهب الخمسة، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٢) عرفات المشعر والشجرة، ابو سليمان و مرزا، نفس المصدر، ص ٣٠٢.

(٣) اعمال تدوة مشكلة الزحام في الحج، المجمع الفقهي الاسلامي ١٤٢٣ هـ ج ٢، ص ٣١٨.

المسجد و الا فقي الحرم، فان صلاحها خارج الحرم في وطنه او غيره صححت واجزأته.<sup>(١)</sup>  
٤. قال ابن قدامة: يسن للطاقف بعد فرائضه ركعتين، ويستحب ان يركعها خلف المقام

ومهما قرأ فيها جاز.<sup>(٢)</sup>

٥. من وجهة نظر الامامية: متى انتهى من طوافه وجب ان يصلّي ركعتين خلف مقام ابراهيم، وان كان زحام، فحيال المقام، فان لم يكن فحيث أمكن من المسجد، هذا اذا كان الطواف واجباً وان كان مستحباً يصلّيها حيث شاء.

قال الامام الخميني: «يجب ان تكون الصلاة عند مقام ابراهيم (ع) والأحوط كونها خلفه، لكن لا بحيث يزاحم الناس، ولو تعذر الخلف للازدحام، اتى عنده من اليمين او اليسار ولو لم يكن عنده يختار الأقرب من الجانبين والخلف»<sup>(٣)</sup>

#### ٩. حل ازمة الزحام في منى يوم التروية وليلة التاسع

يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة وسمي بذلك لأن الناس كان يتروون من الماء فيه، ويروون اليهم استعداداً للوقوف يوم عرفة، وقيل لأن ابراهيم (ع) رأى في المنام ذبح ابنه فتروى فيه بأن ما رآه من الله ام لا، من الرأي، فلما كان يوم عرفة رأى ذلك ايضاً، فعرف أنه من الله تعالى فسمى يوم عرفة، وقيل: لأن الأمام يروى للناس مناسكهم من الرواية.<sup>(٤)</sup>

#### فتوى معاصرة لحل ازمة الزحام في منى ليلة التاسع

ومن مشاكل الحج الزحام يوم التروية وليلة التاسع معنى وذلك سنة بانسحاق المذاهب لما ثبت في حديث جابر برؤية الامام الباقر (ع): «فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى، فاهلوا بالحج وركب رسول الله (ص) فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والفجر، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس»<sup>(٥)</sup>

(١) المجموع ج ٨، ص ٥٧ ومغني المحتاج ١ ص ٤٩١.

(٢) المغني ج ٥ ص ٢٣١ ومشكلة الزحام، المجمع الفقهي الاسلامي، ج ١، ص ٢١٨ - ٢٢٠.

(٣) تحرير الوسيلة ج ١، ص ٤٣٦.

(٤) مشكلة الزحام في الحج، المجمع الفقهي الاسلامي، ج ٢، ص ١٦ و ١٧.

(٥) هذا الحديث نقله اغلب كتب احاديث الشيعة والسنة.

١. واجب، يجبر تركه بدم وبه قال الحنفية<sup>(١)</sup> والمالكية<sup>(٢)</sup> والحنابلة<sup>(٣)</sup> والأصح عند الشافعية<sup>(٤)</sup>.
٢. ركن، ومن فاته فقد فاته الحج ويحتل بعمل عمرة وبه قال عكرمة والنخعي والحسن البصري والأوزاعي ومحمد بن أبي سليمان.
٣. سنة، ولا يجب ومن فاته الوقوف بها فلا شيء عليه وبه قال الأمامية وهو قول للشافعية ورواية عند الحنابلة وتخريج على قول احمد، وقول للمالكية كما عبر شهاب الدين البغدادي المالكي في كتاب «ارشاد السالك»: والأحوط، كما عبر السيد الحكيم والسيد الخويفي.
- المكان خاصة اذا كان وقت واحد محدد، وأكثر الفقهاء يرون ان المرور بالزدلفة كان لتحقيق الوقوف، وبهذا يقضى على الزحام وتيسر السبل بادن الله تعالى.

### ١.٣ الوقوف بالمشعر بعد طلوع الفجر

اما الوقوف بالمشعر الحرام بعد طلوع الفجر فقد نقل ابن رشد في البداية والنهاية من الجمهور بأنه سنة من سنن الحج وليس فرضاً من فروضه.

وجاء في كتاب التذكرة: يجب الوقوف بالمشعر بعد طلوع الفجر، فلو افاض قبل طلوعه محضاً عامداً بعد ان وقف به ليلا جبره بشاة، وقال ابو حنيفة: يجب الوقوف بعد طلوع الفجر كقولنا، وقال الباقر بن جواز الخروج بعد منتصف الليل.

وقال الأمامية: ان للوقوف بالمشعر الحرام وقتين: اولها لمن لا عذر له في التأخير وهو ما بين الطلوعين من يوم العيد ومن افاض عالماً عامداً من المشعر قبل طلوع الفجر بعد ان كان به ليلا ولو قليلا، لم يبطل حجه ان كان قد وقف بعرفات وعليه دم شاة وان تركه جهلا فلا شيء عليه.

و ثانيها للنساء لمن له عذر يمنع عن الوقوف بين الطلوعين ويمتد الى زوال الشمس من يوم العيد.<sup>(٥)</sup>

(١) الهداية وفتح القدير ج ٢، ص ٤٨٤ و المسوط للرخسي ج ٤، ص ٩٢.

(٢) المدونة للاحام مالك ج ٢، ص ٤١٧.

(٣) البدع ج ٣، ص ١٨٢.

(٤) الام للشافعي ج ٢، ص ١٤٤، الهدى للشيرازي ص ٨٠.

(٥) الفتحة على المذاهب الخمسة، محمد جواد مقبلة، ص ٢٥٥.

### يُكْرَهُ الْوُقُوفُ:

١. على الجبل (أي جبل الرحمة) ٢. وقاعاً ٣. وراكباً



١١. ازمة الزحام في المشعر الحرام (الزدلفة) فأذا أفضتم بين عرفات فأذكروا الله عند المشعر الحرام المزدلفة: وهو مبيت للحاج، ويجمع الصلاة اذا صدروا من عرفات.<sup>(١)</sup>
- وسميت مزدلفة: لاذلاف الناس اليها اي: اقربهم (كأسرة) واجتماعهم.
- وقيل: ان آدم لما هبط الى الأرض لم يزدلف الى حواه لو تزدلف اليه حتى تعارفا يعرفه واجتمعا بالمزدلفة.<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: وَأَرْقَبَتِ الْجَبَّةَ لِلنَّاسِ لِيَسْتَوِيَنَ<sup>(٣)</sup> اي قربت وادنيهت وحد المزدلفة: ما بين مامى عرفة ووادي محسر وليس الحدان منها.

### ١٢. حكم المبيت بمزدلفة

اختلف الفقهاء في حكم المبيت بمزدلفة على ثلاثة اقوال

(١) معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٢.

(٢) معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٢.

(٣) ق: ٣٦.

عبدالله بن جدييد للمستعمل المضطر، الرمي قبل الزوال في اليوم الثاني عشر.<sup>(١)</sup> واتفقوا جميعاً على عدم هذه الجمار، وكيفية رميها في الايام الثلاثة وما ذكره صاحب التذكرة عين ما ذكره صاحب المغني او قريب منه.

### ١٦. حل ازمة الزحام لأصابة الحصى بالعمود

من اسباب الزحام العمود المتوسط في الجمرات إذ في نظر بعض الفقهاء وكثير من الناس انه لا بد من اصابته بالحصى، وهذا من اسباب الحوادث والزحام قال الدكتور نورالدين محمد استاذ كلية الشريعة بجامعة دمشق وعميد كلية أصول الدين فرع الازهر بدمشق: «الجمرات موضع اجتماع الحصى وليس العمود هو المقصود بالرمي»<sup>(٢)</sup>.

(٣)

والجمرة عبارة عن مجتمع الحصى وجاء في تحرير الوسيلة بمعنى الرمي وقال الملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) عالم بلاد الله الحرام والشاعر العظام من فقهاء الأحناف في كتابه ارشاد الساري: ان محل الرمي هو الموضع الذي عليه الشاخص وما حوله لا الشاخص وأقل ما يكون بينه وبين المكان في المستون خمسة أذرع في رواية الحسن.<sup>(٤)</sup>

وقال الشافعي: الجمرة هو مجتمع الحصى، لانفس الشاخص ولا مسيله<sup>(٥)</sup> وقال الشيخ علي لوصبرين: ان مسمى الجمرة: مجتمع الحصى لا الشاخص الجعول علامة عليه<sup>(٦)</sup>.

وقال آية الله مكارم الشيرازي وآية الله المدرسي وآيت الله السيد عزالدین الزنجاني لا يلزم اصابة الحصى بالشاخص بل يحصل الأجزاء بوقوع الحصى في الحوض.

(١) عكاظ، ١٤ ذوالحجة ١٤٢٦ السنة الثامنة والاربعون العدد ١٤٢٨٥، ص ٢ - ١٣

(٢) الحج والصرة السنة الحادية والستون، العدد الثاني ١٤٢٧، ص ٧١.

(٣) تحرير الوسيلة ج ١، ص.

(٤) ارشاد الساري الى مناسك الملا على القاري، بيروت، دار الكتب ١٤١٩، ص ٢٧١.

(٥) كشاف الفتاح، بيروت، ج ١، ص ٥٠١.

(٦) الصفحة السنوية القرية في بيان رمى الجمرة، ص ٧ مجلة البحوث الفقهية المعاصرة السنة ٣، العدد ٩ سنة ١٤٢١ هـ

١٨١.

### ١٤. حل أزمة الزحام في منى ايام التشريق

جاء في فقه الامامية انه: يكفي المبيت نصف من الليل، نصفه الاول او نصفه الثاني ويجوز ان يبني بكة مشتغلا بالعبادة.<sup>(١)</sup>

وقد اقترح الدكتور محمد الزحيلي: الأخذ بقول من لا يوجبه كالحفنية واحمد في قول وبترك المبيت هدف أهم، و قرر الشرح جواز ارتكاب المخطورات عند الضرورات وبالأولى ترك النسبة عند الضرورة والحاجة للحفاظ على ارواح الناس ورفع المشقة والحرج عنهم وعلى هذا القول لا تلزمهم بالدم ومع ذلك فان اصر الحاج على الالتزام بالقول بالجواب ثم تركه فانه يجبر بالذبح ويكون حجة صحيحاً ولا اشكال فيه.<sup>(٢)</sup>

### ١٥. حل أزمة الزحام حول الجمرات بعد الزوال

قال الاربعة: ان من سنة رمى الجمار الثلاث في ايام التشريق ان يكون ذلك بعد الزوال واختلفوا اذا رماها قبل الزوال فقال جمهور العلماء: من رماها قبل الزوال اعاد رميها بعد الزوال<sup>(٣)</sup>

وروى ابن رشد عن الامام الباقر محمد بن علي (عليه السلام) انه قال: رسمي الجمار من طلوع الشمس الى غروبها.<sup>(٤)</sup> ومعلم فقهاء اهل السنة في المصبر الحاضر بذهبون مذهب الجوز لرمي الجمرات قبل الزوال لمشكلة الازدحام وقتل كثير من الحجاج استناداً الى مذهب الامام الباقر محمد بن علي من آل البيت (عليه السلام) والامام الناصر من الزيدية، من هؤلاء: الشيخ مصطفى الزرقاء والشيخ عبدالله زيد الصعود والشيخ عبدالله زيد آل محمود والدكتور يوسف القرضاوي والدكتور عبدالوهاب ابراهيم ابو سليمان عضو هيئة كبار العلماء في مكة المكرمة<sup>(٥)</sup> والدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية والشيخ محمد علي الجوز ومفتي جبل لبنان، والدكتور عبدالسلام العبادي وزير الاوقاف الاردني السابق والدكتور سعود التبيتي المدرس في المسجد الحرام الشيخ محمد حسن الدريهي الاستاذ بجامعة الامام كما اجاز الشيخ

(١) تحرير الوسيلة لالامام الخميني، ج ١، ص ٤٥٤.

(٢) مشكلة الزحام في الحج، المجمع الفقهي الاسلامي، ١٤٢٣ هـ ج ٢، ص ٣١٨

(٣) المدونة الكبرى ج ١، ص ٤٢٣ والبسوط للسرخسي ج ٢، ص ٦٨

(٤) بداية المجتهد، ابن رشد، ج ٢، ص ٢٧٩

(٥) مجلة البحوث الاسلامية المعاصرة، العدد التاسع والاربعون - السنة الثالثة عشرة - شوال - ذوالقعدة، والذخيرة

١٤٢١، ص ١٢٥ - ١٣٠

الاقوال في مكان قبرها والاقرب انها دفنت في بيتها المجاور لمسجد ليها وبها قال ابن بابويه وفي رواية ان قبرها في الروضة بين القبر والمبر وقال بعض ان قبرها في البقيع جنب قبور اولاده.

#### فقهاء المقاصد

قال هشام بن حكيم: سئلت ابا عبدالله الامام جعفر الصادق (عليه السلام): ما العلة التي من اجلها كلف الله العباد الحج؟

فقال: جعل فيه الاجتماع من الشرق والغرب ليتعارفوا... ولتعرف آثار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتعرف اخباره، ويذكر ولا ينسى ولو كان كل قوم يتكلمون على بلادهم وما فيها هلكتوا وخربت البلاد وسقطت الجلب والأرياح وعميت الأخبار.<sup>(١)</sup>

#### مقارنة وتقريب المذاهب في:

المذاهب	الحنابلة	الشافعية	المالكية	الامامية	زيارة المسجد النبوي
+	+	+	+	+	١ يستحب زيارة المسجد النبوي وزيارة قبر النبي (ص)
+	+	+	+	+	٢ قال النبي (ص): صلاتي في مسجدي هذا افضل من ألف صلاة
+	+	+	+	+	٣ وقال (ص): من زار قبري وحيث له شفاعتي
+	+	+	+	+	٤ وقال (ص): من زارني بعد موتي فكأنها زارني في حياتي
+	+	+	+	+	٥ يستحب للراي ان يورى القرب الى الله
+	+	+	+	+	٦ يستحب في اثناء الصلوات ان يكر من الصلوات التسليم على النبي (ص)
+	+	+	+	+	٧ يستحب ان يخلص قبل دخوله ويخلص اطلق قباه

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي، ج ٨٩، ص ٩٩، ابواب وجوب الحج: ١٨

#### زيارة آثار رسول الله (ص)

تستحب زيارة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) استحباباً مؤكداً فقد ثبت انه قال: من زار قبري بعد موتي كمن هاجر الىّ في حياتي وقال: الصلاة في مسجدتي كالف صلاة في غيره الا المسجد الحرام، ويتأكد استحباب الصلاة بين القبر والمبر فانها روضة من رياض الجنة.



مسجد قباء - المدينة المنورة (أول مسجد في الاسلام)

و يستحب اتيان المساجد كلها في المدينة مثل مسجد قبا ومسجد الأحراب وغيره كما تستحب زيارة قبور الشهداء كلهم بخاصة قبر حمزة بأحد. وتستحب زيارة ائمة البقيع وهم الامام الحسن والامام زين العابدين والامام الباقر والامام الصادق «عليهم السلام».

اما زيارة السيدة فاطمة ام الحسين «س» زيارة ليها، لانها بضعة منه وقد تعددت





آداب الزيارة والتوسل عند الشافعية  
قال أبو حامد محمد الغزالي من علماء الشافعية في آداب زيارة المدينة: قال (ص): «من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي»<sup>(١)</sup> فمن قصد زيارة المدينة فليصل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وليغتسل وليطيب وليلبس أظف تيابه ثم يأتي قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فيقف عند وجهه وذلك بأن يستدير القبلة ويستقبل جدار القبر ويقول: السلام عليك يا رسول الله وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...  
ثم يقول: (اللهم انك قلت وقولك الحق: أو لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) اللهم انا قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك وقصدنا نبيك متشفعين به إليك من ذنوبنا فقب اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا وارفعنا بمنزلة عندك وحقه عليك».  
و يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقع ويזור قبر الحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ويصلي في مسجد فاطمة وكذلك يقصد الآبار التي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتوضأ منها ويغتسل ويشرّب منها وهي سبعة آبار طلبها للشفاء وبركاً به.<sup>(٢)</sup>

(١) أخرجه الطبراني و الدار قطني من حديث عمر  
(٢) أحياء علوم الدين، ج ١، ص ٢٥٨ - ٢٥٩

٨	ثم يقصد الروضة وهي ما بين المنبر والقبر فيصلي تحية المسجد	+	+	+	+	+	+	+
٩	ثم يأتي القبر ثم يسلم ولا يقع صورته	+	+	+	+	+	+	+
١٠	فقول: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا خير خلق الله	+	+	+	+	+	+	+
١١	قال الاحام جعفر الصادق (عليه السلام) ثم قم جانب القبر وأنت مستقبل القبلة تقول: أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم وأعطه شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم وأعطه الدرجة والوسيلة من الجنة واجعله مقاماً محمداً	+	+	+	+	+	+	+
١٢	اللهم انك قلت: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً والي آيتناك مستغفراً تائباً من ذنوبي يا رسول الله مستغففين بنبيك	+	+	+	+	+	+	+
١٣	قال الصادق (عليه السلام): وان كنت لك حاجة فاستقل القبلة وقل اللهم انك اجأت امري... اني لما نزلت الي من خير قبير	+	+	+	+	+	+	+
١٤	تقل اليافر (عليه السلام): انه (صلى الله عليه وآله) قال: لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً	+	+	+	+	+	+	+
١٥	ليس الطواف بقبر النبي والاسلام وتقبله في آداب الزيارة	+	+	+	+	+	+	+
١٦	يستحب زيارة البقع وقبر ابراهيم والخمس والحسن بن علي (عليه السلام) وعلي بن الحسين (عليه السلام) ومحمد بن علي (عليه السلام) وجعفر بن محمد (عليه السلام)....	+	+	+	+	+	+	+

أشهر من يقول بالتوسل من كبار الائمة وحفاظ السنة، مع مقدمة من فضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق وأيد ذلك ووافق عليه حوالي ٣٥ فتراً من كبار علماء العالم الإسلامي كفضيلة الاستاذ الشيخ أبو الوفاء الفتازلي والسيد بدلة الله يكون الحسيني رئيس رابطة علماء المغرب وعضو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.<sup>(١)</sup>

آداب الزيارة والتوسل لدى الامامية ومذهب الامامية يركز على التوحيد الخالص لدى زيارة النبي والدعاء التوسل عند قبره (صلى الله عليه وآله) وعلى أن يكون الزائر مستقلاً القبلة. لان الامام الباقر (عليه السلام) نقل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً.<sup>(٢)</sup>

و نقل أبو جعفر الصدوق، ابن بابويه به في كتاب «من لا يحضره الفقيه»، والشيخ الطوسي في التهذيب عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ذا دخلت المدينة فاغتسل ثم أت قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فسلم على النبي (ص)، ثم قم جانب القبر وأنت مستقبل القبلة تقول: «أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. اللهم واعطه الدرجة والوسيلة من الجنة وابعثه مقاماً محموداً.. اللهم انك قلت وقولك الحق.. ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً واني أتيت مستغفراً تائباً من ذنوبي يا رسول الله اني أتوجه الى الله ربي وريك ليغفر لي ذنوبي».

### التوسل والوسيلة

مسألة التوسل من الموضوعات الخلافية بين فقهاء المذاهب، ومنه ما هو جائر بالاتفاق كالنوسل بالايان والطاعات، والتوسل بأسماء الله، وآياته، وبالنبي في صيانة ويعنى طلب الدعاء، وهكذا التوسل بالعلم والفعل، والتوسل بآثار النبي في حياته، والتوسل بالنبي يوم القيامة.

(١) فاهم يجب أن تصحح بن علوي، ص ٩ - ٧٠  
(٢) علل الشرايع، الصدوق، ص ٣٥٨، وجمار الاموارج، ١٠٠، ص ١٢٨، وروى هذه الرواية عن الاصم سيد الساجدين علي بن الحسين (عليه السلام) كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٧، وسائل الشبهة، ج ٣، ص ٤٥٥

آداب الزيارة والتوسل عند الحنابلة وأما الحنابلة فقد قال ابن قدامة في المغني: في آداب زيارة قبر الرسول (ص): «... ثم تأتي القبر فتقول: وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبي بك الى ربي...» ومثله في الشرح الكبير.

آداب الزيارة والتوسل عند الحنفية وأما الحنفية فقد صرح كثير من علمائهم بجواز التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) قال الكمال بن الهم في فتح القدير. ويسأل الله تعالى حاجته متوسلاً الى الله بحضرة نبيه (صلى الله عليه وآله) قال صاحب الاختيار فيما يقال عند زيارة النبي (صلى الله عليه وآله) «جئناك من بلاد ناسعة. مستشفعين بنيك اليك».

وقال الشوكاني: «هو يتوسل الى الله بأنبيائه والصالحين».<sup>(١)</sup>  
وقال خليل أحمد سهار نيوري (المتوفى ١٣٤٩ هـ ق) في كتابه المهدى على المقتد من كبار علماء احناف ديوبند بالهند، في جواب هذا السؤال: هل للرجل أن يتوسل في دعوته بالنبي والصالحين والصدقيين والشهداء والاولياء؟

«عندنا وعند مشايخنا يجوز التوسل بهم في حياتهم وبعد وفاتهم بأن يقول: «اللهم اني أتوسل اليك بفلان أن تعجب دعوتي وتقضي حاجتي».

كما صرح به الشاه محمد إسحاق الدهلوي والمهاجر الكمي ورشيد أحمد الكنكومي.<sup>(٢)</sup>  
وأيد ووافق على هذا الكتاب حوالي فتراً من علماء احناف الكبار في باكستان.

آداب الزيارة والتوسل عند المالكية فقد روى أن مالكا لما سأله المنصور العباسي: ألتقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو أدعو أم أستقبل القبلة وأدعو؟ فقال له مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أهلك آدم (عليه السلام) الى الله عز وجل يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله. وكتب السيد محمد بن علوي الحسيني من علماء المالكية الكبار في مكة المكرمة، كتاباً باسم «مفاهيم يجب أن تصحح» وبين فيه التوسل المطلق عليه وحديث توسل آدم بالنبي (صلى الله عليه وآله) وأثبت جواز التوسل بالنبي بعد وفاته والتبرك به، وفي نهاية البحث ذكر

(١) الاختيار، ج ١، ص ١٧٤ - ١٧٥، وفتح القدير، ج ٢، ص ٣٢٧، والفتاوى الهندية، ج ١، ص ٢٦٦  
(٢) المهدى على المقتد، أو التصديقات لدفع التلبسات، ص ٨٦ - ٨٧

وقيل الوسيلة أفضل درجات الجنة وروي أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قال: «سئلا الله لي الوسيلة فإني أدرجه في الجنة لا ينالها إلا عبد واحد وأرجو أن أكون أنا هو»<sup>(١)</sup>.

وروى عن جابر أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من قال حين يسمع النداء (الآذان): اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

#### ج - أنواع التوسل والوسيلة

و الوسائل التي يتقرب ويتوسل الانسان بها الى الله تعالى على أنواع: منها مما هو جائر بائفاق، ومنها ما هو جائر بالاتفاق، ومنها ما هو مورد للاختلاف.

#### أما الاول: ما هو جائز بالاتفاق:

##### ١- التوسل بالايان والطاعات

اتفق الفقهاء على جواز التوسل الى الله تعالى بالايان والتقوى والاعمال الصالحة قريبة الى الله تعالى. وقال المفسرون: ان الوسيلة المذكورة في القرآن: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة» تطلق على الاعمال الصالحة<sup>(٣)</sup> والطاعات قال الطبرسي: أي اطلبوا اليه القرية بالطاعات<sup>(٤)</sup>.

وقيل: (اتقوا الله) في الآية أمر بترك المعاصي وابتغوا اليه الوسيلة أمر بفعل الطاعات<sup>(٥)</sup>.

وقد أطلق فقهاء الامامية على كتبهم التي تحتوي على أحكام عملية اسم كتاب الوسائل، وسائل الشيعية، وسيلة النجاة، وسيلة المعاد، وسيلة العابد، وسيلة العباد، والوسيلة الكبرى، وتخبر الوسيلة و...<sup>(٦)</sup>

##### ٢ - التوسل الى الله بذاته وأسمائه الحسنی وصفاته

اتفق الفقهاء على أن التوسل الى الله تعالى بذاته وأسمائه وصفاته تستحب قال الله تعالى:

(١) مجمع البيان للطبرسي ج ٦، ص ٨٢ وتفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا ج ٦، ص ٣٦٩

(٢) تفسير المنار ج ٦، ص ٢٧٠

(٣) روح المعاني للآلوسي ج ٦، ص ١٢٩، وتفسير القاسمي ج ٦، ص ١٩٦٨

(٤) مجمع البيان للطبرسي ج ٦، ص ١٢٤

(٥) روح المعاني للآلوسي، ج ٦، ص ١٢٤

(٦) التريعة لأقا بزرگ الطولاني، ج ٢٥، ص ٦٩ - ٩٢

ومنه ما هو غير جائز بالاتفاق، وهو كل لون من ألوان التوسل بغير ما شرعه الله وأجازه ومنه ما هو مختلف فيه كالتوسل بالنبي بعد وفاته. وأكثر العلماء على جواز ذلك، وخالفهم فريق على اختلاف بينهم في الكراهة أو الحرمة وللمخالفين أدلتهم وتتلخص بعدم امكان مخاطبة الموتى، وعدم وجود الدليل، وللنهي عن دعوة غير الله، والتشبه بعمل المشركين، والاجماع، وسد الذرائع، ولكل من هذه الادلة اجوية.

#### الف: تعريف التوسل والوسيلة

التوسل لغة: التقرب يقال توسلت الى الله بالعمل، أي تهرت اليه والوسيلة هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود.<sup>(١)</sup> والتوسل والاستعانة متساويان لغة واصطلاحاً.

وفي الاصطلاح يطلق على ما يتقرب به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المنهيات، وطلب الدعاء من الغير، والتوسل باسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته بنبي أو صالح من المؤمنين.<sup>(٢)</sup>

وقد وقع الخلاف شديداً في القرون الاخيرة بين السلفية وسائر الفقهاء المتكلمين والمفسرين في التوسل بذات الرسول والصالحين في حياتهم ومعاتمهم، الفريق الاول وصف الثاني بالشرك، والثاني وصف الاول بكرهية الرسول فلم يكسب الاسلام من هذا الاختلاف الا فرقة سنية.

#### ب - أهمية التوسل والوسيلة

لا شك أن الهدف الاساس من خلفه الانسان التقرب الى الله والوصول الى جنته ومقام الخلافة كما قال الله تعالى (التي جاعل في الارض خليفة)<sup>(٣)</sup> ونيل هذا الهدف الاممي يحتاج الى الوسيلة وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتوسل اليه فقال:

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون)<sup>(٤)</sup> وقد مدح الله للتوسلين اليه بما يرضيه بقوله: (ولئك الذين يدعون يبتغون اليهم الوسيلة ويرجون رحمته ويخافون عذابه)<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب والقاموس المحيط مادة وسل

(٢) الآلوسي: تفسير ج العاني ج ٦، ص ١٢٤ - ١٢٨

(٣) البقرة: ٢٥

(٤) المائدة: ٢٥

(٥) الانساء: ٥٧

ذكر أكثر القسرين الحديث في تفسيرهم حتى ذكر ابن تيمية حدين في هذا الموضوع وأوردتها مستشهداً بهما<sup>(١)</sup> وهذا يدل على أن الحديث عند ابن تيمية صالح للاستشهاد والاعتبار لان الموضوع أو الباطل لا يستشهد به عند الحديثين.<sup>(٢)</sup>

٥ - التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) على معنى الايمان به ومحبهه  
 كان يقول: أسئلك بنبيك محمد ويريد: أني أسئلك بإيماني به ومحبهه وأتوسل اليك بإيماني به ومحبهه ونحو ذلك.

و ذلك أيضاً مما لا خلاف في جوارزه حتى قال ابن تيمية: من أراد هذا المعنى فهو مصيب في ذلك بلا نزاع، وإذا حمل على هذا المعنى كلام من توسل النبي بعد مماته من السلف - كما نقل عن بعض الصحابة والتابعين وعن أحمد بن حنبل وغيره - كان هذا حقاً.<sup>(٣)</sup>

وقال الاطوسي: أنا لا أرى بأساً من التوسل الى الله بجاه النبي (صلى الله عليه وآله) حياً وميتاً، ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته تعالى مثل أن يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته، فيكون معنى قول القائل: «لهي أتوسل بجاه نبيك (صلى الله عليه وآله) أن تقضي لي حاجتي، اللهم اجعل محبتك له وسيلة له قضاء حاجتي»<sup>(٤)</sup>.

والتوسل بجاه غير النبي لا بأس به أيضاً إن علم أن له جاهاً عند الله.<sup>(٥)</sup>

و جاء في دعاء الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) التوسل الى الله بحب النبي (صلى الله عليه وآله) والايان به: «و بحبي النبي الاممي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكّي المدني، أرجعوا الزلقة لديك فلا توحش استيناس ايماني ولا تجعل ثوابي من عبدك سواك»<sup>(٥)</sup>.

و جاء في دعاء التوسل من أدعية الامامية «و بحبكم وبقركم أرجو نجاته من الله».

٦ - التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) بمعنى طلب الدعاء في الحياة الدنيا

(و كَوْنَهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُمُ الرُّسُلَ كَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً).<sup>(٦)</sup>

(١) اهد من الفتاوى ج ٢ ص ١٥٠

(٢) بن علوي المالكي مفاهيم يجب ان تصحح ج ١١١ - ١٢٤

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية ج ١٤ ص ١٥٦

(٤) الاطوسي: روح المعاني ج ٦ ص ١٢٤ - ١٢٨

(٥) مناقب الجاه، ص ٢٤٦

(٦) النساء: ٦٤

(و لله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرو الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون)<sup>(١)</sup> وقد ورد في أدعية النبي (ص)<sup>(٢)</sup> وأهل البيت (عليه السلام) التوسل بأسمائه تعالى وصفاته للتخفيف بأخلاقه الله، كما جاء في دعاء الامام علي (عليه السلام) الذي علمه تلميذه كميل بن زياد: «اللهم اني أسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء و... بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و...» و«يتوسل اليك بروبيتك».

و جاء في دعاء لية القدر التوسل بكتاب الله وأسماء الله الحسنى: «اللهم اني أسئلك بكتابتك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاكبر وأسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار»<sup>(٣)</sup>.

٣ - التوسل الى الله بآياته وميثاقه

توسل الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) بذمة الاسلام وجمرة القرآن في دعائه الذي علمه تلميذه أبا حمزة الثمالي: «اللهم بذمة الاسلام أتوسل اليك وجمرة القرآن اعتمد عليك»<sup>(٤)</sup>.

و جاء في دعاء لية القدر: «اللهم اني أسئلك بكتابتك المنزل...»<sup>(٥)</sup>.

و روى عن أحمد بن حنبل أن القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة.<sup>(٦)</sup>

٤ - التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) قبل حياته

و مما لا خلاف فيه التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) قبل حياته وقد جاء في الرواية أن آدم لما افتقر الخليفة قال: يا رب أسئلك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله: يا آدم من علمك هذا؟ فقال يا رب رأيت على ساق عرشك مكتوباً: «لا اله الا الله محمد رسول الله». فعلمت أنه أكرم خلائك عليك اذا قرنت اسمك مع اسمك، فقال نعم، قد غفرت لك وهو آخر الانبياء ومن ذريتك ولو لاه ما خلتك»<sup>(٧)</sup>.

(١) الاعراف: ١٨٠

(٢) الترمذي ج ٥ ص ٥٢٩

(٣) مناقب الجاه، النبي، ص ٤٩٨

(٤) مناقب الجاه للشيخ عباس القمي، ص ٢٤٦

(٥) نفس المصدر ص ٤٠٨

(٦) أحمد بن حنبل، المسند ٢/١٧٤

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرک و صححه ج ٢ ص ٦١٥ و رواه الحافظ البيهقي في الخصائص النبوية و صححه ص ٤٩ و البيهقي في دلائل النبوة و صححه أيضاً القسطلاني و الزرقاني في الواهب اللدنية ج ١ ص ٦٢ و نقله ابن كثير في البداية ج ١ ص ١٨٠

للخلق الشريف الأمثل ومن مشى على قدمه تناول البراءة على يده ودخل الجنة بشفاعته. (١)

٨ - التوسل والتبرك بآثار النبي (صلى الله عليه وآله) في حياته  
إن التبرك ليس هو الا توسلاً الى الله سبحانه بذلك المتبرك به سواء أكان أمراً أو مكاناً أو شخصاً.

أما الأشخاص فلا اعتقاد بفضلها وميزاتها عند الله سبحانه، مع اعتقاد عجزها عن جلب خير أو دفع شر الا بآذن الله.

أما الآثار فلا لها منسوبة الى تلك الاعيان فهي مشرفة بشرفها ومكرمة ومعظمة ومحبوبة لاجلها.

وأما الامكنة فلا فضل لها لذاتها من حيث هي أمكنة، وإنما لما يحل فيها ويقع من خير وبركة الصلاة والصيام، وهذه البركة تطلب بالتعرض لها في أماكنها بالتوجه الى الله تعالى ودعائه واستغفاره وتذكر ما وقع في تلك الأماكن من حوادث عظيمة ومناسبات كريمة، تحرك النفوس وتبعث فيها الهمة والنشاط للتشبه بأهلها أهل الفلاح والصلاح. (٢)

روي مسلم والترمذي وأحمد بن حنبل أن النبي (صلى الله عليه وآله) يقسم شعره بين الناس في منى، والصحابة كانوا يتبركون بشعره، وروي البخاري في وصف الصحابة مع النبي أنه اذا توضع (صلى الله عليه وآله) كانوا يفتسلون على وضوئه.

وروي ابن تيمية عن أحمد بن حنبل أنه رخص في التمسح بمنبر رسول الله والرمانة، وذكر أن ابن عمر وسعيد بن المسيب وعيسى بن سعيد من فقهاء المدينة كانوا يفتسلون ذلك (٣) وبعض الصحابة كانوا يستعملون جثته للمرضى. (٤)

٩ - التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة  
إن التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة بسؤال الخلق له أن يشفع لهم عند ربهم مما اتفق العلماء عليه، وإنما الاختلاف في المشفوع فيه حيث قال المعتزلة: «لا يشفع الا للمطيعين المستحقين للتواب». (٥)

(١) من أسرار القرآن، مصطفى محمود: ص ٧٧، ٨٦

(٢) ابن عثري المالكي مفاهيم يجب أن تصحح، ص ٢١٩

(٣) ابن تيمية اقتصاد الصراط المستقيم ص ٣٦٧

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ج ٦، ص ٢٤٧

(٥) الشيخ محمد جواد مغنبة الشبهة بين الامتناع والمعزلة، في مجلة رسالة الاسلام، و كتاب الوحدة الاسلامية جمع و ترتيب عبدالكريم بي أزار الشيرازي، ص ٢٥٥

إن التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) بمعنى طلب الدعاء منه في حياته قد ثبت بالتواتر فقد كان الناس يسألون النبي الدعاء وأرشدتهم القرآن الى ذلك.

وجاء في الرواية عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرب البصر أسمى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادع. قال: فأمره أن يوضع هذا الدعاء: «اللهم انى أسئلك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقتضى...» الى قول: «اللهم فشفعني» فقام وقد أبصره. (١)

٧ - التوسل بالعلم والعمل

قال العلامة الطباطبائي: وحقيقة الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتخبرى مكارم الشريعة، وهي كالتقوية واذ كانت نوعاً من التوسل وليس الا توصلاً واتصالاً معنوياً بما يوصل بين العبد وربّه ويربط هذا بذلك.

ولا رابط يربط العبد بربه الا ذلة العبودية، فالوسيلة هي التحقق بحقيقة العبودية وتوجيه وجه المسكنة، والفتور الى جنبه تعالى فهذه هي الوسيلة الرابطة، وأما العلم والعمل فانما هو من لوازمها وأدواتها.

قال علي بن ابراهيم القمي في تفسير (و ابتغوا اليه الوسيلة) أي تفرّبوا اليه بالامام، أقول: أي يطاعته فهو من قبيل الجري والاطياع على المصدق. (٢)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «لا شفيع أفتح من التوبة». (٣)

روى أبو بصير عن الامام موسى بن جعفر أن أباه وصى حين وفاته وقال: «يا بني الله لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلوة».

قال مصطفى محمود في تفسير قوله تعالى: (و ابتغوا اليه الوسيلة): ان وسيلة كل انسان عمله، ولكن العمل الأمثل هو اتباع الرسول واتخاذة قدوة في جميع الاعمال: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة).

فالرسول بهذا المعنى «وسيلة» غير مباشرة لأنه قرآن يمشي على الأرض وعمودج كامل

(١) أخرجه الترمذي ج ٥ ص ٥٦٩ ط الخبي و قال: حديث حسن صحيح.

(٢) بحار الانوار ج ٣ ص ٢٠٦

(٣) بحار الانوار ج ٣ ص ٢٠٦

قال العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: «فإن من لا لياقة له بالنسبة إلى التمسك بكمال، أو لا رابطة له تربطها إلى المشفوع عنده أصلاً، كالعلمي الذي لا يبريد تقصد مقام علمي أو الجاحد الطاغمي الذي لا يخضع لسيدته أصلاً لا تنفع عنده الشفاعة، فانما الشفاعة (و التوسل) متممة للسبب لا مستقلة في التأخير»<sup>(١)</sup>.

ولهذا قطع القرآن بأن استغفار الرسول (صلى الله عليه وآله) الكفار ما يجزيهم: أن تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله<sup>(٢)</sup>.

ومثلها انكار القرآن استغفار إبراهيم (عليه السلام) لأبيه: (و ما كان استغفار إبراهيم أبويه

الا عن موعدة وعددها إله فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه)<sup>(٣)</sup>.

كما جاء كلام الملائكة في توسط إبراهيم (عليه السلام) لقوم لوط عتياً: (يا إبراهيم: أعرض

عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وأنتهم آتيتهم عذاب غير مردود)<sup>(٤)</sup>.

ومعنى ذلك - كما قال مصطفی محمود - أن الوساطة والتوسل والشفاعة بالمعاني التي تفهمها في الدنيا (و هي التوسط عن غير حق وعن غير جدارة) لا مكان لها في الدين وهي غير واردة إطلاقاً.

وإذا كانت الوظائف والمنازل والراتب في الدنيا يفوز بها المتفوقون وأهل المحسوبية

والمسبوبة فهذا أمر محتج تماماً في الآخرة ومثل هذا التوسط محال.

و الملائكة لا يتكلمون بين يديه ربهم الا من جاء بالحق وقال صواباً: (لا يتكلمون بين يدي ربهم الا من جاء بالحق وقال صواباً) (لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صواباً).

فلا إذن لاحد بكلمة الا اذا كانت حقاً<sup>(٥)</sup>.

الثالث: ما هو مورد للاختلاف

اختلف العلماء في مشروعية التوسلات الآتية:

١ - التوسل بالنبي بعد وفاته بأن يقول: اللهم اني استملك ببيك

(١) البوزان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٥٨

(٢) التوبة: ٨٠

(٣) التوبة: ١١٤

(٤) هود: ٧٣

(٥) من أسرار القرآن، مصطفی محمود، دار المعارف، ص ٧٥ و ٧٦

وروى البخاري عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتوني فأطلق حتى أستاذن عيسى ربي فيؤذن ثم أشفع فيحد لي حدًا فأدخلهم الجنة»<sup>(١)</sup>.

و جاء في الروايات أن النبي (صلى الله عليه وآله) أوفى شفيع في الجنة<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة جمال الدين الحلبي في شرحه على التجرىد: اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي<sup>(٣)</sup> لقوله تعالى: (عسى أن يعفك ربك مقاماً محموداً).

الثاني: ما هو غير جائز بالاتفاق

١ - التوسل إلى الطاغوت: قال الله تعالى (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به).

٢ - التوسل إلى الاصنام: قال الله تعالى: (و يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله والذين تدعون من دونه

ما يملكون من قطمير، ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم)<sup>(٤)</sup>.

٣ - التوسل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة وسائر الصلحاء بالذات والاستقلال: (من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه).

٤ - التوسل إلى القبور باعتقاد تأثير ذاتي في الانبياء لغير الله تعالى.

٥ - الاستعانة من دون الله والتوسل اليه على نحو التذلل والعبودية، قال الامام زين العابدين (عليه السلام): «ان طلب المحتاج من المحتاج سفه في رأيه وضلة في عقله، وقال الله

تعالى: (ان الذين تدعون من دون الله عماد أمثالكم)<sup>(٥)</sup>.

٦ - التوسل محاباة (و هي التوسط عن غير حق وعن غير جدارة قال الله تعالى: (ولا

يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون)<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢١ - ٢٢ كتاب التفسير سورة البقرة

(٢) صحيح مسلم كتاب ١، حديث ٣٢٠ - ٣٢٢ و كتاب ٤٣ حديث ٣

(٣) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد، نصر الدين الطوسي، ص ٥٨٦

(٤) قاطن: ١٢ - ١٤

(٥) الاعراف: ١٩٤

(٦) الانبياء: ٢٨

اللهم اني أسئلك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة.<sup>(١)</sup>

و - وقال ابن كثير القرشي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ في تفسيره: وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن النبي قال كنت جالساً عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فجاء أعرابي فقال: «السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول: (و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) وفقد جنتك مستغفراً لذني مستغفراً بك الى ربى. ثم أثنياً يقول:

يا خير من دفنت بالبقاع أعظمه قطاب من طيبهن القاع والأكرم

نفسى النداء لتبرأت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الاعرابي فقلتني عيني فرأيت النبي (صلى الله عليه وآله) في النوم فقال: «يا عتبي الحق الاعرابي فيشره أن الله قد غفر له».<sup>(٢)</sup>

صرح فقهه الامامية أن وضع الجبهة على الأرض امام مقابر النبي «ص» الائمة (عليه السلام) ان كان يقصد السجود للامام «ع» فهو فعل حرام، وإذا كان شكراً لله تعالى فلا اشكال فيه ولكن لو كان هذا العمل يظهر في صورة السجود للامام «ع» او صار ذريعة بيد الاعداء والمشعوبين على الطائفة كان فيه اشكال.<sup>(٣)</sup>

### القول الثاني: كراهة التوسل بالنبي بعد وفاته

روى أبو يوسف عن أبي حنيفة: «لا ينبغي لأحد أن يدعو الا به (بأسمائه وصفاته).

أما التوسل بمثل قول الثائل: بحق رسلك وأبياتك وأوليائك أو بحق البيت فقد ذهب أبو حنيفة وأبو يوسف الى كراهته، قال المحصنكي: لانه لاحق للخلق على الله تعالى وإنما يخص برحمته من يشاء من غير وجوب عليه.

قال ابن عابدين: قد يقال: انه لاحق لهم وجوباً على الله تعالى لكن الله سبحانه جعل لهم حقاً من فضله (كذلك) حقاً علينا نتج المؤمنون،<sup>(٤)</sup> أو يراد بالحق والحرمة والخطئة، فيكون من

(١) أخرجه الطبراني في معجمه الصغير، ج ١١، ص ١٨٣

(٢) تفسير القرآن العظيم، اعطيل بن كثير القرشي، ج ١، ص ٥١٩ - ٥٢٠

(٣) زبدة الاحكام ص ١٠٤

(٤) بوس: ١٠٣

٢ - التوسل بمعنى الاقسام على الله بذات الرسول وأهل بيته وسائر الاولياء في حياتهم أو بعد مماتهم كقول الثائل: أسئلك بحق أو بجاه أبياتك وأوليائك

٣ - التوسل بمعنى التبرك بآثار النبي كشعره وضرسه وتيابه ومئبره و... بعد وفاته.

٤ - التوسل بمعنى طلب الدعاء من النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وأصحابه بعد مماتهم.

### القول الاول: جواز التوسل بالنبي بعد وفاته

ذهب جمهور الفقهاء (الامامية والشافعية والمالكية ومتأخروا الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة) الى جواز هذا النوع من التوسل سواء في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) أو بعد وفاته.<sup>(١)</sup>

#### أدلة القائلين بالجواز

وقد استدلووا لجواز التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته، بما يأتي:

أ - قوله تعالى: (و ابتغوا اليه الوسيلة).<sup>(٢)</sup>

ب - حديث الأعمى المتقدم وفيه: «اللهم اني أسئلك وأتوجه اليك بنبيك محمد» فقد توجه الأعمى في دعائه بالنبي عليه الصلاة والسلام.

ج - قوله (صلى الله عليه وآله) في الدعاء لفاطمة بنت أسد: «اغفر لامي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين».<sup>(٣)</sup>

د - توسل آدم (عليه السلام) بنبينا محمد (صلى الله عليه وآله) كما تقدم، وهذا دليل على أنه لا يشترط في صحة التوسل أن يكون التوسل به حياً في دار الدنيا.<sup>(٤)</sup>

هـ - حديث الرجل الذي كانت له حاجة فشكا ذلك لعثمان بن حنيف، فقال له قل:

(١) شرح المراهب، ج ٨، ص ٢٠٤ والمجموع، ج ٨، ص ٢٧٦، وابن عابدين، ج ٥، ص ٢٥٤ والقاري الهندية، ج ١، ص ٣٦٦، ص ٣١٨ وفتح القدير، ج ٨، ص ٤٩٨ - ٤٩٧ وفتوحات الربانية على الادكار التوجيه، ج ٥ ص ٣٦ والموسوعة الفقهية الكويتية ج ١٤، ص ١٥٦

(٢) للمائدة: ٢٥

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي، ج ٩، ص ٢٥٧

(٤) ابن علوي المالكي: مفاهيم يجب أن تصحح، ص ١٢٧

ثم استشهد بقول محمد بن عبد الوهاب وقال:

«سئل محمد بن عبد الوهاب عن قولهم في الاستسقاء: (لا بأس بالتوسل بالصالحين) وقول احمد: (يتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله) خاصة مع قولهم: (انه لا يستغاث بمخلوق)؟

فقال: هذه المسألة من مسائل الفقه وان كان الصواب عندنا قول الجمهور من انه مكروه، فلا تنكر على من فعله، ولا إنكار في مسائل الأجهاد، ولكن انكاراً على من دعاه لمخلوق أعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد العبر عند شريح الشيخ عبدالقادر او غيره يطلب فيه تبرج الكريات واغاثة اللغات واعطاء الرغبات، فاین هنا ممن يدعو الله مخلصاً له الدين لا يدعوا مع الله أحداً ولكن يقول في دعائه:

أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ أَوْ بِالْمُرْسَلِينَ أَوْ بِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ أَوْ بِقِصْدِ قَبْرٍ مَعْرُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ بِدَعْوِهِ، لَكِنْ لَا يَدْعُوا إِلَّا اللَّهَ مَخْلَصاً لَهُ الدِّينَ»<sup>(١)</sup>

قال السيد محمد بن علوي: وهذا يدل على جواز التوسل عنده غاية ما يرى انه مكروه في رايه عند الجمهور والمكروه ليس بحرام فضلاً عن أن يكون بدعا او شركاً.<sup>(٢)</sup>

دلائل عدم الجواز

١ - التوسل بالموتى خطاب لعدم

قالوا لا يجوز التوسل بالموتى ممن ثبت مكانته عند الله لانه خطاب لعدم وذلك قبيح عقلاً لعدم قدرة الميت على الاجابة. فالتوسل به انما هو توسل بما لا تأثير له البتة.

هذا الدليل صحيح لمن يعتقد بأن الموت من العدم، والانبيا والاولياء من المعدومين. لا للمسلمين الذين يؤمنون بقول الله تعالى في كتابه الكريم: (و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون). (ان الابرار لفي عصم)، (و لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً).

و يعتقدون بقول النبي (ص): «لانبيا احياء في قبورهم».<sup>(٣)</sup> وعلمي بعد عماتي كعلمي في حياتي.

و بما جاء في ابواب الصحاح والسنن من باب: «ان الميت يسمع خفق النعال».<sup>(٤)</sup> «وان

(١) من فتاوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مجموعة الفتاوى القسم الثالث ص ٦٨ التي نشرتها جامعة الاحلام محمد بن مسعود الاعلامية

(٢) مفاهيم يجب ان تصحح، الطبعة العاشرة ١٤١٥ هـ ص ١٤٠ - ١٤١

(٣) الجامع الصغير ج ٣ / ١٨٤ ط المكتبة التجارية.

(٤) صحيح البخاري ج ٢، ص ١١٣

باب الوسيلة وقد قال تعالى: (واستغوا اليه الوسيلة).<sup>(١)</sup>

**القول الثالث: عدم جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته**

يرى ابن تيمية وبعض الحنابلة أن التوسل بذات النبي أو التوسل بمعنى الاقسام على الله بذاته والسؤال بذاته لا يجوز لا في حياته ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا غير قبره والتوسل بلفظ «أسئلك بنبك محمد» يجوز انما كان على تقدير مضاف أي: اني أسئلك بما ياتي به وبجنته ونحو ذلك ولكن كثير من العوام يطلقون هذا اللفظ ولا يريدون هذا المعنى.

و اجاب ابن تيمية عن ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) انما بعض السلف في السؤال والتوسل به بأنه ضعيف بل موضوع وليس عنده حديث ثابت الاحديث الاعسمى الذي علمه (صلى الله عليه وآله) ان يقول: «أسئلك واتوجه اليك بنبك محمد نبي الرحمة»، وهذا الحديث من وجهة نظره توسل بدعاء النبي (صلى الله عليه وآله) او شفاعته. وساغ النزاع في السؤال بالانبيا والصالحين دون الاقسام بهم، لان بين السؤال والاقسام فرقاً، فان السائل متضرع ذليل يسأل بسبب الاجابة والقسام اعلى من هذا فانه طالب مؤكداً طلبه بالقسام».<sup>(٢)</sup> ثم يقرر ابن تيمية أن هذه المسألة خلافية وأن التكفير فيها حرام دائم.<sup>(٣)</sup>

اجاب السيد محمد بن علوي المالكي الحسني من اعظم علماء مكة المكرمة بحديث توسل آدم (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل ان يشرف العالم بوجوده<sup>(٤)</sup> نقله جماعة من فحول العلماء وأئمة الحديث منهم الحاكم والسيوطي والباقييني والبيهقي وابن كثير واستشهد به ابن تيمية (عليه السلام) وقال السيد (هـ) ولم يصل الاختلاف في درجة حديث من الأحاديث الى الرمي بالشرك والكفر والفضلال والخروج عن دائرة الايمان.

وان المدار في صحة التوسل على أن يكون للتوسل به التقدر الرفيع عند ربه عزوجل وانه لا يشترط كونه حياً في دار الدنيا.<sup>(٥)</sup>

(١) المائدة: ٣٥

(٢) قاعدة طيبة، ص ٦٣

(٣) الموسوعة الفقهية، ج ١٤، ص ١١٣

(٤) ما اصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال: يا رب بحق محمد لا اغفرت لي

(٥) مفاهيم يجب ان تصحح، السيد محمد بن علوي، ص ١٢٧



دليل على جوارحه الا في حال الحياة والصحابه لم يتوسلوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته». والجواب أولاً:

روى الطبراني والبيهقي أن رجلاً شكاً لعثمان بن حنيف، فقال له: أتت الميضة فتوضأ، ثم أت المسجد فصل، ثم قال: اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه الى ربك فيقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك.

قال الماركفوري والشيخ عبد الغني في انجاح الحاجة والشيخ عابد السندي في رسالته والشوكاني في تحفة الذكرى: وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله الى الله عز وجل أضافى الشوكاني: مع اعتقاد أن التفاعل هو الله سبحانه وأنه المعطي المانع، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.<sup>(١)</sup>

والثاني أنه ليست آية أو رواية تقول بأنه يجوز التوسل به والتبرك بأثاره في حياته ولا يجوز بعد وفاته. قال الاستاذ الدكتور سعيد رمضان بوطي:

فأثار النبي لا تتصف بالحياة مطلقاً، سواء تعلقت التبرك والتوسل بها في حياته أو بعد وفاته كما ثبت في صحيح البخاري في باب شيب رسول الله (ص).

فهل ثبت لرسول الله تأثير ذاتي في الأتباء حال حياته حتى نبحت عن مصير هذا التأثير من بعد وفاته؟ إن أحداً من المسلمين لا يستطيع أن ينسب أي تأثير ذاتي في الأتباء لغیر الواحد الأحد جلّ شأنه، ومن اعتقد خلاف هذا يكفر بإجماع المسلمين كلهم.

فناط التبرك والتوسل به أو بأثاره ليس وأي تأثير اليه والعباد بالله، وإنما النشاط كونه أفضل الخلائق عند الله على الاطلاق، وكونه رحمة من الله للعباد فهو التوسل بقربه الى ربه وبرحمته الكبرى للخلق.<sup>(٢)</sup>

٣ - فلا تدعو مع الله أحداً

قال السيد محمد رشيد رضا: ولم يؤثر أن الوسيلة الى الله تبتغي بغير ما شرعه الله للناس من الايمان والعمل، ومنه الدعاء، وقد حدثت في القرون الوسطى التوسل بأشخاص الأتباء والصحابن المقربين، أي تسميتهم وسائل الى الله، والقسم على الله بهم، وطلب قضاء الحاجات منهم عند قبورهم، والدعاء هو العبادة، فلا ندعو مع الله أحداً، وإن الذين تدعون من دون الله

(١) تحفة الاحرفي، ج ١٠، ص ٤٤ نقلاً عن الموسوعة الكويتية ج ١٤، ص ١٦١

(٢) فقه الصورة، الدكتور سعيد رمضان بوطي، ط ١٠، ص ٣٥٥

المت يتكلم في القبر». «وإن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن الميت ليعذب ببكاء الحي».<sup>(١)</sup>

جاء في صحيح البخاري، أن النبي (صلى الله عليه وآله) أتى قليب بدر وخاطب المشركين بهذه الآية انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقال عمر يا رسول الله: ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول الله والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.<sup>(٢)</sup>

وبما جاء أيضاً في صحيح البخاري باب ملاقاته النبي (صلى الله عليه وآله) - ليلة الاسراء - والانباء: من آدم وادريس وإبراهيم ويوسف وصالح وموسى وعيسى وتكلمه معهم وتكلم موسى (عليه السلام) معه بان يرجع الى ربك فأسأله التخفيف في الصلاة لامته.<sup>(٣)</sup>

وبما جاء في صحيح مسلم في حديث الاسراء قال (ص): «مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره».<sup>(٤)</sup>

قال الاستاذ خليل أحمد سهارتوري من كبار علماء الاحناف في الهند المتوفى ١٢٤٦هـ في كتابه المهذب على المنقذ: «عندنا وعند مشايخنا حضرة الرسالة (صلى الله عليه وآله) حي في قبره وحياته دينوية من غير تكليف وهي مختصة به وجميع الأتباء والشهداء لا برزخية كما هي حاصلة لسائر المؤمنين كما نص عليه السيوطي في أبناء الأذكاء بحياة الأتباء» عن قول الشيخ تقي الدين السبكي:

حياة الأتباء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى (عليه السلام) في قبره، فإن الصلوة تستدعي جسداً حياً فثبت أن حياته دينوية برزخية.

وقال الحافظ التوري في «شرح المذهب» يستحب لزائر قبور الأتباء خصوصاً النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أن يتوسل بهم ليدعو له عند الله حتى يقضي حاجاته<sup>(٥)</sup> لأنهم أحياء عند ربهم:

٢ - عدم وجود الدليل

قال الشيخ محمد بن باز: «لا يجوز التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته لعدم وجود

(١) صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٠٢ كتاب الجنائز باب قول النبي يعذب الميت ببكاء أهله

(٢) صحيح البخاري ج ٥ ص ٩٧

(٣) صحيح البخاري ج ٥ ص ٦٦ - ٦٩

(٤) صحيح مسلم ج ٤، ص ١٨٤٥ ط الهلبي

(٥) صحيح مسلم ج ٤، ص ١٨٤٥ ط الهلبي

(٦) توري: المجموع ج ٨، ص ٢٨٤ باب ما يستحب أن يقول عند الزيارة

ذكر بعض الصالحين من المشركين كما رواه البخاري عن ابن عباس في أصنام قوم نوح ثم انتقلت عبادتهم إلى العرب وكانوا يعتقدون أن فيها أرواحاً من الجن، فهي كالتصور التي تشرف وتخصص ويوضع عليها الستور وتبنى عليها القباب لمثل السبب الذي وضعوا له تماثيل الأوتان وعبدة القبور، يعتقدون أن المدفونين فيها أحياء يقضون حاجات من يدعوتهم ويستغيثونهم وعلماء الخرافات يقولون لهم إن عملهم هذا شرعي.

والشرك بالربوبية وهو قسمان: ادعاء وساطتهم في الخلق والتدبير، واحتجاجهم عليه بشفاعتهم عند الله، وهو كذب، لأن كل ما عبد ومن عبد من دون الله لا يكون لعابدهم النفع والضرر بالقدرة الذاتية الغيبية، ولهذا أمر الله تعالى أن يخرج على التصاري في عبادتهم للمسيح (عليه السلام) بقوله: «قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم»<sup>(١)</sup>.

وهي حجة على عبدة القبور وعلى أصحاب العمام الذين يتأولون لهم عبادتهم بما يظنون أنه يعدهم عن عبادة الأصنام بقولهم أن هؤلاء الأولياء أحياء عند ربهم كالشهداء فهم يضررون وينفعون، لا كالأصنام، ويقولون في سبب عبادتهم لهم مع اعتقادهم أنهم لا يملكون الضرر والنفع بأنفسهم لايمانهم بأن الرب الخالق هو الله تعالى: هؤلاء شفعائنا من الله فتحن نعبدهم بتنظيم هيكلهم وتطبيخها والطواف بها ويتقدم النذور لهم... واتخاذ الوسطاء عند الله مما ذكر عين الشرك ولكن من علماء الأزهر من يثبتون هذه الوساطة بالرأي ويعرفون ما يقضها من الآيات للحكمات والاحاديث المتفق عليها، كأنها هي الاصل حتى أنهم يبيحون دعاء الموتى واستغاثتهم عند قبورهم ويحتجون على ذلك بأنهم أحياء فيها وبأن الأفرنج أتبعوا وجود الأرواح وعلاقتها بالناس ولمشيخة الأزهر الرسمية مجلة تنشر باسمها هذه البديع في جميع بلاد المسلمين»<sup>(٢)</sup>.

المشركون يعبدون الأصنام حقيقة  
والجواب: من وجهة نظر العلامة السيد حسين الطباطبائي الآية موجهة نحو عبدة الأصنام من المشركين وإن كان ربما يشمل غيرهم كأهل الكتاب بحسب سعة معناه وذلك

(١) المائدة: ٧٦

(٢) تفسير التارح، ج ١١، ص ٣٢٣، ٣٢٧

عباد أمثالكم، وقال أجمع الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إن الدعاء مع العبادة والعبادة لا تجوز لغیر الله تعالى لأنها شرك.

والجواب أولاً: أنه ليس مطلق الدعاء عبادة، فضلاً عن أن يكون مع العبادة وإنما الدعاء من الدعوة ومنها قوله تعالى: (ندع أبناءنا وأبناءكم) (ثم ادعهمن بآتيك سعياً) ولا تجملوا دعاء الرسول بعبادكم دعاء بعضكم بعضاً) (واستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم).

فإن المراد من الدعاء فيها النداء، وليس كل نداء دعاء وليس كل دعاء عبادة وإنما يكون عبادة إذا اشتمل على الخضوع والتذلل والاققرار بالعبودية، وأين هذا من دعاء النبي والأئمة والاستغاثة بهم نظر إلى أنهم مآذونين في الشافعية ولهم القرب المزلتية والدعوة المستجابة كالمقرين عند السلطان.

وقد قلنا ما في حديث بلال ورواية ابن حنيفة ودعاء الضربير من القول: «يا محمد إني أتوجه إليك»، فلو كان كل دعاء عبادة فلازمه كون دعاء الضربير عبادة من دون الله بل كل سؤال من الأحياء أن يكون شركاً.

فليس مطلق سؤال الأتبياء والصلحاء عبادة الا عند الغالين، كمن اتخذ عيسى وأمه لإلهين من دون الله.

ومعنى حديث «الدعاء هو العبادة» كما قال المناوي، أي دعاء الله تعالى من جملة عبادة الله أو من أعظم العبادات.<sup>(١)</sup>

٤ - القياس يقول المشركين: (هؤلاء شفعائنا عند الله)<sup>(٢)</sup>  
قال الشيخ محمد بن باز: وأما دعاء الأتبياء والأولياء والاستغاثة بهم والنذر لهم ونحو ذلك فهو الشرك الأكبر وهو الذي كان يفعله كبار قريش، مع أصنامهم وأوثانهم وهكذا بقية المشركين يقصدون بذلك أنها تشفع لهم عند الله وتقرهم إليه زلفى، ولم يعتقدوا أنها هي التي تقضي حاجاتهم وتشفي مرضاهم وتتصرهم على عددهم، كما بين الله سبحانه ذلك عنهم في قوله سبحانه: ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فرد عليهم سبحانه بقوله: (قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون).<sup>(٣)</sup>

وقال السيد محمد رشيد رضا في تفسير الآية: «فإن أكثر الأوتان والأصنام قد وضعت

(١) الفتح، المناوي، ج ٣، ص ٥٤٠ والتبديع من عدد التوحيد، ص ٣٠ - ٤٢ ومجلة رسالة القريب ١٧ ص ٧١

(٢) يونس: ١٨

(٣) رسالتان بين الشيخين، ص ٣٢

فقول لم يجي في آداب زيارة قبر النبي (صلى الله عليه وآله)، المسح والتقبيل والطواف في أي كتاب من الكتب الاربعة للامامية أو في الرسائل العملية للمجتهدين.

وحرم الفقهاء السجود مقابل قبور النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة. (١)  
أما قياسكم على عمل المتوسلين إلى الله بدعاء المخرجين منه بالذين يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم، فيالنسبة إلى الذين يتوسلون إلى القبور والأضرحة والشيايك فصحيح لأن هذه الجسادات لا تضر ولا تنفع.

أما بالنسبة إلى نفس النبي (صلى الله عليه وآله) فكما أنكم تعتقدون أنه (صلى الله عليه وآله) يسمع سلامكم في القبر فهكذا يسمع طلب الدعاء وطلب الاستغفار منه، ولا شك أن نفس العمل بأوامر النبي والتأسي بأخلاقه وأعماله عامل شفاعته وتوسل بجلال الاوصام.

و أيضا لا شك أن النبي (صلى الله عليه وآله) مآذون في الشفاعته، أما الاصنام فليس لها إذن في الشفاعته من الله.

تفسير محمد بن عبدالوهاب

قال محمد بن عبدالوهاب في قوله تعالى: (و يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) إلى قوله: (سبحانه وتعالى عما يشركون) أخبر أنه من جعل بينه وبين الله وسائط بسألهم الشفاعته فقد عبدتهم وأشرك بهم وذلك أن الشفاعته كلها لله.

وقال في تفسير قوله تعالى: (و الذين اتخذوا من دونه أولياء ما عبدتهم الا ليقرئوهم إلى الله زلفى) و يشفعوا لهم عنده، وأخبر أنه لا يهدى من هو كاذب كفار. (٢)

والجواب: ان القرآن بين عمل المشركين بكلمتين: العبادة والدعوة، ولا شك أن عبادة غير الله شرك في جميع الموارد.

أما دعوة غير الله فليست شركاً في جميع الموارد، بل تتبع متعلق الدعوة فان كان متعلقها في شؤون التوحيد فهي شرك كما في قوله تعالى: (ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يطح الكافرون).

أما اذا كان متعلق الدعوة في غير شؤون التوحيد فليست بشرك كالدعاء في قوله تعالى:

(١) تحرير الوسيلة، و توضيح المسائل ميث السجود

(٢) كشف الارتباب، ص ٢١٧

مكان «ما» وكون السورة مكية من أوائل ما نزل على النبي (صلى الله عليه وآله) من القرآن.

وقد كان عبدة الاصنام يعبدون الأصنام ليقربوا بعبادتها إلى أربابها وأربابها إلى رب الارباب وهو الله سبحانه ويقولون: «اننا على ما بنا من السوات البشرية المادية وقنذارات الذنوب لا سبيل لنا إلى رب الارباب لطهارة ساحته ونسنتنا، ولا نسبة بيننا وبينه. فمن الواجب أن تقرب إليه بأحب خلاقة إليه وهم أرباب الاصنام الذين فوض الله إليهم أمر تدبير خلقه. وتقرب إليهم بأصنامهم وقائيلهم، وانما تعبد الاصنام لتكون شفعا لنا عند الله لتجلب الينا الخير وتدفع عنا الشر فتقع العبادة للأصنام حقيقة والشفاعة لأربابها وربما نسبت إليها. (١)

فهذه الاية تشمل بعض أهل الكتاب الذين يعبدون شمال المسيح ومريم (عليه السلام) ويمكن أن يشمل بعض عوام المسلمين، كالذين قال الشيخ محمد الغزالي عنهم: «الغريب أن ناساً عندنا يرسلون شكاوى مكتوبة إلى صريح الامام الشافعي وآخرين، ويترعون إلى قبور بعض الاولياء يطيلون منها ما لا يقدر عليه الا رب العالمين.

حكى بعض الظرفاء أنه كان جالساً في مزار مشهور، فجاء رجل يطلب من الولي النجدة لان امرأته تلد والولادة متعسرة، وانصرف وإذا رجل يجيء بعله ل يطلب مساعدة ابنة الذي دخل الامتحانات، وهنا قال له الظريف: ان الولي ليس هنا فقد ذهب لتوليد حامل تعسر وضعها.

أما الزور الذين يقفون جانب قبر النبي (صلى الله عليه وآله) مستقبلي القبلة قائلين: طبقاً لرواية الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» اللهم انك قلت: (و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءك فاستغفرو الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) واني آتيت مستغراً تائباً من ذنوبي يا رسول الله اني أتوجه إلى الله ربي وربك ليغفر لي ذنوبي». (٢)

ليس في زيارتهم وتوسلهم أي مظهر للشرك أو العبادة لغير الله تعالى. أما قولكم بأن تقبيل قبر النبي وسائر الاولياء والتمسح والطواف عليه، نفس العبادة

(١) الميزان في تفسير القرآن السيد محمد طباطبائي ج ١١، ص ٢٠

(٢) من لا يخضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٣٠، وتهذيب الاحكام، ج ٢، ص ٦

يصرح بأن المشركين: يعبدون من دون الله. والمسلمين لا يعبدون غير الله تعالى، وإنما يطلبون من الانبياء والاولياء أن يدعوا لهم عند الله.

أما قياس دعاء المسلمين بدعاء المشركين: يعبدون من دون الله، والمسلمين لا يعبدون غير الله تعالى، وإنما يطلبون من الانبياء والاولياء أن يدعوا لهم عند الله.

أما قياس دعاء المسلمين بدعاء المشركين بأنهم أيضاً يقولون: ما تعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى، قياس مع الفارق، لان المسلمين صادقون في دعائهم، أما المشركون فالقرآن يصرح بأنهم لكاذبون، وأنهم لا يعرفون الله ولا يعترفون ولا يؤمنون به ولا يعبدونه: (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا).<sup>(١)</sup>

وأما رد الله عليهم، لأنهم كافرون وكاذبون في دعواهم: وهم يكفرون بالرحمن (وإن الله لا يهدي من هو كاذب كفلاً)<sup>(٢)</sup>، لا لأنهم يستشفعون عند الله. وعلى فرض صدقهم، ليس لشعائهم أي صلاحية للشفاعة، لأن الاضنام ليست مأذونة من الله للشفاعة وأنها لا تطر ولا تنفع. أما النبي (صلى الله عليه وآله) فهو مأذون بالشفاعة.

#### ٦ - قياس النبي الموقى بالصنم.

و من أدلتهم على عدم جواز التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته قوله تعالى: (و الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير، ان تدعوهم لا يسمعوا دعوتكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا بينتكم مثل خبير).<sup>(٣)</sup> يرون أن الانبياء في القبور كالاضنام والجمادات لا يملكون شيئاً ليكونوا قادرين على قضاء حوائج الناس، وأنهم كالاضنام والجمادات لا يسمعون دعاءكم، ولو سمعوا لا يقدرور أن يستجيبوا لكم. ويوم القيامة، حتى يتمتكون من الكلام، يكفرون بشرككم.

والجواب أولاً: أن المسلمين لا يطلبون حوائجهم من قبور الانبياء، بل يطلبون منهم الدعاء لهم عند ربهم.

و ثانياً: أن المسلمين لا يتوسلون بأجساد الانبياء والاولياء، بل بأرواحهم المطهرة.

(١) القرآن: ٦٠

(٢) الزمر: ٣

(٣) القاطر: ١٢ - ١٤

قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً.

واشكال قياس محمد بن عبدالوهاب في الصغرى أنه يدل في تفسيره كلمة يعبدون بكلمة يدعون وقال: ان المشركين يدعون الملائكة والانبياء والمصالحين ليقربوهم الى الله زلفى ويشفعوا لهم عنده. والقرآن يقول: ما تعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله.

وأما اشكاله في الكبرى لأنه أصدر الحكم كلياً بأنه من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة فقد عبدهم وأشرك به.

والقرآن أبطل هذه الكبرى الكلية حيث يقول: ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون.

والقرآن ذم استشفاع المشركين لأنهم يدعون من ليس له اذن للشفاعة من الله تعالى: ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة وهذا لا يشمل المتوسلين الذين يستشفعون بالذين يملكون الذين يدعون من دونه الشفاعة.

#### ٥ - القياس بقول المشركين: (ما تعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى)

و مما يوردون من أدلة على عدم جواز التوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته تشابه توسل المسلمين بتوسل المشركين، وتطبيقه قوله تعالى: (و الذين اتخذوا من دونه اولياء ما تعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى).<sup>(١)</sup>

قال الشيخ محمد بن باز: بين سبحانه في هذه الآية الكريمة: أن الكفار لم يقصدوا من آلتهم أنهم يشفون أو يقضون حوائجهم، وإنما أرادوا منهم أنهم يقربوهم الى الله زلفى، فكذبهم سبحانه ورد عليهم قولهم بقوله سبحانه: (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفلاً).<sup>(٢)</sup>

#### أما الجواب

أولاً: كما قلنا في الدليل الثالث ليس كل نداء دعاء وليس كل دعاء عبادة. والقرآن

(١) الزمر: ٣

(٢) رسالتان بين الشيخين ص ٣٣.

والجواب أولاً: إن عمل الصحابة ليس بحجة عند بعض المناهض إلا أن يكون حاكياً عن

سنة النبي (ص).

ثانياً: هناك بعض الروايات تدل على أن الصحابة قد توسلوا بالنبي بعد وفاته كما مر في رواية عثمان بن حنيف وروايات كثيرة تدل على تبرك الصحابة بآثار النبي (صلى الله عليه وآله) بعد ارتخاله.

قال القاضي عياض: روي ابن عمر وأصمأ بنه على مكان جلوس النبي (صلى الله عليه وآله) من المنبر ثم وضعها على وجهه. وعن أبي قسيط والعمري: كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) إذا خلا المسجد استلموا رمانة المنبر التي تلي القبر بيمينهم ثم يستقبلون القبلة ويدعون.

وأجاب بعض بأن هذا اجتهاد منه، لم يوافق عليه أبوه ولا غيره من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وهم أعلم منهم بهذا الأمر<sup>(١)</sup> والجواب أنه: «روي ابن تيمية أيضاً عن الامام أحمد حنبل أنه رخص في التمسح بالمنبر والرمانه وذكر أن ابن عمر وسعيد بن المسيب وحجى بن سعيد من فقهاء المدينة كانوا يفعلون ذلك»<sup>(٢)</sup>.

و ثالثاً: قوله بأنه لم يوافق عليه أبوه ولا غيره ادعاء بدون دليل، ولو خالفه أبوه أو غيره من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) نقله ذلك الرواة، بل نقل الرواة خلاف ذلك عن أبيه، إذ نقلوا طلبه التبرك بالنبي وبغيره.

جاء في صحيح البخاري أنه لما حضرت وفاة عمر بن الخطاب قال لابنه عبدالله: انطلق إلى أم المؤمنين عائشة فقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسه ولأثرته اليوم على نفسي، فلما أقبل، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت، فقال: الحمد لله ما كان شيء أهم إلى من ذلك.<sup>(٣)</sup>

ورابعاً: إنكم من المعتدين بفتح باب الاجتهاد، فلم اجتهد ابن عمر لتبرك وتوسله بتبرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتسدون باب الاجتهاد في هذه المسألة على سائر الفقهاء وتحكمون صريحاً بأن التوسل والتبرك بالنبي (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته شرك أكبر، مع أن

(١) رسالتان بين الشيخين، ص ٣٢

(٢) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم، ص ٤٦٧

(٣) صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٢٨ (كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي (ص)).

و التبرك بقبر النبي كالتبرك بشعره وأسنانه وثيابه في زمان حياته، فإن هذه الاجزاء تتفارق الحياة حين انفصالها عن جسد النبي (صلى الله عليه وآله) لا اختلاف بين المسلمين أن الصحابة كانوا يتبركون بهذه الاجزاء رغم أنها صارت كالجماد.

ثالثاً: أجمع المحذون على صحة أن النبي (صلى الله عليه وآله) يسمع كلام الراشدين في قبره ويرد سلامهم، بخلاف الاضمام التي لا تسمع ولا تجيب.

و جاء في صحيح البخاري باب قول الميت وهو على الجنائز: أبا سعيد الخدري قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: «إذا وضعت الجنائز فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت سالحة قالت قدومني، وإن كانت غير سالحة قالت لأهلها يادوبلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء: إلا الانسان ولو سمع الانسان لصعق»<sup>(١)</sup>.

و جاء أيضاً في صحيح البخاري عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم: أتاه ملكان فاقعداه فيقولان له...<sup>(٢)</sup>

٧- التمسك بإجماع الصحابة

ثم قال المفتي السابق في المملكة العربية السعودية:

«هو منهم من يتناول قوله تعالى: (و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً). ويقولون: إذا طلبنا منه الاستغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبوا الاستغفار من الصحابة، ويخالفون بذلك الاجماع من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر المسلمين فإن أحداً منهم لم يطلب من النبي (صلى الله عليه وآله) بعد موته أن يشفع له. ولا مسأله شيئاً ولا ذكر ذلك أحد من أمة المسلمين في كتبهم وإنما ذكر ذلك من ذكره من متأخري الفقهاء»<sup>(٣)</sup> وأجاب الشيخ لا بأس به لأنه توسل بدعائه وشفاعته، ولا عمر والصحابة بدعاء العباس في الاستسقاء لا بأس به لأنه توسل بدعائه وشفاعته، ولا حرج في ذلك على أنه لا يتوسل بالنبي (صلى الله عليه وآله) في الاستسقاء ولا غيره بعد وفاته (صلى الله عليه وآله) لو كان ذلك جائزاً لما عدل عن التوسل به (صلى الله عليه وآله) إلى التوسل بدعاء العباس»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٠٨ (كتاب الجنائز، باب قول الميت).

(٢) نفس الصديق، ج ٢، ص ١١٣ (كتاب الجنائز، باب الميت يسمع).

(٣) رسالتان بين الشيخين، ص ٣٦

(٤) رسالتان بين الشيخين، ص ٤٢ و ٤٣ ط المصحح العالمي للتقريب، ١٤١٨

صحيحه والطبراني وغيره في تفسيرهم وذكره بعض في قصص الانبياء في قوله تعالى: **وقالوا لا تدرؤن أنفسكم ولا تدرؤن وأدلاً ولا سواعاً ولا يعوق ويعوق وقد أضلوا كثيراً قالوا:** هذه أسماء قوم صالحين كانوا من قوم نوح. فلما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم طال عليهم الأمد فاتخذوا قبايلهم أصناماً وكان العكوف على القبور والتسبح بها وهيبها والدعاء عندها وفيها ونحو ذلك هو أصل الشرك وعبادة الاوتان، ولهذا قال النبي (صلى الله عليه وآله) **«اللهم لا تجعل قبري وتماً يعبد»**.<sup>(١)</sup>

وجوابنا أن الاسلام قد سده هذه الذريعة من الصدر الاول، وجعل شعار أشهد أن محمداً عبده ورسوله في الاذان والاقامة، وشهد الصلوات، وقول اياك نعبد واياك نستعين كل يوم بكرات، وحرم التماثيل، وأكد النبي (صلى الله عليه وآله) أن لا نتخذوا قبوري قبلة ومسجداً، وعلم الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في آداب زيارة المدينة: **أنت قبر النبي مستقبل القبلة تقول: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...»**<sup>(٢)</sup>

و ببركة هذا العلاج وأمثاله لم يجعل المسلمين نبيهم لها، ولم يعبدوه أبداً. ولو كان السدة والوقاية لازماً أكثر من هذا، كان على النبي (صلى الله عليه وآله) أن يجمع الناس من التبرك بشعره وماء وضوئه وسائر آثاره، وينهى الضربير عن التوسل به ويمنع الناس من زيارة القبور سداً للذريعة وحذراً من شرك العوام.

(١) ابن تيمية: زيارة القبور، ص ٣٠ نقل الطبرسي في تفسير الآية قول محمد بن كعب: أن هذه الاصنام قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح نتما قوم يعبدون يأخذون أخذهم في العبادة قتال لهم اليأس: لو صورتم صورهم كان أشبط لكم وأشوق الى العبادة قتلوا، فتسا بعدهم قوم قتال لهم اليأسك ان الذين كانوا قبلكم يعبدونهم، قديروهم، قدياً عبادة الاوتان كان ذلك الوقت (جمع البيان ج ١٠ ص ١٥١)

(٢) تهذيب الاحكام للشيخ الطبرسي، ج ٦، ص ٦١

هذه مسألة فقهية فرعية، وتغرون بأن هذا من موارد الاجتهاد. قال الشيخ محمد الغزالي: **«و في المسافة بين الفعل ورد الفعل نذت أحكام عن الصواب فرتبنا ابن تيمية يكره زيارة قبر النبي (صلى الله عليه وآله) والذريعة التوسل الذي يباه وقد سلفه خصومه بألسنة حذاه، ونالوا منه مثلاً رديئاً، ونظن أن هذه المعركة يجب أن تخمد نارها، وأن ينظر اليها دون تشج ورجية في التهم، يقول الاستاذ الامام: والدعاء اذا قرن بالتوسل الى الله بأحد من خلقه موضع خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة أي أنه يوصف بالخطأ والصواب كالقضايا الشرعية في فقه العبادات، ولا صلة له بالفكر والايان والشرك والتوحيد»**.<sup>(١)</sup>

٨ - سد الذرائع  
قال ابن تيمية: **يجوز التوسل بلفظ «أسألك بليك محمد» اذا كان على تقدير مضاف، أي أني أسألك ياإمامي به وبحجته ونحو ذلك، ولكن كثيراً من العوام يطلقون هذا اللفظ ولا يريدون هذا المعنى**.<sup>(٢)</sup>

قال الاستاذ الدكتور محمد بن سعد شويهر: نحن نسلم بجواز التبرك والتوسل للعلماء الذين فهموا جوهر الدين الا أن ذلك ممنوع على العوام لانهم سوف يحولونها الى الشرك، حيث يعتقدون للنبي وآثاره وللاولياء تأثيراً ذاتياً في رفع الحاجات أو دفع المضرات فيجب المنع عنهما سداً للذرائع.

الذرائع هي الانشياء التي ظاهرها الاباحة ويتوسل بها الى فعل محظور. ومعنى سد الذرائع حسم مادة وسائل الفساد دفعا لها اذا كان الفصل السلام من المفسدة وسيلة الى مفسدة فذهب بعض الفقهاء كالمالكية والحنابلة الى أنها من أدلة الفقه واستدلوا بقوله تعالى: **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم**.

قالوا: **تمى تبارك وتعالى عن سب آله الكفار لئلا يكون ذلك ذريعة الى سب الله تعالى، قال الشيخ بن باز: وقد قطع عمر الشجرة التي يورع تحشها النبي (صلى الله عليه وآله) في المدينة، لما بلغه أن بعض الناس يذهبون اليها ويصلون عندها خوفاً من الفتنة بها وسداً للذريعة**.

وقال ابن تيمية: **«و قد ذكره غير واحد من الصحابة والتابعين، كما ذكره البخاري في**

(١) محمد الغزالي: دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، ص ١٦٩ - ١٧٥ ط دار الاضواء بالقاهرة

(٢) قاعدة حيلة لابن تيمية، ص ٦٣

## سفيد

# فهرس المنابع

- اردبيلي، احمد، مجمع الفائدة والبرهان، قم، النشر الاسلامي، ١٤٠٩ ق.
- انصاري، مرتضى، المكاسب، تهرين، مطبعة اطلاعات، ١٣٧٥ ق.
- اصفهاني (نجفي)، محمد حسن؛ جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، بيروت، داراحياء التراث العربي، ي.تا.

## «ب»

- با قادر، ابو بكر احمد، مكة المكرمة عاصمة الثقافة الاسلامية، اجات الندوة الاسلامية الكبرى، ١٤٢٥ هـ
- بحراني، يوسف، الهدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٠ هـ ق.
- بوزار، مارسل؛ اسلام در جهان امروز؛ ترجمه: علي مؤيدي، تهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٦١.
- بي آزار الشيرازي، عبدالكريم؛ شيخ محمود شلتوت طلابه دار تقريب؛ تهران، مجمع جهاني تقريب مذاهب اسلامي، ١٣٧٩.
- \_\_\_\_\_ رسالهي نوين، تهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٨٣.
- \_\_\_\_\_ رسالهي نوين، تهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٧٣، جلد ٣.
- \_\_\_\_\_ هستيكي مذاهب اسلامي، تهران، امير كبير، ١٣٥٠.
- \_\_\_\_\_ هستيكي مذاهب اسلامي، تهران، سازمان فرهنگ و ارتباطات اسلامي، ١٣٧٧.
- \_\_\_\_\_ جاياگه فقه اسلامي در صحنه بين المللي و درخشش فقه اهل بيت (ع) در قوانين مدني كشورهاي اسلامي؛ نشر يدي فروغ وحدت (فصلنامه ي آموزشي و پژوهشي دانشگاه مذاهب اسلامي).
- \_\_\_\_\_ الوحدة الاسلامية؛ تهران، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ١٤٢٢ ق.
- بوالصل، علي؛ دراسات في الفقه المقارن، امارات، دار القلم، ٢٠٠١ م.
- بدران، ابوالعنين؛ الفقه المقارن للاحوال الشخصية بين المذاهب الاربعة السنية والمذهب المجفري والقانون، بيروت، دار النهضة العربية، (بي تا).

## فهرس المنابع

### «أ»

- ابن رشد آندلسي قرطبي، محمد؛ بداية الجهد و نهاية المقصد؛ تهران، المجمع العالمي للتقريب، ١٣٧٨ هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين احمد حراني دمشقي حنبلي؛ مجموعة فتاوى ابن تيمية؛ دارالوفاء للتراث، ١٤١٨ ق.
- ابن عربي، محمد؛ احكام القرآن؛ مصر، الحلبي، ١٣٩٣ ق.
- ابن حزم آندلسي ظاهري، علي بن احمد؛ الاحكام في اصول الاحكام؛ تصحيح: احمد شاكر، القاهرة.
- \_\_\_\_\_ العلوي؛ بيروت، دارالفكر.
- الزلمي، مصطفى ابراهيم؛ اسباب اختلاف الفقها في الاحكام الشرعية.
- \_\_\_\_\_ خاستگاههاي اختلاف در فقه مذاهب؛ ترجمه: حسين صابري، مشهد، آستان قدس، ١٣٧٥.
- ابن عابدين شامي شافعي (محمد بن امين)؛ حاشية رد المختار على الدر المختار؛ بيروت، دارالفكر ١٤١٥ ق.
- ابن قدامة، عبدالله بن احمد بن محمود بن قدامة (حنبلي مذهب، متوفى ٦٢٠ هـ-ق)؛ المعنى؛ بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤ م.
- \_\_\_\_\_ المعنى (ابن قدامة المقدسي)، عبدالرحمن بن محمد، ١٤ مجلدات، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣ ق.
- \_\_\_\_\_ الكافي، ج ٢، بيروت، دارالفكر، ١٩٩٨ م.
- احمد المرتضى (احمد بن يحيى بن مرتضى، مالكي مذهب، متوفى ٨٤٠ قهرري)؛ البحر الزخار، ٥٥ بيروت، دار الكتاب العلمية، ٢٠٠١ م.
- ابن البراج، قاضي عبدالعزير، جواهر الفقه، بيروت، مؤسسة فقه الشريعة والدار الاسلامية، ١٤١٠ ق.
- ابو خليل، شوقي، اطلس الحديث النبوي، بيروت دارالفكر المعاصر ١٤٢٣.



- حكيم، سيد محسن، مستسك العروة، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٨٧ ق.
- حلي حنفي، ابراهيم بن محمد، مجمع الانهر في شرح ملتقى الاجم، بيروت، دار احياء التراث العربي، بي تا.
- الحجوي الكردي، احمد، مجوت وفتاوى فقهية معاصرة، بيروت، دار البشائر، ١٤٢٠ هـ
- «خ»
  - الحنيني، امام روح الله الموسوي المصطفوي، آداب الصلاة، تهران، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الحنيني، بلا تاريخ.
  - \_\_\_\_\_ الرسائل؛ مطبعة مهر، قم ١٣٨٥ ق.
  - \_\_\_\_\_ تحرير الوسيلة، مطبعة الآداب، النصف الاخرى، ١٣٩٠ ق.
  - \_\_\_\_\_ البيع، ٥ مجلدات، المطبعة الثالثة؛ قم، اسماعيليان، ١٣٦٣ ش.
  - \_\_\_\_\_ المكاسب المحرمة، مع تذييلات لمجتبى الطهراني، مجلدين، قم، المطبعة العلمية ١٣٨١ هـ ق.
  - خضري بك، محمد، تاريخ التشريع الاسلامي، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٧ م.
  - خويي، آية الله السيد ابوالقاسم، التنقيح في شرح العروة الوثقى، تقرير: ميرزا علي غروي تبريزي، ١٢ مجلد، قم، دار الهادي للطبوعات، ١٤١٠ ق.
  - \_\_\_\_\_ منهاج الصالحين، بيروت، دار التعارف.
  - \_\_\_\_\_ مستند العروة، قم، المطبعة العلمية، ١٣٦٤.
  - \_\_\_\_\_ مصباح الفقاهة، نجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٤ ق.
  - \_\_\_\_\_ مبانى تكملة المنهاج، قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٦ ق.
  - \_\_\_\_\_ منية السائل، قم، المطبعة العلمية، ١٤١٢ هـ ق (المطبعة الثالثة).
  - خوانساري، موسى؛ منية الطالب، تقريرات محقق ناييني، مجلدين، تهران، المطبعة الحيدرية، (بي تا).
- «د»
  - دعوة التقريب (تاريخ ووثائق)، چاپ مجلس اعلاي شؤون اسلامي، قاهرة.
- «و»
  - ريسوني، احمد؛ اهداف دين از ديدگاه شاطبي؛ ترجمة: سيد حسن اسلامي و سيد محمد

- بجنوردي، ميرزا حسن، القواعد الفقهية، نجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٩ ق.
- بخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح بخاري، ٨ مجلد، بيروت، مكتبة الثقافية.
- «ب»
  - التسخيري، محمد علي، مع مؤثرات جمع الفقه الاسلامي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٤ هـ ق.
- «ج»
  - الجزيري، عبدالرحمن، الفقه على المذاهب الاربعه، چاپ هفتم: بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٦ ق.
- «ح»
  - حكيم، محمد تقي؛ الاصول العامة للفقه المقارن، ط الثاني، قم، جمع اهل بيت (ع)، ١٤٢٧ ق.
  - حلي، حسن بن يوسف (المشهور بالعلامة الحلي)، تذكرة الفقهاء؛ ١٢٧٣ ق.
  - \_\_\_\_\_ المختصر النافع؛ قم، مؤسسة البعثة، ١٤١٦ هـ.
  - \_\_\_\_\_ تحرير الاحكام الشرعية، تحقيق ابراهيم الهادي، تحت اشراف آية الله السبحاني، قم، الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ.
  - \_\_\_\_\_ تذكرة الفقهاء، قم، مكتبة المرتضوية، بي تا.
  - \_\_\_\_\_ قواعد الاحكام، ط، ايران ١٣٢٩ ق.
  - حلي، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن حسن (محقق اول)، شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، تهران، منشورات الاعلمي، ١٣٧٤.
  - حلي، محمد بن ادریس، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، في مجموعه سلسلة النبايع الفقهية.
  - حلي، عبدالحسين، شيخ الشريعة، بيروت، دار القاري، ١٤٢٦.
  - حلي، ابي الصلاح، الكافي في الفقه، في مجموعه سلسلة النبايع الفقهية ٤٠ جلد، چاپ اول: بيروت مؤسسة فقه الشيعة والدار الاسلامية، ١٤١٠ ق.
  - الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، قم، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث، ١٤١٦ ق.

- شهيد ثاني (زين الدين جعبي عاملي)، تصحيح: السيد محمد كلانتر، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٣ م.
- \_\_\_\_\_ مسالك الافهام الى تنقيح شرايع الاسلام: قم، مؤسسه معارف اسلامي، ١٤١٣ ق.
- شلوت، محمود: الاسلام عقيدة وشريعة، القاهرة، دار القلم، ١٩٦٦ م
- \_\_\_\_\_ الفتاوى، القاهرة، دارالشروق، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الطبعة الرابعة عشر
- \_\_\_\_\_ وعلى سابس؛ مقارنة المذاهب في الفقه؛ مصر، مطبعة محمد علي صبيح اولاده بالازهر، ١٩٥٣ م.
- شلبي، محمد مصطفى؛ احكام الاسرة في الاسلام (دراسة مقارنة بين فقه المذاهب السنية والمذاهب الجعفرية والقانون)، بيروت، دار النهضة، ١٣٩٧ ق.
- \_\_\_\_\_ المدخل في التعريف بالفقه الاسلامي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠١ ق.
- شاطبي، حافظ ابو اسحاق ابراهيم بن موسى، الموافقات في اصول الاحكام، دار الفكر - شوكاتي، محمد؛ نيل الاوطار، بيروت، دارالجيل (بي تا).
- شيخ طوسي (ابو جعفر، محمد بن حسن، شيخ الطائفة)، كتاب الخلاف، چاپ دوم، مؤسسه انتشارات اسلامي، ١٤١٥ ق.
- \_\_\_\_\_ الميسوط، چاپ دوم: تهران، المكتبة المرتضوية، ١٣٨٧ ق.
- \_\_\_\_\_ الاستبصار، چاپ سوم: تهران، دار الكتب الاسلامية، ١٣٩٠ ق.
- \_\_\_\_\_ تهذيب الاحكام، تهران، مكتبة الصدوق، ١٣٧٦ - ١٤١٧ هـ.
- الشافعي (محمد ابن ادريس)، الام؛ بيروت، دار المعرفة.
- القندم والجديده، محمد سميحي، تهران، نشر احسان، ١٤٢٥ هـ .
- شريبي، محمد؛ مغني احتاج، ج ٢، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٩٩٤ م.
- الشيباني، محمد، الحجة على اهل المدينة.
- صدوق، محمد بن علي (شيخ صدوق: ت ٣٨١ ق)، الفقيه (من لا يحضره الفقيه)؛ تحقيق: علي اكبر غفاري، قم، مؤسسه نشر اسلامي.

«ص»

- علي اميري، قم، مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي حوزه علميه قم، ١٣٧٦.
- مجلة رسالة الاسلام؛ دار التقريب، القاهرة.
- «ق»
- زكرياي رازي، محمد؛ طب روحاني (بهداشت رواني)، ترجمه: جمعي از اساتيد حوزه و دانشگاه (با مقدمه دي عبدالكريم: بي آزار شيرازي)، انجمن اولياء و مرپيان، ١٣٧٩.
- زرقاء احمد مصطفى؛ المدخل الفقهي العام؛ بيروت، دارالفكر، (بي تا).
- \_\_\_\_\_ فتاوى مصطفى الزرقاء، دمشق، دارالقلم، ١٤٢٠ ق.
- الزحيلي، محمد؛ مرجع العلوم الاسلامية؛ دمشق، دار المعرفة
- زيلعي، عثمان بن علي، تبين الحائق في شرح كثر الدقائق، فقه المنفي، ٦ مجلدات، الطبعة الثانية: بيروت، دارالمعرفة للطباعة والنشر، (بي تا).
- «س»
- السبزواري محمد باقر، كفاية الاحكام، قم، مؤسسه النشر الاسلامي، ١٤٢٣ هـ ق.
- سيوطي، جلال الدين؛ الحاوي للفتاوى، تصحيح محمد محي الدين، مصر، ١٩٥٩ م.
- \_\_\_\_\_ الاشباه والنظائر؛ طبع حلبي.
- سرخسي، شمس الدين؛ الميسوط؛ بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٣ م.
- سنهوري، عبدالرزاق احمد، مصادر الحق في الفقه الاسلامي، بيروت، داراحياء التراث العربي، ١٩٥٤ - ١٩٣٥ م.
- السابق، السيد، فقه السنة، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٨ هـ
- سيد مرتضى: علم الهدى
- سبحاني، آية الله جعفر، الانصاف، قم، مؤسسه الامام الصادق، ١٤٢٣ هـ .
- السالوس، علي احمد، موسوعة القضاء الفقهية المعاصرة، الطبعة السابعة، مصر، مكتبة دار القرآن وقطر دار الثقافة، ٢٠٠٢ م.
- «ش»
- شهيد اول (محمد مكّي عاملي) اللعة الدمشقية؛ (به همراه الزوضة البهية في شرح اللعة الدمشقية.
- \_\_\_\_\_ الدروس الشرعية في فقه الامامية، ٣ مجلدات، الطبعة الاولى: قم، مؤسسه النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٤ هـ ق.

- عبدالرحيم، محمد؛ المدخل الى فقه الامام علي (ع)، القاهرة، دارالحدیث.
- عبدالوهاب ابو سليمان، و مرزا، معراج نواب، مبنى المشعر، والحجر، دراسة فقهية جغرافية حضارية؛ مجله البحوث الفقهية المعاصرة، رقم ٤٩، سنة ١٣، سؤال، ذي قعدة ونفي حجة سنة ١٤٢١هـ. ق.
- عاملي، محمد جواد، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، ١١ مجلدات، بيروت، دار الاحياء التراث العربي، (بي تا).
- عبده، محمد المنار، محمدرشيد رضا، ١٢ مجلد، بيروت، دار المعرفة، بي تا.
- علي، علي منصور، شرح كتاب التل وشفاء العليل، جدة، ١٤٠٥ هـ. ق.

## «ف»

- فيض، علبرضا؛ ويوكي هاي اجتهاد و فقه بوبها، تهران، يوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٨٢.
- فخر رازي، جامع العلوم؛ تهران، انتشارات اسدي.
- فخر المحققين ابضاح الفوائد، چاپ اول؛ قم، المطبعة العلمية، ١٣٨٧ ق
- \_\_\_\_\_ التفسير الكبير؛ چاپ سوم، قم، مكتبة الاعلام الاسلامي، ١٤١٣ق.
- فيض كاشاني؛ تفسير الصافي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان ١٣٩٩ ق.
- فيروزآبادي شيرازي شافعي، لبو اسحاق ابراهيم، المهذب في فقه الامام الشافعي، مصر، مصطفی، البابي الحلبي.

## «ق»

- القرطابي، يوسف، فقه الاقليات المسلمة، القاهرة، دارالشروق، ١٤٢٢ هـ
- قلعه جمي، محمد رواس؛ موسوعة فقه ابراهيم الخمي، ط مصر، مطابع لطية ١٣٩٩ هـ
- \_\_\_\_\_ موسوعة فقه الامام علي بن ابي طالب (ع)، دمشق، دارالفكر، ١٤٠٣ هـ
- القطن، مناع، تاريخ التشريع الاسلامي، چاپ اول، رياض، مكتبة المعارف، ١٤١٣ ق.

## «ك»

- كليني، محمد (فقه الاسلام كليني، ت ٣٢٩ ق؛ الكافي؛ تحقيق علمي اكبر غفاري، تهران ق. ١٣٨٩ هـ.

- \_\_\_\_\_ امالي؛ تهران، بعثت، ١٣٧٥ ش.
- \_\_\_\_\_ علل الشرايع؛ بيروت، مؤسسة الاعلمي للطبعوعات، ١٤٠٨ ق.
- \_\_\_\_\_ فقه الرضا في مجموعة سلسلة النبايع الفقهية، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١٠ ق.
- صدر، سيد محمد باقر، بحوث في شرح العروة الوثقى، قم، مجمع شهيد صدر ١٤٠٨ ق.
- \_\_\_\_\_ دروس في علم الاصول، بيروت، دارالكتاب اللبناني، ١٩٧٨ م.
- \_\_\_\_\_ الفتاوى الواضحة وفقا لمذهب اهل البيت(ع)، نجف، مطبعة الاداب، ١٣٩٦ ق، الطبعة الثانية.

## «ط»

- طبرسي، فضل بن حسن (العين الاسلام)؛ المؤلف من المختلف؛ مشهد، بنياد يوهش هاي اسلامي، ١٣٦٩.
- \_\_\_\_\_ مجمع البيان؛ بيروت، دار المكتبة الحياه، (بي تا) تهران، ١٣٧٣ هـ. ق.
- طباطبائي، سيد محمد كاظم، العروة الوثقى، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، ١٤١٢ هـ. ق.
- طباطبائي، سيد محمد حسين، المنزلة في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٣٩٣ هـ. ق.
- طبري، محمد بن جبر، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ ق.

## «ع»

- عبدالرحمن، الجزيري، الفقه على المذاهب الاربعه، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠.
- علي حسين، سيد عبدالله، المقارنات التشريعية بين القوانين الوضعية والتشريع الاسلامي (مقارنة بين فقه الفرنسي ومذهب الامام مالك بن انس)، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٧ م.
- عبدالفتاح طيارة، عفيف؛ روح الدين الاسلامي، بيروت، ١٣٨٤ هـ.
- علم الهدى (سيد مرتضى، علي بن حسين)، التصرينات، تهران، مؤسسة الهدى، ١٤١٧ هـ
- \_\_\_\_\_ الانتصار؛ قم، منشورات شريف رضي، ١٣٥٠ ش.
- \_\_\_\_\_ الذريعة الى اصول الشريعة، تهران، دانشگاه تهران، ١٣٦٣ ش.

- \_\_\_\_\_ المدونة الكبرى، مصر، مطبعة بولاق، ١٢٩٤ق.
- محصاني، محمد، فلسفة قانون كنداري در اسلام، ترجمة اسماعيل گلستاني، چاپ دوم: تهران، اميركبير ١٣٥٨.
- مفيد، محمد بن نعمان، تصحيح الاعتقاد، مصنفات الشيخ المفيد (ج ٥)، المؤخر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق.
- موسوعة الفقه الاسلامي؛ جمعية الدراسات الاسلامية (باشراف محمد ابو زهرة) مطبعة مجمر، القاهرة: (بي تا).
- مرواريد، علي اصغر، سلسلة الياييع الفقهية، ٢٥ مجلدات، الطبعة الاولى: بيروت، مؤسسة فقه الشيعة والدار الاسلامية، ١٤١٠ هـ ق.
- مازدي شافعي، علي بن محمد؛ الحاوي الكبير في مذهب الامام الشافعي، بيروت، دارالكتب العلمية.
- \_\_\_\_\_ الاتقاع في الفقه الشافعي، تهران، دار الاحسان، ١٤٢٠ هـ ق.
- محمد المنتصر الكتاني، معجم فقه السلف، مكة، جامعة ام القرى، ١٤١٠ هـ ق.
- «ن»
- نوري، محيي الدين؛ المجموعة في شرح المهذب، چاپ اول: بيروت، دار الفكر [بي تا]
- نيشابوري، مسلم بن حجاج؛ صحيح مسلم، بيروت، دار احياء التراث العربي، بي تا.
- «وي»
- وهبة الزحيلي؛ الفقه الاسلامي وادلته، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٧ م، ١٤١٨ هـ، ط الرابعة.
- هندي، علاء الدين علي المنقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ ق)؛ كثر العمال في ستن الاقوال والاقوال، تصحيح: صفوة السقا، بيروت، مكتبة التراث الاسلامي، ١٣٩٧ ق.
- يوسف، حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الاسلامي، الولايات المتحدة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ١٤١٢ هـ

- الكتاني، محمد المنتصر؛ معجم فقه السلف عترة وصحابة وتابعين، مكة المكرمة، جامعة ام القرى؛ بي تا ١٤١٠ هـ
- «م»
- التجمع الفقهي الاسلامي، رابطة العالم الاسلامي، مشكلة الزحام في الحج، ١٤٢٣ق.
- مجلة فقه الاسلامي، لمؤخر مجمع الفقه الاسلامي، المامة ١٤١٩ هـ.
- المؤمن، محمد القمي، كلمات سديدة في مسائل جديدة، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٥ هـ ق.
- القدسي، عبدالله بن احمد بن قدامة، عمدة الفقه في المذاهب الخليلي، بيروت المكتبة العصرية ١٤٢٤ هـ
- المرعشي، اسماعيل، اجاميعات فقه الاسلام على مذهب آل البيت.
- الموسوعة الفقهية الكويتية؛ وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ
- \_\_\_\_\_ فقه الامام جعفر الصادق (ع)، ج ٦، بيروت، دار العلم للملايين
- \_\_\_\_\_ اصول الاتيات في الفقه الجعفري، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٤ م.
- مقداد سوري، فاضل؛ كثر العرفان في فقه القرآن، مرتضوي، ١٣٤٣ ش.
- موسوعة جمال عبدالناصر في الفقه الاسلامي (موسوعة الفقه الاسلامي)؛ وزارة الاوقاف، مصر.
- مكارم شيرازي؛ ناصر وهكاران؛ دايرة المعارف فقه مقارن، چاپ اول، قم، مدرسة الامام علي بن ابيطالب (ع)، ١٣٨٥ ش، جلد اول.
- \_\_\_\_\_ زبدة الاحكام، قم، نسل جون، ١٤١٤ ق.
- \_\_\_\_\_ القواعد الفقهية، قم، مدرسة امير المؤمنين (ع)، ١٤١٠ ق.
- \_\_\_\_\_ انوار الفقاها، قم، مدرسة امير المؤمنين (ع)، ١٤١٣ ق.
- الملا علي القاري، ارشاد الساري الى مناسك الملا علي القاري، بيروت، دار الكتب، ١٤١٩ هـ
- محقق اربيللي؛ مجمع الفائدة والبرهان؛ جامعة مدرسين، قم، ١٤١١ ق.
- مالك بن انس، الموطاء؛ بيروت، دار الارشاد الحديث.